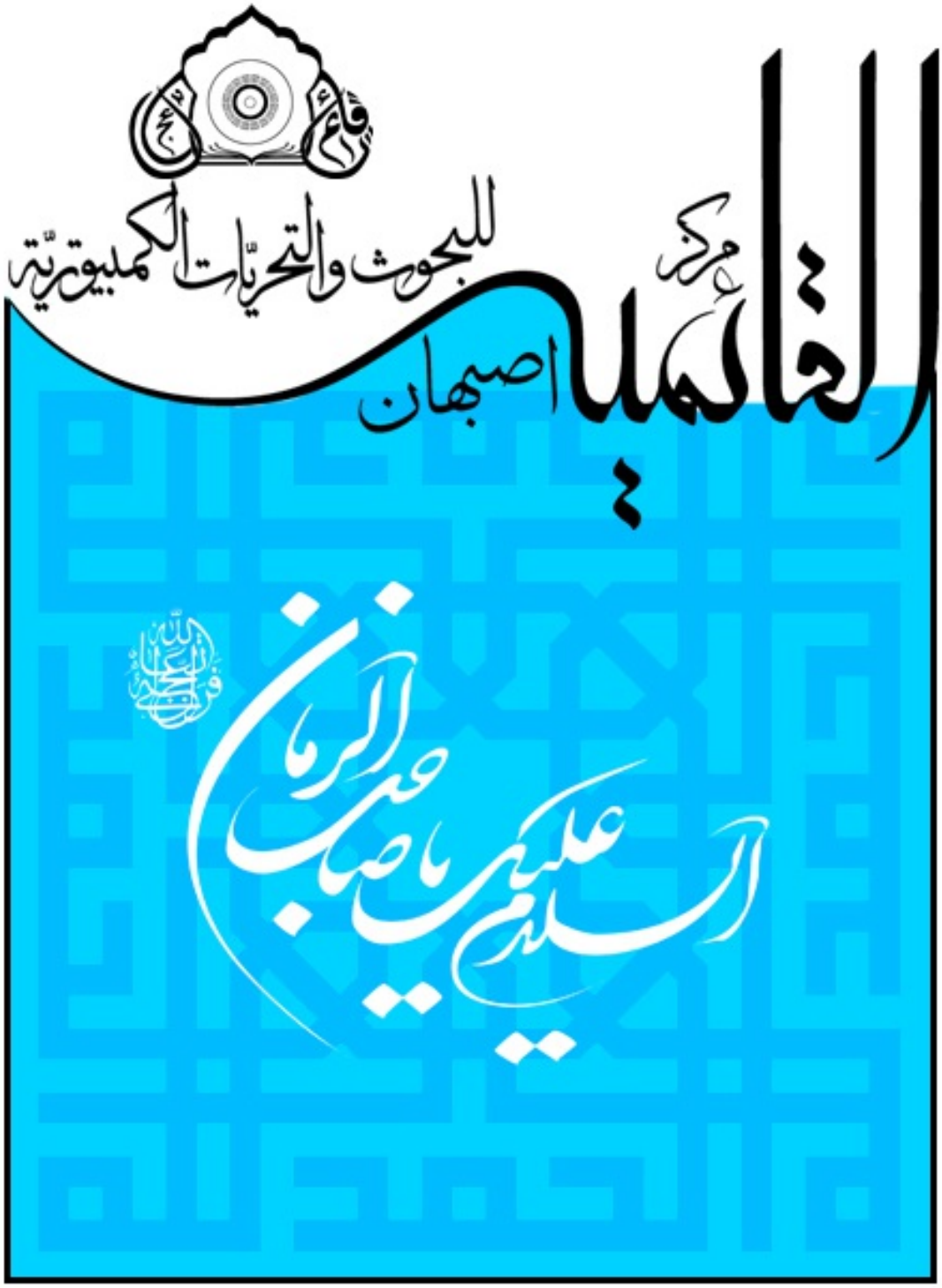

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الدكتور عبد الحليم محمود

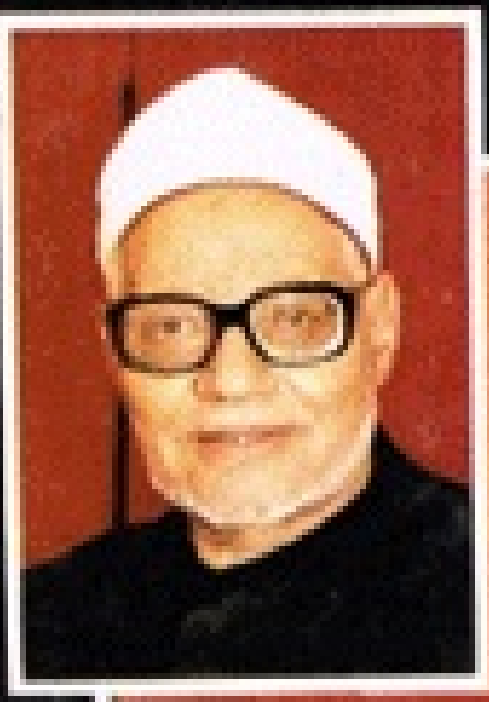

النحلة اللقيطة

البابية والبهائية

تاريخ ووثائق

مكتبة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

البابیهٔ و البهائیهٔ تاریخ و وثائق

کاتب:

عبدالمنعم احمد النمر

نشرت فی الطباعهٔ:

سایت بهائی پژوهی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
البابیة و البهائیة تاریخ و وثائق ----- ۸
اشارة ----- ۸
نشأة الباب ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
فی کربلاء ----- ۱۲
کاظم الرشتی ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
بعد الرشتی ----- ۱۴
موقف علماء الشیعة من الباب ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
هل قالت البابیة بنسخ الشریعة حقا ----- ۲۶
بعد الباب ----- ۳۲
اشاره ----- ۳۳
لکن من هو خلیفة الباب ----- ۳۳
من هو البهاء، حسین علی نوری المازندرانی؟ ----- ۳۴
اشاره ----- ۳۴
صراع الأخوین ----- ۳۷
ابطالهم للتقاویم المعمول بها و للأعیاد الاسلامیة ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
اما أعیادهم فهی خمسة کالآتی ----- ۴۰
و هو التفسیر المعقول ----- ۴۱
عودة الی التعالیم البهائیة ----- ۴۲

وفاة البهاء و تولی «عباس - عبدالبهاء» ۴۳
اشاره ۴۴
قدوة سیئة ۴۴
نسخ الشریعة الاسلامیة ۴۷
و من شب علی شیء شاب علیه ۴۹
انفتاح البهائیة علی العالم ۵۲
اشاره ۵۲
الأمر بعد شوقی أفندی ۵۳
هؤلاء و حریة العقیدة ۶۲
اشاره ۶۲
فی مصر ۶۴
فی العراق ۶۷
بیان من مجمع البحوث بالأزهر عن البابیة و البهائیة ۶۹
اشاره ۶۹
مقاومة المجتمع الاسلامی لهذه البدعة ۷۰
عن حکم محکمة القضاء الاداری بمجلس الدولة فی قضیة رفعها بهائی ۷۱
اشاره ۷۲
المحکمة ۷۵
عن قضیة الوکر البهائی ۸۴
اشاره ۸۴
اعتراف رئیس الجماعة فی مصر ۸۵
انتخابه لرئیس المحفل المصری ۸۵
صلاة البهائیین ۸۵
هیکل الجماعة ۸۶

مذکرات الجاسوس الروسی (دالکورکی) ----- ۸۸
مقدمة ----- ۸۸
پاورقی ----- ۱۰۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۱۶

البابية و البهائية تاريخ و وثائق

اشارة

تأليف: عبدالمنعم احمد النمر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و حمد الله كثيرا و عميقا على نعمه و أفضاله و صلاة و سلاما على الرسول الخاتم و على آله و صحبه و من والاه و اتبع نهجه و هداه. و بعد فقد نبتت على أرض الاسلام و المسلمين فرق كثيرة، كان منها ما استظل بعبادة الاسلام، و رفع شعاره، ثم انتهى الى التمرد عليه، و ابتداع دين جديد. و قد ابتلى الاسلام و المسلمون بهذا منذ قرنه الأول، و لا يزال، و سيظل أمره كذلك، صراعا بين الحق و الباطل «فأما الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» [۱] . فالحقائق العليا لم تسلم من المناوشين لها، و المتطاولين عليها، بل ربما كانت أكثر الحقائق تطاولا عليها، أو انكارا لها، «و كان الانسان أكثر شىء جدلا» [۲] . حتى أنك تجد أعلى الحقائق و أبرزها المتمثلة فى وجود الله الخالق، تحظى من هذا التطاول و الخروج عليها و الانكار لها بالحظ الأوفر... و هكذا مضت سنة الحياة مع الانسان «خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين» [۳] و لذلك لم يكن الخلاف حول الاسلام، و تفرق الناس شيعا و أحزابا حوله، أو خروجا عليه و تمردا، الا أمرا أو سنة من سنن هذه الحياة... «و لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك، و لذلك خلقهم..» [۴] . [صفحه ۴] و قد أراد الله سبحانه أن تكون رسالة محمد صلى الله عليه و سلم هى الرسالة الخاتمة التى لا رسالة بعدها، و أن يكون القرآن الكريم بحقائقه و منهجه فى الحياة، هو آخر الكتب التى ينزلها الله، هداية للناس، فلا كتاب بعده يغير شيئا مما جاء فيه أو يزيد عليه، اذ لا مجال فيه لذلك، و لهذا تعهد الله بحفظه أو المحافظة عليه من التحريف و التغيير، ليبقى نصه قائما شاهدا على معانيه و حقائقه. حكما فصلا بين المختلفين حوله.. بلسان عربى مبين.. لا يستعصى فهمه على العرب، و لا سيما الذين يملكون ناصية العربية منهم.. و قد لحظ الفاقهون من المسلمين، أن تعهد الله بحفظ القرآن و بقائه سليما نقيا، و هو تعهد ضمنى فى الوقت نفسه بحفظ اللغة العربية و أمتها، من الاندثار.. ليظلوا حفاظا و حماة للقرآن العربى المبين يتذوقونه. و يعونه، و يفهمونه بل وساطه، و يبينونه للناس، على مر القرون و الأجيال، حتى يرث الله الأرض و من عليها.. و هذا هو قدرهم، و تلك هى رسالتم التى شرفهم الله بها، و حملهم مسئوليتها.. و هو قدر - لو يعلمون - عظيم.. و لذلك كان الحفاظ على اللغة العربية و تقويتها، و نشرها، هدفا دينيا أساسيا، و مرتبطا بالقرآن و بقائه و الحفاظ عليه. يعمل على تحقيقه المسلمون - عربا و غير عرب. لأنه أساس وجودهم، و نقطة التقائهم، و مركز دائرتهم، و لب دينهم.. و باعث الحياة و القوة فيهم.. ان خمدت حياتهم وقوتهم زمنا، ظل هو جديرا بتجديد حياتهم، و انعاش قوتهم، و بث النهضة فى نفوسهم، ظل هو النبع الذى يمكن اذا ارتووا منه، أن ينتعشوا، و تعود لهم الحياة و القوة.. و هذه حقيقة التفت اليها أعداء الاسلام و أدركوها، فركزوا كل قواهم للفصل بين المسلمين و بين القرآن، و سلطوا عليه سهامهم.. ليزيلوا معالمه فى نفوسهم، و يفكوا الارتباط بينه و بينهم و يبتعدوا عنه، فيصيروا صيدا ثمينا سهلا لهؤلاء الأعداء.. «و انما تأكل الذئب من الغنم القاصية». و لكن الله الذى تعهد بحفظه و بقائه، يسخر له دائما من أمته من يقف بجانبه، يرد عنه كيد الكائدين، و عبث المبطلين، و حقد الحاقدين، حتى فى أحلك الظروف «و لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله». [صفحه ۵] و منذ أن صوبت سهام هؤلاء الحاقدين نحو الاسلام، تصدى لها من أهل القرآن، من أفسدوا مفعولها، و كشفوا أباطيلها و حيلها، و تركوا لنا من جهدهم و جهادهم فى كشف الفرق الزائفة، ورد كيدها، ما ينبغى على كل مسلم أن يعرفها، ليتقى الخطر على دينه و حياته.. و يقوم بواجبه نحو تراثه.. و لقد اندثرت فرق كثيرة من الفرق الشاذة التى نبتت فى أرض الاسلام و ناوشته، فلم تعد ترى لها وجودا الا فى بعض الكتب، كتاريخ لها، لكن بقيت منها فرق أخرى و تولدت فرق، لها من يتشيع و يتعصب، و من الواجب علينا جميعا أن نعرفها، لكى نتقى شرورها و كيدها و خطرها على عقيدتنا و أوطاننا و كياننا. و اذا

كانت هناك فرق قديمة مناوئة للعقيدة الاسلامية الصحيحة، قد اندثرت، فقد قام بدلا عنها فى مناوأة الاسلام و عقيدته و أمته فرق جديدة، كان للاستعمار و الصهيونية يد فى قيامها، ليصوب عن طريقها و بيدها سهامه نحو الاسلام و أمته.. ليلهى المسلمين بمواجهتها و التصدى لها عن مواجهتهم، و عن العمل الايجابى للنهوض بأنفسهم، و التخلص من الكوابيس التى تجهض قواهم.. و اذا تركنا الآن جانبا، التحدث عن الجماعات و الجمعيات و الأفكار الهدامة، التى تصدر الينا من الغرب أو الشرق، لنحصر حديثنا فيما قام بيننا، و على أرضنا - أرض الاسلام و المسلمين - من فرق حديثة مناوئة و هادمة، فاننا نجد منها فرقتين، نشأتا فى ظل الاستعمار و تدبيره و تشجيعه، فى القرن التاسع عشر. ۱- أولاهما: القاديانية، التى نشأت فى ظل الاستعمار الانجليزى للهند.. و هذه نؤجل الكلام عنها الآن، لنتفرغ للثانية.. ۲- و ثانيتهما: البابية ثم البهائية: التى انبثقت من الوسط الشيعى المسلم فى أرض فارس، مستغلة الانحرافات و الخرافات التى سادت الوسط الشيعى، و هيأت النفسية الفارسية الشيعية لتقبل الأفكار الغريبة المنحرفة.. التى استنكرها المذهب الشيعى نفسه و حاربها، فكريا، و رسميا.. و قد كانت محاربة الحكومة لهذا المذهب أو لهذه الفرقة ابان نشأتها، مما ساعد على انضمام الكثيرين لها، لا حبا فيها، و لكن كراهة و عنادا للحكومة، و ظلمها للشعب.. [صفحه ۶] كما كان لاحتضان الاستعمار لها - و لا سيما الاستعمار الروسى - و هى لا تزال جنينا، اليد الأولى الفعالة فى نشأة هذه الفرقة و ظهورها ثم فى نشاطها المخرب حتى الآن.. مما ستعرفه [۵] . و قد أدى هذا كله الى استيلاء الغرور على دعاة هذه الفرقة، فأعلنوا سريعا انفصالهم عن الاسلام نهائيا، حيث أدعوا لهم أنبياء، و كتبا نزلت عليهم من عند الله، يتبعونها، و لا يتبعون القرآن، و ادعوا لهم شريعة و منهجا، يغرى بسطاء العقول، ممن يريدون التخلص من تكاليف الأديان، و فى مقدمتها الاسلام. و جعلوا لهم مراسم عبادية خاصة، و سنة و شهورا و أعيادا خاصة بهم، و محافل للعبادة خاصة كذلك، مما يعنى أنه دين جديد، يخالف كل الأديان.. و يدعو الى نبذها.. و لا سيما الاسلام، الذى قاموا أصلا لحربه و القضاء عليه، و وجدوا و لا يزالون يجدون من أعدائه كل عون فى الغرب و الشرق.. فهم لم ينسوا الأصل الفاسد فى وجودهم، كما أنهم لا يمكنهم التنكر للمساعدات التى بذلت و تبذل لاستمرارهم فى أدائهم لمهمتهم، حتى صاروا حربا مع الاسلام، و على مصالح المسلمين فى المجتمعات و المحافل الغربية و أينما وجدوا. لذلك كان خطر هؤلاء خطرا دينيا، و خطرا قوميا و وطنيا فى آن واحد، يجب أن يتصدى له المسلمون و المسيحيون المقيمون معنا فى وطن واحد.. و يعرفوا أن اعتناق المسلم أو المسيحى للبابية و البهائية أو مساعدتها، ردة دينية و خيانة وطنية معا، تعنى الانسلاخ عن دينه، و نزع ولائه لوطنه. و لا يقرنا ما يبدو من هؤلاء أحيانا من مسحة وطنية، فتلك هى الخطة التى يسيرون عليها، ليعيشوا بيننا و يبثوا سمومهم.. و هم منسلخون تماما عن دين الأمة و آمالها.. مرتبطون فكريا و ماليا بمراسم دينهم و بزملائهم فى دينهم، فى أى مكان، نابذين لكل التعاليم الاسلامية و المسيحية. مالم تأت فى كتابهم «الأقدس».. و اذا كانت قوانيننا فى مصر عاجزة حتى الآن عن ملاحقتهم دينيا، فمن الضرورى [صفحه ۷] سد هذه الثغرة، مع ملاحقتهم وطنيا و اجتماعيا، هم و غيرهم ممن يبثون سمهم البطىء فى جسم الأمة [۶] . اننا دولة اسلامية.. و منطق الاسلام لا يقر دينا غير دين أهل الكتاب، و لا يسمح بدين آخر يزاحمه فى أرضه. كما لا يسمح بأهل هذا الدين الآخر الغريب أن ينتسبوا الى مصر. فمن المرفوض أن يكون هناك مصرى هندوسى أو بوذى أو بهائى.. يأخذ ما للمصرين المسلمين و المسحيين و اليهود من حقوق.. بدعوى قرارات للأمم المتحدة.. فقرارات الاسلام عندنا فوق أية قرارات تتخذها أية هيئة من الهيآت فى العالم و لا سيما المناوئة لديننا، و من الضرورى على ممثلينا فى هذه الهيآت أن يتحفظوا على كل قرار يصدر من هذه الهيآت مخالف لتعاليمنا الدينية. ان البهائيين أهل دين و مذهب جديد مشبوه منذ ولادته.. و من الواجب علينا هنا فى مصر على الأقل أن نرفض - مسلمين و مسيحيين - أن يقوم بيننا دين أو مذهب جديد هدام، أو يقوم من بين المصريين انسان يعلن أنه ينتسب لهذا الدين أو المذهب المشبوه و نعطيه ما يأخذه المصرى السوى، لأنه بذلك لا ينسلخ عن دين البلاد فحسب، بل ينسلخ كذلك عن قوميته و وطنه: مصر، و أصبح غير جدير بلقب «المواطن» و لا بحقوقه. و لينزل فى مصر ضيفا أو زائرا، كما يزورها الزائرون من كل جنس و دين و مذهب، أما أن يكون مصريا بهائيا فذلك أقرب ما يكون الى خرق النواميس، و تكليف الأمور ضد طباعها.. و مكلف الأشياء ضد طباعها.. متطلب فى الماء جذوة نار ليس هذا

حكما حماسيا، و لكنه حكم منطقى ستجد حيثياته فيما ستقرؤه فى هذا الكتاب، الذى يعتبر الكتاب الثالث من السلسلة التى رأيت اصدارها، لتعريفك [صفحه ۸] بالفرق التى نبتت فى أرض الاسلام، بلغة سهلة، لتكون على دراية بالجو الذى تعيش فيه. و بالذين يعيشون حولك و تعرف مصدر السهام التى توجه الى وطنك و الى عقيدتك - عقيدة أهل السنة و الجماعة - لتحمى نفسك من هذه السهام ومن آثارها، و الله المستعان. الدكتور عبدالمنعم أحمد النمر [صفحه ۹] نشأة هذه الفرقة

نشأت هذه الفرقة على مرحلتين، بدأت بالبابية، و انتهت الى البهائية. أنشأ البابية و دعا اليها الشيعى المسلم «على محمد الشيرازى» الذى اتخذ لنفسه لقب «الباب» يعنى أنه باب «أو سكرتير أو حاجب» المهدى المنتظر، و المتحدث باسمه.. و لقب الباب «لقب قديم، كان يلقب به أقرب أصحاب الامام اليه، و المتحدث باسمه، حين وجود الأئمة الشيعة، فلما انتهوا باختفاء الامام الثانى عشر «محمد بن الحسن العسكرى» سنة ۲۶۰ ه الذى أطلقوا عليه لقب الامام الغائب و لقب «المهدى المنتظر»، جاء هذا الدعى بعد أكثر من ألف سنة، و أطلق على نفسه أنه بابه المتحدث باسمه، حيث وجد من جو الأفكار و العقائد التى تغشى جمهرة الشيعة حول الامام و المهدى ما يسمح له بأن يدعى هذا الادعاء، و يجد من يصدقه، و يلتف حوله.. فسميت دعوته «بالبابية».. فالناس حوله مثله يؤمنون بالمهدى المنتظر - الطفل الذى كان عمره خمس سنوات و مات - و ادعى من حوله: أنه نزل فى السرداب [۷] و اختفى، و سيعود فى يوم من الأيام.. و هم فى انتظار عودته و ظهوره، و يأتى منهم باستمرار وفودا الى مكان اختفائه فى مدينة «سامراء» التى كانت تسمى فى عهد العباسيين «سر من أرى» و يتخذونها عاصمة أحيانا، و يقفون و يدعون «عجل الله ظهوره و فرجه» و ينتظرون ظهوره، حتى تغيب الشمس، ثم يعودون لبلدهم، و هكذا تستولى هذه العقيدة تماما على هؤلاء الشيعة الأثنى عشرية فى ايران و غيرها... و ان كانت مظاهرها قد خفت الآن. لكن [صفحه ۱۰] انتظار «المهدى» جزء من عقيدتهم.. فيأتى «على محمد الشيرازى» و يستغلها، و يدعى أنه «باب» المهدى المنتظر، المتحدث باسمه.. و يجد من يصدقه - و لكل ساقطة فى الحى لاقطة. برغم أن علماء المذهب أنفسهم كذبوه و عارضوه و حاربوه.. و تذكر الكتب التى تؤرخ له، و منها كتب البابية و البهائية: أن اسمه «على بن محمد ابن رضا الشيرازى» نسبة الى مدينة «شيراز» الفارسية أو الايرانية التى ولد فيها سنة ۱۲۳۵ ه - ۱۸۲۰ م.. و يوضع قبل اسمه أحيانا كلمة «ميرزا» و هو لقب تشريف، يذكر مع الأسماء التى لا تنتسب لآل البيت، أما المنتسبون لآل البيت فيسبق اسمهم: كلمة «السيد»، تعنى أنهم من السادات، المنتسبين لآل البيت و كلمة السيد أعظم تشريفا للشخص من كلمة «ميرزا» لأنها تعنى أنه من آل البيت، أما «ميرزا» فللعائلات الكبيرة من غيرهم.. و بعض كتب البهائية تذكر عنه أنه «داء ميرزا على» و كذلك اسم أبيه و جده و خاله يذكرون قبله كلمة «ميرزا» و هى لقب تشريف، ولو كان من الأشراف ما تنازلوا أبدا عن ذكر كلمة «السيد» اذ أن ذكر لقب «ميرزا» يعتبر تنزيلا له عن درجة السيد، و ما كان أتباعه و المؤرخون المشهورون بولائهم له، ليفعلوا ذلك بالنسبة له و لأسرته. لأنهم كانوا أحرص الناس على تلقيبه «بالسيد» و تلقيبهم جميعا لو كانوا من السادات.. لكن بعض المحبين الموالين له يدعون أنه من آل البيت، و أنه «سيد». لتصدق دعواه، حين ترقى فى ادعائه، أنه «المهدى» المنتظر، لأن بعض الروايات التى جاءت عن المهدى تذكر أنه سيكون من آل البيت.. فلابد أن يصحح دعواه، و يدعى أنه من السادات، و يدعى أبناء له ذلك. و يظهر أن هذا الادعاء جاء متأخرا، حين تهيأ له الجو ليترقى من ادعاء أنه باب المهدى المنتظر، الى المهدى نفسه.. حتى لا يعارضه المعارضون بهذه الرواية [۸] . [صفحه ۱۱] و نحن لا يضيرنا كثيرا أو قليلا أن يكون «ميرزا» أو «سيدا» من آل البيت، بل ان ادعاءهم أنه من آل البيت يزيد من أوزاره، التى حملها بدعوته الخارجة على دعوة جده الرسول عليه الصلاة و السلام، و تجعله سبة فى السلالة الطاهرة... اذ كان عليه - و هو يدعى هذا الانتساب، أو يدعى له - أن يحافظ على شرف هذا الانتساب و مقتضاه، و يحافظ على الدعوة التى دعا اليها الرسول، لا أن يقوم هو بنقض هذه الدعوة، و الخروج كلية عنها، و عن تعاليمها و أصولها.. لكن باب الادعاء مفتوح، يدعيه زورا كل من أراد أن يتسلح به لحاجة فى نفسه، كما أدعاه صاحبنا هذا «ميرزا على محمد الشيرازى» ليتاح له ادعاء أنه «المهدى المنتظر»، و قد عاصرت و أنا شاب ما فعله نقيب الأشراف فى مصر «السيد البلاوى» حين كتب للملك فاروق - و هو أصلا من أسرة البانية أوروبية - وثيقه و شجرة نسب، بأنه شريف من آل

البیت، تقربا و زلفی الیه، و أنکر ذلک علیه علماء الأزهر و الشعب کله، و ان لم یستطیعوا اعلان هذا الانکار و قتذاک فی وجه الملک. و قد أتیح لی حین اقامتی بالهند للتدریس فی احدی جامعاتها الاسلامیهٔ «دار العلوم دیوبند» ۱۹۵۶ - ۱۹۵۸ م و زیارهٔ الکثیر من مدنها و قراها، شمالا و جنوبا، و شرقا و غربا، أتیح لی أن أعرف کثرهٔ المنتسبین للسادات و الأشراف فیها، و المنتسبین للخلفاء الراشدین: الصدیقی، و الفاروقی و العثمانی، انتسابا لأبی بکر الصدیق، و عمر الفاروق، و عثمان، رضی الله عنهم، مما لا نجده فی البلاد العربیهٔ نفسها، و فی مقدمتها: مکهٔ و المدینهٔ.. مما یدل علی ظاهرهٔ الادعاء و شیوعها لحاجهٔ فی النفوس دنیویهٔ. و الا فالرسول صلی الله علیه و سلم قد قال لأهل بیته «لا یجیئنی الناس بالأعمال و تجیئوننی بالأنساب» و قال «اعملی یا فاطمهٔ فانی لا اغنی عنک من الله شیئا» و هذا فی الآخرهٔ.. أما فی الدنیا فالادعاء قد یأتی بمکاسب کثیرهٔ لا سیما فی بعض الأوساط، کما لاحظت فی الهند.. و فی البلاد غیر العربیهٔ.. مما جعل صاحبنا، یتاجر بهذا الانتساب، لتحقیق أهدافه.. و الذی رکب متن الشطط من أول خطوهٔ، و ادعی أنه له صلهٔ بالمهدی المختفی، یتلقی منه الأوامر، لا یصعب علیه أی ادعاء بعد ذلک فی سبیل الوصول الی غرضه.. [صفحه ۱۲]

نشأهٔ الباب

اشاره

کان ظهور الباب فی القرن الماضی، و بالضبط سنهٔ ۱۸۴۴ م، و جاء بعده البهاء و أولاده، و انتشر مذهبه و شغل الناس به، و لذلک کثرت المراجع التاریخیهٔ عنهما و عن دعوتهما.. و تکاد هذه المراجع سواء منهما کتبها البابیون و البهائیون أنفسهم، و ما کتبها غیرهم تلتقی فی أغلب تفاصیل نشأته و تاریخه، و نحن لا نرید أن نتوسع فی هذه التفاصیل، الا بالقدر الذی یفیدنا فی التعرف علی شخصیته و دعوته.. فأحد کتبهم، و هو «مقالهٔ سائح فی البابیهٔ و البهائیهٔ» یقول: «کان الباب شابا تاجرا من السلالهٔ النبویهٔ (!!) ولد فی أول المحرم ۱۲۳۵ ه فلما مضت بضع سنین من ولادته توفی والده المدعو «السید محمدرضا» فکفله خاله.. ثم یقول «و لما بلغ خمسا و عشرین سنهٔ، ظهر من حرکاته و أطواره (و هو بشیراز) آثار دلت علی أن له شأنا آخر، و أن فی سره انجذابا غیر معهود، ثم ابتدأ الأعراب و البیان مدعیا أنه «الباب»، یقصد بتلک الکلمهٔ أنه واسطهٔ فیوطات من شخص عظیم، لا یزال خلف حجاب العزهٔ، حائز لکلمات لاعداد لها (یعنی المهدی) و أنه متحرک بارادته، و معتصم بحبل ولائه، و فی تفسیره لسورهٔ یوسف (و هو أول تفسیر حرره [۹] نادی ذلک الشخص الغائب الذی منه استفاد و استفاض.» و قد طوی هذا الکتاب البهائی تفاصیل حیاته الأولی، بینما تکفلت کتب أخری کثیرهٔ بها.. [صفحه ۱۳] و هی تکاد تتفق علی تاریخ میلاده فی «شیراز»، و أنه ما لبث أن توفی والده و هو طفل، تکفله خاله «المیرزا علی الشیرازی» و کان من کبار تجار «شیراز»، و وفر له کل عون مادی و أدبی، ثم لما بلغ السادسهٔ عهد به الی الشیخ محمد الشهیر بالعابد، أحد تلامذهٔ السید کاظم الرشتی المحترف لمهنهٔ تأدیب النشء [۱۰] . و قد تعلم القراءهٔ و الکتابهٔ، و تعلم شیئا من العربیهٔ، و النحو الفارسی الا أنه برع فی الخط براعهٔ مدهشهٔ، فکان فیه أعجوبهٔ زمانه. و لکنه کان یبدو منه العزوف عن التعلم، فأخرجه خاله، و أشرکه معه فی تجارته، ثم انتقل به الی «بوشهر» المدینهٔ الساحلیهٔ للتجارهٔ، حتی بلغ سن سبعهٔ عشر عاما من عمره... و هنا اتصل به أحد تلامذهٔ الرشتی: (السید جواد الطباطبائی الکربلائی، و لازمه مدهٔ، و أخذ یلقی فی مسامعه تعالیم «الشیخیهٔ» «و الرشتیهٔ الکشفیهٔ» [۱۱] ، و یوهمه بأنه «یظهر من سیماه و محیاه: أنه هو ذلک الموعود الذی أخبر بقرب ظهوره «الرشتی و من قبله «الاحسائی» [۱۲] . و قد تأثر الصبی بذلک أیما تأثر، و لمع فی نفسه المجد الذی یحصل علیه لو ادعی أنه «المهدی».. فظل یشغل باله. و ربما کان هذا هو الذی دعاه لأن یشغل نفسه مع التجارهٔ، بدراسهٔ شیء عن العلوم الدینیهٔ و الصوفیهٔ و الریاضیهٔ التی لا تقف عند حدود الأرقام، و انما کانت تهدف الی فن تسخیر روحانیات الکواکب، مما کان مشهورا فی زمنه، و معرفهٔ الأعداد التی تدل علیها حروف «الأبجدیهٔ»، المعروف «بحساب الجمل»، و ما ترمز الیه.. و اخذ نفسه بریاضات بدنیهٔ شاقهٔ و غریبهٔ، کالوقوف فی حر الشمس فوق سطح بیته و الحرارهٔ تبلغ نحو ۴۲

درجة فى «شيراز» و هو عارى الرأس و البدن لساعات و ساعات، حتى كان يعتريه الذهول و الوجوم، حتى قد تأثر عقله بهذا» [۱۳] . و قد كان الشباب فى جيله شغوفا بفن تسخير الروحانيات، و حساب الجمل، و هو ما تدل عليه حروف «أبجد هوز.. الخ» من أعداد، و يبذلون فى سبيل هذه الرياضيات [صفحه ۱۴] الجهود و الأموال و المتاعب، مع العزلة و الخلوه، و قد استغرق «على محمد الشيرازى» فى هذه الناحية و فى الأوراد و الأذكار حتى استولى عليه الذهول و الاضطراب، و الشذوذ فى التفكير، فخاف عليه من هذا الشذوذ، و خشى أن تتطور به الأحوال الى أكثر من هذا، مما لا تحمد عقباه، فرأى أن الأمر يستدعى نقله الى جو آخر، و يحقق له رغبته فى زيارة العتبات المقدسة فى «كربلاء و النجف بالعراق».. حيث الجو و الهواء الصالح، لعله يترك فيها ما هو عليه.. فأرسله اليها، و كان عمره اذ ذاك نحو عشرين عاما.. و كان قد تزوج و هو فى الثامنة عشرة، و رزق ولدا.. لم يلبث أن توفى ۱۸۴۳ م فأصيب بصدمة أثرت على عقله و تصرفاته، و رأى خاله أن هذه الرحلة ربما تخفف عنه.

فى كربلاء

و لما وصل كربلاء و استقر فيها، كان من الطبيعى أن يزور مدرسة «ترجمان الحكماء المتألهين و لسان العرفاء و المتكلمين، العالم بأسرار المعانى و المبانى الشيخ أحمد الاحسائى. و التى كان يرأسها تلميذه - السيد كاظم الرشتى بعد وفاة الاحسائى - فبدأ يدرس أفكاره، و أفكار الشيخية، فوجدها ملائمة لأهوائه و أفكاره، و للتلبيسات التى تلقاها و هو صبى، من معلمه «السيد جواد الطباطبائى» و المعلم «عابد» [۱۴] فازداد شغفا بها و اقبالا عليها.. و كانت أفكاره هذه المدرسة الاحسائية الشيخية الرشتية أفكارا متطرفة شاذة فى كربلاء تجد معارضة و هجوما عليها من العلماء و المتدينين فيها من الشيعة.. و لذا يحسن أن نلقى ضوءا عليها.. [صفحه ۱۵] الشيخ احمد الاحسائى

يقول السيد عبدالرزاق الحسنى عنه فى مؤلفه: [۱۵] . «كان للشيخ الاحسائى فى بداية هذا القرن الثالث عشر الهجرى» مكانة سامية، و ذكرى شهيرة فى أنديه العلم، و محافل التدريس، فى كربلاء و النجف و ايران.. الخ، و هو مؤسس الطريقة الشيخية فى مذهب الشيعة الامامية.. و أصله من الاحساء - فى المنطقة الشرقية من المملكة السعودية الآن - و قد أقام القرامطة من قبل دولة لهم فيها - و لا يزال لهم فيها بقايا. ولد فيها سنة ۱۱۶۶ ه - ۱۷۵۳ م [۱۶] و تثقف بها، و هى منطقة يكثر فيها الشيعة حتى الآن.. و لما بلغ الأربعين هاجر الى كربلاء و النجف و أخذ العلم عن السيد بحر العلوم، و الشيخ كاشف الغطاء، و أخذ منهما الاجازة ليصبح من المجتهدين، و تفوق على جميع أقرانه.. و تنقل بين كربلاء و ايران، و ذاع صيته و فكره فى القطرين.. و لكن بدأ يتكلم بآراء شاذة تخالف ما عليه العلماء فى المذهب، و بذلك صار له خصوم كثيرون، و اشتدت هذه الخصومة الى حد لم يستطع معها البقاء فى كربلاء، فباع كل ما يملك، و ارتحل هو و أسرته الى أرض الحرمين، و توفى و هو متجه للمدينة قريبا منها سنة ۱۲۴۲ ه - ۱۸۲۷ م، و دفن بالبقيع. و كان يعتبر مجددا للفكرة الباطنية، يحيط الغموض بأفكاره، و ينحو بها نحوا غير معتاد لدى علماء الشيعة أنفسهم الأثنى عشرية، و يعد القول بها خروجا على قواعدهم.. و هرطقة فى الدين، و مع ذلك كان له طلاب و مريدون فى العراق و ايران، و لا عجب، فلكل ساقطة فى الحى لاقطة. و من آراء مدرسته أن الحقيقة المحمدية تجلت فى الأنبياء قبل محمد صلى الله عليه و سلم تجليا ضعيفا، ثم تجلت تجليا أقوى فى محمد، و الأئمة الاثنى عشر، ثم اختفت زهاء ألف [۱۷] سنة، ثم [صفحه ۱۶] تجلت فى الشيخ أحمد الاحسائى، ثم فى كاظم الرشتى و خلفائه، و هذا التجلى هو أعظم التجليات لله. فالأنبياء و الأئمة، و الشيخ الاحسائى و من بعده هم شىء واحد، يختلفون فى الصورة، و يتحدون فى الحقيقة، التى هى «الله» ظهر فيهم.. و معنى الرسالة و الأمامة عندهم: أن الله تجلى فى هذه الصور، فمنهم رسول، و منهم امام، و يعتقدون أن اللاحقين أفضل من السابقين، و على هذا فالشيخ أحمد فى رأى أصحابه أعظم من جميع الأنبياء و المرسلين - لأنه حاز كمالاتهم و زاد عليها - و يعتقدون بالرجعة، و يفسرونها بأن الله بعد أن غاب عن صور الأئمة، رجع و تجلى تجليا أقوى فى الركن الرابع الذى هو الشيخ أحمد و من يأتى بعده» [۱۸] . و الاحسائى من الشيعة الحلولية الذين يعبدون عليا، و اعتقادهم

فى القيامة اعتقاد باطل يخالف نصوص القرآن و السنة، و اجماع الأمة، اذ يقولون ان البعث روحانى لا جسمانى. و كان يركز فى دعوته على قرب ظهور المهدى، و يدعو الناس الى أن ينتبهوا من غفلتهم، و يهيئوا الطريق للذى سوف يظهر بينهم عند تمام الأيام» [۱۹] . و لم يكن فى قوله هذا و لا فى آرائه الأخرى موافقا لما عليه الامامية الاثنا عشرية، من انتظارهم للمهدى المختفى، بل كان يدعو الى أنه سيظهر من بين الأحياء الموجودين ظهورا عاديا، و كأنها كانت خطة مرسومة تمهد لانسان يدعى المهدية، فيثير الخلافات الواسعة.. و لذلك نرى بعض الذين أرخوا للاحسائى ينكرون أنه من الاحساء استنادا على تقارير للمستشرقين تقول «انه لم يكن من الاحساء، و انما كان قسيسا غربيا أرسل من أندونسيا حسب خطة مرسومة لافساد العقيدة و تغيير أحكام الدين» [۲۰] و ادعى أنه من الاحساء.. [صفحه ۱۷] و هذا ليس ببعيد، فقد كان هذا العصر هو بدء اليقظة الاسلامية، التى خشيها المستعمرون و أعداء الاسلام الذين يحكمون العالم الاسلامى، فأخذوا يسلطون عليها سهامهم، ليقضوا عليها، أو يشغلوها و يعطلوها بهذه المعارك الجانبية بين المسلمين، و ستأتى وثائق تدل على اتصال هذه المدرسة الشيخية و من بعدها الكاظمية الرشتية، و من بعدهما البابية و البهائية، بالمستعمرين الروس و غيرهم، كما دلت على ذلك التقارير الأجنبية [۲۱] .

كاظم الرشتى

اشاره

بعد رحيل الشيخ أحمد الاحسائى عن كربلاء الى الحجاز، فرارا من موقف الرأى العام الشيخى ضده، و ضد أفكاره المنحرفة، ثم وفاته قرب المدينة، و دفنه بالبقيع، تولى أمر مدرسته و طائفته أبرز تلامذته، و أشدهم قربا اليه، و التصاقا به، و ترويجا لأفكاره، و هو «السيد كاظم الرشتى» الذى كان لا يفتأ يخترع الأقاويل لتأييد شيخه، كما يفعل مريدو الشيخ الصوفى من اختراع الكرامات، تأييدا و ترويجا له. كما نعرف.. فقد أطلق مقولة عن شيخه تقول: ان مولانا رأى الامام الحسن عليه‌السلام ذات ليلة يضع لسانه المقدس فى فمه، فمن ريقه المقدس، و معونة الله، تعلم العلوم، و كان فى فمه كطعم السكر، و أحلى من العسل، و أطيب من رائحة المسك، و لما استيقظ أصبح فى خاصته محاطا بأنوار معرفة الله، طافحا بأفضاله.. الخ» كما كان يطلق الأقاويل و الردى التى تنطلى على العوام لتأييده؛ مما لا نرى داعيا لذكرها هنا [۲۲] . و قد ولد فى مدينة «رشت» الايرانية سنة ۱۲۰۵ ه - ۱۷۹۰ م. و لما بلغ السادسة و العشرين، التقى بالشيخ أحمد، و رافقه فى تنقلاته، متتلمذا عليه، متشبعا بأفكاره، حتى صار من أشد تلامذته تحمسا لها، و دعوة اليها. و قام بالاشراف على مدرسته و طائفته بعد رحيله بوصية منه.. [صفحه ۱۸] و نظرا لأن أفكار هؤلاء لا ضابط لها، و لا قواعد تنبعث منها، الا ما يريدون قوله، و بثه فى الناس بناء على حريتهم فى التأويل، رأينا «كاظم الرشتى» لا يلتزم أراء شيخه تماما، بل يعمل على تأسيس طريقة له، على أساس الطريقة الاحسائية مع زيادات عليها.. سميت بالطريقة «الكشفية» أى أن علمه يأتى عن طريق الكشف.. و قد ركز فى كلامه على قرب ظهور «المهدى»، و أنه واحد ممن يحيطون به و يجلسون فى مجلسه، حتى كان يعينه بأوصافه، و يلقى فى روع أحد تلامذته، أنه سيكون المهدى لتقارب الأوصاف! و لم يكن هذا التلميذ الا «ميرزا على محمد - الباب». و من أقواله التى كان يرددها دائما: «ان الموعود يعيش بين هؤلاء القوم، و ان ميعاد ظهوره قد قرب، فهيئوا الطريق اليه، و طهروا أنفسكم حتى تروا جماله، و لا يظهر لكم جماله الا بعد أن أفارق هذا العالم، فعليكم أن تقوموا على طلبه، و لا تستريحوا لحظة واحدة حتى تجدوه» [۲۳] و كأنها - أو كانت بالفعل - خطة موضوعة، وضع أساسها الاحسائى، ثم زادها الرشتى قوة و شيوعا، فكان «ميرزا على محمد». تصديقا لما قاله أستاذاه، و كان أنصارهما أنصاره. فقد رأى فيه «الرشتى» ضالته المنشودة، لينفخ فيه أنه «المهدى»، لما رآه فيه من انطواء و ذهول، و تهجد، و تقشف، و اعتكاف باستمرار، فى زوايا المدرسة و المسجد و أن فى شخصيته اهتزازا يجعله يصدق ما يقال له بسهولة. و قد نقل «الميرزا جانى الكاشانى»، أقدم و أوثق المؤرخين البابيين، الذى قتل لبابيته، فى كتابه: أن السيد كاظم كان كثيرا ما يشير بالكناية و

التلويح الى أن المهدى هو «الميرزا على محمد الشيرازى» و كان يردد الأبيات، واصفا عمره الصغير بالعربية: يا صغير السن يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن [۲۴] . [صفحه ۱۹] و يقول: ان «الميرزا على محمد» كان جالسا عنده يوما، و كانت أشعة الشمس تدخل الغرفة من جهته، فقال: ان ولى الأمر (المهدى) طالع مثل هذه الشمس المنيرة التى تنير الغرفة من هذا الباب، و أشار لناحيته، ففهم الحضار أن المقصود كان الميرزا «على محمد». و أيضا ذكر الكاشانى و غيره: «أن الرشتى مع شيخوخته و كبر سنه و مقامه، كان يكرم «الميرزا على محمد» الشاب، و يجله الى أن كان يحير الآخرين، و يجعلهم فى ريبة و شك!! و كان يومىء اليهم بأن هذه الاحترامات لا تليق الا بشخص يكون هو الموعود» [۲۵] . و كان الميرزا يتمتع بقسط كبير من الجمال و النضارة فى صغره و شبابه.. فبرز بين أتباع الرشتى كشخص مرموق، و أخذت الأنظار تتجه اليه فى انتظار المهدى.. و قد ألهب الرشتى تلامذته بفكرة المهدى و قرب ظهوره، فأصبحوا يتطلعون اليه، و يجوبون الفيافى و الأقطار بحثا عنه، و هم يطلبون من الله أن يعجل بظهوره.. و أخذت الفكرة المدبرة تقترب من ذروتها.. و يدلل الاستاذ «احسان» على قيام مؤامرة لتدبير هذه الفكرة - فكرة المهدى، بما نقله عن المؤرخ البهائى أواره من «أن الميرزا «على محمد الشيرازى» كتب من «بوشهر» الى خاله فى «شيراز» عن أمور التجارة و ما يتعلق بها، و بعد توصيته بأمه، قال له: أعلموا الطلاب أن الأمر لم يصل الى حد البلوغ بعد، و لم يأت زمانه.. الخ» فأى أمر هذا الذى لم يأت زمانه؟ و المعروف بينهما؟، ألا يدل هذا على أن الخال كان شريكا فى هذه المؤامرة؟. و يفهم المراد من كلمة «الأمر».. «و البلوغ» يعنى الوقت المناسب لاذاعة الأمر؟. و هو يحذر فى هذا المكتوب من أن يقول أحد عنه خلاف ما هو عليه من اتباع الفروع و المعتقدات الاسلامية» و لم يكن قد أدعى المهدية بعد!! و قد توفى الرشتى عام ۱۲۴۵ ه ۱۸۴۳ م.. [صفحه ۲۰] و كان «ميرزا على محمد» قد رجع من كربلاء الى «بوشهر» حيث تجارته، و أخذ يشتغل بتأليف الخطب و الأدعية، فلما بلغه نبأ وفاة «الرشتى» طوى بساط تجارته، و عاد الى «شيراز» موطنه الأصلى، حيث وافاه هناك بعض أصحابه و على رأسهم «الملا حسين بشروئى» من العراق، فكاشفه بأمر الدعوة التى يريد أن يجهر بها، فكان أول المؤمنين به المشجعين له، و لذا أطلق عليه «باب الباب» فكان الميرزا هو الباب، و صاحبه المقرب اليه «باب الباب». و كان ذلك فى الساعة الثانية بعد غروب شمس الرابع من جمادى الأولى ۱۲۶۰ ه - ۱۸۴۴ م فاعتبر هذا اليوم «عيد المبعث» الذى جهر فيه بدعوته، و كان بدءا لتاريخ اتخذوه خاصا بهم.. و كان عمره ۲۵ سنة و أربعة أشهر. و البابيون يعظمون هذا اليوم و يقدسونه و يمتنعون عن العمل فيه [۲۶] .

بعد الرشتى

فبعد وفاة الرشتى، لم يجد مريدو طريقته شخصا من تلامذته، يجمعون عليه، و يلتفون حوله، كما حصل بعد وفاة الاحسائى.. لكن كان هؤلاء يسمعون من أستاذهم و شيخهم «الرشتى» تلميحات حول «الميرزا على محمد» بأنه المنتظر - كما ذكرنا ذلك قريبا - و كان صغير السن، فى أوائل العشرينات، و قد ترك العراق و سافر الى ايران - بوشهر - قبل وفاة الرشتى.. و لذلك وجدنا الكثير منهم يتجه نحو «الميرزا» هذا، و كان فى مقدمتهم و على رأسهم «الملا حسين بشروئى» أشدهم حماسا له و تأييدا، كما سبق. و يقول «أسلمنت» أحد مؤرخى البابية «لم يمض الكثير من الزمن حتى شاركه (أى البشروئى) فى هذا الحماس كثير من الأصحاب، و حتى آمن بالباب أغلب «الشيخية»، و تسموا باسم البابيين و ابتدأت شهرة الباب الغلام تنتشر» و اجتمع حوله منهم ثمانية عشر.. فى مقدمتهم «باب الباب» البشروئى.. و قد ذكرت الكتب أسماءهم مع خلاف بسيط فى بعضهم.. [صفحه ۲۱] و لم ينازعه فى دعواه من الشيخية البارزين الا «الحاج كريم خان بن ابراهيم خان الكرمانى»، حيث لم يعترف بزعامة الشيرازى - الباب - للشيخية، و ادعى لنفسه النيابة الخاصة للامام الغائب بعد وفاة الرشتى، و كتب الردود العنيفة على الشيرازى و دعواه البابية و المهدوية، مع اقراره و اعترافه أن المهدى سيولد من جديد لمذهب الاحسائى و الرشتى. و لكن لا يكون هو الشيرازى هذا. فالتف حوله الأقلية من الشيخية، و عرفوا بعد ذلك: بال «كريمخانية».. و تسلسلت زعامة الطائفة فى ذريته.. و قام آخر و هو «الميرزا شفيع» فادعى النيابة الخاصة للامام الغائب، و رياسة الرشتية

الشيخية و التف حوله جماعة، و سموا أنفسهم «بالشيخية».. و هكذا تفرقت الشيخية الرشتية بعد وفاة الرشتى الى ثلاث فرق، كان أظهرها فرقة البابية. اهم عقائد الشيخية الرشتية

و يهمنا هنا أن نذكر العقائد و الأفكار التى تبناها الشيخ أحمد و تلميذه و خالف فيها الشيعة الاثنى عشرية و قام من أجلها خلاف حاد بينه و بينهم مما أدى به الى الفرار الى الحجاز و موته قبل أن يصل للمدينة، و تبناها تلميذه الرشتى فكانت خير تمهيد لظهور الباب. و كأنها كانت أمرا مقصودا لزرع هذا الخلاف، مما يقوى وجهة نظر الذين يقولون ان الاحسائى لم يكن من أهل الحسا و لكنه قسيس أرسل للمنطقة ليمثل هذا الدور و يزرع هذا الخلاف.. فقد تابعه فريق و خاصمه فريق، اشتد النزاع بينهما الى حد سفك الدماء [۲۷] و كان من عقائد الشيخ أحمد و مدرسته أن المعصومين أربعة عشر. هم النبى صلى الله عليه و سلم و فاطمة و الأئمة الاثنا عشر. هم علة تكوين العالم و سبب وجوده، و هم الذين يخلقون و يرزقون و يحيون [صفحه ۲۲] و يميتون، و ان كان الله فى الحقيقة هو المحيى و الرازق الا أنه لعزته لا يباشر الأمور بنفسه و لكنه يتركها لهؤلاء المعصومين [۲۸] . أن الانسان اذا صنعت نفسه من الأكدار أمكنه أن يتصل بهؤلاء المعصومين، فيوحى له المعصوم بالعلم الغزير و يكشف له الحجب، و ادعى أنه وصل الى هذا. أن للانسان جسدين: جسد لطيف هو رقلياثى يمثل مادة الانسان و جوهره الأصيل، و جسد «صورى» يتكون من الأجزاء الفضلية فى جسم الانسان، فاذا مات الانسان اندثر جسده الصورى، و بقى معدنه و جوهره و هو الذى يعود له يوم القيامة و هو الذى عرج به «الرسول» [۲۹] . و هو الذى غاب به الامام الثانى عشر (المهدى) و سيعود الى هذا العالم فى صورة شخص من أشخاصه. يعنى يعود بالولادة كسائر الناس، و هذا هو موضع خلاف بينه و بين الشيعة الاثنى عشرية، و كأنه كان يمهد لاختيار هذا المهدى من بين أتباعه، كما حصل من الرشتى بعده حين وجه الأنظار لعلى محمد، ليكون المهدى، و قد كان الاحسائى حين يتنقل فى ايران أو البلاد العربية يختار نفرا من مريديه و يؤكد لهم أن الغائب حين يحضر سيغير الكثير من العقائد و التعاليم. و حين أوصى بالرشتى ليكون خليفته كان على طريقته بالطبع، و أخذ يشير يقرب ظهور المهدى من واحد منهم، كما فعل مع الباب. معنى الباب و أصل فكرته

هذا اللقب «الباب» لا يعرفه و لا يتداوله أهل السنة، و انما هو وليد الوسط الشيعى من قديم.. و انتقل كذلك الى بعض الصوفية.. كدلالة على شخص يعتبر بابا لمعرفة المجهول المختفى.. من الأخبار و الأسرار.. و قول الشيعة بالامام الظاهر أو الغائب، أو المختفى، جعلهم يقولون بوجود نائب عنه، يقوم مقامه، و هو «باب» بين الامام، [صفحه ۲۳] و بين المؤمنين به.. يتحدث باسمه، و يترجم عن آرائه و أخباره.. مثل المتحدث الآن باسم الرئيس، أو الحكومة.. و قد تتبع الأستاذ احسان ظهير فى مؤلفه «البابية» استعمال هذه الكلمة من قديم، مما يحسن أن أضع أمامك موجزا منه [۳۰] يزيد هذا اللقب وضوحا.. فبعد أن تحدث عن عقيدة الشيعة فى الامام الغائب الذى قالوا عنه: انه المهدى المنتظر، و أنه سيعود و يظهر، ليملأ الأرض عدلا الخ بعد استتاره و غيبته لكن مع أنه غائب و مستور الا أن من الناس من له اتصال به، يكون واسطة بينه و بين شيعته، لأن الناس - فى رأيهم - يحتاجون الى هداية و رشد دائما، فلابد من شخص يهديهم بهدايته (أى هداية الامام الغائب أو المهدى المستتر) بالاتصال به مباشرة و بلا واسطة. فالذى يكون واسطة يسمونه «بالشيعى الكامل» أو المؤمن الكامل، أو «الباب». و تسمى الوساطة هذه بالبابية. و هذا «الباب» أو الواسطة بين الشيعة و الغائب، هو الذى يبلغهم أحكامه و ارشاداته، و يأخذ منهم النذور و الخمس باسمه الخ.. بينما الشيعة الاثنا عشرية تقول بانقطاع الاتصال بالامام الغائب من سنة ۳۲۹ ه.. بعد هذا يقول: «ان كلمة «الباب» كانت شائعة معروفة فى جميع الأوساط [۳۱] الشيعية، و ينقل عن دائرة المعارف الاسلامية تحت عنوان «باب» و عن غيرها من دوائر المعارف: أن النصيرية الاسماعيلية تسمى سلمان الفارسى «الباب». و يطلق الدروز اسم الباب على الوزير الروحانى الأول الذى يشمل العقل الكلى» و يقولون ان الباب يكون معصوما من الأخطاء، وافاداته كافادات الأئمة، و كان المعز الفاطمى يطلق «الباب» على الوحى النائب، سواء كان نبيا، أو اماما أو غيره، فابراهيم عليه الصلاة و السلام بابه اسماعيل، [صفحه ۲۴] و موسى بابه يوشع، و عيسى بابه شمعون، و محمد بابه على، عليهم جميعا الصلاة و السلام.. و يقول ابن بابوية القمى المحدث الشيعى المعروف «و له رأى للامام الغائب» الى هذا الوقت من يدعى من شيعته الثقات المستورين أنه باب اليه،

و سبب يؤدى عنه الى شيعته أمره و نهيه». و من هؤلاء: الشيخية، أتباع الشيخ أحمد الاحسائى، و هم يعتقدون فيه أنه «مؤمن كامل» و باب فيضان الامام الدائم، و بعد وفاته كان كاظم الرشتى تلميذه.. و كان الاحسائى و الرشتى لا يعتقدان غيبة الامام و رجعة المهدى الغائب، كما يعتقد بقية الشيعة، لأنهما كانا يقولان بموت المهدى «محمد بن الحسن العسكرى» لا بحياته و غيبته حتى يرجع، بل يقولان: ان المهدى سيكون واحدا و شخصا ما من أشخاص هذا العالم، يولد بالطريقة المعتادة.. و تكون روح الامام محمد بن الحسن العسكرى قد حلت فيه، فيكون هو محمد المهدى بهذا الحلول..!! و من هنا كان خلافهم مع الشيعة الامامية.. و يمكن بآرائهم هذه أن يدعى أى انسان أنه المهدى، و قد حلت فيه روح المهدى ابن الحسن العسكرى الذى اختفى سنة ۲۶۰ ه و ينفتح الباب بذلك واسعا لادعاء البابية، و ادعاء المهدية من أى انسان!! و كان الاحسائى يذيع بأن زمن الأبواب على قرب الانتهاء، و سيظهر المهدى نفسه، و لا يكون فى حاجة الى باب ينوب عنه.. و كان من هذا المنطق، يذيع بين أتباعه أن الشريعة و أصول الأداب غذاء للروح، لذلك يجب أن تتغير الشرائع و تتنوع، حسب الزمان، و يجب أن تنسخ الشرائع القديمة، لتحل محلها الشريعة الجديدة التى يبشر بها الباب أو المهدى، و هكذا يمهد من بعيد لظهور المهدى، و نسخه لشريعة الاسلام، و كان تمهيدا مخططا لابد منه قبيل ظهور الباب.. و لم يكن هذا الادعاء حديثا، بل هو قديم فى الفرق الباطنية الشيعية. فيقول جعفر، «باب» المعز الفاطمى فى كتاب له: و القائم لا شريعة له بل يزيل الشرائع و ينسخها [صفحه ۲۵] باقامة التأويل المحض» لأن التأويل الباطنى مادام بابه مفتوحا لهم، فكل واحد منهم يؤول حسب ما يريد، و لا عبرة بالسابق.. و اذا كان هذا هو حال عقيدة غالب الشيعة و نظرهم الى الامام، و الباب، و المهدى، فهم على استعداد لتقبل مثل هذا الادعاء من أى انسان، و لا سيما على رأى الاحسائى و الرشتى اللذين يقولان ان الباب أو المهدى على الأخص يمكن أن يكون واحدا من الأشخاص الموجودين، و تكون روح المهدى بن الحسن العسكرى المتوفى سنة ۲۶۰ ه قد حلت فيه.. اذا كان هذا هو الحال، و هو تسيب بلا شك، فان الميرزا على محمد الشيرازى، لم يجد صعوبة و لا غضاضة فى أن يدعى كل ما ادعاه بعد أن مهد له الاحسائى و الرشتى، فسار فى الطريق، و التف حوله و شجعه زملاؤه من تلامذة مدرسة الاحسائى و الرشتى، و لم يجدوا أية غضاضة فى أن يدعى ما يدعى، فالفكرة موجودة و شائعة و متناقلة، و لا بأس أن يكون واحد منهم قد أشاد به شيخهم و ألمح اليه، أن يكون هو الذى بشر به، و دعا تلامذته للالتفاف حوله، و ان كان بعض من تلامذة الرشتى، لم يوافقوا على أن يكون «على محمد الشيرازى» هو الباب، و هو الخليفة الا- أنهم ادعوا هذا لأنفسهم - كما مر ذكر ذلك - و لم ينكروا الفكرة من أساسها، بل ادعوا و أعلنوا أنهم هم الذين يمثلونها، لا «الميرزا على محمد»، و الباب خطوة الى المهدية.. و هكذا يصدق مالاحظته، و ما لاحظه كثيرون غيرى، من أن البيئة الفكرية العقائدية للشيعة عموما كانت أرضا خصبة، لكى تنمو فيها هذه الادعاءات، التى كثرت على مر الزمان فى المجتمع الشيعى، بينما ندرت جدا فى المجتمع السنى، لا سيما المجتمعات المتنورة الفاهمة لعقيدتها و تعاليم دينها، فانها تختنق فيها سريعا مثل هذه الادعاءات.. و يستهزأ بالمدعين لها.. و صحيح أنه سرى فى الأوساط السنية عدوى القول بالمهدى المنتظر، و يؤيد ذلك بعض العلماء بحسن نية طبعا، اعتمادا على بعض أحاديث، هى مطعون فيها، لكن حتى الذين سرت اليهم هذه العدوى لم تتمكن فيهم الفكرة، كما تمكنت فى الوسط الشيعى، و صارت جزءا أو كجزء من ايمانهم، و لذلك يصعب فى الوسط السنى أن يجد مدع للمهدية أى رواج له أو أتباعا، بل ربما وجد مالا تحمد عقباه.. [صفحه ۲۶] فما عندنا عكس ما هناك تماما، و لذلك لم يكن صعبا على واحد مثل «على محمد الشيرازى» أن يدعى ما يدعى هناك، و يجد له أنصارا متحمسين يقومون بالدعوة اليه، على حسب ما شربوا و تربوا فى مدرسة الاحسائى والرشتى، و يدعى أنه باب لمدينة أخرى غير المدينة التى بابها [۳۲] على. و ان المعارضة الشديدة التى قامت فى وجهه هناك من العلماء و من الشعب، انما جاءت من أنه هو و شيخيه - الاحسائى و الرشتى - كانوا يؤمنون بالمهدى و لكن على طريقة غير الطريقة السائدة المعروفة عند الشيعة الاثنى عشرية فى ايران من أنه سيكون محمد بن الحسن العسكرى المختفى، حين يظهر.. فعلماء الشيعة و عامتهم هناك يؤمنون بالرجعة و بالمهدى العائد، لكن، على أن يكون هو الامام الغائب أو المختفى نفسه، يقوم و يظهر بنفسه و صورته، كما قام أهل الكهف بعد ثلثمائة سنة و يزيد.. و هكذا يقولون و يدللون.. أما الاحسائى و الرشتى و

مدرستهما بما فيهم «على محمد الشيرازى» فيؤمنون بأن الباب، واسطة بين الناس و بين مهدى منتظر، سيكون من الناس، و يولد مثلهم و هو واحد منهم، و ليس هو الامام أو المهدى المختفى يقوم و يعود بشخصه. و من أجل هذا قامت معارضة شديدة للاحسائى اضطرته للرحيل عن كربلاء بأسرته، و بيع كل أملاكه، كما طاردت الرشتى و مدرسته من بعده، ثم طاردت الباب [صفحه ۲۷] الذى اعتبر نفسه أول الأمر باب المهدى أو مقدمة له، سيظهر من بين الناس.. ثم تدرج و ادعى أنه هو المهدى المنتظر، و أن له حق التشريع، و نسخ شريعة محمد صلى الله عليه و سلم!! و قد كان ما ذهب اليه الاحسائى و الرشتى و الباب «على محمد» فى أول أمره، تمهيدا للقول بظهور مهدى من هذا الشكل، المخالف للعقيدة التى عاش عليها الشيعة الاثنى عشرية طوال القرون.. و كأن ذلك كان مخططا و متعمدا لاحداث شرخ دينى كبير بين الشيعة الاثنى عشرية فى ايران، ثم انتقال هذه العدوى الى الأوساط السنية. و احداث رجة فيها، و خلافات، كالخلافات التى نحن مشغولون بها الآن.. فهى «أى البابية الحديثة» مرض عقدى ايرانى شيعى، يغلب عن ظن الراصدين له، بل يؤكدون انه جاء نتيجة تخطيط من المستعمرين الروس و الغربيين و اليهود، و يؤيدون ذلك بالوثائق التى ظهرت، و أثبتت أثر الأصابع الاستعمارية فى هذه اللعبة، ليزيدوا المسلمين تفتيتا و ضعفا، حتى لا تقوم لهم قائمة فى وجه الاستعمار الروسى و الغربى، الذى كان يجثم على صدر الأمة الاسلامية كلها - سنيين و شيعة - فى القرن التاسع عشر، و لا يزال. ثم انتقلت عدوى هذا المرض، - كالانفلونزا الالمانية و الأسبانية أو الصينية - الينا فى وسطنا السنى.. كما انتقلت الى أفراد من غير المسلمين، لظروف حملتهم على هذا، و لأنهم وجدوا فى بهرج البابية ثم البهائية طعما ابتلعوه، و لم يستطيعوا أن يلفظوه أو يتخلصوا منه، و من شأن هذا الطعم أن يحدث لغما يفجرونه فى الوسط الاسلامى المتمسك بدينه السليم الصحيح، لا سيما و كثير من هؤلاء يتمسون بأسماء اسلامية [۳۳] . [صفحه ۲۸] و اذا كان للغربيين أو لغير المسلمين عموما عذر فى ابتلاع هذا الطعم، فان عجبى من المسلمين السنيين يشتد، و اشفاقى عليهم يزداد كل يوم، حين أجدهم قد ابتلعوا هذا الطعم الذى سمم أفكارهم. مع أنه فى اسلامهم و مذهبهم السنى، الغناء كل الغناء عما خدعوا به من كلمات: السلام للجميع، و الحب للجميع، و الأخوة للجميع، و المساواة للجميع، الى غير ذلك من الشعارات التى أدخلها على البهائية أخيرا داعيها «عبدالبهاء» نزولا على حكم الظروف، و تمشيا مع النغمة المحبوبة فى العالم. ليخدع بها البسطاء الذين لا يفهمون دينهم، من المسلمين.. و الا- فأى معنى كريم وجده المخدوعون فى البابية أو البهائية، ليس موجودا فى دينهم الأصيل - الاسلام -؟ حتى يجازفوا بالارتماء فى أحضان البهائية، التى تلغى العقول، و تعتمد على التمويهات و القضايا اللامعقولة، ثم رأت أن تلف ذلك فى بهارج من القول، «سلوفان» براق، يخدع البسطاء لا سيما و هو يبيح لهم الشهوات و يسقط الفروض؟. و اذا كانت البابية أو البهائية قد طوردت فى وسطها الشيعى الامامى، و هى من نبته و من بنات أفكاره - فكيف يغرز نفسه فى وحلها مسلم سنى، و يضحى بدنياه و آخرته؟ و حتى اذا وجد فيها دنيا، فكيف يضحى بدينه، و موقفه أمام ربه؟. و كيف يضحى بعراقته و عراقة آبائه الذين عاشوا مستمسكين بدينهم و عقيدتهم، و تعاليمهم السمحة.. و ينسلخ عن أمته العظيمة العريقة، على امتداد القرون، و يتخذ له طريقا غير طريقها، و تاريخها غير تاريخها، و عبادات غير عباداتها، و منهجا غير منهجها، و أعيادا غير أعيادها، و يتخذ من هؤلاء الأفاكين الذين لفظهم مذهبهم، و شعبهم و وسطهم، أسيادا وقادة له؟. اننى أعجب أشد العجب من هؤلاء، و أرثى لهم، و أدعو لهم بالهداية، و ربهم يقول لهم عن دينهم الاسلامى و قرآنهم الذى أنزله الله على محمد العظيم صلى الله عليه و سلم «و أن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه، و لا- تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» [۳۴] هل غرهم و جذبهم أن البابية و البهائية قد اسقطت عنهم الفرائض [صفحه ۲۹] الاسلامية؟ و أباحت لهم بعض الشهوات التى حرمها الاسلام، و أحلتهم من كثير من الأخلاق و الآداب الاسلامية؟ لابد أن يقف الدارس الفاحص عند هذه الفكرة التى أدت الى قيام البابية ثم البهائية. لابد أن يقف عند الفكرة التى ركز عليها الاحسائى، و خرج بها على اعتقاد الامامية جميعا فى الامام الغائب و ظهور المهدى المنتظر.. انهم يجمعون على أن هذا المهدى حين يعود سيكون هو الامام الغائب.. و هذا يمنع أن يكون شخصا آخر من الناس.. فجاء الشيخ أحمد و غير هذا الاعتقاد، و قال ليس بلازم أن يكون هو الشخص الغائب، بل سيكون واحدا آخر من الناس، تحل فيه و تتقمصه روح الامام الغائب.. ليفتح الباب

لخطته المرسومهٔ لایجاد شرخ فی الشیعهٔ الامامیهٔ، و احداث شقاق بینهم یتصاعد حتی تنشغل الدولهٔ به. و جاء بعده تلمیذه «الرشتی» فرکز علی هذه الفکرهٔ، و ثار علیه الامامیهٔ و طاردوه بعد أن طاردوا شیخه حتی اضطر للفرار، فکانت فتنهٔ کبیرهٔ، و شرخ واسع فی الشعب الایرانی مع ما یشقی به من ضغط روسیا و الاستعمار بعامهٔ.. و لم یمت «الراشتی» حتی ألقی فی روع أحدا تلامذته «علی محمد الشیرازی» أنه یمکن أن یکون هو المنتظر.. کما وجه أنظار تلامذته الآخرین الیه مما سبق أن ذکرناه، لیتم بذلک التخطیط الموضوع.. و لذلک سرعان ما التفوا حوله، برغم صغر سنه - ۲۵ سنهٔ - و بدأ یخطط لاعلان ذلک علی الناس، و یؤلف من التفوا حوله أولا ال ۱۸ صاحبا، فرقهٔ علی رأسها البشروئی، یرسلها للجهات حوله، للدعوهٔ الیه.. و سنری آثار ذلک فی احداث الفتن و القلاقل فی الشعب، ثم فی الصدامات و الضحایا التی سقطت نتیجهٔ قیام الدولهٔ الایرانیهٔ بواجبها فی اخماد هذه الفتن التی أثارها بدعوته، و جذب بها المعارضین للحکومهٔ، کی یقفوا بجانبه، لا تأییدا لدعوته، و لکن لمعارضته الحکومهٔ، أو کما یقال: «لا حبا فی علی، و لکن کراههٔ فی معاویهٔ».. مما ترتب علیه معارک دمویهٔ سقط فیها الکثیر من الضحایا من رجال الحکومهٔ و من الملتفین حوله، و لکنهم کانوا جمیعا من الشعب «ضحایا هذه الفتنهٔ»! [صفحه ۳۰] و کان من نتیجهٔ ذلک سلسلهٔ صراعات و خلافات، شغلت بها حکومهٔ ایران، ثم الحکومهٔ فی بغداد، التابعهٔ للدولهٔ العثمانیهٔ، ثم الدولهٔ العثمانیهٔ نفسها. ثم المسلمون فی کل مکان لا یقاف هذه الدعوهٔ المخربهٔ.. کما نقف الآن. فها نحن أولاء و غیرنا مشغولون [۳۵] بذلک، و لکنا فی غنی عن هذا کله، لنتفرغ لمشاکلنا الأخری، - و ما أکثرها - لو لم یقم هؤلاء من أول الأمر بدعوتهم الغریبهٔ الخارجهٔ علی جماعهٔ الشیعهٔ الامامیهٔ، و علی الاسلام عموما، و ذلک بتخطیط مدبر، و بعون مستمر من الاستعماریین لخلق هذه الحالهٔ، التی نجحوا فعلا فی ایجادها.. و أرانی فی حاجهٔ لکی أذکر لک الآن الأدلهٔ علی هذا العون من الوثائق التی عثر علیها، حتی لا تظن أننا نلقی هذا الاتهام جزافا، جریا علی ما عرف من رمی المخالفین بأنهم أدوات للاستعمار، مع أننی کنت أرید أن أذکر هذا فی نهایهٔ حدیثنا عن البابیهٔ والبهائیهٔ.. لکنی رأیت أن أعجل به، منعا لأی شک فیما نقول.. [صفحه ۳۱]

البابیهٔ و البهائیهٔ و الاستعمار و الصهیونیهٔ

عرفنا أن الذین قاموا بالحرکهٔ البابیهٔ و البهائیهٔ و مهدوا لها، أصلهم من الشیعهٔ الاثنی عشریهٔ فی ایران، و فی الأماکن المقدسهٔ لهم بالعراق، فی النجف و کربلاء و الکوفهٔ، و کانت حرکتهم و أفکارهم تهدف الی شیء واحد، هو امکان أن یکون الباب أو المهدی واحدا من الناس، و لیس بلازم أن یکون هو محمد المهدی المختفی سنهٔ ۲۶۰ ه ابن الامام الحسن العسکری، کما یعتقد الشیعهٔ فی ایران کما قلنا من قبل.. و لیس فی هذا أی اصلاح یمکن تصور أن الدعوهٔ الجدیدهٔ جاءت به.. مما جعلنا و جعل الذین کتبوا عن البهائیهٔ، و من بینهم علماء الشیعهٔ الاثنی عشریهٔ الامامیهٔ أنفسهم، یوجهون أصابع الاتهام للذین قاموا بهذه الدعوهٔ، بأنهم کانوا أدوات للاستعمار والیهود. و فی خدمهٔ أغراضهم الاستعماریهٔ فی البلاد الاسلامیهٔ لخلق الاضطرابات فیها.. و أمامی الآن عدهٔ کتب، عنی مؤلفوها [۳۶] بهذه الناحیهٔ، و ذکروا بعض الحقائق عنها.. منها کتاب «البابیهٔ»: و یشیر مؤلفه الی مذکرات کتبها أحد الموظفین فی السفارهٔ الروسیهٔ فی طهران و هو المسمی «کنیاز دالفورکی» الذی کان مترجما بالسفارهٔ الروسیهٔ ۱۸۳۴ م و عمل أعمالا- جبارهٔ للقیصریهٔ الروسیهٔ فی سبیل استعباد لایران والایرانیین، فارتقی بخدماته الجاسوسیهٔ لمنصب الوزیر المفوض، ثم الی السفیر، کما صرح فی مذکراته التی نشرت فی مجلهٔ الشرق الوسفیتیهٔ» التی کانت تصدرها وزارهٔ الخارجیهٔ الروسیهٔ بعد سقوط القیصریهٔ عام ۱۹۲۴، ۱۹۲۵ م. [صفحه ۳۲] و یقول فی مذکراته «انه کان یبحث و یفتش عن الزائفین فی العقائد الاسلامیهٔ، لضرب المسلمین من بینهم ضربهٔ تقضی علی وحدتهم و جمعیتهم، فکان من أسهل الطرق الموصلهٔ الی هذا، احداث الخلافات الدینیهٔ و نشرها، و اسعار نارها فیما بینهم، و أثناء، بحثی أطلعت علی الطائفهٔ الشیخیهٔ التی کانت تخالف فی کثیر من العقائد الاسلامیهٔ الثابتهٔ عند أکثرهم، منها المعاد، و المعراج الجسمانی و غیر ذلک، فدخلت فی حلقهٔ السید کاظم الرشتی، و کان کثیر الذکر عن المهدی، و لکن لیس المهدی الذی کانوا ینتظرون رجوعه منذ قرون، بل الذی سیحل فیه روحه.» و یقول «سألت الرشتی یوما عن المهدی: أین هو؟ فقال: أأنا أدری ربما یکون هنا فی هذا المجلس، فلمح الخیال فی خاطری کالبرق الخاطف، و أردت انجازه و ابداله فی صورهٔ الحقیقهٔ». «رأیت فی

المجلس المیرزا «علی محمد الشیرازی»، فتبسمت، و صممت فی نفسی أن أجعله ذلک المهدی المزعوم، و منذ ذلک الیوم بدأت کلما أجد الفرصهٔ و الخلوهٔ، أرسخ فی ذهنه أنه هو الذی سیکون القائم المنتظر، و یومیا کنت أخاطبه: یا صاحب الأمر، و یا صاحب الزمان، فکان فی أول الأمر یترفع و یتأنف، و لکنه لم یلبث الا قلیلا، حتی کان یبدی السرور و الفرحهٔ من هذه المخاطبات». «و کان للحشیش دوره و أثره مع تلک الریاضات و المشقات التی کان یعاودها، لتحقیق هذه الأمنیهٔ، کما کان للتعلیمات الشیخیهٔ عن عدم بقاء «المهدی» ابن العسکری حیا الی ألف سنهٔ، و أن مجیئه سیکون بصورهٔ شخص آخر تحل فیه روحه، فأثمرت هذه الأعمال، و بعد انتقاله من کربلاء الی مدینهٔ «بوشهر» فاجأنی فجأهٔ بخطابه فی مایو ۱۸۴۴ م یخبرنی و یدعونی الی «بابیته» بأنه هو نائب صاحب العصر، و باب العلم، فجاوبته بأننی أؤمن بأنه «صاحب الزمان»، «و امام العصر» «لا بابه أو نائبه، و رجوت منه بالالحاح ألا تحرمنی حقیقتک، و لا تحجبنی من أصلک، فأنا أول المؤمنین، و حمدت الله أن سعیی لم یضع، و تجارتی لم تبر، التی بذلت من أجلها الجهد الکبیر، و صرفت فیها الوقت الکثیر». و ربما یتسائل القارىء کیف یقع الباب بسهولهٔ فی ید هذا الجاسوس؟ و هذا التساؤل ینتهی و یزول مما ذکره الآخرون و منهم السید عبدالرازق الحسنی فی کتابه «البابیون [صفحه ۳۳] و البهائیون» فی هامش ص ۲۳ حیث قال: «الشیخ عیسی اللنکرانی هو الاسم المستعار للجاسوسی الروسی «کنیاز دالکورکی» الذی کان مترجما للمفوضین الروسیهٔ فی طهران سنهٔ ۱۲۵۰ ه ۱۸۳۴ م ثم أصبح وزیرها المفوض. و یقول هذا الجاسوس فی مذکراته (السابق ذکرها) التی ترجمت للغهٔ الایرانیهٔ، فعربها الحاج سید أحمد الغالی الکربلائی، و طبعها فی مطابع «قدموس» ببیروت [۳۷] ، یقول انه کان قد أسلم و تزوج فتاهٔ ایرانیهٔ، و أنه جاء الی «کربلاء» کطالب علم، و تعرف علی السید المیرزا علی محمد و توثقت الصداقهٔ بینهما» الی آخر ما ذکر من قبل». و هذا علی اختصاره یعطی انطباعا عن أصابع الاستعمار التی لعبت دورها فی قیام البابیهٔ.. لکن الذی عنی بهذا الموضوع و أوفاه بعض حقه، هو مؤلف کتاب «حقیقهٔ البابیهٔ و البهائیهٔ.. حیث عقد ص ۹۹». [صفحه ۳۴] مناصرهٔ المستعمرین للبابیین

و هذا غیر الملحق الذی ذکره فی آخر الکتاب و فیه مقتطفات من هذه المذکرات، سأثبته بنصه أیضا بعد ذلک. و قد تحدث فی الفصل الثامن هذا، عن مطامع الدول الاستعماریهٔ فی البلاد الاسلامیهٔ، و محاولتها القضاء علی عقائد المسلمین، بوسائل کثیرهٔ، منها مناصرتها للمبادیء و الحرکات الهدامهٔ.. و تحدث عن الروس و تدخلاتهم المستمرهٔ المعروفهٔ فی شئون ایران، و مطامعها التقلیدیهٔ فیها للوصول الی سواحل المحیط الهندی.. ثم قال: «یقول العلامهٔ «محمد حسین آل کاشف الغطا: [۳۸] . «کنا قبل سنوات عثرنا علی کتیب صغیر بالفارسیهٔ لأحد الأفاضل الذین عاصروا الباب، و شاهدوا کل تلک الحوادث مباشرهٔ، مع دقیق. و ملخص ما ذکره «أن رجلا من روسیا أتی طهران بعد أن انتزع الروس مملکهٔ القوقاز من الدولهٔ الایرانیهٔ، و أراد انشغالها عن التفکیر فی استرجاع ما غصب منها، فتعلم ذلک الرجل اللغهٔ الفارسیهٔ و أتقنها، ثم أظهر التدین بالاسلام، و تزیا بزی أهل العلم بلحیهٔ کبیرهٔ، و عمامهٔ کبری، و عباءهٔ و مسبحهٔ، و لازم صلاهٔ الجماعهٔ، و درس شیئا من المبادیء، و اشتهر اسمه بالشیخ «عیسی»، ثم جال فی عواصم ایران، کأصفهان، و شیراز، فوجد فیها ضالته، فاجتمع الباب و کان غلاما جمیلا، و بتوسط من خاله، خلا به مرات عدیدهٔ، و الظاهر أنه هو الذی کان حلقهٔ الاتصال بین البابیین و الحکومهٔ القیصریهٔ الروسیهٔ، حیث زودتهم بالأسلحهٔ، فقاتلوا بها المسلمین، و قد کان یحرص علی الثورهٔ، و یظهر کفائد عسکری، و یعلم البابیین فنون الحرب، و الهجوم علی الجیش الفارسی» ۱ ه. [صفحه ۳۵] و یتحدث کتاب «البابیهٔ و البهائیهٔ» فیقول: «و لم تکتف الحکومهٔ الروسیهٔ بذلک، بل دفعت الأرمنی الروسی «منوجهرخان» لاعلان اسلامه، فغمره الشاه محمد بالفضل، و أعطاه ثقته، فعینه معتمدا للدولهٔ فی «أصفهان» و کان له دور خطیر جدا فی توسیع نار الحرکهٔ البابیهٔ، مستغلا ثقهٔ الشاه به، فلقد قام باخفاء المیرزا «علی محمد الباب» فی بیته أربعهٔ أشهر» [۳۹] . «و لما مات «منوجهرخان» و خلفه المعتمد «جورجین خان» کتب الی الشاه یقول: «کان من المعتقد فی اصفهان منذ أربعهٔ أشهر أن معتمد الدولهٔ «الوالی» سلفی، قد أرسل «السید الباب» الی مقر الحکومهٔ الملکیهٔ، بناء علی طلب جلالتکم، و قد ظهر أن هذا السید (الباب) قاطن فی عمارهٔ خورشید، التی هی مقر معتمد الدولهٔ الخاص، و اتضح أن سلفی قد أکرم السید الباب فی ضیافته، و اجتهد فی اخفاء تلک الحراسهٔ عن الناس و عن الموظفین فی المدینهٔ».

«و كان اخفاء «الباب» هذا مفيدا جدا للبابيين، اذ أن المعتمد أنقذه من غضب علماء المسلمين الذين أفتوا بقتله، لارتداده عن الاسلام، و هيأ له من جهة أخرى سبل الاتصال بالبابيين، فكان يراسلهم و يقابلهم فى مخبئه، و يوجههم بمعاونة المعتمد نفسه، و بتمويلهم منه تمويلا طائلا»!! «و يظهر ذلك واضحا من قوله للباب «ان الذات العلية قد وهبنى أموالا عظيمة، لا أعلم كيف أصرفها على أحسن وجه، و لأن و الحمد لله، وصلت الى معرفة حقيقة هذا الظهور ظهور الباب - ولى رغبة شديدة فى أن أخصص كل ممتلكاتى للصرف منها على شئون هذا الأمر و اعلاء صيته». و هكذا يفعل هذا الوالى الجاسوس. بل لقد تحدث مع الباب فى أن يسافر الى طهران ليعمل على اعتناق الشاه هذا الأمر، بل سيعمل على اقناع الشاه بأن يزوجه (أى الباب) احدى أخواته.. الخ!! و هكذا كانت تعمل الحكومة الروسية بواسطة جواسيسها فى ايران، لاشغال المسلمين بحرب أهلية فيما بينهم، حتى يخلو لها الجو لتنفيذ مؤامرتها، و تمهيدا لاحتلال أراض اسلامية أخرى عزيزة. و الشاه فى غفلة عما يجرى حوله.. [صفحه ۳۶] يقول الدكتور محمد مهدى خان «ان الحكومة الروسية رأت لتنفيذ أغراضها فى ايران، تقوية القوم (البابيين) فأخذت تساعدهم فى بلادها، و أعطت لهم حرية كاملة و اظهار دينهم - على عكس ما فى ايران - فبنو لأنفسهم معبدين: أحدهما فى «باكو»، و الثانى فى «عشق‌آباد» [۴۰] . «و ان السدول و الستائر التى كانت الحكومة القيصرية ترخيها على احتضانها للبابية لتسترها، قد تمزقت عندها تدخلت عن طريق قنصليتها فى «طهران» تدخلا مباشرا، لانقاذ صنيعتها - الميرزا الباب - من الاعدام، و لكن بعد أن سبق السيف العدل، و أعدم الباب». الدوائر اليهودية و أصابعها

و يستمر مؤلف الكتاب فيقول: «أما دوائر اليهود العالمية، فكان من البديهى جدا أن ترحب بهذه الحركة، باعتبار أنها تستهدف القضاء على ملة الاسلام التى يشتد اليهود فى معاداتها، و لذلك فانها أوعزت الى يهود ايران بالانضمام تحت لواء هذه الحركة بصورة جماعية، ففى طهران دخل فيها ۱۵۰ يهوديا، و فى همدان ۱۰۰ يهودى و فى كاشان»: ۵۰ يهوديا، و فى «كلباكيان» ۸۵ يهوديا» [۴۱] . و نحن نعلم جميعا مدى حرص اليهود على البقاء داخل ديانتهم، التى وصلت الى حد أن اعتبروها «جنسية» ربانية، فدخول مثل هذا العدد من اليهود للبابية فى ايران وحدها، كاف جدا للقطع بالريبة فى حركة البابية، فاليهود مغلقون على أنفسهم، يعتقدون أنهم شعب الله المختار، و لم تكن البابية دين الملوك فى ايران، حتى يقال أنهم انضموا اليها، خوفا على أنفسهم و تملقا للحاكم، بل كان الأمر بالعكس، تطاردها الدولة، فلم يكن هناك - اذن - أى باعث على انضمام أحد من شعب الله المختار الى هذه الحركة، الا أنها حركة هدامة للاسلام، تلعب بها اليهودية العالمية و تستغلها. [صفحه ۳۷] «و قد سخرت أجهزة الدعاية اليهودية كتابها للدفاع عن البابيين دفاعا مستميتا، و تعريفها للعالم.. و هذا «جولدزيهر» اليهودى المتعصب، يتكلم عن البابية فى كتابه [۴۲] ، و يدافع عنها، و يضفى على رجالاتها لقب «البطولة» و خاصة «قرة العين» و سيأتى الكلام عنها.. «و يكفى البابيين يهودية أنهم يستندون فى اثبات مفترياتهم على التوراة، و لا غرابه فى ذلك، فالميرزا الباب لم تكن التوراة تفارقه فى السجن،.. أما أجهزة الدعاية الاستعمارية، و دوائر التبشير العالمى، فقد احتضنت هذه الحركة، و اعتبرتها حركة تقدمية تحررية، جاءت لانقاذ المسلمين من الاسلام المتعصب فى نظرهم.. و عدوا الباب منقذا لهم، و محطما لقيد الشريعة الاسلامية، و نسخ أخلاق الاسلام، و القضاء على روح الجهاد. و ذرفوا دموعا حارة على أولئك الخونة المرتدين الذين حاولوا هدم الاسلام [۴۳] عندما نفذ فيهم حكم الله العادل و أعدموا. و سخرت هذه الأجهزة الكتاب و الصحفيين فى تعريف هذه الحركة الى العالم، كبديل جديد للاسلام الذى مضى زمانه [۴۴] الخ.. و قد قدم الكاتب المؤلف عددا من هؤلاء الكتاب الحاقدين فقال: و من هؤلاء الكتاب على سبيل المثال: اللورد كيرزون، فى كتابه «ايران و المسألة الايرانية» و «استيلين كاربنتر» فى كتابه: «الدين المقارن» و «براون» فى كتابه: «التاريخ الجديد»، مستندات لدراسة البابية.. «و ما ميرى» فى كتابه: «الأكاديمية، و الكونت جوبينو، فى كتابه: الأديان و الفلسفة فى آسيا الوسطى».. الى غير ذلك من الكتب التى ذكرها المؤلف فى ص ۱۰۴.. [صفحه ۳۸] و لم يكتف مؤلف «حقيقة البابية و البهائية» بهذا، بل ذكر فى آخر الكتاب «ملحقا» رقم ۱، أشرنا اليه و هو بعنوان: مذكرات دالكوركى

و هو ينطق هكذا أحيانا و ينطق «دالفوركى» أحيانا أخرى لأنه تعريب لحرف «الكاف» الفارسية بشرطين على الكاف، التى يشبه نطقها

نطق الجيم عند أهل القاهرة. و قد تعرب هكذا «دالجوركى». و أورد ملخصا لها حيث قال فيه: «صدر هذا الكتاب معربا عن اللغة الفارسية من قبل السيد أحمد الغالى، و هو فى الأصل بقلم «كنياز الكوركى» الروسى، الذى كان مترجما للسفارة الروسية فى طهران، فارتقى بخدماته الجاسوسية لمنصب الوزير المفوض، ثم السفير، كما بين هو فى مذكراته التى نشرت بعد انقراض القيصرية فى مجلة «الشرق» السوفيتية سنة ۱۹۲۴ - ۱۹۲۵ ». «و لقد لعب هذا الجاسوس الخطير، الذى أظهر الاسلام، و درس اللغة العربية و العلوم الاسلامية، دورا كبيرا فى ايجاد البابية ثم البهائية، و سأكتفى بايراد بعض ما جاء فى مذكراته هذه، التى تعتبر وثيقة رسمية. يقول هذا الجاسوس متحدثا عن اجتماع له: «و كان الميرزا حسين على - البهاء - أول من ورد هذه الغرفة (غرفته)، و أخبرنى بمطالب مهمة جدا» ص ۳۶. «انقضى الرمضان (هكذا) المبارك، و أنا كنت أربى نفرا من أصحاب سرى، تربية الجاسوسية، و لم تكن لأى منهم لياقة الميرزا حسين على - البهاء - و أخيه الميرزا يحيى صبح أزل» ص ۴۴. «فرجعت الى المنزل، و هيأت سما قتالا، و دعوت الميرزا حسين على - البهاء - و أعطيته سكة ذهبية من سكة «فتح على شاه» يعنى نقودا ذهبية، و أعطيته السم، و أمرته أن يدسه فى طعام الحكيم الكيلانى بكل طريق ممكن و يقتله» ص ۴۷. و اصطدم هذا الجاسوس مع سفيره «كراف سيمنويج»، فاستدعته الحكومة السوفيتية، و فى ذلك يقول: «و لقد قطع هذا الوزير المفوض جميع رواتب أصدقائى [صفحه ۳۹] و رفقائى حتى رواتب «الميرزا حسين على» - البهاء - و أخيه «الميرزا يحيى صبح أزل» و «الميرزا رضا على» و غير هؤلاء الذين كانوا يأخذون الرواتب سرا، فبقطعه رواتب هؤلاء، قد هدم مؤسساتى جمعاء. و قلب و أعكس (هكذا) كل ما أنا فعلته و عملته، و نقض كل ما أنا غزلته» ص ۵۵. فى كل شهر كانت تأتينى فى روسيا من الأصدقاء الطهرانيين رسائل و مكتوبات، و كلهم كانوا يدعوننى الى ايران (بعد رجوعه لبلده روسيا)، و حتى بعض عباد البطن منهم، مثل الميرزا رضا على، و الميرزا حسين على - البهاء - و بعض الآخرين، كانوا يدعوننى لهريسة «اوز» و «تهجين بتلو» و «بلو فسيخان» كى أرجع الى ايران. و لكن كان أغلب اظهاراتهم، العلقة و الصداقة لأخذ مناظر الذهب» ص ۵۷. «فعلى أى نحو كان اقتنعت الوزارة (كذا) الخارجية أن تعطى الرواتب لنفر من أقارب المرحوم محمد الاستاذ كما فى السابق، و المطالب التى كان أولئك مخبريها كانوا يرسلونها الى مباشرة فى روسيا بلا واسطة أحد» ص ۵۹. «و الخلاصة أنى خرجت حسب الأمر فى أواخر «سبتمبر» مع راتب مكفى من روسيا، الى العتبات العاليات، و فى لباس الروحانيين باسم «الشيخ عيسى اللنكرانى» و وردت كربلاء المقدسة» ص ۶۲. و كان بقرب منزلى طالب علم يسمى «السيد على محمد»، و كان من أهل شيراز ص ۶۲ و كان ذلك أول اتصال بينه و بين الباب، و هو يتعلم فى كربلاء فى مدرسة السيد كاظم الرشتى.. ثم يقول: «و السيد على محمد (الباب) لم يترك صداقتى، و كان يضيفنى أكثر من ذى قبل، و كنا نشرب قليان المحبة (الحشيش)، و كان ابن الوقت، متلون الاعتقاد» ص ۶۴. «و سأل طالب تبريزى يوما «السيد كاظم الرشتى» فى مجلس تدريسه، فقال له: أيها السيد أين صاحب الأمر - و قد عرفنا من قبل السيد كاظم الرشتى - و أى مكان مشرف به الآن؟ فقال السيد: أنا ما أدرى و لعله هنا - مكان الدرس - يكون الآن مشرفا بحضوره، و لكنى لا أعرفه، فأنا طرقت بخاطرى فكرة مثل البرق سأشرحها» ص ۶۵. [صفحه ۴۰] ثم بدأ هذا الجاسوس يشرح هذه الفكرية مفصلا، و تتضمن محاولاته المستمرة للايحاء الى الميرزا أنه هو المنتظر، الى أن أقنعه أخيرا بذلك» ص ۶۴ - ۶۸. و كان مما قاله له ينصحه و يوجهه: «و لا تكن متلونا، فان الناس يقبلون منك كل ما تقول، من رطب و يابس، و يتحملون عنك «كل شىء»، حتى ولو قلت باباحة الأخت، و حللتها للأخ، فكان السيد يصغى و يستمع كاملا، و بلا نهاية صار طالبا و مشوقا أن يدعى ادعاءا، و لكن لم تكن له جرأة على ذلك» ص ۶۹. و بعد أن أنهى مهمته فى كربلاء رجع الى ايران. و فى ذلك يقول: «فطفق كل من الميرزا حسين على - البهاء - و أخيه الميرزا يحيى - صبح أزل - و الميرزا رضا على و نفر من رفقتهم أن يأتونى مجددا، و لكن مجيئهم كان من باب غير معتاد للسفارة، الذى كان قرب من مغسلة الأموات» ص ۷۷. و بعد أن قبض على السيد على محمد - الباب - يقول: «فأنا بواسطة الميرزا حسين على و أخيه الميرزا يحيى، و نفر آخرين أقمت بالضجيج و العجيج: أن صاحب الأمر - الباب - قد قبض عليه» ص ۷۹. «فوصلنى خبر قتله بطهران، فقلت لميرزا حسين على - البهاء - و نفر آخرين لم يروا السيد، أن يثيروا الغوغاء و الضجيج و العجيج، و قد تعصب نفر

آخرون للدين - أى دينهم -، و أطلقوا الرصاص على «ناصرالدين شاه» - الملك. فلذلك قبضوا على كثير من الناس، و كذلك قبضوا على الميرزا حسين على - البهاء- و بعض آخر من الذين كانوا لى أصحاب السر، فأنا حاميت عنهم، و بألف مشقة، أثبت أنهم ليسوا بمجرمين، و شهد عمال السفارة و موظفوها، حتى أنا بنفسى: أن هؤلاء ليسوا بابيين، فنجيناهم من الموت، و سيرناهم الى بغداد، و قلت لميرزا حسين على - البهاء -: اجعل أنت أخاك الميرزا يحيى وراء الستر، و ادعوه: (من يظهره الله «أى المهدى» فلا تدعه أن يكلم أحدا، و كن أنت بنفسك متوليه، و أعطيتهم مبلغا كبيرا، رجاء أن أعمل بذلك عملا» ص ۸۲. «فألحقت به فى بغداد زوجته و أولاده و أقربائه، و كل من كان لأندابه، كى لا يكون له هوى من خلفه» ص ۸۲. [صفحه ۴۱] «فشكلوا فى بغداد تشكيلات، و جعلوا له كاتب الوحى، و أنا أيضا أرسلت لهم كتابا، و كتبا كانت باقية عندى للسيد - الباب - بعد ما أنا أصلحتها جرحا و تعديلا!! و أمرتهم أن يستنسخوا منها نسخا كثيرة، و كانوا يهيئون فى كل شهر بعض الألواح، و يرسلونها للذين كانوا منخدعين بالسيد - الباب - و لم يروه، و كان قسم من أعمال السفارة الروسية فى طهران، منحصرا فى تهيئة الألواح، و تنظيم الأعمال البابية» ص ۸۲ - ۸۳. «و الدولة الروسية كانت تقويهم، و بنت لهم مأوى و مسكنا» ص ۸۴. «و رقباؤنا كانوا ساعين أن يفشوا الألواح المتضادة المتناقضة، التى كانت صادرة بين كتابنا و بتشهير رقبائنا: اسم الميرزا يحيى صبح أزل فى البابية، أنه وصى الباب، لا جرم صرنا مجبورين أن نبدل البهائية بالبابية» ص ۸۵ بعد اعدام الباب - أى مجبورين على نصرة البهائية.. «و كل من كان فى طهران يصير بهائيا، كنا نعاونه و نساعده، و كان أحسن مبلغينا و مساعدينا «الأخانيد» [۴۵] ، و عمدة معاونتنا و مساعدتنا كانت من هؤلاء. اذ كل من كان بينه و بينهم (الأحانيد) خلاف، كانوا يرمونه بالبابية و البهائية، فكنا نغتنم الفرصة، و نجلب أولئك المتهمين المنبوذين و نساعدهم، و لم يكن لهؤلاء ألبتة مأوى و ملجأ لهم سوانا «ص ۸۶». هذه مقتطفات صغيرة، مما كتبه ذلك الجاسوس الروسى، الذى لعب من مركزه بالسفارة الروسية دورا خطيرا، فى ولادة البابية ثم فى تربيتها بتشجيع البابيين ثم البهائيين، و تقوية حركتهم، و هى مقتطفات تكشف عن مدى خيانة الباب و تلميذه: البهاء، لدينه و وطنه، و تعاونهما لاتباعهما مع الحكومة الروسية التى اتخذتهم أداة تسخرهم لأغراضها الاستعمارية ضد وطنهم و دينهم. و يمكنك قراءة هذه الاعترافات بتمامها فى الملحق. و ما كنا نحن و لا القارىء، بحاجة بعد هذا لأن نحكم على البابية و البهائية. منذ نشأتهما، بأنهما (أولاد حرام)، و نكون جد صادقين فى حكمنا، دون حاجة الى [صفحه ۴۲] دليل آخر، و ان كنا سنسوق أدلة أخرى على الهدف الخبيث الذى قامت من أجله البابية ثم البهائية. «والذى خبث لا يخرج الا نكدا» الآية. و لذلك نجد البابية، ثم البهائية، ربيبة الاستعمار و الماسونية و الصهيونية. تجد باستمرار المعاونة الصادقة منهما فى كل مكان، فى الشرق الواقع تحت سيطرة الاستعمار، و فى القرب الواقع تحت سيطرة الصهيونية، و كانت السهام كلها موجهة ضد الاسلام، و محاولة اضعاف تأثيره فى نفوس المسلمين، و ادعاء هؤلاء العلماء بنسخ شريعته، و احلال شريعة بهائية أو بابية محلها، تعفيهم من تعاليم الاسلام و فروضه، و تقيم عقيدة و أمة جديدة، تنافس أمة محمد، و تضعف شأنها، و تبدد قوتها، و تكون فى خدمة أعدائها. و ليس هناك لدى المستعمرين و الغربيين عموما أثمن من الغاء فرض الجهاد فى الاسلام، مما تصدت له البابية و البهائية، و قالت بنسخه، تماما كما فعل ربيب المستعمرين الانكليز فى الهند «ميرزا غلام أحمد القادياني».. و كان من حبك التدبير الاستعمارى أن ينبعث القول بنسخ الجهاد و ابطال فرضيته على المسلمين، من بلدين متجاورين - ايران و الهند -، و فى القرن التاسع عشر، فى وقت متقارب، اشتدت فيه شراسة الاستعمار على البلاد الاسلامية خاصة. فى الوقت الذى بدأت فيه اليقظة الاسلامية للوقوف فى وجه الاستعمار، و الجهاد للتحرر من قبضتهم، و دعاة التحرر من العلماء و غيرهم من الأحرار، يستندون فى دعوتهم على آيات القرآن الكريم و سنة الرسول صلى الله عليه و سلم فى الدعوة الى الجهاد و بيان ثوابه، و ثواب الشهداء.. الخ.. فكان فى مقابلة هذا: دعوة البهائى و القادياني لالغاء الجهاد، و تقديم أجل خدمة للمستعمرين الذين دفعوا عربونها مقدما فى خلق حركتهما و مساندتهما أولا، ثم يستمرون فى مناصرتهم لهما فى كل زمان و مكان، و رأينا و نرى مظاهر ذلك شرقا و غربا.. مما قد نعرض له فى مكان آخر.. [صفحه ۴۳] عقيدة ختم النبوة و الرسالة

و قد عرفنا مما سبق أن القاديانية و البابية و البهائية، تركز على هدم عقيدة من عقائدنا الاسلامية الأصيلة و هى: الايمان بمحمد صلى الله عليه و سلم خاتما و آخرا للأنبياء و المرسلين، و أنه لا نبى و لا رسول بعده، و أن آخر الكتب المنزلة من عندالله هو القرآن، و آخر الشرائع هى شريعته، فلا كتاب من عند الله بعد القرآن، و لا شريعة غير الشريعة التى قامت على القرآن و أتى بها و وضحها رسولنا عليه الصلاة و السلام.. فهم يركزون على هدم هذه العقيدة، و يحاولون ابطالها بمختلف التأويلات، لينفتح أمامهم باب الادعاءات، برسول جديد، و كتاب جديد، و شريعة جديدة، من شأنها أن تنسخ شريعة محمد و تعاليمها.. و هذا هو الممر الذى أرادوا أن يفتحوه، لينطلقوا منه الى غاياتهم المرسومة، فى هدم الاسلام و شريعته. فهذه العقيدة، عقيدة ايماننا برسول الله محمد، تعنى ايماننا به رسولا و خاتما و آخرا لرسل الله أجمعين فلا يكفى أن نؤمن به رسولا و كفى، بل لابد من الايمان به على أنه آخر الرسول و لا رسول بعده و للعالم أجمع و ليوم القيامة.. و القرآن الكريم يقرر هذا فى قوله تعالى: «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل شىء عليما [۴۶] «و هذا كلام واضح و صريح فى أنه صلى الله عليه و سلم آخر الرسل و خاتمهم، و لا رسول بعده.. لكنهم - للغرض الذى يركزون عليه - لجئوا الى التأويل السمج: مرة فى كلمة «خاتم» [۴۷] فأولوا الخاتم هنا بمعنى الخاتم الذى نلبسه حلية فى أصابعنا!! يعنون أن محمدا هو حلية النبيين و المرسلين و زينتهم و لا يلزم من ذلك أن يكون آخرهم.. مهملين الأحاديث الصحيحة التى بين الرسول فيها و وضع معنى «خاتم» بأنه آخر الرسل و لا نبى و لا رسول بعده، و انه برسالته قد أتم سلسلة الرسل الذين أرسلهم الله، و أكملها «فأنا آخرهم و أنا خاتم النبيين و المرسلين». [صفحه ۴۴] و تمحكوا أيضا فى تأويل كلمة «النبيين» و أثاروا حولها جدلا باطلا.. فقالوا: نعم، هو آخر النبيين، لا آخر المرسلين.. و قد قلنا و نقول ما أجمع عليه كل علماء الأمة و أئمتها: ان كل رسول لابد أن يكون نبيا من باب أولى، فليس كل نبى رسولا.. لأن هناك أناسا اختارهم الله بعد موسى عليه الصلاة و السلام مثلا، ليدعوا الناس للعمل بشريعته، و يجددوها و يقووها فى نفوس أتباعها - و لم يكلفهم الله برسالة جديدة أو ينزل عليهم شريعة جديدة، و هؤلاء هم أنبياء، و حسب.. أما موسى و مثله عيسى و محمد عليهم الصلاة و السلام، الذين يدعون الناس لشريعة و دعوة جديدة، فهم أنبياء و رسل معا، فى الوقت نفسه.. هم رسل باعتبار أن الله أنزل عليهم شريعة جديدة، و هم أنبياء حتما، لأنهم يدعون الناس الى هذه الشريعة، فالنبوة درجة أقل من الرسالة، فليس كل نبى يكون رسولا، لأن الرسالة درجة عليا فوق درجة النبوة، و الرسول يحوز الدرجتين معا حتما: درجة النبوة و درجة الرسالة معا. كما أن حامل البكالوريوس أو الليسانس مثلا، لابد أن يكون حائزا على الثانوية أولا حتى يدخل الكليات، و يأخذ الشهادة الأعلى من الثانوية فكل رسول نبى، كما أن كل حامل للبكالوريوس لابد أن تكون معه الثانوية. فيكون حاملا للثانوية و البكالوريوس معا. و ليس كل حامل للثانوية حاملا للبكالوريوس حتما، لأن هناك كثيرين لا يدخلون الكليات و لا المعاهد العليا، مثلما نقول: ليس كل نبى رسولا.. فالنبوة تعتبر درجة تمهيدية لابد منها لمن يكون رسولا.. كالثانوية بالنسبة للبكالوريوس.. فاذا قلنا مثلا هذا آخر واحد فى مصر يحمل الثانوية، كان معنى ذلك أنه لن يكون هناك حامل للثانوية و لا للبكالوريوس بعده.. مثلما نقول: هذا (محمد) آخر الأنبياء، يعنى أنه لن يكون بعده نبى و لا رسول.. فنفى النبوة بعد محمد صلى الله عليه و سلم يعنى من باب أولى: نفى الرسالة بعده.. فاذا قال الله سبحانه عن محمد (صلى الله عليه و سلم): «و خاتم النبيين» كان معنى ذلك بداهة» و خاتم المرسلين أيضا.. فلا نبى و لا رسول بعده.. [صفحه ۴۵] و هذا أمر تفهمه العقول بداهة، و مع ذلك وضحه الرسول صلى الله عليه و سلم فى أحاديثه الصحيحة بأن لا نبى و لا رسول بالتالى بعده.. فهو آخر الأنبياء و آخر المرسلين.. و لكن هؤلاء فى باطلهم لهم هدف، لابد أن يوجدوا لبلوغه سندا، و لو بالتأويل الفاسد، و المماكحات اللفظية الباطلة و الممجوجة.. و هو الذى فعلوه.. و هو لا يغنى عن الحق شيئا.. لكن ليقال: ان لهم وجهة نظر، و هى وجهة نظر باطلة لو قبلناها أو وافقهم عليها عاقل، لكان معناه: أن ليست لنا عقول. و لا أصول من دين. لكن و الذى قام أساسا على دعوى كاذبة باطلة، لا يهمه أن يخوض فى بحر من الباطل و الكذب بعد ذلك، أملا فى الوصول الى غايته، و الغاية عندهم تبرر الوسيلة، و لو كانت الغاية فاسدة و الوسيلة فاسدة.. و الذى يبدأ حياة ملوثة من أول خطوة فى طريقه، لا يهمه بل يهون عليه أن يخوض فى الوحل و الملوثات فى خطواته التالية..

فهو ملوث.. ملوث.. و الذى يدعى الكذب، و يقيم دعواه عليه، سيظل ينتحل الكذب، و ينتقل من كذب الى كذب، ليحبك ادعاءه. و هكذا كان بدء هؤلاء، و كانت مسيرتهم «و صدق الله العظيم، حين ضرب مثلا للطيب و الخبيث، فقال: «و البلد الطيب يخرج نباته (طيبا) باذن ربه، و الذى خبث لا يخرج (أى منه) الا نكدا [۴۸] أى الا نباتا خبيثا. و هل ينبت الخطى [۴۹] الا وشيجه: و تغرس الا فى متابتها النخل. فهؤلاء (أنجاس مناجيس) لا يخرج عنهم الا كل خبيث.. و السىء من معدنه لا يستغرب. ان أهم شىء عندهم و عند صانعيهم أن يفتحوا أمامهم الطريق لادعاء الرسالة بعد محمد ليضعفوا رسالته، و يصرفوا المسلمين عنها لرسالة جديدة، فحواها و لبها الغاء الجهاد الذى فرضته للدفاع عنها، و لحمايتها، و لم يجاهدون.. اذن.. فى سبيلها، و قد [صفحه ۴۶] نسخت! نسختها الرسالة الجديدة: البابية و البهائية و القاديانية أيضا، و ألغت هذا الغرض. فما على المسلمين جهاد لحماية الدين و الوطن بعد الرسالة الجديدة، و ليسترح المستعمرون، و ليقروا عينا بهذه الخدمة الجليلة، و هذه النهاية التى خططوا و عملوا لها باستماتة [۵۰] . و محمد صلى الله عليه و سلم مع ذلك رسول من رسل الله عندهم، لا ينكرون أنه رسول كموسى و عيسى لكن رسالته نسخت كما نسخ هو رسالة عيسى و موسى، و نسخ عيسى رسالة موسى. فكل منهم رسول، و حلقة فى السلسلة، و جاء بعدهم رسول بشريعة تنسخ ما قبلها و تلقى تعاليمها و هو الباب و البهاء فتراهم لا يهاجمون محمدا رسول الله، و لا اخوانه الرسل السابقين، باعتبارهم رسلا ممهدين لرسولهم البهاء!! فلا تعجب – اذن – ان رأيتهم يمدحون محمدا أو عيسى أو موسى عليهم الصلاة و السلام، لكنهم ينكرون و يرفضون أن محمدا خاتم الرسل، و شريعته آخر الشرائع و لا شريعة بعدها تنسخها، ليفتحوا الباب – كما قلنا – لشريعة «البهاء» التى تنسخ عندهم شريعة محمد.. فليست صدفة

و أعتقد أنه لم يكن مجرد صدفة – و الأعيب الاستعمار و خططه كما نعرف – أن يقوم فى القارة الهندية المجاورة لايران، و فى القرن التاسع عشر نفسه – و سعار الاستعمار على البلاد الاسلامية على أشده – أن يقوم مدع آخر، تعلم حتى صار من العلماء المشار اليهم فى الهند، فيدعى أنه نبى مرسل، و أنه المسيح الموعود، أتى برسالة جديدة، ينسخ [صفحه ۴۷] بها تعاليم الاسلام.. فتثور فتنة كبرى بين مسلمى القارة الهندية، و ينشغلون عن الاستعمار و يلائه بهذا الدعى، الذى يدعى أنه يوحى اليه. و أنه بالنسبة الى محمد (صلى الله عليه و سلم) كنسبة عيسى المسيح من موسى، و أن مثيل موسى (يعنى محمدا صلى الله عليه و سلم) أعظم من موسى و مثيل عيسى – يعنى نفسه – أفضل من ابن مريم كذلك» [۵۱] . فقد جعل نفسه من محمد، مثل عيسى من موسى.. فموسى جاء بعده عيسى، و محمد يجىء هو بعده.. حتى تتم الدورة.. و قد تربى هو و أبوه فى أحضان الانجليز، و يعترف فى كتبه بأفضالهم عليه و على أبيه، و ظل يعيش فى أحضانهم و مؤازرتهم، و كان من أهم ما أعلنه ارضاء لسادته: الغاء فكرة و مبدأ الجهاد فى الاسلام فى شريعته. و أن على المسلمين فى الهند أن يخضعوا لبريطانيا، صاحبة الأفضال عليهم، و لا يرفعوا السلاح فى وجهها، و لم يكن ذلك ثمنا هينا لارضاء سادته، بل كان ثمنا باهظا قدمه لهم، لأنهم منذ سيطروا على أرض الهند بل من قبلها، و فكرة الجهاد الاسلامى تقض مضاجعهم، حتى انهم طاردوا كل مدرسة دينية و كل شيخ فيها، يدرس باب الجهاد فى الفقه الاسلامى، و يغلقونها. و يلقون بالشيخ فى السجن، كما حدثنى بعض أكابر العلماء و المؤرخين فى الهند حين كنت مدرسا سنة ۱۹۵۶ م فى جامعة دار العلوم فى ديوباند شمال الهند.. و قد كان يمن على الانجليز، و يذكر لهم من فضائله عليهم: أنه ألغى الجهاد ضدهم، و ضد كل كافر، و ينشر كلامه هذا فى مجلاته [۵۲] ، و كان مما جاء فيها. كلامه: – «ثم نسخ الجهاد قطعا فى عهد المسيح الموعود. أى فى عهده.. و يقول: اليوم نسخ الجهاد بالسيف باذن الله تعالى. فمن حمل السيف على كافر بعد هذا اليوم، و سمى نفسه غازيا، فقد عصى رسول الله، الذى قال قبل ألف و ثلثمائة سنة، ان الجهاد بالسيف ينتهى بعد مجىء المسيح الموعود – يعنى هو – فلا جهاد الآن بعد ظهورى.. الخ»!! و تحدث فتنة دينية على أرض الهند بين المسلمين، بأصابع الاستعمار البريطانى و تشجيعه، كما تحدث فتنة دينية أخرى على أرض ايران الاسلامية بالبابية، بأصابع [صفحه ۴۸] الاستعمار أيضا، و تشغل كلتاهما (القاديانية و البابية) المسلمين هنا و هناك و تفتت جهودهم، و يصير بأسهم بينهم شديدا بدلا من أن يتحدوا ضد الاستعمار، و يحصل هذا فى القرن التاسع عشر و هو القرن الحافل بهجوم الغرب و الشرق الروسى على البلاد

الاسلامية و استعمارها، و استغلال خبراتها. و قد ولد ميرزا غلام أحمد القادياني مدعي النبوة بالهند سنة ۱۲۵۲ ه - ۱۸۳۹ م و ترعرع و كبر، و صار من العلماء، ثم ادعى ما ادعاه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى توفي سنة ۱۹۰۸ م.. و قد جاء ادعاؤه هذا، بعد ظهور البابية سنة ۱۸۴۴ بقليل ثم عاصرت فتنته، فتنة البهاء و خلفائه، في نهاية القرن التاسع عشر، و أوائل العشرين و حتى الآن، فانشغل العالم الاسلامي في ذلك الوقت والآن بالفتنتين، و الاستعمار يغذيهما، و يحتضنهما في تهجمهما على الاسلام و المسلمين في كل مكان، و حتى الان.. و كلا الادعاءين يوجه سهامه النافذة الى شريعة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و يقول نبي و رسول جديد، و الشريعة جديدة تنسخ شريعة محمد و تعدلها!! تمهيدا للقول بنسخ مالا يعجبهما فيها هما و الاستعمار.. و ليس هناك جرم أشد من هذا، يقع على الاسلام و رسوله و شريعته، حتى يمكن أن يسكت المسلمون عليه، و من هنا كانت العواصف التي أثارها الاستعمار، و معه اليهود، على العالم الاسلامي، و لا تزال حتى الآن، نتيجة هاتين الفتنتين.. أفبعد هذا كله و غيره كثير - يستريح مسلم للقاديانية، أو البابية و البهائية؟ أو بشك في خيانتهما للاسلام و المسلمين؟ و لقد حسمت باكستان - و فيها المركز الأصيل و المنبت الأول للقاديانة في «قاديان»، حسمت الموقف مع القاديانية و اتخذ مجلسها النيابي في ۷ سبتمبر سنة ۱۹۸۴، و اتخذت حكومتها بالاجماع، قرارا: باعتبار القاديانيين أقلية غير مسلمة [۵۳] . [صفحه ۴۹] أما البابية و البهائية فقد طاردتهما حكومة ايران، ثم الدولة العثمانية، و لكن كان ضعف و انفراط الدولة العثمانية، من حسن حظهما، فاستطاعت البهائية بمساعدة الاستعمار والصهيونية في كل مكان، و بغفلة من حكومات البلاد الاسلامية و شعوبها، أن تؤسس لها مراكز في الغرب و الشرق. و تتعاون مع الاستعمار، و الصهيونية، و الماسونية، في نشر أفكارها الهدامة للاسلام، متسترة في البلاد الاسلامية، بل و في غيرها بشعار السلام العالمي و الأخلاق و المحبة.. الخ. و يقوم بالدعوة اليها بهائيون بأسماء اسلامية وطنية، و كأنها مذهب اسلامي، و رأى من آراء المسلمين. بل نرى بعض دعاتها يلبسون ملابس علماء المسلمين، و يخدعون الناس بعمائهم الكبيرة، و مسابحهم الطويلة، و ملابسهم الفضفاضة، و لحالهم الطويلة، و هم حيثما ينتقلون، يحملون وباء الكوليرا لجسم الاسلام و مبادئه.. و من هنا كان واجب المسلمين عزل هؤلاء و حصارهم، و الحذر التام من جراثيمهم أينما يكونوا [۵۴] .

موقف علماء الشيعة من الباب

اشاره

و من الحق أن نذكر لعلماء الشيعة الاثني عشرية في ايران، و للحكومة فيها، موقفهما الحازم في محاربة هذه النحلة الخبيثة، ربيبة الاستعمار، فقد أبلى العلماء فيها بلاءا حسنا في مطاردة الباب و مناظرته، و التضييق عليه، و أبلت الحكومة بلاءا حسنا كذلك، حتى قامت عدة معارك بالسلاح بينها، و بين الذين التفوا حوله، و ساعدتهم الدول الاستعمارية بالأسلحة و المال. [صفحه ۵۰] و لم يكن الذين التفوا حوله، و حاربوا الحكومة، كلهم من أتباعه، بل أن كثيرين من معارضي الحكومة، و الساخطين عليها، انضموا الى الباب، و قاتلوا في صفه، كعادة المعارضة في انتهاز الفرص، للشغب على حكوماتها - و كل يغني على ليلاه - كما يقال.. و قد سقط الآلاف من البابيين و من جند الحكومة، نتيجة هذه الحروب الأهلية.. و لم يكن «الباب» من الأصل صاحب عقيدة يستميت من أجلها، و لكنه كان طالب مظهر، و أداة من أدوات روسيا، و عميلا من عملائها، كما عرفنا من قبل، و لذلك رأيناه يكتب من سجنه في قلعة «جهريق» رسالة بخطه الى ولي العهد «ناصرالدين» «و كان حاكما وقتها لمقاطعة «أذربيجان». و شديد الوطأة على البابيين و الرغبة في القضاء على فتنتهم، و يعلن الباب في هذه الرسالة توبته، و عرفت باسم «قوبتنامه»، و هي «محفوظة [۵۵] الآن في خزانة المجلس النيابي في «طهران»، و قد نشرها البروفسور «ادوار براون»، و هذا نص تعريبها: «روحي فداؤه الحمد لله كما هو أهله و مستحقه، الذي غمرت ظهورات فضله و رحمته كافة عباده، في جميع الظروف، و الحمد لله ثم الحمد لله الذي جعل الحضرة «يريد ولي العهد ناصرالدين

شاه» ينبوع شفقته و رحمته، الذى عطف على المجرمين، و رحم البغاة الآثمين، أشهد الله أن ليس لهذا العبد الضعيف أى هدف يخالف رضا رب العالمين، أو رضا أهل البيت أجمعين». «ان وجودى بالذات، و ان كان ذنبا صرفا، لكن قلبى مفعم بتوحيد الله جل شأنه، و مؤمن بنبوة رسوله و ولاية أهل بيته، و أن لسانى مقر بكل ما نزل منه تعالى جلاله، و انى لم أتبع غير رضاه، و ان كانت قد ظهرت و جرت من قلمى كلمات مخالفة لرضاه، فانها لم تكن بمثابة عصيان، و مهما كان الأمر، فانى مستغفر و تائب الى حضرته، اذ ليس لهذا العبد أى علم بما ينسب اليه من دعوى، أستغفر الله و أتوب اليه، من أن ينسب الى مثل هذا الأمر، و أن بعض المناجاة التى جرت على لسانى لا تشكل [صفحه ۵۱] دليلا على أى أمر، كما أن ادعاء النيابة عن حجة الله عليه‌السلام (المهدى) نيابة خالصة، انما هو ادعاء باطل محض، و ليس لهذا العبد مثل هذا الادعاء، أو أى ادعاء آخر، فاسترحم من ألطاف الحضرة الشاهنشاهية، و من ذلك الحضرة، أن تشملوا هذا المخلص بألطافكم و رحمتكم و السلام عليكم». لكن الأمور سارت بعد ذلك على غير ما يرغب الباب، فقد اعتلى العرش ولى العهد «ناصرالدين شاه» و كان شديد الوطأة على الباب و الرغبة فى القضاء على فتنته، فاتجه الى الاتيان به من محبسه فى القلعة و اعدامه، و لكنه هو و رئيس وزرائه أراد ألا يتم شىء من ذلك، الا بعد مناظرة بينه و بين العلماء، يتبين فيها الحق من الباطل، و تقوم الحجة على المبطل من الطرفين. و لكن العلماء رأوا أنهم كثيرا ما ناظروه، و نبين فساد رأيه، و مع ذلك لم تعمل الحكومة أى شىء، فأعرضوا عن المناظرة و انتهى الأمر باعدامه فى شعبان ۱۲۶۵ أو ۱۲۶۶ ه - يوليو ۱۸۵۰ م. و كان عمره حينذاك ۳۱ سنة قمرية، و سبعة أشهر، و سبعة و عشرين يوما. و معه السيد محمد على الزنوزى أحد أصحابه المخلصين.. و قد سحبت الجثتان، و رميتا فى خندق، و جاء قنصل روسيا فأخذ لهما صورة، ثم انتشلهما بعض رفاقهما، و وضعوها فى تابوت، و أرسلوه الى طهران حيث بقى مؤقتا، ثم نقل بعد ذلك الى «حيفا» بأمر من حسين البهاء عباس افندى، الذى اتخذ هو و والده من قبله «حيفا» مركزا له، حيث دفن هناك على جبل الكرمل [۵۶] .

هل قالت البابية بنسخ الشريعة حقا

نعم. قالت به صراحة فى نصوص سأوردها بعد ذلك. و ربما يستعظم ذلك بعض القراء، و يستغربه من مسلمين يؤمنون بالله، و بالرسول الخاتم، و بالقرآن الذى أنزله الله عليه، ختاما للكتب السماوية. نعم يستعظم ذلك، و يستغربه أمثالنا، نحن السنيين، الذين لا يؤمنون بضرورة الامام، و لا بحقه فى التأويل الباطنى للقرآن الكريم.. [صفحه ۵۲] لكن الشيعة عموما الذين يؤمنون بالامام، كركن سادس زائد على الأركان الخمسة المعروفة، الواردة فى حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم: «بنى الاسلام على خمس..» مع ايمانهم بالامام، أعطوه حق تفسير القرآن و تأويله حسب علمه، الذى قالوا عنه انه علم موروث عن الأئمة، انتهاء الى الامام على رضى الله عنه الى الرسول (صلى الله عليه و سلم)، و ما قام به هؤلاء من تأويلات غريبة حسب ما يريدون من آراء، أدت الى تفريغ ألفاظ القرآن من دلالاتها، كما عرفنا فيما سبق، من ذكر نماذج من هذا التأويل [۵۷] و اتهامهم لمن يقف عند دلالات الألفاظ - مثلنا نحن أهل السنة و الصحابة من قبلنا - بالجهل و العامية و السطحية، و أهل الظاهرة، و أهدروا بذلك كثيرا من التكليفات، و أقاموا بدلها تكليفات أخرى، حسب ما يريدون، بما يكاد يكون نسخا لظاهر القرآن، و اهدارا لتكاليفه، و أوامره و نواهيه... أقول: ان مثل هذا الجو الشيعى الذى تسود فيه هذه الأفكار، يصبح من السهل فيه، أن يدعى أحد نسخ شريعة محمد عليه الصلاة و السلام، و من السهل فيه تقبل مثل هذا الادعاء دون انزعاج كبير.. و هذا على العكس تماما من جو أهل السنة، فانه لا يمكن أن يقبل من أحد أية اشارة خفيفة الى أن أحكام القرآن يمكن أن تتغير أو تتبدل، أو يلحق أى حكم منها أى تأويل يخرج بالألفاظ عن دلالاتها العربية، أو أنها لم تعد مناسبة للعصر.. لكن الجو الفكرى العقدى عند الشيعة ساعد بعض الناس، وهيأهم لقبول فكر كفكر البابيين بنسخ شريعة محمد صلى الله عليه و سلم، و ان كان الكثيرون من علماء الشيعة و من وراءهم من عامة الناس قد وقفوا لهذا الفكر الشاذ بالمرصاد، و حاربوه بكل ما أوتوا من قوة، و حملوا الحكومة على أن تقف معهم ضد أصحاب هذا الفكر الشاذ، وقفة حازمة، أدت الى اعدام الباب نفسه، و لو أنها أى

الحكومة قد أدخلت فى حسابها [صفحه ۵۳] و موقفها، حماية سلطتها، و حماية الأمن مما جرى بين هؤلاء، و بين أكثرية الشعب. لكن وجد هؤلاء شواذ الفكر «زبائن» لهم من الشعب، يتقبلون رأيهم، و يتحمسون له، و يضحون من أجله.. و يمكن أن نضيف الى هذا ايمان الفكر الشيعى بعقيدة المهدى، و أنه يأتى حين يظهر الظلم و الفساد، ليملأ الأرض عدلا، بعد أن ملئت ظلما و جورا. فقد وجد الشعب نفسه فى تخبط، غارقا فى مآسى الظلم و الفساد، حتى هيىء له، أن هذا هو الوقت الذى يظهر فيه المهدى، ليقر العدل و الأمن بين الناس. و نحن نصادف أحيانا بعض الناس، و قد ضاقت الدنيا فى وجوههم، و لم يروا فيها الا الأفق المظلم، و الا نواحى من الظلم و الفساد من حوله، فيسارع الى القول بأن «القيامة ستقوم خلاص».. فليس بعيدا على أناس من الشعب الايرانى يرون أنفسهم وسط ظلم و فقر و فساد، و قد ضاقت الدنيا فى وجوههم، فيسمعون كلاما عن ظهور «المهدى»، فيسارعون الى الايمان به، و السير وراءه، أملا كاذبا فى أن يرفع عنهم ما يعانونه، و يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا، كما سمعوا من أوصافه.. و لذلك وجدنا من الشعب الايرانى من يصدق دعوة الباب، و ادعاءه فى أنه «المهدى».. و يجد دعاة الباب من يلتف حولهم، و يقف فى صفهم حتى ضد جيش الحكومة، فينتشون من وجود هؤلاء الأتباع الكثيرين المؤمنين بدعوتهم، و تزيد نشوتهم حين ينازلون بهم جند الحكومة، فينتصرون أحيانا، و يجدون نماذج من تضحياتهم، و يجدون بجانب ذلك من الأعوان الجواسيس الخونة من يساعدهم و يمدهم بالأسلحة و بالمال، بل يجدون هؤلاء الخونة فى الحكام أنفسهم و قد دستهم روسيا فى بلاط الشاه، و ظهروا له بمظهر المخلصين المتفانين، فخدع الشاه بهم و عينهم حكاما، فأدوا مهمتهم الحقيقة فى مساعدة الباب و الخارجين على حكم الشاه.. و هذا كله قد دفع هؤلاء الى الاغترار أو الاعتزاز بقوتهم، فدعوا الى اجتماع عام لأقطابهم فى: «مؤتمر بدشت». [صفحه ۵۴] مؤتمر بدشت

و كان هذا الاجتماع فى «بيداء بدشت» على نهر «شاهرود» بين خراسان، و مازندران، و ذلك فى شهر رجب ۱۲۶۴ ه - ۱۸۴۸ م، و الباب معتقل فى «قلعة ماه كو»، اجتمع فيه نحو ثمانين قطبا من أقطابهم، لتحديد معالم دعوة الباب و موقفها من الشريعة الاسلامية، و العمل على انقاذ الباب، و اخراجه من اعتقاله.. و كان على رأس المجتمعين، أكبر الدعاة، و أقرب المقربين للباب، الملا حسين البشروئى الذى كان يحمل لقب «باب الباب»، و الملا الحاج محمد على البار فروشى الذى سمى بعد ذلك بالقدوس، و قرة العين «زارين تاج» الملقبة بالطاهرة، و الميرزا حسين على الذى تسمى «بالبهاء»، و الميرزا يحيى على، أخو الميرزا حسين الملقب ب«صبح أزل». و وجه الباب من سجنه كتابا أو «لوحا» من ألواحه، لكل مجتمع من المجتمعين، لتوجيههم الى ما يريد. و يقول الأستاذ «احسان الهى ظهير» معتمدا على مصادر [۵۸] ، و للبابيين أنفسهم عن هذا المؤتمر: «فنصبت الخيام فى تلك البيداء الجميلة الغناء، المنعزلة من العمائر و سكانها، و صاروا يرتكبون الفواحش و الفجور و الفسوق، و يعبثون بالنساء». «و كانت الشابة الجميلة «قرة العين» تتوهج شبابا و نضرة و أنوثة ملتهبة عارمة، و الشاب الوسيم الجميل المتألق، قوى البنية، بعيد المنكبين، المتدفق بالرجولة و الحيوية و الجمال: «محمد على البار فروشى القدوس» محل الأنظار و موقع الأعين، حيث لم يبلغ كلاهما الثلاثين من عمره، كما كان من الجهة الثانية «الميرزا حسين على البهاء» يمتاز بترفه و غناه، و باستضافته جميع الحاضرين، علاوة على حسنه و شبابه، و بأن كان آنذاك كما يقول مؤرخوه «شاباذا شعر مرسل، كشعر الأوانس». «و كانوا مختلطين رجالا و نساء اختلاطا لا حواجز بينهم، و قد تركوا الاسلام و قيمه وراء ظهورهم، و اجتمعوا ليعلنوا تحللهم منه، و نسخه، و العمل بما يشرعه الباب، و يشرعونه لأنفسهم». [صفحه ۵۵] «حتى قال البشروئى نفسه «باب الباب»: أنا أقيم الحد على البدشتيين، متبرئا منهم.. و كتب «البروفسور براون» المستشرق البريطانى المحب للبابيين المتعصب لهم، و الذى قال عنه المؤرخون: «لولاه لم يكن للبهائيين أثر فى العالم الجديد»، كتب فى مقدمة كتاب «نقطة الكاف» للبابى الميرزا جانى الكاشانى» يقول: «أيد المؤرخون البهائيين، حذفوا بعض وقائع «مؤتمر بدشت» من الكتب التى ألفوها فى تاريخ البابيين، و منها المطاعن التى طعن بها المسلمون، و شنعوا عليهم، من الحركات الشنيعة، و الأطوار الغريبة، التى ما جعلت المسلمين وحدهم يهجمون عليهم، و يقولون فيهم ما قالوه، بل البابيون أنفسهم، قبحوا تلك الأعمال، حتى ان «الملا حسين البشرونى» الملقب «بباب الباب» قال: «أنا أقيم الحد على البدشتيين». «و هذا دليل صدق، على أن القذف الذى يقذف به المسلمون البابيين، من الاباحية،

و الاشتراك فى النساء، و غير ذلك، ليس بافتراء محض، و بهتان صرف، آتى به المسلمون عداوة لهم و اختراعا، بل كان هناك أشياء، فقالوا، و ارتكب الناس أمورا فأنكروها». و حتى «الميرزا جانى الكاشانى» المؤلف لكتاب «نقطة الكاف» ألمح بأشياء منها، بقوله «ان قرة العين» لما فرت من «قزوين» بعد قتل عمها، الى «خراسان»، و وصلت الى «شاهرود»، ففى نفس الوقت وصل جناب الحاج - محمد على القدوس - من مشهد، و صارا مصداق «و جمع الشمس و القمر» لذلك لما اقترن سماء المشية (القدوس)، بأرض الارادة «قرة العين» ظهر أسرار التوحيد - كذا - وسر العبادة، و ارتفع الحجاب، عن وجه المعشوق المقصود - هكذا - و أعطيا كئوسا من جوهر الخمر لذة للشاربين، حتى فقدت الجماعة شعورها، من وفور السرور و النشوان، و تغنوا بألحان بديعة و ظهر معنى «هتك الستر لغلبة السر»، و تجاوبت أصواتهم الفرحة المسرورة ببصائر السموات السبعة [۵۹] . «و نقل البستانى أيضا عن السيد جمال‌الدين الأفغانى، و هو يذكر «مؤتمر بدشت»: «فوقع الهرج و المرج، و فعل كل من الناس ما كان يشتهيه من القبائح» [۶۰] . [صفحه ۵۶] «و يذكر الكاشانى - المؤرخ البابى» أكثر من ذلك يقول: «افترق الناس فى بيداء «بدشت» جماعات، جماعة افتقدوا شعورهم، و طائفة تحيرت، و فريق جن جنونهم، و فرقة فرت من قيلهم و قالهم، فاضطرب الأهالى المجاورون لتلك البيداء من أحوالهم و حركاتهم، أما رأوا منهم من أمور، لم يروا مثلها من أحد غيرهم، فهاجموهم ليلا و رجموهم بالأحجار الثقيلة الكثيرة، فتفرقوا، و هرب كل واحد من هناك الى جهة.» و سافر «القدوس» خفية الى «بارفروش» و سافرت القرة معه، فانتشرت أخبارهم الصحيحة منها و غير الصحيحة فى «مازندران» كلها، و صارت سببا لفضيحتهم و ذلهم». و سافرت «قرة العين» مع القدوس البار فروشى، الشاب المحبوب لها، فى هودج واحد الى «مازندران» أعده حسين على - البهاء لهما.. و دخلت معه فى قرية «هزار جريب» فى حمام واحد للاستحمام، و لما سمع أهل القرية ما هم عليه من الفجور العلنى، و عدم العفه و الحياء، و الجهر باقتراف الكبائر، هجموا عليهم جماعات و وحدانا، فقتلوا البعض، و فرقوا جمعهم، كما افترقت هذه المؤمسة أيضا من عشيقها و زميلها فى الخلوة و الجلوة [۶۱] . كان هؤلاء هم الذين اجتمعوا فى «بدشت»، ليقرروا مصير الباب و تخليصه من سجنه، ثم ليقرروا موقف البابية من الاسلام و شريعته!! نسخ الشريعة الاسلامية

و لم يلبث المجتمعون طويلا حتى أعلنوا - و بخطة محكمة فيما بينهم - القول: بوجوب النسخ و التجديد و أن من قوانين الحكمة الالهية فى التشريع الدينى، أن يكون الظهور اللاحق، أعظم مرتبة، و أعم دائرة، من سابقه، و أن يكون كل خلف أرقى و أكمل من سلفه، فعلى هذا القياس يكون حضرة الباب أعظم مقاما و آثارا من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله، و يثبت له الخيار المطلق فى تغيير الأحكام و تبديلها». [صفحه ۵۷] و كانت «قرة العين» على رأس المتحمسين للقول بالنسخ، و كانت لها سيطرتها على جميع الحاضرين [۶۲] و من كلماتها التى ألقتها فى «مؤتمر بدشت»: لخداع النساء: ان ارتداد النساء فى الشريعة الاسلامية لا يستوجب حد القتل، بل يستلزم بذل النصح و الاستتابة [۶۳] الخ.» و من خطبها التى ألقتها فى المؤتمر: «اعلموا أيها الأحباب و الأخيار، اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور «الباب»، و أن أحكام الشريعة الجديدة البابية تصل الينا، و أن اشتغالكم بالصوم و الصلاة و الزكاة، و سائر ما أتى به محمد، كله عمل لغو، و فعل باطل، و لا يعمل بها الآن الا كل غافل و جاهل، ان مولانا الباب سيفتح البلاد، و يسخر العباد، و ستخضع له الأقاليم السبعة المسكونة، و سيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة، حتى لا يبقى الا دين واحد، هو دينه الحق..» «الحق أوقل: لا أمر اليوم و لا تكليف، و لا نهى و لا تعنيف.. مزقوا الحجاب بينكم و بين نسائكم، و أخرجوهن من الخلوة الى الجلوة، فما هى الا زهرة الحياة الدنيا، و ان الزهرة لابد من قطفنها و شمها، شموها بالكيف و الكم، فالزهرة تجنى و تقطف، و للأحباب تهدى و تتحف.. فخذوا حظكم من هذه الحياة، فلا شىء بعد الممات [۶۴] . من هى قرة العين

اسمها فاطمة، و كنيتها: أم سلمى، سميت ب «زرين تاج» أى التاج الذهبى لأنها كانت ذهبية الشعر ولدت فى «قزوين» ۱۲۳۱ ه سنة ۱۸۱۴ و قتلت سنة ۱۲۶۸ ه و هى بنت الحاج ملا صالح القزوينى، و أجمع مؤرخوها على أنها كانت بارعة الحسن و الجمال، و فتنة للرجال.. خشى عليها والدها من جمالها، فزوجها و هى بنت ۱۳ سنة من ابن عمها امام الجمعة فى المدينة، و جاءت منه بأولاد، و كانت بيئتها محافظة على القيم [صفحه ۵۸] و الأخلاق، و لكنها كانت منقسمة بين شيعة محافظين، و بين شيخين من أتباع مدرسة

الشیخ الاحسائی و الرشتی.. و شعرت هی بجمالها و فتنتها، فضاقت ذرعا بالقیود حولها، و راسلت «الشیخ کاظم الرشتی» الذی کان أستاذ الباب و موجهه، و أعجبت بآرائه، کما أعجبت بآراء الشیخ أحمد الاحسائی، و تلاقت فی ذلک مع أفکار «الباب» تلمیذ مدرستهما، و انتهرها والدها فلم تنتهر، و أخیرا ترکت «قزوین» و زوجها و أولادها و بیئتها المحافظهٔ التی لم تطق البقاء فیها، و سافرت للعراق ۱۸۴۳، ترید الشیخ کاظم الرشتی، و لکنه مات قبل أن تصل [۶۵] ، فترددت علی بیوت الکبار فی بغداد، و النجف، و کربلاء، و کان منهم المفسر الکبیر المفتی الألوسی الذی مکثت فی بیته شهرین [۶۶] ثم صدر قرار بالافراج عنها و ترحیلها لایران، و کانت قد آمنت بدعوهٔ الباب و تدعوا الیها، فألقی القبض علیها بتهمهٔ قتل عمها، ثم استطاعت الفرار بمعاونهٔ «المیرزا حسین - البهاء» فحضرت مؤتمر «بدشت» کما عرفنا، و کان لها الدور الأول فی اعلان نسخ الشریعهٔ الاسلامیهٔ.. و قد انتهی أمرها بالقبض علیها فی تهمهٔ اغتیال «الشاه ناصرالدین» بعد قتل «الباب»، و حکم علیها باحراق جثتها، و کان ذلک فی سنهٔ ۱۲۶۸ ه ۱۸۵۲ م.. و قد کتب المستشرق الانجلیزی «ادوارد براؤن» عنها، فقال «ان الشخصیهٔ الجذابهٔ الخلابهٔ لأنظارنا و انتباهنا فی تکوین الدیانهٔ البابیهٔ، هی الجمیلهٔ الذکیهٔ التی وهبت حظا وافرا من الحسن و الجمال و العقل و الذکاء «قرهٔ العین». و یقول «السیر فرانسیس ینج» فی کتابه: ان أقوی الشخصیات فی الحرکهٔ البابیهٔ، و أمیزها من الجمیع هی «قرهٔ العین» التی کانت شاعرهٔ و خطیبهٔ ممتازهٔ مؤثرهٔ». [صفحه ۵۹] فماذا تکون شأن دیانهٔ، کانت هذه اللعوب الفاتنهٔ، و کان سحر جمالها و جاذبیتها و مظهر تحللها من القیم، - کما عرفنا - من أکبر الدعاهٔ لها، و تولت کبر الدعوهٔ الی نسخ الشریعهٔ الاسلامیهٔ..؟ نعم.. ماذا تنتظر من دعوهٔ، کانت هذه محورها، الا أن تقول: «و الذی خبث لا یخرج الا نکدا»؟

کتب الباب (علی محمد الشیرازی)

ادعی «علی محمد الشیرازی» أنه باب و نائب و متحدث باسم (مهدی) مستور، و أخذ یدلی بآراء عجیبهٔ، و یفسر القرآن تفسیرات باطنیهٔ غریبهٔ، و لما وجد عند بعض الناس قبولا لأفکاره، خطا الخطوهٔ الثانیهٔ، و ادعی أنه المهدی، و أنه نبی یوحی الیه، و أخذ یتکلم و یکتب ما یوحی الیه، و ینشره بین أتباعه.. حتی و هو فی سجنه، ثم زاد غروره، و ادعی أن روح الاله حلت فیه و یقول: «أنا لست أنا، بل أنا مرآهٔ فلا یری فی الا الله» [۶۷] . و کان مما کتبه عن الوحی، کتاب بالعربیهٔ سماه «البیان» و کتابا آخر بالفارسیهٔ علی نسقه، فالوحی ینزل علیه بالعربیهٔ و الفارسیهٔ معا!! یقول «السید عبدالرازق الحسنی» [۶۸] ، تحت عنوان «کتاب مستطاب بیان عربی»: «هذا هو کتاب «البیان العربی» الذی کتبه السید علی محمد الشیرازی مؤسس البابیهٔ سنهٔ ۱۲۶۰ ه، کنت قد حصلت علی نسخهٔ خطیهٔ منه فی أیار سنهٔ ۱۹۳۴ م بواسطهٔ الحاج محمود القصابجی، رئیس المحفل البهائی فی العراق، و فی أیار سنهٔ ۱۹۶۵ م حصلت علی نسخهٔ أخری منه، بواسطهٔ السید کامل عباس سکرتیر [صفحه ۶۰] المحفل المذکور، فنسختها بیدی، و هی هذه - أوردها بعد ذلک -، و علی کل، فکتاب «البیان العربی» غیر مطبوع، و نسخه الخطیهٔ تکاد تکون معدومهٔ.». یوجد الآن مطبوعا.. «و لمؤسس البابیهٔ کتاب بیان آخر هو «البیان الفارسی، و هو مطبوع فی ایران علی الحجر، و نسخهٔ نادرهٔ جدا، لأن البهائیین صادروه بعد طبعه، فلم ینتشر بکثرهٔ لذلک، لأن البهاء نسخ أحکامه بکتابه «الأقدس» فأصبح الأقدس أهم مرجع للبهائیین أجمعین». «ان لغهٔ البیان العربی غامضهٔ جدا، و قد أکد لی الحاج محمود القصابجی، بأننی لست أول من لاحظ هذا الغموض علی هذا الکتاب، و أن البهائیین قاطبهٔ یلاحظون هذا الغموض مثلی». و قد نشره المؤلف بعد ذلک تحت عناوین «الواحد الأول بسم الله الأمنع الأقدس» «الواحد الثانی» و هکذا حتی الواحد الحادی من بعد العشر، و یبدأ الکلام فی کل واحد علی لسان الله معبرا عن ذلک بأنه وحی من الله، هکذا «اننی أنا الله لا اله الا أنا، و ان مادونی خلقی، قل أن یا خلقی ایای فاعبدون.. الخ» «و یفتتح الواحد الثانی بقوله «بسم الله الأقدس، أن یا حرف الزاء و الباب فلتشهدون علی أنه لا اله الا أنا، قد نزلت فی الباب الأول من الواحد الثانی، أن أعرف قدرهٔ ربک.. الخ». و هکذا فی کل واحد یأتی بمثل هذا الخطاب «اننی أنا الله..» و تارهٔ یقول «أنا الله الأعظم الأعظم» أو «الأقدم الأقدم» أو «الأغیث الأغیث» أو «الأعدل الأعدل» أو «الأسلط الأسلط»، و هکذا.. و یأتی بکلام رکیک غامض لا یفهم، لکنه علی لسان الله.. لیحبک الصنعهٔ و الادعاء: بأنه وحی من الله...!! و کثیرا ما یختتم الجملهٔ باقتباس من آیات القرآن، أو علی غرارها، لیوهم الناس أکثر، بأنه وحی من کلام الله المنزل علیه!! و ما کان

الله لینزل کلاما رکیکا غامضا مثل هذا، قد استعصی فهمه علی الناس.. و قد وصل به الهوس الی أن یدعی ما هو أکثر من هذا، فیدعی الربوبیهٔ، و یقول: کنت فی یوم نوح، نوحا، و فی یوم ابراهیم ابراهیم.» و هکذا.. [صفحه ۶۱] و یقول: «أنا قیوم الأسماء، مضی من ظهوری ما مضی، و صبرت حتی یمحص الکل، و لا یبقی الا وجهی، و أعلم بأننی لست أنا، بل أنا مرآهٔ، فانه لا یری فی الا الله». و حین کتب وصیته للمیرزا یحیی «صبح أزل» کتبها کأنه اله و رب.. و هذا نصها: [۶۹] «الله أکبر تکبیرا کبیرا، هذا کتاب من عند الله المهیمن القیوم، الخ». و کان البابیون یسمونه «الرب»، کما ورد عدهٔ مرات فی کتاب «التاریخ البابی «نقطهٔ الکاف» و غیره، «و حضرهٔ الرب الأعلی». «و حسین علی البهاء» أیضا کان یسمیه الرب و الاله، و کان یستدل من الآیهٔ القرآنیهٔ علی ألوهیته: «هل ینظرون الا أن یأتیهم الله فی ظلل من الغمام و الملائکهٔ و قضی الأمر [۷۰] »، کما کان یطلق علیه اسم «مالک الغیب و الشهود» و قد کتب البهاء کتابه «الأقدس» تأییدا له – البهائیهٔ للأستاذ احسان ص ۱۱. و ذکر فی دائرهٔ المعارف للأدیان و المذاهب: «ان البابیین کانوا یعتقدون فی الشیرازی (الباب)» الربوبیهٔ، و یخاطبونه بحضرهٔ الرب الأعلی». ویقول داعیهٔ البهائیین «أبوالفضل الجلبائیجانی» فی مقدمهٔ کتاب «الفرائد»: نحن لا نعتقد فی المیرزا علی محمد الباب، الا أنه رب و اله» [۷۱] . و ان الانسان لیجد ما یشبه التضارب فی هذه الادعاءات: ما بین ادعائه أنه نبی و رسول ینزل علیه الوحی ب «البیان» لیکون حجهٔ علی کل ما مضی من الکتب و الشرائع، و یقول عنه، اذا قال محمد بعجز البشر عن الاتیان بسورهٔ من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الاتیان بحرف مثل حروف قرآنی» و بین ادعاء أتباعه بأنه رب و اله، و قد تاهوا فی وصفه لنفسه بأنه المهیمن القیوم علی نسق ما فعله بعض الأئمهٔ والحکام الشیعهٔ. و هذا شأن کل من ترک الطریق المستقیم، و تاه فی صحراء الضلال «و لا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله» [۷۲] هذا و قد ترک کتبا أخری من تفسیر علی نسق تفسیراتهم الباطنیهٔ و غیره، لیشرح بها دعوته.. [صفحه ۶۲] شریعهٔ الباب و تعالیمه

و کان لابد للباب – و قد نزل علیه الوحی ب«البیان» و نسخ شریعهٔ الاسلام أن تکون له شریعهٔ خاصهٔ، و تعالیم خاصهٔ، لیسیر علیها الذین ضلوا وراءه، و خرجوا عن صراط الله المستقیم.. و ماذا ینتظر من دعی مثل «الباب» مغرور أو مهووس الا أن یضع لهم شرائع و تعالیم؟ ۱– لقد أداه غروره و تشنجه، کبعض المهووسین الدینیین فی أیامنا، الی الدعوهٔ لابادهٔ کل من لم یعتنق دینه، فاما الاذعان له، و اما القتل، و هذا لیس بغریب علی انسان مغتر متشنج، و یقول فی ذلک: «فرض علی کل ملک یبعث فی دین «البیان» ألا یجعل علی أرضه من لم یؤمن به» [۷۳] . و یقول أحد قادهٔ البابیهٔ: السید یحیی الذارابی: «لو أنکر أبی – السید جعفر الدارابی – مع جلالهٔ قدره، و عظمهٔ شأنه، ذلک الظهور الباهر النیر (أی ظهور الباب) فقسما بالله: لقتلته بیدی فی سبیل المحبوب».. و لقد أقر بهذا عباس افندی ابن حسین علی المازندرانی (البهاء) فی مکاتیبه، اذ قال: «ان الباب و البابیین کانوا یأمرون بقتل جمیع من لا یعتنق البابیهٔ، و کان منطوق «البیان» ضرب الأعناق، و حرق الکتب و الأوراق، و هدم البقاع، و قتل الجمیع الا من آمن به و صدقه» [۷۴] یرید حرق الکتب فی أی علم.. و هکذا یکون التشنج، و هکذا یقودهم الی الجهل، حین یحرم علیهم النظر فی الکتب الا فی کتاب «البیان»!! ۲– و هم یکفرون جمیع أمور الآخرهٔ، من القیامهٔ و البعث و الصراط و الحساب... الخ.. و یؤولون الآیات القرآنیهٔ التی جاءت بذلک، تأویلات و همیهٔ فاسدهٔ، علی حسب هواهم و أفکارهم». [صفحه ۶۳] فیقول عن القیامهٔ «انها عبارهٔ من وقت ظهور شجرهٔ الحقیقهٔ، فی کل الأزمنهٔ، مثلا: بعثهٔ عیسی قیامهٔ لموسی، و بعثهٔ محمد قیامهٔ لعیسی، و بعثته هو أی الباب – قیامه لمحمد رسول الله (صلی الله علیه و سلم) و کل من کان علی شریعهٔ القرآن، کان ناجیا الی لیلهٔ القیامهٔ (أی لیلهٔ مبعثه) و هی الساعهٔ الثامنهٔ و الدقیقهٔ الحادیهٔ عشرهٔ من غروب الشمس من الیوم الرابع، و أول اللیلهٔ الخامسهٔ من جمادی الأولی سنهٔ ۱۲۶۰ ه»!! و هذا صریح فی نسخه للاسلام... و یؤول البهاء قوله تعالی: «اذا السماء انفطرت» بأن المقصود هنا: سماء الأدیان التی ترتفع (و تنسخ) فی کل ظهور، ثم تنفطر و تنشق بالظهور الذی یأتی بعده، أی أنها تصیر باطلهٔ و منسوخهٔ» و یقول: «لم یدرک أکثر العلماء، هذه الآیات (التی ورد فیها ذکر القیامهٔ) ففسروها بأنها قیامهٔ موهومهٔ من حیث لا یشعرون» [۷۵] . و یقول الباب: «أتحسبون أن الحساب و المیزان فی غیر هذا العالم؟ قل سبحان الله عما یظنون» [۷۶] . و یوم الجزاء: هو یوم الظهور الجدید (أی ظهور المبعوث) الذی فیه یحصل الفصل بین اختام الله، الذین یقبلون وحیه، و بین الذین لا

يقبلون». و يقول «أسلمنت» أحد أتباعهم المتعصبين: يكون مجيء كل مظهر الهى، عبارة عن يوم الجزاء و النفخ فى الصور، الذى تنبأ به المسيح و محمد، و غيره من الأنبياء، هو نداء المظهر (أى المبعوث) الذى يردده كل من فى السموات و الأرض». و الجنة: حب الله و رضاؤه.. و النار: الحرمان من معرفة الله و محبته، و يقرر (أسلمنت هذا) بصراحة: أن هذه الكلمات لم يكن لها معنى غير ذلك، و أن الأفكار السائدة الخاصة بقيام الجسد المادى و الجنة و النار المادية و أمثالها، انما هى اختراع وهمى» [۷۷] . [صفحه ۶۴] و هكذا يشطحون فى التأويلات، كما يشطح الباطنية جميعا، و يخرجون الألفاظ العربية الصريحة عن معانيها. فما كان من نوم أتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل و الصلاة عندهم: التكبير و التحميد لحضرة النقطة (أى الشيرازى الباب)، و الوضوء يكون بماء الورد و الطيب.. و من غرائب شريعة الباب ما ذكره مؤلف كتاب «البابية» فى شىء من التفصيل مع التعليق عليه، نذكر منه: أن سجودهم اذا سجدوا لا يكون الا على بللور، و أن دفنهم لا يكون الا فى بللور أو رخام، و أنهم يحرمون العلاج و الدواء «ثم أنتم الدواء لا تملكون، و لا تبيعون و لا تشترون، و لا تستعملون» [۷۸] . و أن كل ما يطلق عليه اسم شىء لا- حذر من استعماله، «فالبول و البراز و الكلاب و الخنازير و ما يخرج من حيوان لا تحذرون» و أن كل شىء نجس و خبيث اذا نسب، للباب يطهر بمجرد هذا الانتساب، و هكذا نجد الغرائب الكثيرة و المتناقضات فى شريعة الباب. و اكتفى بهذا.. و من أراد استغرابا و استنكارا أكثر فليرجع الى ما ذكره الاستاذ احسان ظهيرى فى مؤلفه «البابية» شريعة البابية و تعليماتها» يجد العجب العجاب.. و صدق الله العظيم و هو يتحدث عن عظمة القرآن «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» [۷۹] . [صفحه ۶۵] ظاهرة تستوقف النظر

أثناء دراستى لحياة «الباب» و الذين حوله، استوقفتنى ظاهرة تدعو للتأمل، و تفتح الباب أمامى و أمام غيرى، لتقييم هذه الدعوة الشاذة. فانتقل فكرى من هؤلاء الى ما يجرى حولنا من مظاهر، ان لم تكن مثل هذه، فهى شبيهة بها و لو بعض الشبه، و يمكن ملاحظتها حين يحكم الانسان على الباب، و الذين تجمعوا حوله من خاصة مريديه، من ناحية طبيعة الشباب، و اندفاعهم وراء فكرهم، و بدون دراسة، و لا تعقل، و تعصبهم لآرائهم، و تضحياتهم فى سبيلها، مهما تكن شاذة و معوجة، و ذلك بحكم اندفاع الشباب، لما يؤمن به، و فورته و سرعته فى اتخاذ أحكامه، معتدا بنفسه، غير مبال بأفكار غيره، مستعملا كل الوسائل التى يراها موصلة لأغراضه، و محققة لأفكاره.. مستحلا لنفسه ما يراه، و مبررا له بالغاية التى آمن بها. على أن الغاية تبرر الوسيلة».. و قد رأينا استعمال وسائل الاغراء المحرمة، لجذب الشباب و الشابات الى مذهب من المذاهب، و استساغة بعض الشباب هذه الوسائل، حتى دفع فريسة لهذا المذهب.. و أصبح من دعاته و أنصاره.. و رأينا اندفاع بعض الشباب وراء فكر معين لشاب من الشباب، لم تتهيأ له الدراسة الكافية لتكوين هذا الفكر، لكنه آمن بنفسه و بفكره، و آمن به بعض الشباب، و تحمسوا له، الى حد نسوا فيه كل شىء الا- «أميرهم» و أفكاره.. و أصدروا أحكاما على المجتمع خطيرة، و بنوا عليها أعمالهم، و قاموا هم بتنفيذ هذه الأحكام!! حتى وجدنا تابعا من هؤلاء يحكم بكفر أبيه، و يحكم بالتالى على فسخ زواج أمه منه، ثم يفصلها عنه، و يأخذها لمكان آخر فيزوجها بآخر.. مع أنها لا تزال شرعا و رسميا زوجة لأبيه، و على ذمته [۸۰] . [صفحه ۶۶] فالشباب فى اندفاعه، و سرعة اعتناقه و اقتناعه بالآراء التى تتمشى مع أفكاره المتطرفة أحيانا، و فى تحمسه لما يقتنع أو يؤمن به، مع قلة محصوله من العلم و الدراسة، ليس مؤهلا لأن يلد دينا، أو ينسخ دينا، أو يرسى فكرا منظما، و ان كان من طبيعته أن يثور على ما يراه من فساد و اعوجاج، و يطالب بالقضاء على هذا الفساد، و يغالى فى أفكاره، حتى ليطلب الصعب و المستحيل، و من شأن هذا أن ينبه الأفكار، و يوقظ النوام، و يدعو المؤهلين بفكرهم و علمهم، أو يحملهم على الاصلاح.. هذا هو دور الشباب فى كل أمة، و فى كل زمن.. لكن هؤلاء الشباب الفاترين، و فيهم مراهقون، من دعاة البابية و المؤسسين لها، قد خرجوا على هذه الطبيعة، فثاروا على دين، و وضعوا هم دينا جديدا، و استعملوا كل ايجابيات الشباب و سلبياته، و كل ايجابيات الأخلاق و سلبياتها، فى بث فكرهم وسط مجتمع، منهوك القوى فاسد الأوضاع، فارتمى فى أحضانهم من كان يلتمس النجاة، و لو تعلق «بقشة». و كل من كان ساخطا على الحكم معارضا له.. و الاستعمار من ورائهم، يمدهم بالمال و السلاح، و العون، ليصل من وراء الشرخ الذى يحدثه فى الأمة، و الفتنة التى يثيرها بينها، الى ما يريد.. كان من الغريب أن يقوم بالدعوة الى البابية، شاب لم يكتمل نضجه و لا علمه،

و هو فى سن الخامسة و العشرين، و يجتمع حوله شباب فى مثل سنه، و أصغر منه، حتى لنعدهم فى دور المراهقة ممن يسميهم القانون عندنا و عند كثير من الدول ب«الأحداث»، و انتهت حياته هو، و هو فى أوائل الثلاثينات! ۳۱ سنة، و ارتكنوا الى أن الرسول لم يتعلم.. و قد انضم اليه كبار من اتباع الشيخية و الرشتية لأنهم وجدوه قد برز أكثر منهم فى الدعوة لما يرون، فساروا فى (زفته) و تياره.. هؤلاء هم الذين انشئوا و اسسوا «البابية ثم البهائية»، و دعوا الى نسخ شريعة الاسلام!! و كان من الملفت للنظر حقا، أن يكون لفتاة شابة صغيرة السن، بارعة الفتنة و الجمال، ثائرة على التقاليد و القيم و الأخلاق، هاربة من أهلها، متهمة فى عرضها، أن يكون لها الدور الأول و الفعال فى تأسيس هذه النحلة و الدعوة اليها.. و الى نسخ شريعة الاسلام!! [صفحه ۶۷] هذا قد تراه كلاما عاما، و ادعاءا يحتاج الى دليل.. فاليك الدليل: مدعما بالأرقام و السنين و الوقائع: ۱- «على محمد الشيرازى - الباب» قد عرفت سابقا تفاصيل حياته، ولعب الغرور و الجواسيس بعقله و تصرفاته، و ضحالة فكره، و ضعف شخصيته، و تقبله و انقياده لآراء الغير.. و تردده فى دعوته أحيانا، و اعلان توبته مما يدعو اليه أحيانا. و لو كان حقا كما يدعى، لثبت على رأيه و لو قتل [۸۱] . ۲- «قرة العين» أم سلمى القزوينية، مربك ذكر شىء عنها، لكنا هنا نذكر تحديدا لحياتها.. ولدت سنة ۱۲۳۱ ه. بنت عالم من علماء الشيعة، و تزوجت بعالم، و هو ابن عمها، و هى فى الثالثة عشرة، و أنجبت منه أولادا ثلاثة، و كانت مدلة بحسنها، مغترة بجمالها الفاتن فثارت على تقاليد مجتمعها المحافظ، فتركت زوجها و أولادها و بلدها، و سافرت وحدها، تبتغى فكرا يناسب ثورتها و حنقها على تقاليد مجتمعها، و وجدت فى أفكار «الرشتى» و مدرسته، طلبها، ثم وجدت فى «الباب» خليفة الرشتى هدفها، فآمنت بدعوته، و وهبت نفسها لخدمتها، و مثلت فى حياتها و تصرفاتها ما أرادته من تحطيم القيود، و التقاليد، و التعاليم الاسلامية، و عشقت الشباب، و عشقها الشباب، و اختارت لنفسها منهم شابا، جميلا مفتول العضلات، فارع الجسم فى السابعة عشرة من عمره، و هى شابة ملتهبة فى أوائل العشرينات. «و عملت من المنكرات، و اقترفت من الذنوب، و ارتكبت من الفواحش فى مؤتمر «بدشت» ما بعده، ما جعل الشعب [صفحه ۶۸] يطاردها، و يطارد البابيين، و يرجمها و يرجمهم بالحجارة، اينما نزلت و نزلوا، و يشمئز من تصرفاتهم و تصرفاتها «باب الباب» البشروئى، أول من آمن بالباب، و دعا اليه: فيقول: «انى أقيم الحد على شركاء» مؤتمر «بدشت». و قد مر ذكر ذلك.. و كان هذا العشيق، أخضر العود، الشاب المراهق هو: ۳، ۲ «الميرزا يحيى على المازندرانى» - و أخوه «حسين على».. يقول عنه مؤرخ البابيين المتعصب لهم «الميزاجانى الكاشانى»: كان الميرزا يحيى مركز الجمال و الجلال، يتكرر - يتردد - الى الطاهرة، و كانت - و هى فى الثانية و العشرين - شابة ملتهبة، تحتضن ذلك الطفل الأزلى (يحيى) و هو فى السابعة عشرة من عمره، عمر المراهقة و الفتوة و الشباب المقبل، و تربيه فى مهد الآداب الحسنة، و الأخلاق الطيبة (و يالها من أخلاق) الخ» [۸۲] . ثم مثلت هذا الدور أيضا مع أخيه الكبير عنه «حسين على المازندرانى» و كلاهما ادعى أنه البهاء و خليفة الباب، و اعتركا على هذا كما ستعرف فيما بعد.. على أن الفاتنة اللعوب الداعية لنحلة الباب، لم تقتصر على هذين بل كان لها مع ۴- «الملا محمد البار فروشى»: مغامرات و حياة عشق و صخب، و كان من كبار الدعاة، أخذه الباب معه لما أراد أن يحج، و كان فى الواحدة و العشرين من عمره.. و كان معروفا عنه أنه ادعى - ولد زنا - حتى أنه صارح المدعو أباه بهذا، مدعيا أنه ولد من غير أب كعيسى، ليمحو آثار حقيقته فقال له مرة «فاعلم أنى لست ولدك، بل أنا عيسى، و ظهرت بصورة ابنك، و اعترفت بأبوتك» [۸۳] . و فى ادعائه أنه عيسى كلام، ثم تبقى حقيقته، و هى أنه ليس ابن أبيه، و انما هو ابن زنا، جاءت به أمه لستة أشهر من زواجها.. و فى ادعائه أنه عيسى، ما يقطع كل احتمال بأنه ابن أبيه.. [صفحه ۶۹] و هذا هو أحد أركان الدعوة البابية، كان يقول البابيون المؤرخون لها و له، فهل على مثله تقوم دعوة؟ اللهم الا اذا كانت دعوة شيطانية ملوثة، كتلوثه و تلوث الذين قاموا بها جميعا.. و قد قتل، و أحرقت جثته، و انتقم منه الشعب، جزاء ما كان ينزله بالمسلمين من تنكيل، و كان قتله فى مدينة «بارفروش» فى رجب سنة ۱۲۶۵ ه و هو فى السابعة و العشرين من عمره.. على هؤلاء و غيرهم من أمثالهم، قامت البابية، فماذا تتوقع منها الا أن تقول قول الله الفاصل: «والذى خبث لا يخرج الا نكدا»؟ [صفحه ۷۰]

بعد الباب

اشاره

حين قتل «الباب» أو أعدم فى شعبان ۱۲۶۶ ه - يوليو ۱۸۵۰ م، كان قد سبقه اعدام بعض أركان دعوته، كما لحق به آخرون، كان منهم الشابة الفاتنة اللعوب «قرة العين» حين رجعت من العراق الى وطنها.. و كان أهم من بقى بعد الباب شخصان من كبار أعوانه، و كانا أخوين. «الميرزا حسين على المازندرانى» و أخوه الصغير الميرزا يحيى على، الملقب بصبح أزل.. و حولهما التف أكثر البابيين، بعضهم وراء حسين، و بعضهم وراء يحيى.. و بقى بابيون لم يقتنعوا بأحد الأخوين، فاتبعوا زعماء آخرين.. بينما توقف جماعة منهم عند هذا الحد، و اقتنعوا، و اكتفوا بتبعيتهم للباب المقتول، غير منضمين لفرقة من هذه الفرق الحديثة.. و كان من الطبيعى أن ينكمش نشاط البابيين بعد قتل الباب، و يختفى الكثير منهم عن الأعين، و يتوقف نشاطهم العلنى، ازاء بطش الحكومة و تعقبها لهم... و ان لم يتوقف نشاطهم السرى، حتى ضاقت عليهم ايران على سعتها لا سيما بعد محاولة من البابيين لقتل الشاه «ناصرالدين» و نجاته.. و قد لجأ «يحيى» الى التنكر، متنقلا بين البلاد البعيدة عن العمران.. كشأن أمثاله.. أما حسين الأخ الكبير فقد لجأ الى حاميه و محركه - المفوضية الروسية - فتشفع له الوزير الروسى عند رئيس الوزراء، فأرسله اليه بعد طلبه!! هكذا و بكل تبجح!! ثم يدعى أنه نبى و صاحب دعوة ناسخة للاسلام!! [صفحه ۷۱] ثم رأت الحكومة أخيرا نفيهم جميعا الى بغداد. بينما كان يحيى أخوه الأصغر غير الشقيق لا يزال متنكرا، الى أن لحق بأخيه فى بغداد هو الآخر، [۸۴] و أقاموا فيها سنوات.

لكن من هو خليفة الباب

أكثر البابيين كانوا على اعتقاد أن الباب أوصى بأن يكون خليفته هو: «يحيى صبح أزل» الأخ الصغير و أن الباب أرسل اليه بكتبه، و بعض ما كان عنده حين توقع اعدامه.. و سارت الأمور على هذا، حتى كان حسين أخوه الكبير يتصرف فى أيام اختفائه، فى ايران و فى بغداد على هذا الأساس، و لم تكن هذه الفترة الحرجة - فترة التخفى و التشتت - لتسمح بأى خلاف ظاهر يثار حول هذا الموضوع، فقد كان المهم عندهم هو حياتهم.. و المكان الذى يمكن أن يعيشوا فيه، بعد ما رأوا أن اقامتهم فى بغداد أحيطت بالشكوك و اثارة الفتن، مما أدى بالميرزا حسين الى الاختفاء فى شمال العراق، فى زى الدراويش و الصوفية... لمدة سنتين، ثم عاد الى بغداد، و كان أخوه الصغير الذى أوصى الباب بالخلافة دائم التخفى، و حسين كان هو الذى يظهر و يباشر الدعوة مع الناس لأن خوفهم كان على خليفة الباب و هو «يحيى صبح أزل» فكان يختفى عن الأعين بينما حسين هو الظاهر و هو المعروف لأتباعه.. و قد انتهى الأمر فيهما بين الحكومة الايرانية، و بين الحكومة العثمانية التى كانت العراق احدى ولاياتها الى ابعادهما عن العراق المجاورة لايران، الى الاستانة - عاصمة الخلافة - فبلغوها فى غرة ربيع الأول سنة ۱۲۸۰ ه - ۶ أغسطس ۱۸۶۳ م.. [صفحه ۷۲] الخلافة بينهما و هناك ظهر اختلافهما على الزعامة حيث طمع حسين فيها: لشعبيته بين البابيين غير مبال بالوصية لأخيه، حتى افترق كل منهما فى بيت و له أنصاره. و أخذ يدعو لنفسه، و تقوم المنازعات بينهما مما حدا بالحكومة الى ابعادهما عن العاصمة الى «أدرنه» قريبا منها، بعد شهور قليلة من وصولهما للأستانة.. و فى «أدرنه» اشتدت الخصومة بينهما، و كذلك بين أتباعهما كل يدعى أنه خليفة الباب، و صار كل فريق يدس للآخر، و يوقع به، و تقوم بينهما المعارك و استمر الأمر على ذلك نحو خمس سنوات، كانوا فيها مثار اخلال بالأمن و بث الفوضى فاتفقت الحكومة العثمانية، و الحكومة الايرانية، على التفريق بينهما، و نفى كل منهما الى جهة بعيدا عن الآخر.. فنفت «الميرزا حسين على» الى «عكا» فى فلسطين، و كانت من أملاك الدولة العثمانية وقتها، و معه بعض أصحابه المخلصين، كما نفت يحيى مع بعض أصحابه الى «فاماكوستا» فى جزيرة «قبرص»، و كانت تابعة أيضا للدولة العثمانية... سنة ۱۲۸۵ ه ۱۸۶۵ م واستقر كل فريق بعيدا عن الآخر، لكن هذا البعد لم يمنع الاحتكاك و المؤامرات بينهما، و كل منهما يتجسس على الآخر، و يتبادلان الاتهام، و يكيد أحدهما للآخر، و يضع السم له [۸۵] !! و هكذا كان أمرهما!! و كان «الميرزا حسين» بظهوره بين التابعين لهم، و مباشرته

لشئونهم، أكثر أتباعا و أشد قوة من أخيه «يحيى».. الذى جعله الباب خليفة له، و نصح بأن يختفى عن الأعين، على أن يكون «حسين» هذا «بابا» له، و نائبا عنه.. فكان حسين أكثر احتكاكا و معرفة بالناس من يحيى الخليفة المختفى.. ثم كان وجود حسين فى «عكا» مساعدا له على سهولة الاتصال بتركيا و البلاد العربية و ايران، أكثر من أخيه يحيى فى «قبرص». [صفحه ۷۳] و بذلك وجد «حسين» الجو مهيأ أكثر للدعوة لنفسه بأنه البهاء «خليفة الباب» الذى بشر به و جعله خليفة له.. كما بشر يوحنا المعمدان بعيسى المسيح، و انتزع بذلك الخلافة من أخيه!! ثم ترقى فى الادعاء فأعلن أنه المهدى المنتظر، ثم تدرج منها الى النبوة، ثم الى دعاء أن الاله حل فيه. و من ورائه أتباع معصوبو العقل، يسيرون وراءه، و يرددون ما يقول. و كتب كتابا سماه «الأقدس»، أدعى أنه وحى من الله.. و أخذ يصف نفسه بصفات الله، حتى وجدناه يقول فى «الأقدس» مخاطبا أتباعه: يا ملأ الافشاء، اسمعوا نداء مالك الأسماء، انه يناديكم من شطر سجنه الأعظم، أنه لا اله الا أنا المقتدر المتكبر، المتسخر المتعالى العليم الحكيم، أنه لا اله الا هو المقتدر على العالمين [۸۶] . و قد عمر طويلا (نحو ۷۶ عاما أو ۸۲ عاما)، و قبل وفاته فى الثانى من ذى القعدة سنة ۱۳۰۹ ه - مارس ۱۸۹۲ م، نظم الأمر من بعده، فعهد الى ابنه «عباس» بتولى الأمور من بعده، ثم لولده الثانى الميرزا محمد على، و من بعدهما يقفل الباب، فلا يكون مهدى و لا نبى لمدة ألف سنة؟؟ و قال «من يدعى أمرا قبل تمام ألف سنة كاملة، فهو كذاب مفتر»!! يعنى «كده الأمور على كيفه و مزاجه» يدعى أنه رسول و يعين من بعده رسلا، ثم يغلق الباب لألف سنة!! [صفحه ۷۴] و هكذا كان «حسين على المازندرانى» هو البهاء، و هو الذى قاد حركة البابيين و ادعى ما ادعى لنفسه، و أصبحت تسمى باسمه «البهائية» و أدخل على البابية الكثير من التغيير و التبديل كما سنرى.. و ترى من تصرف هذا «البهاء» العجب، حيث يتصرف و كأنه الله، تعالى الله علوا كبيرا.. فهو يفتح لنفسه باب الرسالة، و نزول وحى عليه، بكتابه «الأقدس» ينسخ شريعة محمد ثم قبل موته ۱۸۹۲ م يوصى بالرسالة لابنه عباس - عبدالبهاء - ثم لآخر.. ثم يغلق باب النبوة و الرسالة و يحدد مدة القفل بألف سنة، و يقول: من ادعى أمرا يعنى نبوة أو رسالة جديدة قبل ألف سنة فهو كذاب!! ما شاء الله... هل رأيت انسانا يتصرف هذا التصرف، الا اذا كان قد اشتد به العته، و الجنون؟ و لكن يبقى ما هو أعجب و أغرب، و هو أن يجد أناسا لهم عقول، يصدقونه و يتبعونه و يقدسونه!! و كم فى الحياة من أعاجيب!! و قد قيل فى أمثالنا: «أهبل يتكلم.. عاقل يستمع» ليميز، و يرفض كلام «الأهبل» المجنون، و لا يصدقه.. و لكن يظهر أن عقل هؤلاء جميعا قد أخذ اجازة لأجل غير مسمى!! [صفحه ۷۵]

من هو البهاء، حسين على نورى المازندرانى؟

اشاره

«حسين على» هذا هو اسمه، جمعوا فيه اسم الحسين و والده الامام على رضى الله عنهما تبركا بهما.. أبوه اسمه «عباس بزرك النورى» و كان موظفا فى وزارة المالية فى ايران.. و قد تزوج بزوجات كثيرات، كانت منها أم «حسين على» هذا.. و كان أخوه «يحيى صبح أزل» الذى نافسه فى خلافة الباب أخا له صغيرا غير شقيق.. «و نورى» نسبة الى قريته، و المازندرانى نسبة الى المقاطعة التى تقع فيها قريته «نور».. و قد اشتهر باسم «البهاء أو بهاءالله».. و هو لقب له، يعنى حلول الله بنوره و ظهوره فيه.. و كانت ولادته فى أكتوبر أو نوفمبر ۱۸۱۷ م.. و كان لأسرته علاقات طيبة و صلات حسنة، مع السفارة الروسية، حيث كان أخوه الأكبر كاتبا فيها مرموقا، كما كان زوج أخته سكرتيرا للوزير الروسى بطهران.. و لعل هذا هو الذى كان سببا لاتصال البهاء و الباب بأحد موظفى السفارة، و استغلالهما كعميلين لروسيا و مساعدتهما فى القيام بدعوتهما، مما سبق و ذكرناه، عن صلة البابية بالاستعمار و الصهيونية، و كان من الطبيعى أن يتعلم «حسين على» كأقرانه، من أبناء الموظفين و الأسر، و لا سيما و كان الصدر الأعظم فى ايران صديقا للأسرة.. و لكن شاء له هواه و مكره و حيلته، فى اعطاء نفسه شبها بالنبى محمد (صلى الله عليه و سلم)، أن يدعى و يؤكد أنه أمى لم يتعلم، محاكيا فى ذلك أمية

الرسول صلى الله عليه و سلم و نزول القرآن عليه من عند الله، ليدعى البهاء هو الآخر: أنه مع كونه أميا، جاء بالكتب، و برع فى الخطابة و المناقشات فى شتى الموضوعات، حتى العويصة منها، و هذا كله «علم لدنى» من عند الله!! [صفحه ۷۶] مع أن كثيرا من المصادر البابية و البهائية [۸۷] الموثوق بها، و كذلك كتبه، تثبت أنه تعلم، و قرأ كثيرا من الكتب المتنوعة، التى اقتبس منها فى كتبه، أو حاكاها، و استعان بها فى مناقشاته.. مما يدل دلالة قاطعة على أن «بهاءالله» المدعى الأكبر بحمل رسالة الى الناس من الله، رجل مدع و كذاب. و اذا كان قد استساغ لنفسه أن يكذب فى هذه «المعلومة» الصغيرة، المكشوفة للذين عاصروه و عرفوه، لهوى فى نفسه، فما بالنا بادعاءاته العريضة الكثيرة؟!! و لقد تأثر فى شبابه المبكر بآراء «الشيخ الاحسائى، و الرشتى» التى تأثر بها الباب، فما ان أعلن «الباب» دعوته، حتى كان «حسين على» هذا من أوائل الذين آمنوا بها.. و كانت سنة اذ ذاك ۲۷ سنة.. فير أنه لم يحظ بما حظى به الآخرون من أعوان الباب و خاصته، و لا بما حظى به أخوه الصغير «يحيى صبح أزل» و كان مراهقا حديث السن، من حظوة لدى الباب.. لكنه استطاع أن يبرز أخيرا فى «مؤتمر بدشت» السابق ذكره، و أن يلفت نظر كبار أعوان الباب، و فى مقدمتهم الشابة الفاتنة اللعوب «قرة العين»، بما وهبه الله من جمال و رجولة، و من مال.. فالتصقت به، به، و التصق بها. و ظهر بما قدمه كذلك من عون لاخوانه البابيين. و قد مرت بك بعض تفاصيل عن حياته، و نحن نتكلم عن الباب، فلا داعى لاعادتها، لا سيما و هذه التفاصيل لا تهم كثيرا، بجانب عقيدته و تعاليمه، التى نركز الكلام عليها.. لقد استقر فى «عكا» مقره و منفاه الجديد و الأخير، و السلطات الاستعمارية الغربية و الشرقية تحوطه برعايتها، ليؤدى دوره الذى بدأه هو و الباب، فى اشاعة الفتن و الاضطرابات، فى هذه البلاد، التى يطمع فيها الاستعماريون. ليصلوا الى ما يريدون بهذه الدعوة الجديدة، من اضعاف للاسلام و كسر شوكته.. و قد اعتبر «حسين على» [صفحه ۷۷] نفسه خليفة للباب فى دعوته معتديا على حق أخيه كما عرفت، و سمى نفسه «بهاءالله» أى حل فيه نوره، فهو نور الله على الأرض.. فاشتهر باسم أو لقب «البهاء»، و اندثر اسمه الحقيقى «حسين على» الا من الكتب، و قد ألف فى حياة الباب كتاب «الأقدس» يؤيده فيه و يشرح دعوته، و يدعو اليها. فكان من الطبيعى أن يواصل تمسكه بأصول دعوة الباب، و لكنه عدل فيها و أضاف، حسبما يراه، و حسبما تستدعيه الظروف التى جدت، و الباب مفتوح أمامه ليقول ما يشاء! و ما دام هو فى حقيقته و داخله، هو المخترع لما يريد من أفكار، و هو مظهر الله و بهاؤه، و نبيه و رسوله عند أتباعه، و هو ربما يضمه من علم الأولين، و بما ينزله الله عليه و يفيضه أفضل من الأنبياء السابقين، فليقل ما يريد، و ليشرع ما يشاء غير شريعة الاسلام، و ينسخ لذلك من تعاليم البابية ما يشاء، مما يراه معوقا للدعوة، غير مناسب للعصر.. فله الحرية الكاملة فى أن يوجه أتباعه، و يدعى، و أتباعه هائمون فيه، يقولون دائما: آمين!! و قد يتحدث عن الله سبحانه و التفانى فى حبه، بما يبهرك، و تجد كلامه فى غاية الصفاء. لكنه ادعى لنفسه أنه مظهر بهاءالله و جلاله، و مع أنه يقول: انه يؤمن برسل الله، لكنه يتطاول، فيحدد لهم دورهم، و لا سيما محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم [۸۸] ، و يدعى بأنه ورث علمهم جميعا، و زاد عليه فيوضات من الله و وحى، فصار أفضل منهم، و له بذلك حق النسخ و التعديل فى شريعة الاسلام، و تشريع شريعة جديدة، وضع لها تعاليمها، و صار المؤمنون به أمة أخرى غير أمة محمد، و لها مميزاتها و شريعتها و طريقتها التى تسير عليها!! و لكى يخضع له و يجذب اليه، البلهاء، و اليائسين الذين امتلأت نفوسهم بالتشاؤم، مما يرونه من واقع حياة الناس على اختلاف أديانهم، و ما يجرى بينهم من خلاف [صفحه ۷۸] و حروب، اعتلى منصة الدعوة الى توحيد الأديان، و الى الأخوة الانسانية، و الحب، والسلام للجميع.. مما يسيل له لعاب المنفرطين من الدين – أى دين – و ينجذبون اليه.. و على أى مبدأ يوحد الأديان؟ قال: على أساس ديانة موسى عليه الصلاة و السلام!! فيلغى محمدا رسول الله، و ما جاء به من رسالة و تشريع، و يمحو الرسالة المحمدية الخالدة الخاتمة، و ما جاءت به من شريعة وسطيه، جديرة بتنظيم حياة الناس الى يوم القيامة.. و يصبح هو آخر المشرعين من الرسل، و يظل الأمر كذلك الى ألف سنة قادمة، حددها بنفسه فى وصيته لولى عهده «عباس أفندى» الذى عرف «بعبد البهاء»!! و لا يغيب عن بال أى قارىء: لماذا اختار ديانة موسى لتكون الديانة العالمية – و ان علل ذلك بأن موسى هو الرسول الذى يؤمن به الجميع؟ انه يرى فى ذلك وسيلة لتكتيل اليهود و الصهيونيين وراء دعوته؛ ليوحد العالم على شريعتهم، و كان بذلك سياسيا بارعا، فى غاية الدهاء و الميكيافيلية، لا

صاحب دعوة دينية بريئة.. ولذلك كان الصهيونيون من ورائه فى جميع أنحاء العالم، ينفخون فى دعوته، و يساعدونه بشتى أنواع المساعدات، حتى لتجد لهم مراكز شتى فى أكثر دول العالم [۸۹] و لا سيما فى الغرب.. [صفحه ۷۹] و الغربيون قوم طحنتهم المادية بجشعها و فسادها، فكفر جماعة منهم بكل ما حولهم، و اتجهوا اتجاهات غريبة، حتى وجدنا منهم من يعبد و يقدس الأهرامات فى مصر، و يلتمسون شيئا من الراحة، فى البوذية أو الكنفوشيوسية الصينية، أو يخترعون طرقا جديدة لهم فى الحياة، يلتفون حولها و يؤمنون بها، حتى وجدنا الأعداد الكثيرة فى أمريكا يسيرون وراء «قس» شاذ، و ينتحرون جماعة وراءه بشكل يمثل مأساة، حار فى تعليلها الكثيرون.. فلا عجب اذا رأوا البهاء ثم ابنه عبدالبهاء، يزينون لهم البهائية: بأنها دعوة السلام، و المحبة، و توحيد اللغات، و الأديان، و القضاء على الحروب و الأحقاد.. الخ.. لا عجب أن يجد بعض هؤلاء فى البهائية شيئا من الاشباع لتطلعاتهم. و لنزواتهم. مع أنهم لو التفتوا الى دينهم الذى نشئوا عليه و لا سيما الاسلام و المسيحية، و استوعبوا تعاليمه و فهموها، لما وجدوا فى البهائية شيئا جديدا، فكل الأديان، حتى الوضعية منها، مثل البوذية، تدعو الى الحب و نبذ الاحقاد و الخلافات و الحروب، و عيش الجميع فى سلام، و ان اختلفت دياناتهم، حتى لنجد القرآن الكريم يدعو دعوته العالمية، للاخاء و الحب و التآلف بين عباد الله جميعا، حين ناداهم ربهم بكلماته «يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم [۹۰] . فليس فى البهائية جديد على الأديان الا دعوات براقة، و لا تهضمها طبيعة الحياة و الناس، مثل توحيد الأديان، و الله قد خلق الناس، و من طبيعتهم الاختلاف و مثل توحيد اللغة، مع أن اختلاف الألسنة و الألوان، آية من آيات الله.. «و من آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم» [۹۱] «و لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك (فيتجمعون حول دين أو فكرة) و لذلك خلقهم» [۹۲] . [صفحه ۸۰] فدعوتهم الى توحيد اللغات و الديانات، مجرد «ديكور»، لجذب أنظار الفارغين المتسكعين على «فترينات» الأديان و المذاهب.. و منذ زمن دعا بعض الناس الى لغة عالمية «سبرانتو» و تذهب دعوتهم أدراج الرياح.. أما المعانى الحلوة الأخرى كلها فلا يخلو دين من التركيز عليها، لكن «كل جديد و له رنة» و على رأى مثلنا الشعبى النافذ: «الغربال الجديد له تعليقة» أى له مسمار خاص يعلق عليه، و لا يترك بجانب الحائط كالقديم.. و الا فهل تعليم النساء، و مساواتهن بالرجال فى التعليم، أمر جديد لم تأت به الأديان؟ و هل نزع السلاح، و استئصال الحروب، و اقرار السلام دعوة جديدة لم يسبق أن دعا لها دين أو أحد؟. لقد كان دعاة البهائية فى غاية البراعة، حين ضمنوا دعوتهم أخيرا كل ما يريح الناس، و لو كان أمرا خياليا يتعلقون به.. و لو كان ابطال الفرائض... و لذلك نجد «عبدالبهاء» ابن البهاء و خليفته يقول: «تحتوى تعاليم البهاء على جميع آمال و رغائب فرق العالم، سواء كانت دينية، أو سياسية، أو أخلاقية. فالجميع يجدون فيها دينا عموميا فى غاية الموافقة للعصر الحاضر، و أعظم سياسة للعالم الانسانى. أنعم و أكرم.. لم تأت يا حضرة البهاء بجديد له قيمة لكن الأغرار، و لا سيما من الشباب و الجاهلين و اليائسين الفاشلين، يخيل لهم ظنهم أنه جديد!! و الذين يضيقون ذرعا بالفرائض الدينية يرحبون بالغائها!! «و الضحك على الدقون صنعة». و كما يقول المرحوم شيخ الأزهر الشيخ الخضر حسين فى حديثه عن البابية و البهائية «و لولا أن فى الناس طوائف يتعلقون بذيل كل ناعق، لما وجدت مجيبا لندائها». ثم ما الذى أغضبهم فى أن يكون كل التقديس و التعظيم لله وحده خالق السموات و الأرض، فيضفون على أنفسهم (الباب و البهاء) صفات القداسة، و اسم الرب و الاله، فيقولون عن الباب: «باسم ربنا الأعلى» و عن البهاء: «باسم ربنا البهى الأبهى و يجعلون شعارهم: «يا الهى بهاء» «كليشيها» يطبعونه على كل كتاب و مطبوع من مطبوعاتهم؟ على اعتبار أنه مع ناسوته حلت فيه روح الاله فأصبح الها و لو صغيرا. درجة ثانية!! [صفحه ۸۱] لقد حرص الرسول الحق: محمد الصادق الأمين – صلى الله عليه و سلم – على أن يفرد الله بكل تعظيم، حتى غضب على أحد أصحابه حين جمعه مع الله فى ضمير واحد.. و نفر من كل تعظيم له، و قال «لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح» و كما أطرت «الأعاجم ملوكها»، و قال لأحد الداخلين عليه، لما رآه مرتعدا متحيرا: كيف يخاطبه: «هون عليك فانما أنا «مثلكم» ابن امرأة كانت تأكل القديد فى مكة، ليهدىء روعه، و يقطع عليه تفكيره أنه ملك، أو رسول متاله.. و أمر بالغاء أى مظهر يشتم منه رائحة الاشتراك مع الله شيئا آخر فى التقديس و التعظيم ولو شكلا.. فما بال هذا أو ذاك

الدعى، الملوث بالجاسوسية و العمالة، و القتل و المؤامرات، حتى لأقرب الناس اليه، و هو أخوه و أصحابه، يدعى لنفسه أنه نور الله و مظهره، و يصف نفسه بصفات الله الخاصة به «الواحد الأحد القيوم المهيمن المقتدر.. الخ»، و يشرع لأتباعه أن يستفتحوا عملهم أو كتبهم باسمه لا باسم الله؟! هل هؤلاء فعلا دعاة الى الله، أو مخربون و دعاة لعظمة أنفسهم؟! ان الرسول صلى الله عليه و سلم من طبيعة رسالته نراه يركز على توحيد الله، و بدء كل عمل باسمه سبحانه «كل عمل لا يبدأ فيه ب«باسم الله» فهو أبتر أو أقطع»، و هؤلاء يضعون أنفسهم فى مكان الله فيقولون «باسم ربنا الأعلى» للباب، و «باسم البهى الأبهى» للبهاء، و يا الهى بهاء!! اذا كان هؤلاء قد رضوا لأنفسهم، و شرعوا لأتباعهم، أنهم ينافسون الله فى اختصاصه و مظهره و أسمائه، فأى أرض تقلهم؟ و أى سماء تظلهم، و أى عقل سليم يتجاوب معهم؟ و أى انسان تهبط به انسانيته الى أن يبدل بتعظيم خالقه، مثل هذا التعظيم، لانسان ملوث، متهم بالوثائق بأنه جاسوس على وطنه، و عميل لأعدائه، مشترك فى دس السم لمنافسيه، و فى قتلهم و ابادتهم، خارج على دينه من أجل الزعامة و المال؟ و هل مثل هذا يعظم أو يحترم؟ يقتل و يتجسس، و يتعاطى الحشيش، و يأخذ أجرا على خيانته لوطنه ثم يعظم، و يوصف بصفات الله بعد ذلك؟ [صفحه ۸۲] أليس الجزاء الحتم العادل لهؤلاء هو القصاص منهم و قتلهم؟ و الخائن يعدم، و القاتل يقتل، و الكذاب يهان و يرجم. أليس فى تعظيمه تعظيم للجرائم و تشجيع عليها؟ و استهانة بالفضائل و القيم العليا و قتل لها؟ و اذا كان القتلة السفاكون، الخونة المرتشون، ضد أوطانهم و دينهم الكذابون المدعون المخادعون، يجدون مثل هذا التكريم من بعض الناس، فماذا بقى للفضلاء أصحاب القيم و المثل؟ هزلت حتى بدا من هزالها: كلاها و حتى سامها كل مفلس. و هكذا الحياة.. أرض المتناقضات!! «ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا»..

صراع الأخوين

لقد تنافس الأخوان على زعامة الطائفة، و سلك كل منهما فى سباق التنافس هذا، كل ما يفعله السفاكون الطامعون فى الجاه، من مؤامرات، ودس للسم، و قتل، و كذب. الخ. فكيف نخدع نحن فى واحد منهما؟.. قرأت حكاية رمزية صغيرة لكنها تحمل حكمة كبيرة للناس: «واحد شتم آخر بأنه حمار، فرد عليه الآخر بأنه ثور.. ثم رضيا أن يحتكما الى رجل حكيم موثوق به فى القرية، فذهبا اليه، و حكى كل منهما قصته، و طلبا منه أن يحكم بينهما، و حكم الرجل، فأحضر لهما (تبنا) مما تأكله الدواب، و قال لهما: تفضلوا؛ فقد حكمت بينكما، فقالا كيف يا حكيم هذا؟ قال لهما: لقد صدقتكما، و لم أكذب واحدا منكما فيما قاله لأخيه.. و ما أكثر و أشد و أقبح ما قاله الأخوان، كل منهما فى الآخر، من اتهامات فى غاية السوء، و ما فعله كل منهما بالآخر من مكائد.. و هما أخوان، كل منهما يعرف الآخر حق المعرفة.. ألم يكن من أبسط المعقولات أن نقدم لكل منهما «تبنا»، و أن ندفع كل منهما [صفحه ۸۳] بالجرم و أن نتجنبهما نهائيا، و نسقطهما من الحساب؟ و نصدق كل منهما فيما قاله عن الآخر على أقل تقدير؟! و اذا كان واحد منهما و هو البهاء قد فاز بالجولة على أخيه «يحيى صبح أزل» أفليس بالجرم و القتل و الأساليب الدنيئة قد فاز؟ كما يفعل كل متنافسين، أسقطا من حسابهما الدين و الخلق و القيم، و الفوز للأقوى فى احكام المؤامرات، و الايقاع بمنافسه؟ أليس هذا هو حال البهاء، و هذا هو تاريخه، اشترك فى تسطيره أتباعه و المغرمون بحبه تحت اشرافه؟ أفبعد هذا يتبعه أناس، و يقتنعون به؟ بل و يعظمونه، و يقدسونه، و يخاطبونه «يا الهى بهاء»؟!! ماذا نقول فى البهاء، بل ماذا نقوله فى أتباعه المغرمين به، المقدسين له، المتفانين فيه؟ الهم عقول يفقهون بها؟ أم لهم آذان يسمعون بها؟ أم لهم أعين يبصرون بها؟ «أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون [۹۳] «و لله فى خلقه شئون.. و شجون.. «فانها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور» [۹۴] . فليدع البهاء ما يدعى، و ليتفنن أتباعه فى القول بما خدعهم به من تعاليم و أقوال، و لكن ما أصله و تاريخ حياته؟ أليس هذا هو أحد عشاق الفاتنة اللعوب «قرة العين»؟ ألم يخدع أخاه «يحيى صبح أزل» الذى أوصى الباب بأن يكون خليفته، و ينتزع الخلافة منه؟ ألم يكن فى مراحل حياته فى ايران، و فى العراق و قد مكث فيها نحو ۱۲ سنة، يعتبر نفسه تابعا و بابا لأخيه «يحيى» الذى أشار عليه الباب قبل اعدامه بالاختفاء لأنه الخليفة له، حتى لا يصيبه

مكروه، و يظهر أخوه للناس ليكون متحدثا باسمه، و بابا له، فكان ظهور حسين هذا سببا فى احتكاكه بالناس، و معرفتهم به، لأنه «الموجود فى الصورة» كما يقال.. عكس الخليفة (يحيى) الذى كان مختفيا عن الناس، خوفا [صفحه ۸۴] عليه.. فى أن يكون هو خليفة الباب، فانتزع الخلافة من أخيه الصغير «يحيى صبح أزل» حين أحس من نفسه، و بمن حوله، قوة على الغدر بأخيه؟. أبمثل هذا العذر يصل انسان الى مكان القداسة، كما وصل حسين و يصير «البهاء» أو «الهى بهاء» كما يدعون؟!! على الدنيا، و على الأخلاق و القيم العفاء، مادام هذا الغادر السفاك يصير قديسا يحل فيه نور الله، و يصبح رسولا يجد من يصدقه!! قد ألتمس العذر لغير المسلم، الذى لم يجد فى دينه ما فى الاسلام من سماحة، و يسر و عقلانية، و مثل، و تقدير للطبيعة البشرية، و شمول فى التوجيه فى مجالات الحياة، و غير ذلك مما ينهض بالانسان روحيا و ماديا، لم يجد هذا، فغرته تلك الشعارات من الحب والسلام، و المساواة.. الخ مما أعلنه البهاء، و ابنه عبدالبهاء خليفته، عن هذه الدعوة كمصيدة للتائهين.. أما المسلم فانه يجد فى اسلامه ما يشبع روحه و يرقى بها، و ما يلبى حاجة روحه و جسده أو دنياه و دينه دون افراط، فما الذى يجعل المسلم ينقم على دينه، و يتخلى عنه الى مثل هذه الدعوة، و هذا أساسها، و هؤلاء هم دعاتها؟ هل غرتهم شعارات المحبة و السلام؟ فهل عدموها فى الاسلام، بل و فى المسيحية و حتى البوذية؟.. ثم ألم يعرفوا أن البهاء – ربهم أو الههم، أو داعيتهم، خاض حياته فى وحل من المؤامرات و الخيانات و سفك الدماء؟ ألم يقتل أنصاره و بايعاز أو تأييد منه، منافسة لآخر فى خلافة الباب «أسدالله التبريزى» زعيم الفرقة الأسدية، و ألقوا بجثته فى شط العرب، بعد أن أوثقوه بالحبال و الحجارة؟ كيف يؤمن أتباعه بدعوته للمحبة و السلام و يصدقونه، و هو انسان غادر، لم يتسع قلبه حتى لمنافسيه، و حتى لأخيه، فدخل معهم جميعا فى تصفيات دموية، و دمغهم بأسوأ الأوصاف الذميمة، حتى وصف أخاه «يحيى صبح أزل الملقب بالوحيد»، بأنه [صفحه ۸۵] الوحيد فى الطغيان، لا الوحيد فى الايمان [۹۵] ، و قال عنه: «انه نقطة الظلمة، و من المشركين»، و كلاهما يدعوان الى دعوة واحدة، هى دعوة الباب و يدعيان خلافته فى دعوته؟!! و يحدث منهم هذا، و هم فى بؤس المنفى و ضيقه!! مع أن المصائب تجمعن المصابينا، لكن طمعهم فى الرياسة، و التسلط على عباد الله (المغفلين)، أنساهم ذكر الله، و أنساهم كل شىء مما يدعونه، و يدعون الناس اليه!! و ما هكذا يكون أصحاب الدعوات العاديون، فما بالنا بمن يدعى أنه يحمل رسالة، و ينزل عليه الوحى، و أن الله قد حل فيه؟!!، شىء عجيب، و مؤسف حقا!! و المؤسف المحزن هو حال هؤلاء التابعين أولا و قبل كل شىء فى ايمانهم بالبهاء!! فهل فضل الله يؤخذ «بالدراع»؟ و يصل الانسان للرسالة من الله بالقتل و بالتآمر و الدس؟ و ما رأينا فى التاريخ، و لا تستسيغ عقولنا أن يصل انسان للنبوة و الرسالة و حتى الولاية بالمؤامرات و الخيانات! ان من الطبيعى أن الذى يحارب أية دعوة خصومها، و لكن الذى ليس طبيعيا ابدا أن يتحارب الدعاة أنفسهم لمبدأ واحد، بعضهم مع بعض، و يرتكبوا فى هذه المنافسة على الرياسة، ما يرتكبون من السيئات و الآثام، التى تشين الانسان العادى. فكيف يأتى انسان و يطمئن الى واحد منهم – البهاء أو يحيى صبح أزل – على أنه انسان سوى، و يؤمن بما يدعونه اليه و يخرج على دينه؟ هل الذى دس، و تآمر، و قتل، يصلح لأن يكون صاحب دعوة دينية، أو متكلما باسمها، نبيا و رسولا؟ نحن لا نطمئن الى واعظ أو خطيب يوجه الينا النصيحة العادية باسم الاسلام، و هذه هى حالة الملوثة؟ [صفحه ۸۶] فكيف نطمئن الى واحد يدعو لنسخ شريعة الاسلام، و الى شريعة جديدة، و نظام جديد، و هذه هى حاله، و هذا تاريخه؟! لو أنه قتل أناسا، يحاربونه للقضاء على دعوته، لأمكن التماس عذر له، و لكنه قتل أناسا زملاء له و رفقاء فى الدعوة، و لا يزالون، لكنهم ليسوا من مناصريه، و لا موافقين على أنه خليفة الباب، بل أخوه يحيى أو غيره هو الخليفة حسب الوصية.. ففعل بهم ما يفعله كل متنافسين عاديين على الملك و الزعامة من عامة الناس، ممن لا دين عندهم و لا خلق!! فكيف يصبح هذا القاتل المتآمر على أخيه و زملائه بعد ذلك محل ثقة، و أمينا على دعوة دينية، و نصدقه فى أن الوحى ينزل عليه، و أنه – بسلامته – قد حل فيه الله، و أصبح مظهرا له، و متحدثا باسمه، الى آخر هذه الدعاوى العريضة؟!! ألم يجد نور الله الا مثل هذا النجس السفاك ليحل فيه؟ اننى آسى على التابعين له، لأنهم ألغوا عقولهم، و لم يفكروا قبل أن يؤمنوا به. فبأى وصف نصفهم؟ انهم فعلا يستحقون الرثاء، و يستحقون الدعاء لهم بالهداية.. وقفت بهائية مصرية أمام المحكمة، و لمحت المحكمة فيها أنها ساذجة، و مغرر بها، فاهمة أنه لا مانع من أن

يكون المسلم أو المسيحى بهائيا، فعرفتها المحكمة حقيقة البهائية، من أقوال البهاء و دعاته، فأخذت تبكى و تنتحب، و تقول: أبدا أنا متمسكة باسلامى، و قد أفهمونى أنه لا تعارض بين الاسلام و البهائية. و لكن مادام الأمر كذلك فاننى أرفض البهائية رفضا تاما! و هكذا يغررون بالناس.. و لعل الذى شارك فى خداع هذه الفتاة المصرية، أنها رأت رئيس البهائية، و كثيرا من أتباعها فى مصر، يتسمون بأسماء اسلامية، و الا- فمن كان يظن أن الأستاذ «حسين بيكار» المحرر بالأخبار، هو من البهائيين بل زعيمهم، فى رفض الاسلام و شريعته و قرآنه الذى أبدلوا به كتاب البهاء: الأقدس؟ و صار هو - لا القرآن - هو كتابهم المقدس الذى يتبعون تعاليمه؟ من الذى كان يظن أن الأستاذ «بيكار» قد خرج من دينه الاسلام - الى البهائية؟ و عمره ۲۸ سنة!! أعتقد أنه فاجأ الكثيرين بما أعلنه أمام النيابة: [۹۶] «أنا مبدئى بهائى، [صفحه ۸۷] و هى - أى البهائية - ديانة مستقلة، مثل ديانات الاسلام و المسيحية و اليهودية، و كل الديانات الأخرى.. و البهائية جاءت لتنسخ ما قبلها من رسالات، و هى رسالة سماوية.. و هى التى ينتظرها هذا العصر» (!!!) و أضاف بيكار قائلا: «اننى حضرت للقاهرة عام ۱۹۲۸، و دخلت محافل البهائية و عمرى ۲۸ سنة، (أى يعترف بارتداده من الاسلام و هو فى هذه السن).. و ادعى فى كلامه ما يعتقده من أن الكتب السماوية بشرت بظهور الباب و البهاء!! و أن من يكفر بالبهاء يكون كافرا بكل الأديان!!! هكذا و بكل تبجح، أى أن المسلمين جميعا الذين رفضوا خرافة «البهاء» هذا، كفار فى نظر الاستاذ بيكار و زملائه!! و نحن جميعا كفار فى نظره، و يعاملنا و يعيش بيننا، و يتمتع بحق المواطنة و يتقاضى مرتبه منا نحن الكفار!! و يحتقرنا طبعا لأننا كفار!!!! و الاستاذ مصطفى أمين و غيره ممن كتبوا يتشفعون له لكبر سنه، هم كفار ملاعين فى نظره و أولاد كفار!!! و بعد ذلك يترك ليتمتع بمال الكفار، و الأمن الذى يوفره الكفار له!! أليست لنا عقول؟ أليست فينا غيرة؟!! انه يقول متحدثا عن عقيدتهم: «و الكتاب «الأقدس» تجمعت فيه الأحكام البهائية التى قالها بهاءالله، و هى منزلة عليه من الله سبحانه و تعالى، أما الألواح فهو كتاب مقدس يضم خطابات كان يكتبها بهاءالله، تتضمن مبادئه و تعاليمه و نصائحه، و الكتابان الأقدس و الألواح - هما مصادر التشريع فى البهائية». و قال: ان لديهم الصلاة [۹۷] ، و لكنها تختلف عن الصلاة فى الديانات السماوية الثلاث، فهى ۳ أنواع من الصلوات، و كل بهائى يختار منها واحدة حسب استعداده الروحى (شىء خفيف.. كده)!. و هى: الصلاة الكبرى: من الظهر الى الظهر، و الوسطى: تؤدى ثلاث مرات فى اليوم، فى الصبح و الظهر و الغروب، و الصلاة الصغرى: و تؤدى مرة واحدة كل يوم [۹۸] (يعنى فى أى وقت). [صفحه ۸۸] و يخرج البهائى ۱۹ فى المائة من صافى ريعه لبيت العدل فى «حيفا» لتوزيعه على المحافل الدولية. و لا يوجد فى الكتاب «الأقدس» شىء عن الحج، و لكنهم يحجون للأماكن التى ترتبط بأصحاب [۹۹] الدعوة منهم، مثل زيارة مدينة «شيراز»، التى ترتبط بصاحب الدعوة (بلده)، و مسكنه فى «بغداد» - الذى كان يقيم فيه، و زيارة مدفن بهاءالله فى «عكا»، باسرائيل، و كذلك زيارة مقام الباب على جبل الكرمل فى «حيفا»، كما ساوى البهائيون بين الذكر و الأنثى فى الميراث (و نسخ البهاء قوله تعالى «للذكر مثل حظ الأنثيين» فى الاخوة و الأخوات، و الزواج لا- اعتبار للدين فيه بين المتزوجين. و لهم تقويم مخالف لكل التقاويم السنوية و الشهرية و الاسبوعية - مع اختلاف الأسماء - فالشهر لديهم ۱۹ يوما، و السنة ۱۹ شهرا، و عيد فطرهم هو «عيد النيروز» دائما ۲۱ مارس. و هم يؤقتون صيامهم، بحيث يصومون فى الربيع ال۱۹ يوما، يأتى عقبها الفطر «يوم النيروز»، أى أنهم يضبطون أيام صيامهم ال۱۹ على عيد النيروز.. و هو يأتى فى وقت واحد فى كل سنة الخ.» هذا كلام زعيم البهائية فى مصر عن «البهائية» التى يدين بها، و هو أوثق من يتحدث عن عقيدته و شريعته.. و هو يكتفى مع المصادر الأخرى فى هذه الموضوعات بالذات. اللهم الا بعض تفصيلات لم يذكرها.. لكن لهم تعاليم أخرى نرى أن نذكرها، و لو بايجاز نقلا عن مصادرهم.. ففى الصلاة: يكتفون ببعض الأدعية. يدعو بها المصلى ثم يسجد، ثم يقوم [صفحه ۸۹] و يدعو.. و هكذا [۱۰۰] و قبلتهم «حيفا». و فى الزكاة: لم يبينوا فيها نصابا محددا و ان قال عبدالبهاء انها كما فى الاسلام، و لكنهم لا يلتزمون بالنظام الاسلامى - كما عرفت - و هم يخرجون ۱۹٪ لبيت العدل فى «حيفا» كما قال «بيكار» و كما جاء فى مصادرهم.. و فى الميراث: لهم نظام خاص، يغاير النظام الاسلامى فى أمور كثيرة. و قد وردت أحكامهم فى كتابهم «الأقدس [۱۰۱] »، و على أساسها يتساوى أولاد الميت فى الميراث، الاناث مثل الذكور فى الأنصبة، و فى أحيان كثيرة يذهب ثلث التركة لبيت

العدل، و هو الذى يديره «البهاء» أو من يقوم بشئونهم.. على أن غير البهائى لا- يرث البهائى. و دار المتوفى تكون للابن الأكبر، و كذلك ملابسه، على أن يكون ذلك للذكور دون الاناث!!.

ابطالهم للتقاويم المعمول بها و للأعياد الاسلامية

اشاره

أراد البابيون و البهائيون أن يجعلوا لشريعتهم استقلالا خاصا متميزا عما عرفه العالم من المسلمين و المسيحيين و غيرهم.. متوهمين أن هذا التغيير يعطيهم تميزا خاصا.. ففى الأيام غيروا أسماءها، و بدءوها بيوم السبت، هكذا: ۱- يوم الجلال هو يوم السبت يوم الجمال هو يوم الأحد يوم الكمال هو يوم الاثنين يوم الفضال هو يوم الثلاثاء يوم العدال هو يوم الأربعاء يوم الاستجلال هو يوم الخميس يوم الاستقلال هو يوم الجمعة و كذلك غيروا عدد الشهور، و أسماءها فجعلوا عدد شهور السنة: ۱۹ شهرا، و كل شهر ۱۹ يوما، و مجموع السنة ۳۶۱ يوما، تضاف اليها خمسة أيام لتصير أيام السنة ۳۶۶ يوما، و هذه الأيام الكبيسة تسمى عندهم: «أيام الهاء». [صفحه ۹۰] أما الشهور عندهم و أسماؤها فهى كالآتى: ۱- شهر البهاء ۲- شهر الجلال ۳- شهر الجمال ۴- شهر العظمة ۵- شهر النور ۶- شهر الرحمة ۷- شهر الكلمات ۸- شهر الكمال ۹- شهر الأسماء ۱۰- شهر العزة ۱۱- شهر المشيئة ۱۲- شهر العلم ۱۳- شهر القدرة ۱۴- شهر القول ۱۵- شهر المسائل ۱۶- شهر الشرف ۱۷- شهر السلطان ۱۸- شهر الملك ۱۹- شهر العلاء.. و قد بدأ تقويمهم من سنة ۱۸۴۴ و هى سنة اعلان الباب لدعوته.. و يحتفل البهائيون فى مطلع كل شهر، أى كل ۱۹ يوما، حيث يجتمعون فى محافلهم العامة، أو فى أوسع دار لهم، و يكون هذا الاحتفال على ثلاثة مراحل: الأول: الدور الروحانى: و تتلى فيه الأدعية. الثانى: الدور الادارى: و تعلن فيه الأوامر و النواهى و التعاليم الصادرة من الجهات المسئولة.. الثالث: دور الضيافة: و هى دور الطعام و الشراب فى نهاية الاحتفال..

اما أعيادهم فهى خمسة كالآتى

۱- عيد النيروز و يكون يوم ۲۱ مارس «آذار» من كل سنة [۱۰۲] . ۲- عيد الرضوان: و مدته ۱۲ يوما، يكون أولها ۲۱ نيسان (ابريل) و آخرها ثانى شهر أيار (مايو). و هم يحرمون الاشتغال فى أيام: ۱ ، ۹ ، ۱۲ ، و هذا العيد هو عيد اعلان البهاء لدعوته. فى حديقة نجيب باشا ببغداد، التى سماها «حديقة الرضوان». و قد سبق كلام عنها. و قد تحولت الحديقة الآن الى مدينة للطلب كبيرة. ۳- عيد ولادة الباب (على محمد الشيرازى) و هو يوم أول المحرم من كل عام (المحرم سنة ۱۲۳۰ ه). [صفحه ۹۱] ۴- عيد ولادة البهاء «حسين على نورى» ثانى المحرم فى كل سنة. ۵- عيد اعلان الباب دعوته: و هو يوم الخامس من جمادى الأولى كل سنة، و يسمى: «عيد المبعث» أما ولادة عبدالبهاء «عباس أفندى» فتوافق تاريخ عيد اعلان دعوة الباب، و لذلك يكتفى عنه بعيد اعلان الدعوة [۱۰۳] . و هم يقدسون العدد ۱۹ لماذا؟ لأن عدده بحساب «أبى جاد» - الجمل.. تساوى عدد حروف «واحد» ۱۹. فالواو = ۶ و الألف = ۱ و الحاء = ۸، و الدال = ۴ فيكون المجموع ۱۹، و لذلك يقدسون هذا العدد، فجعلوه عددا لأيام الشهور، و عددا للشهور. و هذه عقلية غريبة، تبنى التقديس عندها على حساب الجمل هذا!! و كان الأولى أن يقدسوا عدد «الواحد» أو «واحد» أينما يكن، و يقدسون عدد «حى»، و «الله» بحساب الجمل. اذا كان مثل هذا يقدس.. و لست أدرى بأى عقل يهضم انسان مثل هذا التجديف و التخريف؟!! لا سيما ممن يوصفون بالثقافة و العلم؟!! و بهذه المناسبة: أحب أن أنبه الى أن أحد المصريين المسلمين الذى انضم الى البهائيين، و هو ممن تخرجوا من الزراعة جامعة القاهرة، قد افتتن بالعدد ۱۹، و أخذ يبحث عن الحروف التى ابتدئت بها السور و يعمل حسابها بالكمبيوتر، و طلع علينا بأن هذه الحروف تساوى العدد ۱۹ أو مضاعفاته!! و تتبعه الباحثون، فوجدوا أنه يرتكب مغالطات، و يبتدع حيلا شيطانية للوصول الى ذلك.. و أرسل للأزهر، فبحثه الأزهر، و رآه تجديفا و ادعاء.. بل جاء صاحبه العالم الذى تسمى باسم «محمد رشاد

خليفة» الى بعض الدول الاسلامية، و عرض أفكاره و حساباته، و انبهر به بعض الناس، دون فحص و تدقيق.. و قد تابعته الدكتورة العالمة الفاضلة: «عائشة عبدالرحمن» - بنت الشاطىء - فيما [صفحه ۹۲] كتبته «الأهرام» فى رمضان ۱۴۰۵، و تابعت هذا الموضوع، فأخرجت عنه كتابا قيما مدعما بالوثائق تكشف أغراضه و أغلاطه.. و قد حذف الدكتور محمد رشاد خليفة أخيرا اسم «محمد» من اسمه، فصار يدعى «رشاد خليفة» [۱۰۴] و العجيب فى الأمر أن بعض الناس لم يفطن الى المجهود الكبير الذى يبذله هذا الدكتور، فى سبيل اعلان شأن العدد ۱۹، و يحاول أن يبين اعجازا للقرآن عن طريق حساب الجمل (بتشديد الميم مفتوحة)، كأن الله - سبحانه و تعالى - يشتغل بحساب الجمل هذا، و عنى بحساب أوائل السور من الحروف المقطعة بحساب الجمل، كان الله أنزلها على أساس حساب الجمل، فتكون جملها مساوية للعدد ۱۹. أو مضاعفاته، و ليس المهم عنده اكتشاف معجزة للقرآن، بل المهم اثبات قدسية العدد ۱۹ من عناية الله به و انزاله الحروف على أساسه. فى أوائل السور. و انطلت اللعبة البهائية على كثير من المسلمين، و اعتبروها فتحا جديدا أتى به العلم الحديث!! و كان من الواجب أن نرفض رفضا قاطعا أن الله يشتغل بحساب الجمل كالسحرة و كهؤلاء، و ينزل أوائل بعض سوره على أساسه.. و ننسى أو نتناسى، و نغفل عما قاله كما علمائنا و أئمتنا السابقين، و حتى الآن من تفسير جاد معقول..و هو: أن هذه الحروف، هى عبارة عن تحد رمزى لمن قالوا: ان القرآن قد افتراه محمد على الله، و هو [صفحه ۹۳] من كلام محمد لا من كلام الله.. و كأن الله حين نزل هذا - يقول لهم: من هذه الحروف العربية يتكون القرآن، و أنتم عرب و فصحاء و بلغاء فى لغتكم، فان كنتم تقولون ان محمدا صلى الله عليه و سلم هو قائل القرآن من عنده، فهاتوا ما يماثل القرآن فى بلاغته، و هو عربى، و أنتم عرب، و هو مكون من الحروف العربية. ألف، و لام، و ميم، و حاء، و ص، ن، ق.. الخ.. فحروفه و كلماته ليست فارسية، و لا يونانية، و لا فرنسية. الخ.. بل عربية.. «فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين» [۱۰۵] .

و هو التفسير المعقول

و كان أكبر و أقوى مؤيد لهذا الرأى، أن الآيات التى جاءت بعد هذه الحروف، تحدثت صراحة أو ضمنيا عن القرآن، و نزوله من عند الله، و هى القضية التى يدور حولها الخلاف و الحوار. فتجد مثلا فى سورة البقرة: «الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين»، و فى سورة آل عمران: «الم. الله لا اله الا هو الحى القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق..» و فى سورة الأعراف: «المص.. كتاب أنزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لتنذر به و ذكرى للمؤمنين، اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم». و فى سورة يونس: «الر تلك الآيات الكتاب الحكيم. أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين». و فى سورة هود: «الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير». و فى سورة يوسف: «الر. تلك آيات الكتاب المبين. انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون». و فى سورة الرعد: «المر. تلك آيات الكتاب و الذى أنزل اليك من ربك الحق..» و فى سورة ابراهيم: «الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور..». [صفحه ۹۴] و فى سورة الحجر: «الر تلك آيات الكتاب و قرآن مبين..» و فى سورة الشعراء: «طسم تلك آيات الكتاب المبين». و فى سورة النمل: «طس تلك آيات القرآن و كتاب مبين.» و فى سورة القصص: «طسم تلك آيات الكتاب المبين». و تجد مثل ذلك فى سورة «لقمان»، و سورة «السجدة»، و سورة «ص» و سورة الحواميم «غافر، و فصلت، و الشورى، و الزخرف، و الدخان، و الجاثية، و و الأحقاف، و ثم نجد سورة «ق».. و لا يكاد يخرج عن هذه القاعدة صراحة الا سور: «مريم، و العنكبوت، ن» و ان كانت قد تحدثت عن تأييد الرسول فى رسالته و حث المؤمنين على الثبات، و هذا يفيد ضمنا تأييد الرسول فى كل ما يقوله من أن القرآن من عند الله.. و لا يمكن أن يأتى الحديث عن القرآن فى هذه السور التى بدأت بالحروف المقطعة، اعتباطا و بدون هدف و ارتباط بما قبلها من حروف مقطعة. فهذه الحروف - اذن - تتحدث عن القرآن، و صدق نزوله من عند الله، و تتحدى المكذبين تحديا رمزيا غير صريح بلفظ التحدى، بعد أن تحداهم صراحة فى هذه الآيات.. و مثل هذا يجرى بيننا أحيانا، حين يأتى واحد مكابر مدع، و ينكر على الرسام الممتاز جمال الصورة التى رسمها، أو الصنعة

التى صنعها.. فيقوم الرسام و يأتى بفرشاته و ألوانه - و هو صامت - و يضعها أمام هذا المكابر... المدعى أنه يرسم أحسن، و لا يقول له: ارسم مثلها.. بل يكتفى بهذه الحركة، و يفهم منه أنه يتحداه أن يرسم مثله، و كذلك الصانع، يأتى بأدوات صناعته، و يضعها أمام زميله. و يفهم أنه يتحداه أن يصنع مثله.. و هكذا.. فالله سبحانه قد تحداهم بما نفهم و يفهمون منه أنه وسيلة مستعملة للتحدى... و يؤكد سبحانه بذلك على أن القرآن من عند الله مستأنسا بما تحدث به الله عقب ذلك عن القرآن.. و بهذا يضيف ذكر هذه الحروف فائدة مركزة، متصلة بالقرآن نفسه.. [صفحه ۹۵] فما بال هذا الدكتور يهيم فى حساب الجمل الذى ولع به البابيون و البهائيون، و استعملوه حتى فى بيان أنصبة الميراث.؟ و ما الذى أغراه بهذا، و نحن المسلمين السنيين - علماء و غير علماء - لا نلتفت الى هذا الحساب، و لا يشتغل و يهتم به الا السحرة؟! لقد طلع على الناس بما يغريهم، و يقع من نفوسهم موقعا يريحهم دينيا، حين ادعى ادعائه المبنى على العدد ۱۹ المقدس عند البهائيين و ادعى انها معجزة للقرآن و ما الذى جعله يتقن حساب الجمل، و هو المتخصص علميا تخصصا بعيدا جدا عن حساب الجمل هذا. أسئلة أديرها و يديرها غيرى حوله، و تأتينا الأخبار الموثوقة بأنه بهائى، و أنه حذف من اسمه اسم «محمد»!! و ستأتى أخبار و حقائق أخرى تكشف هذه اللعبة التى يلعبها، و يخدع بها المسلمون لحساب البهائية.. مدعيا أنه اكتشف معجزة جديدة للقرآن فيفرح المسلمون!! و لعله من المفيد أن نذكر هنا هذا النقد الذى وجهه «الدكتور على حلمى موسى» أستاذ الفيزياء و الرياضة بجامعة عين شمس و رئيس الكمبيوتر بجريدة الأهرام، حيث يقول: [۱۰۶] . «انه من البديهيات المعروفة لدى أى أستاذ رياضيات، أنه اذا وجدت مجموعة كبيرة من الأعداد فيمكن التوصل فيها الى مجموعات تقبل القسمة على أى من الأعداد الأولية من أمثال الرقم ۱۹، و أن الباحث الذى قدم لنا اعجاز الرقم (۱۹) لم يتحر الدقة، و اتخذ من هذا الرقم أساسا مسبقا لبحثه. فلم يتبع أسلوبا علميا موحدا فيه، فراح يضيف الألف مرة فى «بسم الله» و لا يضيفها مرة أخرى، و يحسب حرف (ن) مرة على أنه حرف واحد، و فى مرة أخرى يجعله ثلاثة حروف (نون)، بحيث يخدم غرضه، و هو الوصول الى مضاعفات الرقم (۱۹)، و من أمثلة ذلك أيضا: أنه قام باحصاء حرف (ص) فى صورة (ص) فوجده يتكرر ۲۹ مرة، و هذا لا يخدم غرضه، فضم اليه حرف (ص) فى صورة الأعراف، فكان ۹۷، و هذا لا يقبل القسمة [صفحه ۹۶] على (۱۹) فأضاف اليه حرف (ص) فى سورة الكهف، حتى كان الناتج ۱۵۲ و هو يقبل القسمة على (۱۹). بالنسبة لسورة (الشورى)، و التى تبدأ بالحروف (حم [۱۰۷] عسق) قام بعد حروف: العين و السين و القاف: و ترك «حم» لعلمه أنها لن تفيده فى الرقم (۱۹).. فى سورة مريم التى تبدأ ب«كهيعص [۱۰۸] » قام بحصر هذه الحروف فى السورة، و لكنه تجاوز وعد الهمزة فى جئت على أنها «ياء»، بينما لم يعد الهمزة فى «شيئا» على أنها ياء، و هذا التجاوز ليصل الى مضاعفات الرقم (۱۹) و الأمثلة غير ذلك كثيرة جدا لا مجال لحصرها هنا» كمثل على ادعائه و تحايله. و الدكتور حلمى موسى يتكلم من واقع خبرته و تخصصه، و ينقده نقدا علميا، بما يتبين معه أن هذا الانسان انسان بهائى مخرف و مجدف، أقبل على هذه العملية بهدف مسبق، و هو اثبات دلالات الرقم ۱۹ فى القرآن، ليثبت معنى تقديس البهائية لهذا الرقم.. و قد نقده و بين أخطاءه كثيرون غير الدكتور حلمى.. لكن علينا بعد هذا أن نتيقظ و نعلم أن البهائيين و من ورائهم الصهيونية و الماسونية يعملون بشتى السبل الشيطانية المعروفة عنهم على ترويج ادعاءاتهم، و نشر نحلتهم، و كان من ذلك اثبات خطورة العدد ۱۹ الذى قدسوه بدعوى أن حساب الجمل لحروفه يساوى حساب الجمل لحروف «أحد» و لهذا فقط لا غير يكون مقدسا، ثم أتوا بدليل فى زعمهم بأن الله يدير حساباته على حساب الجمل هذا، و على أساس هذا أتى بالحروف المقطعة فى أوائل السور، و يرتكبون كل شطط فى هذا.. و ينخدع به المسلمون الطيبون، و هم لا يدرون!

عودة الى التعاليم البهائية

و نعود بعد هذا الى الحديث عن تعاليم البهائية مرة ثانية، و أريد أن يلقى القارىء معى نظرة على ما سموه مبادئهم، و هى اثنا عشر مبدا، يرددونها فى محافلهم و ينادون بها، و هى كما قال أحد بزعمائهم: «ترضى الجميع» أى تلقى القبول العام.. [صفحه ۹۷] و سترى

منها أنها فى أكثرها مبادىء عامة قالت بها الأديان على اختلافها، و قال بها المصلحون، لم يأتوا بجديد يغرى الناس اللهم الا خيالات لا يمكن تطبيقها، مع اسقاط الفرائض.. اننا نجد فى بعض الأديان كالهندوسية أنها تنادى بالسلام حتى مع الحيوان و تمتنع عن أكله، حتى صار من تعاليمها ألا يذبح الانسان حيوانا، و لا يأكل منه. و هى ديانة غير سماوية.. و قد رأينا غاندى الزعيم الهندى المعروف، و هو أصلا من أتباع الديانة «الجينية» و هى من متولدات الهندوسية، و القائمة على هوامشها، و لها أتباع يعتد بهم فى الهند، رأينا الزعيم يعتنق مبدأ عدم مقابلة القوة بمثلها، و ينضم لحركة العصيان المدنى التى بدأها المسلمون.. و كثيرا ما غضب حين رأى أتباعه يقابلون القوة بالقوة، و يخرجون عن مبادئه فى «السلام». بل رأينا عيسى عليه الصلاة و السلام، يركز على دعوة السلام، و على نصائحه لأتباعه: من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر يعنى لا ترد عليه. و كذلك جاء الاسلام و ركز على الاخاء و المساواة و السلام العام بين الناس، و قال الله لرسوله صلى الله عليه و سلم فى كتابه «و ان جنحوا للسلم فاجنح لها و توكل على الله انه هو السميع العليم» [۱۰۹] . و قال له فى كتابه أيضا: «فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و ألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا» [۱۱۰] .. و هى تعاليم خاصة بحرب المشركين له.. و اكتفى الاسلام من المسلمين، بأن يردوا الاعتداء الذى يقع عليهم، و يدافعوا عن أنفسهم، و هذا هو الوضع المعقول و المقبول فطرة و طبيعة، و الله لا يكلف نفسا الا وسعها، فمن الناس من يغريهم الاستسلام و عدم الدفاع، فيتمادون فى الاعتداء و الظلم، و هؤلاء لا تردهم الا القوة و الدفاع عن النفس و الحقوق.. [صفحه ۹۸] و لذا شرع الاسلام لأمثالهم الدواء المناسب: القوة بالقوة، و البادىء أظلم، بينما دعاهم الى العفو ان استطاعوا «فمن عفا و أصلح فأجره على الله» [۱۱۱] . و لا أريد أن أسترسل فى التعليق على هذه المبادىء، بل أكتفى الآن بنموذج من التعليق على ما قالوه للدكتور مصطفى محمود. و أضع أمام القارىء أولا هذه المبادىء العامة التى يفخرون بها حين يظنون أن البهاء قد انفرد بالدعوة اليها و أنه قد أتى بجديد يستحق أن يطبل له أتباعه، و يتركوا دينهم و يتبعوه، و هى: ۱- تحرى الحقيقة ۲- وحدة العالم الانسانى ۳- توحيد الأديان ۴- اتفاق الدين و العلم ۵- منع الحروب ۶- تأسيس محكمة دولية ۷- اختيار لغة عالمية ۸- مساواة الرجال و النساء ۹- نبذ التعصبات ۱۰- مواساة الفقراء ۱۱- تعميم التعليم بين جميع البشر ۱۲- حل المشاكل الاقتصادية. هذه هى المبادىء التى تنادى بها البهائية، و يتعلق بها أتباعها، و يكتبونها بخط كبير، و يعلقونها فى البيوت و المكاتب و المنتديات.. و لا ترى فيها جديدا على أديان العالم، أو على أفكاره، فبأى شىء اذن يتميزون؟ و أى شىء منها جذبهم، و جعلهم يخرجون من أديانهم و مذاهبهم؟ هل جذبتهم بعض هذه المبادىء الخيالية المستحيلة التطبيق، انها مجرد «ديكور»، ربما يجذب بعض الخياليين، مثل توحيد اللغة فقد سبقه غيره اليها، و سبق أن تكلمت عنها، و فشلت الدعوة.. أما توحيد الأديان فأمر خيالى أيضا، و مصادم للسنة الكونية و للطبيعة البشرية، التى تحدث عنها الله سبحانه خالق الناس، فيما أنزله من قرآن «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، و لا يزالون مختلفين الا من رحمه ربك و لذلك خلقهم». ثم هذا البهاء الذى يدعو لوحدة العالم، أما كان الأجدر به أولا أن يوحد بينه و بين أخيه «يحيى صبح أزل»؟! و قد حصل بينهم ما حصل من مآس كما عرفت، و كان الأولى به و هو صاحب الدعوة أن يضرب المثل للناس فى سلوكه السلمى حتى مع أخيه!! [صفحه ۹۹] و لا أريد تعليقا على هذه المبادىء أكثر مما علقت، بل أترك ذلك للقارىء، ليتبين بنفسه مدى ادعاءاتهم الجوفاء. و لا شك أنك ستقول فى النهاية معى لهؤلاء الأتباع المغرر بهم: ما الذى جعلكم تقعون فى هذا «المطب»؟ و ما الجديد الذى جذبكم؟ و جعلكم ترتدون عن دينكم؟ و ترتكبون هذه المجازفة غير المأمونة العواقب؟ و ترثى لهم معى. أنه لا جديد يغرى بعض الناس الا اسقاط الفرائض عنهم و اراحتهم منها.. و مما ينبغى الاشارة اليه: أن الباب كان قد حرم فى كتابه المقدس الموحى به «البيان» قراءة الكتب و التعلم!! فجاء، البهاء، و وجد أن هذا غير معقول، و أنه يؤدى الى جهل الأتباع، فنسخ ذلك فى كتابه «الأقدس»!! و قال: «قد عفا الله عنكم ما نزل فى «البيان» من محو الكتب، و أذنا لكم أن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم.. هذا خير لكم ان أنتم من العارفين» [۱۱۲] . [صفحه ۱۰۰]

وفاة البهاء و تولى «عباس – عبدالبهاء»

اشاره

۱۸۹۲ - ۱۹۲۳ م توفى حسين على الفارسى المازندرانى (البهاء) فى «عكا» عن ۷۵ سنة، فى ذى القعدة سنة ۱۳۰۹ ه مايو سنة ۱۸۹۲.. و دفن على سفح جبل الكرمل فى مقبرة خاصة، سموها «بيت البهجة». لم يلبثوا حتى أقاموا عليها مبنى فخما رائعا، و سموه «مشرق أذكار» يحج اليه البهائيون!! و كان للبهاء أربعة بنين، هم عباس، و محمد على، و ضياء الذى مات شابا، و بديع الله، و ثلاث بنات.. و كان قد كتب وصيته بمن يتولى أمر البهائيين بعده، فأوصى لعباس، ثم لولده الثانى «محمدعلى» من بعده، و لذلك تولى «عباس افندى» الأمر دون عناء، و كان يسمى «عبدالبهاء» و اشتهر بذلك.. وكان ذكيا، شغوفا بالقراءة و الاطلاع، ثم أتيح له بعد اعلان الدستور العثمانى ۱۹۰۸، حرية التحرك و أن ينطلق للسياحة فى العالم، فذهب لمصر سنة ۱۹۱۱، و الى أوربا و أمريكا و أضاف الى خصيلته الكثير من المعلومات التى اكتسبها من هذه الرحلة، فسخره لخدمة البهائية. و قد لمس أن كثيرا من أفكار البهائية و دعوتها، لا يلقى قبولا- لغرابتها، فعمل على تطوير الدعوة البهائية، و أضاف اليها بعض «البهارات» الفكرية، التى يتحدث بها العالم، و يتمناها، لا سيما و كانت ظروف الحرب العالمية الأولى التى شهدها، نهيىء الأذهان لهذه الأفكار، فدعا الى المساواة بين المرأة و الرجل، و الى نزع السلاح، و الى لغة عالمية واحدة، و تشكيل محكمة دولية، و تحدث عن نظرية «النشوء و الارتقاء» كما تحدث «داروين» الذى روج اليهود لفكرته و مذهبه، لغرض فى نفوسهم، كما دعا الى السلام و نبذ التعصب.. [صفحه ۱۰۱] و كانت هذه أفكارا التقطها من الواقع الذى يسعد المجتمع العالمى، و من أمنياته حينذاك. و أعلن للناس أن البهائية انما هى دعوة اصلاح اجتماعى، ليسهل تسربها للنفوس من هذه الناحية، و لا يصادم أحدا فى دينه من أول الأمر. كما لا يصادم فى البديهيات من أمور الحياة.

قدوة سيئة

و يذكر المؤرخون لعبد البهاء أنه كان فى أخلاقه شىء من الحدة القائمة على التعاظم، و قد ساءت العلاقات بينه، و بين اخوته، و لم يستطيع أن يحقق معهم مبدأه فى المساواة و السلام. و الوحدة، نظرا للخلاف بينهم لا سيما فيمن يتولى الأمر بعده! و لذلك لم ينفذ وصية والده فى انتقال الأمر بعده الى أخيه (محمد على) بالرغم من أنه هو لم يعقب ذكرا، يمكن أن تدفعه نفسه لتوليته بعده.. و كان يمكن أن يجعلها فى أخيه الآخر (بديع الله)، لكنه بسبب عدم وجود سلام بينه و بين أخويه، جعل الأمر بعده لحفيد له من بنته، و هو «شوقى أفندى الربانى». و هكذا كان دعاة الديانة الجديدة، نمطا سيئا من الناس!! و نموذجا عكسيا لما يدعون اليه، و صورة قبيحة لهم. و قد توفى عباس «عبدالبهاء» فى نوفمبر سنة ۱۹۲۳، و قام بعده حفيده من بنته «شوقى أفندى». و هو الذى عرف ب«شوقى أفندى الربانى» [۱۱۳] حسب الوصية التى تركها جده لأمه «عبدالبهاء»، و عاش شوقى حتى نوفمبر ۱۹۵۷ م. و الذى يستوقفنا فى وزن هؤلاء، سواء منهم من ادعى نزول الوحى عليه بكتاب «الأقدس» و هو البهاء، و أولاده الذين حملوا الدعوة من بعده، أنهم لم يحققوا فى أنفسهم المبادىء التى نادوا فى الناس بها. و لم يكن «البهاء» الذى ادعى نزول الوحى [صفحه ۱۰۲] عليه، و أنه صاحب رسالة جديدة نسخت شريعة الاسلام، لم يكن قدوة حسنة فيما دعى اليه الناس، من العيش بسلام، و ترك المنازعات و الحروب.. فقد انفرد بالأمر، بعد تصفيات جسدية دموية، بينه و بين أخيه «يحيى صبح أزل» كما عرفنا من قبل، و بينه و بين المنافسين الآخرين له على ولاية الأمر بعد الباب!! فلم يكن غريبا على أولاده أن يكونوا على شاكلته.. فقد دب الخلاف بينهم كذلك بعد وفاته، على من يقود الطائفة فى أمورها الدينية، فوجدنا الهوى يلعب برءوسهم، و حب السيطرة و القداسة يحملهم على أن يكيد بعضهم لبعض، و يتخلوا نهائيا عن مبدأ السلام للجميع الذى نادوا به!! فبالرغم من أن «البهاء» قد جعل الأمر بعده لولده «عباس عبدالبهاء» ثم لأخيه «محمدعلى» بعده. لم يسلم محمد على و لا أخوه «بديع الله» الأمر لعبد البهاء، و لم يلتزموا بدعوة السلام فيما بينهم، و هم أربابها و لا بوصية والدهم، و قام نزاع بين عبدالبهاء، و بين محمد على و أخيه بديع الله.. و انقسم ورثة البهاء الى فريقين، و انقسمت الطائفة تبعا لهم طبيعيا.. لم يكونوا

حتى كبعض الأسر الطيبة التى تحافظ على سمعتها. و بعد أن كان البابيون ثلاث فرق قبل موت «البهاء» و هى: البهائية أتباع البهاء، و الأزلية: أتباع «صبح أزل»، و البابية الخلص: من الذى لم يعترفوا بالبهائية و لم يتضموا «لصبح أزل» (الأزلية) أصبحوا خمس فرق بعد وفاته، و هى: الفرق الثلاث المذكورة، و الفرقة الرابعة المسماة «البابية البهائية العباسية» أتباع «عباس عبدالبهاء» أما الخامسة فهى جماعة «محمد على» أخى العباس. «و قد كان كل فريق يؤيد دعواه، و يكفر من عداه، و يحرم معاملة بعضهم لبعض، و كانت عداوة كل منهم للآخر، أشد من عداوتهم جميعا لمن طعن فى شرعية أمرهم، و قال ببطلان دعواهم» [۱۱۴] . «و قد طرد عباس من البيت الكبير - بيت الأسرة - كل من كان يناصر أخاه «محمد على» من الأسرة، و حرمهم من النذور، التى كانت خصصت لهم، و قطع [صفحه ۱۰۳] عنهم كل أنواع الامدادات و المساعدات المخصصة لعائلة البهاء و أبنائه عامة». «و ليس هذا فحسب، بل أمر أتباعه بمقاطعة أخيه (محمدعلى) مقاطعة تامة، هو و اتباعه، و منعهم من التحدث اليهم و مجالستهم، و أكثر من ذلك: لما توفى ضياء الابن الأصغر للبهاء و شقيق محمد على سنة ۱۸۹۷ م لم يشارك أخوه «عباس» و أنصاره فى تجهيزه و تكفينه و دفنه» [۱۱۵] . و أكثر من ذلك أيضا: أنه حاول اختطاف زوجة أخيه «ضياء» بعد وفاته، و اختفاءها - كما تذكر أوثق المصادر [۱۱۶] البهائية - بعد أن دعاها لمقابلته فى قصره، و حين خروجها اختطفها رجال معينون منه لذلك، فصرخت، فأدركها كثيرون، و منهم «الميرزا» آقاجان الكاشانى الذى كان أقرب الناس الى أبيه «البهاء» حتى سماه «خادم الله» و استطاعوا انقاذها. فكان جزاء «الكاشانى» هذا، أن أوسعه «عباس عبدالبهاء» ضربا، و طرده من القصر حافى القدمين عارى الرأس، و استولى على تركته و أمواله، و عمل على اذلاله، ثم أوعز الى أنصاره بقتله فقتل سنة ۱۸۹۷ م [۱۱۷] . هذه التصرفات قد تحصل بين الناس العاديين، و مع ذلك يستنكر عليهم الآخرون هذا التصرف، فكيف و قد حصل هذا من أرباب البهائية و الداعين اليها فى الشرق و الغرب؟ و يقولون اننا أصحاب دين و رسالة جديدة من أخص خصائصها أنها تدعو للمحبة و السلام، فأين الحب و السلام يا قدوة البهائيين؟!! و يا أتباعهم؟!! ان المستشرق الانجليزى - براؤن - الذى ترجم بعض كتب البهائية حبا و تأييدا لها، راعه ذلك، و استنكره، و كتب يقول: «هذه التفرقة و الحقد و الحرب و الجدال تركت فى نفسى أثرا سيئا، بعد ما كنت أظن بأنهم مثل للوداعة و الحب و الحنان و الشفقة و الرحمة، و لكم سألت أصدقائى البهائيين: أين ذهبت تعليمات البهائية الأولى، [صفحه ۱۰۴] التى كانت جزءا ملازما للعقيدة البهائية، و أين ذهبت النصوص الالهية (لاحظ الالهية) من قبيل «عاشروا مع الأديان بالروح و الريحان» و الناس أغصان شجرة واحدة، و أوراق لغصن واحد، و غير ذلك، فأين المعاشرة مع أهل الأديان الأخرى، مع عمله العدائى و قسوته و ظلمه لأسرته نفسه [۱۱۸] . أفبعد هذا لا يخجل البهائيون؟! لا نريد أن نحكم الآن على «عبدالبهاء» داعية البهائية، و خليفة البهاء و ابنه، و لكنا نتركه هو يحكم على نفسه بكلامه هو.. و من فمه ندينه. فقد جاء فى كتاب «محادثات باريس» [۱۱۹] . «ان الدين الالهى (يقصد البهائية و قد ذهب عبدالبهاء لباريس يدعو اليها) - يجمع القلوب المتفرقة، و يزيل المنازعات و الحروب عن وجه البسيطة، و لو يكون الدين سببا للعداء و البغضاء و الانقسام، فعدم الدين - حينئذ - أولى، و ترك هذا الدين هو الحق، لأن الدين هو الدواء، و الغرض من الدواء هو الشفاء، فاذا كان الدواء سببا لازدياد المرض فالأولى تركه، فأى دين لا يكون سببا للمحبة و الاتحاد فانه ليس بدين.» أليس هذا وحده كافيا لدى العقلاء لوأد هذه الدعوة تماما، و البعد عنها؟ فانه لمن العجب و البجاحة أن يقول عبدالبهاء هذا الكلام، و هو بلا شك يعرف ما دار بين أبيه «البها» و بين عمه «يحيى»، من المنازعات، و سفك الدماء، و كل منهما يدعى أنه آتى بدين جديد، و نزل عليه الوحى به، و يعرف بلا شك نفسه، و ما حصل منه مع اخوته و أسرته، مما يعيب الناس العاديين، الذين لا يخشون ربهم، فبأى وجه يقول هذا الكلام؟ الذى يحكم عليه بأنه لا دين له؟! لقد كان يقول هذا و أمثاله للأوربيين و الأمريكان، الذين تقابل معهم هناك، يدعوهم للبهائية بمثل هذا الكلام المزوق، و يخدعهم بالضرب على النغمة التى يحبونها، و يحبها الناس جميعا.. و هو متأكد أن الذين يتحدث معهم لا يعرفون شيئا عن ماضيه و لا [صفحه ۱۰۵] ماضى أبيه، لا سيما و قد مرت على ذلك مدة ليست بالقصيرة، و هناك على أرض الشرق البعيدة عن أوربا و أمريكا. فمن أين للذين يحدثهم بأخباره التى مضت عليها هذه المدة؟! لقد خدعته نفسه، و اندمج فى «صنعته» - الخداع - و استرسل فى نفس الخداع الذى

يخدع به أنصاره دائما، دون أن يعمل حسابا للتاريخ الذى يرصد كل شىء، مع ذكائه المفرط كما يقال عنه!! لكن ماذا يقوله البهائيون الآن و هم يسلمون عقولهم للبهائية بلا وعى و تفكير؟! هل آن لهم أن يفكروا ولو قليلا؟. و هم يدعون أن لهم عقولا تفكر و تميز بين الخطأ و الصواب، و الغث و الثمين؟ أم أن عقولهم ضاعت أمام الأهواء و الشهوات، و الحقد على الاسلام و المسلمين بالذات؟!! ان صاحب الرسالة - و لا سيما الالهية - لابد أن يكون قدوة خالصة فى كل ما يدعو اليه، فلو صدقنا «البهاء» فى أن دعوته الهية، و نزل عليه كتاب «الأقدس» من عند الله، و هو يتكلم بما يوحى اليه، هل يعقل أن تصدر منه هذه التصرفات التى تعيب الانسان العادى؟ و اذا كان قد استخلف ابنه «عبدالبهاء» - كما يقال - بوصية من الله [۱۲۰] فالمفهوم أن الايصاء به وحى من الله، و اذا كان الأمر كذلك فلابد أن يكون اختيار الله فى محله، و يكون الذى اختاره الله، قدوة للناس فى كل ما يقول و يفعل، فهل كان «عبدالبهاء» كذلك، و هذا جزء من تاريخه و تصرفاته السيئة؟ و هل يختار الله دعاته على هذا النحو السيء؟!! لا يمكن.. و النتيجة أن البهاء كذاب مدع و مخادع فى دعواه.. لقد كان الرسول محمد صلى الله عليه و سلم قدوة خالصة للناس، لم يقل هو ذلك عن نفسه، و لكن الذى حكم بذلك، هو الله العليم الخبير فقال «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيرا» [۱۲۱] و قال «قل أطيعوا الله [صفحه ۱۰۶] و الرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين» [۱۲۲] وقال «و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» [۱۲۳] و قال «من يطع الرسول فقد أطاع الله» [۱۲۴] . و هذه أوامر و توجيهات للمسلمين بأن يقتدوا بالرسول، القدوة حقا، دون أى استثناء. و معنى ذلك و مغزاه أن الله يعلم أن الرسول فعلا قدوة حسنة فى كل أقواله عن الله، و كل أفعاله و أخلاقه.. فحين سئلت السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها عن خلقه صلى الله عليه و سلم، قالت «كان خلقه القرآن». و اذا كانت هذه النقول و النصوص تثبت أنه صلى الله عليه و سلم كان قدوة خالصة، فاننا لو التفتنا الى سيرته، و الى مدى العداء الشديد الذى كان يضمره و يعلنه المشركون أعداؤه نحوه، لم نجد واحدا من هؤلاء الأعداء - و قد عاشروه منذ صغره، و عرفوا تفاصيل حياته، لم نجد واحدا منهم يذكر له هفوة أو سقطة، أو أنه فعل خلاف ما يقول.. غاية ما قالوه عنه: انه كاهن، أو ساحر، أو شاعر، ورد الله عليهم اتهاماتهم. فى وحى نزل عليه يتلوه المسلمون [۱۲۵] لكنهم لم يتهموه فى خلق، و لا فى تصرف يسىء الى أنه قدوة.. و كانوا يطلقون عليه: الصادق الأمين، منذ شبابه و قبل بعثته. ولو وجدوا لكانوا أسرع الى مواجهته بعيبه و نقيصته، لكنهم كانوا مع عدائهم له يحترمون أنفسهم، و يقررون أنه الصادق الأمين، و أنه الرحيم، و أخ كريم، يشيدون بخلقه و سيرته، لم يجدوا فيه مغمزا يغمزونه به، مع شدة عدائهم له. [صفحه ۱۰۷] كان عليه الصلاة و السلام لا يغضب لنفسه، و لكنه يغضب لربه، اذا انتهكت محارمه، قال لابنته فاطمة رضى الله عنها - و هى أعز الناس عنده - و قال لآل بيته: لا يجيئنى الناس بالأعمال و تجيئوننى بالأنساب، اعملى يا فاطمة فانى لن اغنى عنك من الله شيئا.. اعملوا فاننى لا أغنى عنكم من الله شيئا».. و الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها». هذا هو الرسول، و هذا هو القدوة الحقة.. أما أن يأتى انسان فيدعى أن الوحى ينزل عليه، و أنه مبعوث العناية الالهية، و هو فى الوقت نفسه جاسوس، و خائن لوطنه، و متعاط للحشيش، و قاتل و سفاك دماء، و قاطع لذوى رحمه.. و حياته ملوثة بما يغض من شأن الرجل العادى، فان من بلاهة العقول، و فساد الضمائر، و عداوة الحق و الحقيقة، أن يكون مثل هذا الرجل محل احترامنا، ثم محل تقديسنا، حتى نسمع كلامه فى نسخ شريعة الاسلام، و نترك الدين الحق، و نمشى وراءه.. «أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى، أم من يمشى سويا على صراط مستقيم» [۱۲۶] . ثم ما الذى أتى به الباب و خليفته البهاء؟. لقد جاء بتكذيب القرآن و السنة: فى أن محمدا صلى الله عليه و سلم خاتم الأنبياء و المرسلين و لا نبى و لا رسول بعده من باب أولى، لأننا اذا قلنا: لا نبى بعده، فمعناه أنه لا رسول بعده لأن كل رسول لابد أن يكون نبيا، و لا يلزم أن يكون كل نبى رسولا، لأن النبوة وحدها صفة أقل من صفة الرسالة، فالنبى لا يحمل رسالة، و لكنه يعمل برسالة الرسل السابقين عليه و يؤكدها، و لكن الرسول هو النبى الذى يحمل رسالة جديدة للناس مثل موسى، ثم عيسى، ثم محمد عليه الصلاة و السلام، و بين موسى و عيسى جاء أنبياء من بنىاسرائيل كثيرون، و لم يكونوا رسلا. فاذا قلنا ان فلانا ليس بنبى فمعنى هذا و من باب أولى ألا يكون رسولا، فاذا قلنا: محمد خاتم النبيين، فمعنى ذلك أنه أيضا خاتم المرسلين.. [صفحه ۱۰۸] و ليس

الخاتم هو الحلية، كما فسره القاديانية و زملاؤهم فى الهاوية: البابيون و البهائيون، لأن معناه هو الأخير، و قد فسر الرسول: ذلك حين قال فى عدة أحاديث: اننى آخر الأنبياء، و لا نبى بعدى.. يعنى و لا رسول من باب أولى.. ففى حديث رواه البخارى و مسلم «ان مثلى و مثل الأنبياء من قبلى، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه و أجمله، الا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به، و يعجبون له، و يقولون: هلا- وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة، و أنا خاتم النبيين» أى و خاتم المرسلين و آخرهم. و حديث آخر رواه البخارى: «كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبى خلفه نبى و أنه لا نبى بعدى». و حديث ثالث رواه مسلم قاله لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى» و كان على ابن عم الرسول، و ابن العم كأنه أخ، و لذلك كانت هذه منزلة على من رسول الله، فوق جهاده و تضحياته فى سبيل الاسلام.. و تعددت الأحاديث فى هذا المعنى بصراحة تامة، مما رواه الامام أحمد و الترمذى و أبوود و لم تترك هذه الأحاديث الصريحة، مجالا- لادعاء النبوة، اللهم الا- للمكابرين فارجين على الاسلام.. و اذا كان القاديانى قد ادعى أنه يوحى اليه، و كذلك الباب و خليفته البهاء فلا يستكثر على أمثال هؤلاء المارقين الذى فرطوا فى أوطانهم و فى أخلاقهم، أن يدعوا ما يدعون، طلبا لمظهر و مقام و رياسة فى الدنيا «و يوم القيامة يردون الى أشد العذاب و ما الله بغافل عما يعملون» [۱۲۷] . و سيجرون وراءهم كل من يصدقونهم فى دعواهم الى الهاوية، و بئس القرار.. و كانت الطامة الكبرى أن يبالغوا فى ادعاءاتهم فيدعى الباب و البهاء أن الله قد حل فيهم، فأصبحوا يتكلمون و كأنهم آلهة.. و كذلك كان بعض من الشيعة الاسماعيلية، حتى كانوا يصفون أنفسهم و يصفهم أتباعهم بصفات الله و أسمائه الحسنى: «واحد. [صفحه ۱۰۹] الأحد. القيوم المهيمن القهار الخ» و نجد الكلام مفصلا عن هذا فى كتبى السابقة عن الشيعة الاسماعيلية، و بعض المارقين من الشيعة الاثنى عشرية [۱۲۸] . و قد نشأ الباب والبهاء فى هذا الجو فكان من السهل عليهم هذه الادعاءات!! و ما وجدنا رسولا من رسل الله حقا، يدعى لنفسه هذه المنزلة، بل كانوا يحرصون على توحيد الله و وصفه وحده بصفاته و أسمائه التى جاء بها القرآن و جاءت بها السنة الصحيحة، و كان الرسول صلى الله عليه و سلم يحرص على ابعاد هذه الشبهة عن نفسه، و الله قد نزل عليه صراحة ما يقول للناس: «قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا» [۱۲۹] . و قال لأصحابه «لا تطرونى كما أطرت الأعاجم ملوكها» أو «لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم» و قال: اننى عبد الله و رسوله.. و جعل الرسول و الرسل كلهم مهمته و مهمتهم أن يوجهوا الخلق لعبادة الخالق وحده [۱۳۰] ، و رفض الرسول أن يجمع المتحدث بينه و بين الله فى ضمير واحد.. هذه سمة الرسل حقا.. أما الأدعياء فبحرهم واسع، و افتراؤهم على الله و على الناس لا حدود له.. و من فتح لنفسه باب الادعاء الكاذب، و باب «الفشر» لا- يصدهم شىء، و يظلون طول عمرهم فى اندفاعهم: مدعين «فشارين» كذابين.. و قد اعتاد العقلاء أن يحتاطوا، و ألا- يصدقوا مدعيا «فشارا» من الناس الذين يعاشرونهم، و لذلك كان من المحزن حقا أن يكون لهذين الدعيين أتباع يصدقونهم، [صفحه ۱۱۰] و يتفانون فى مناصرتهم، و هم يبدون أمامنا عقلاء، لا سيما من المسلمين الذين عرفوا دينهم و رسولهم و تشريعهم الوسط السمح!. لكن مع ذلك لا عجب: فلكل ساقطة فى الحى لاقطة: و الطيور على أشكالها تقع،

نسخ الشريعة الاسلامية

و اذا كان هؤلاء قد بلغ بهم الأمر الى هذا الحد، فلم يكن بعيدا منهم أن يدعوا نسخ شريعة الاسلام. و يبرروا ذلك بتبريرات بعيدة عن منطق العقلاء، و لا سيما المؤمنين بأن الاسلام هو الدين العام الخالد، آخر الأديان و الشرائع.. و أن شريعته صالحة لكل زمان و مكان، بما أودعه الله فيها من نصوص و قواعد ندير عليها التشريع حسب مصالح البشر الحقيقية فى كل زمان و مكان.. لكنهم فى سبيل حبك ادعائهم يتلاعبون بعقول بعض الناس، و يزورون كلاما قد ينطلى على بعض الفارغين البلهاء، فيقولون لتبرير خروجهم على شريعة الله الخالدة، و ادعائهم شريعة جديدة تنسخ شريعة الاسلام «اقتضت رحمة الله أن تجعل لكل مرحلة شريعة و حكما يتناسب مع درجة التطور، و بما أن تعاقب الشرائع هو من مستلزمات الهداية الالهية، و أن التدرج فى الكمال سنة من سنن الرحمة، فلا يستطيع العقل

المنير أن يقول: بأن أية شريعة أو قانون (و لاحظ ادخالهم كلمة «قانون» فى كلامهم حتى ينطلى على الناس) يصلح لكل زمان و مكان.. الخ»!! فيطعنون فى خلود الرسالة و الرسول. و الاسلام بنصوصه و قواعده العامة المرنة فى التشريع، لم و لن يعجز عن مواكبة التطور، و التشريع للناس بما يحقق مصالحهم، و يدفع الضر عنهم.. و المصلحة و مراعاتها قاعدة من هذه القواعد، حتى قال ابن‌القيم «و حيثما توجد المصلحة فثم شرع الله» و قد شرع الله الأحكام على أساس المصلحة للناس. و أقام الفقهاء و الأئمة السابقون ما قالوه من أحكام على أساس هذه القاعدة و غيرها، و أمامهم القرآن الكريم قد شرع لهم أن القيام بالواجب أو الفرض اذا أدى الى ضرر بجسم الانسان أو مصلحته، فانه يسقط عنهم هذا الواجب أو الفرض أو يؤخره. حتى قال الفقهاء «صحة الأبدان مقدمة على [صفحه ۱۱۱] صحة الأديان» بمعنى أن أمر ديننا كالصوم و الحج لو ترتب عليهما ضرر للجسم فما على المسلم صوم، و لا حج.. محافظة على صحة الانسان و حياته.. و أية معاملة واجبة يظهر فيما، أو ينشأ عنها ضرر واضح، تنقلب الى معاملة محظورة، مراعاة لمصلحة الانسان، و أية معاملة محظورة، تصبح ضرورية لمصلحة الناس، تصبح معاملة واجبة، كانقاذ الانسان لحياته بأكل أو شرب محرم من المحرمات، و على قدر ضرورته و ما ينقذه «فمن اضطر غير باغ و لا عاد فلا اثم عليه» [۱۳۱] أى اضطر لأكل المحرم انقاذا لحياته فلا اثم عليه، و تكرر هذا فى صور متعددة فى آيات متعددة من القرآن.. و اذا صار الشىء المباح عمله، ضروريا لتحقيق مصلحة عامة للناس، أصبح واجبا على الناس عمله. كما اذا تعين شرب الماء - و هو فى أصله مباح - ضروريا لانقاذ حياة - أصبح شرب الماء واجبا.. و اذا كان تناول الماء يغير ضررا يغلب على الظن أو مؤكدا، أصبح حراما و هو فى أصله مباح. و هكذا تدور الأحكام على أساس تحقيق المصالح للناس فى حياتهم، و التيسير عليهم فى مواجهة ظروف الحياة و تطوراتها.. و لا يقف الاسلام الا فى وجه الانحراف الضار، و أى أمر يضر بالناس، حتى لو كان هواهم فيه.. و بذلك حمل الاسلام معه أساس صلاحيته لكل زمان و مكان، فلن يقف عاجزا أمام أى تطور حتى يحتاج الناس لتشريع أو دين جديد.. فماذا بقى لهؤلاء من دعوى أن الاسلام أصبح عاجزا عن تطورات الحياة؟. انهم يدعون ذلك ليبرروا بذلك زورهم، و ما كانوا يفترون.. «ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون» [۱۳۲] . ثم ما الذى أتوا به جديدا ليس فى الاسلام الا- اذا كان افكا وزورا، أو كان تلبية للغرض المريض، و الهوى الشرير، و الغريزة الجامحة؟. كما فعلوا فى أركان الاسلام من العبادات: الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج؟ [صفحه ۱۱۲] انهم عملوا عليها «تخفيضات» هائلة (كالآوكازيون)، و أجروا فيها تغييرات ترضى أمزجة بعض الناس.. و قد سبق الحديث عن ذلك؟ فهل الذى فعلوه من «التخفيضات» و التغييرات حاجة من حاجات العصر و التطور؟ هل الغاء الحج الى مكة عند المسلمين، و الى القدس عند المسيحيين، و نقله الى أضرحة الباب و البهاء فى «عكا» و «حيفا» و الأماكن التى عاشوا فيها فى ايران أو فى العراق، هو مما يقتضيه التطور، أو هو ما تقتضيه الأنانية و حب الذات «و الهوس» الدينى؟! و هل كان من التطور أن يقتلوا منافسيهم، و من لا- يقر بأمرهم، حتى من عائلتهم و أخص أقاربهم؟ و هل دعوتهم مثلا للحب و السلام هو مما اقتضاه التطور، و لم يكن موجودا فى الأديان السابقة على دينهم الجديد و لا سيما الاسلام؟ ثم هل عملوا هم حتى بما اقتضاه هذا الدين المخترع؟ انه تطور و لكن الى منحدر.. و هل مما اقتضاه التطور أن يبيحوا زواج الأقارب من أخت و خالة و عمة و بنت أخت و بنت أخ؟.. و لا يحرمون الا زوجة الأب، مادام البهائيون قلة و ضعفاء [۱۳۳] . و هل من التطور أن يقرر أن الحروف عصت الله، فقيدها بالاعراب و القواعد، و قد أرسله الله ليفك عن هذه الحروف أغلالها و قيودها - يعنى اعرابها - فأية لغة يا ترى؟ و أية حروف فيها قد عصت الله فعاقبها هذا العقاب؟ هل هذا خاص باللغة العربية ليبرر بذلك أخطاءه القبيحة فيها، و فيما يدعيه أنه منزل من عند الله كالأقدس.. و الله لا ينزل كلامه بهذه الأخطاء؟ أو أن ذلك عام فى كل اللغات، و لكل لغة فى العالم قواعدها و موازينها و أجروميتها؟ فهل هذا كلام عقلاء أو حشاشين؟!! [صفحه ۱۱۳] لقد كان «عبدالبهاء» ذكيا متحدثا و مطلعا، و هو حين طاف بأمريكا و أوربا، و خطب فى محافلها، عرف كيف يستولى عليهم، حين استغل ما فى نفسياتهم من حاجات، أخذ يتحدث لهم عنها، على أنها دعوة له، كالحب و السلام، و توحيد الناس و الأديان، و هم حين عرفوا أن دعوته تضعف الاسلام، و تنادى بنسخ شريعته، كانوا أشد اقبالا- عليه، و تشجيعا له، لعله ينال من الاسلام مالم ينالوه.. و اليهود و الماسونية برجالهما، و أجهزة اعلامهما من ورائه،

تشيد به و تروج له.. و من هنا تأسست له مراكز كثيرة فى الغرب و الشرق، بل فى البلاد الاسلامية!! بلغت نحو ۸۰ محفلا، و كل محفل يدير أمور مجموعة من المحافل - انظر ص ۱۲۲، ۱۲۱ من «البابيون و البهائيون».. و هل كان من مقتضى التطور عنده أن يلغى الشهور العربية و الأفرنجية و عددها [۱۳۴] ، و يغير أسمائها و أسماء الأيام، فيجعل السنة ۱۹ شهرا، و الشهر ۱۹ يوما، مع اضافة أيام نسيء فى آخر السنة! كما سبق؟ فهل هذا من تباشير توحيد العالم، أو أنه أضافة عنصر من عناصر الخلاف فيه؟ انهم يقولون ان البهائية لا تنتمى الى ديانة بالذات. و انما هى دعوة الهية جديدة غايتها تحقيق الاتحاد، و التفاهم بين أهل الأديان، و ازالة الفوارق بين بنى الانسان.. الخ.. و قد جاء هو فزاد أنغام الخلاف نغمة!! و كأنه توهم أن العالم سيترك ما عليه من دين، ليدخل فى دينه المهرأ المرقع؟ و قد أنكروا ما عليه المسلمون و المسيحيون و اليهود من اعتقاد فى الجنة و النار والحساب و الثواب و العقاب. و قالوا ان ما ورد فى ذلك من ألفاظ انما هو رموز لأمور معنوية روحية، بينوها هم حسب رأيهم، كشأنهم فى تفسير القرآن، و شأن الفرق الشيعية، و لا سيما الاسماعيلية من قبلهم، حيث تركوا معانى الألفاظ الحقيقية اللغوية و المجازية و الاصطلاحية، و اخترعوا لها معانى أخرى بعيدة عن دلالتها المعروفة كما بيناه من قبل.. [صفحه ۱۱۴] فيفسرون يوم الجزاء و القيامة بمجيء «ميرزا حسين - البهاء» حيث يقول «البهاء» فى كتاب «بهاءالله و العصر الجديد»: «ليس يوم القيامة أحد الأيام العادية، بل هو يوم يبتدىء بظهور المظهر (أى مظهر الله و هو البهاء) و يبقى ببقاء الدورة العالمية»، «و ان الجنة و النار فى الكتب المقدسة حقائق مرموزة [۱۳۵] »، فالجنة عندهم هى حالة الكمال، و النار هى النقص، و لا- بعث و لا- حشر و لا- حساب مما صورته الكتب المقدسة!! «شيء يفرح - كده». و هم يفسرون الآيات القرآنية التى تحدثت عن مظاهر يوم القيامة تفسيرات خاصة بهم.. فهم يقولون فى قوله تعالى: «اذا السماء انفطرت» المقصود هنا سماء الأديان التى ترتفع (أى تنسخ) بكل ظهور (أى ظهور رسول منهم). و هم يفسرون هذا التفسير تمهيدا لدعواهم بظهور الباب و البهاء الذى نسخ ما قبله من شرائع الرسل، و منها الاسلام.. و فى قوله «يوم تبدل الأرض غير الأرض» عن مظاهر يوم القيامة، يفسرون الأرض بأنها أرض القلوب تتبدل بأرض المعرفة و الحكمة [۱۳۶] . و المراد بالدخان فى قوله تعالى «فارتقب يوم يأتى السماء بدخان مبين» [۱۳۷] هو الاختلافات فى الرسوم العادية، التى تفرق بين الناس.. و هم فى غرورهم هذا يتهمون العلماء منذ نزل القرآن حتى الآن بعدم فهم القرآن!! و كانت قصص القرآن تبعا لذلك موضع اعتداءاتهم، حيث قالوا أنها لا تعبر عن واقع، و لا يمكن أن نأخذ منها أية معلومة تاريخية، و أن الأنبياء السابقين تساهلوا مع أممهم فى معارفهم التاريخية، «فتكلموا بما عندهم، و ستروا الحقائق تحت أستار الاشارات» [۱۳۸] . و هكذا يأتون على كل ما قبلهم من حقائق الأديان، فيسمخونها، أو ينسخونها، [صفحه ۱۱۵] و يقررون معانى جديدة، لا صلة لها بالألفاظ، و انما كما يحلو لهم، و يروج دعاويهم، و يخدم أغراضهم. «الشيطان سول لهم و أملى لهم» [۱۳۹] . هذه صورة من صور البهائية القبيحة، فماذا فيها من اغراء الا لمن فقدوا كيانهم و عقولهم؟

و من شب على شيء شاب عليه

و اذا كانت البابية قد قامت أصلا على الخيانة بمساعدة و دعم من روسيا، و من اليهود و الغرب كما قلنا من قبل، و كانت دماء هذه الخيانة تسرى فى دمائهم منذ نشأتهم، فانها لازمتهم و تلازمهم طوال مسيرتهم، فقد تشفع الروسى للباب لئلا يقتل، و لكنه كان قد سبق السيف العزل، و أعدم، فواصلوا مساندتهم للقائمين بعده بالدعوة البابية، و لا سيما «صبح أزل و أخوه حسين - البهاء»، و انضم الانكليز الى الروس فى رعايتهم و استخدامهم أداة لأغراضهم الاستعمارية كما فعل الروس، فلما أصدرت الحكومة الايرانية أمرها بأن يغادر البهاء ايران خلال شهر لبغداد. أسرع الوزير المفوض الروسى الى مقابلته و عرض عليه أن يسافر الى روسيا و يستريح هناك فى كنف الحكومة الروسية و ضيافتها [۱۴۰] . يقول داعيتهم الكبير فى الهند «حشمت على»: «لو ما كان السفير الروسى و الانجليزى، و لم يشفعا لبهاء الله أمام الحكومة الايرانية لخلا التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم» [۱۴۱] . و قد قدمت له الحكومة الانجليزية الجنسية البريطانية، و أرادت نقله الى الهند ليخدمها هناك، و لكن يظهر أنها استعاضت عنه بخادمها المطيع «ميرزا غلام أحمد

القادياني» الذى قضى حياته فى خدمة الانجليز فى الهند هو و أبوه من قبله، و أعلن أخيرا أنه أتى بدين جديد، و أنه يوحى اليه. و أحدث الفتن العمياء فى الهند بين المسلمين، و ظل خلفاؤه كذلك، و لا يزالون يعيشون تحت كنف الانجليز و رعايتهم فى أى مكان يوجدون فيه». [صفحه ۱۱۶] و كذلك كان مثيله «البهاء» فى ايران و استامبول و عكا.. و كان يدعو للانجليز و يقول: «اللهم أيد الامبراطور الأعظم» «جورج الخامس» عاهل انكلترا بتوفيقاتك الرحمانية، و أدم ظلها الظليل على هذا الأقليم (اقليم فلسطين) بعونك و صونك و حمايتك، انك أنت المقتدر المتعالى العزيز الحكيم [۱۴۲] . و كان من قبل يدعو للخليفة العثمانى بدوام ظله، فاستبدل به سيده الانجليزى. و كذلك كان ابنه «عبدالبهاء». «فعندما احتل الجيش الانجليزى «حيفا» فى سبتمبر سنة ۱۹۱۸ زاره الجنرال اللنبى قائد الجيش بأمر من حكومته، و ما لبثت أن أنعمت عليه بالوسام الامبراطورى فى احتفال مهيب، أقيم له فى حديقة الحاكم العسكرى لحيفا، فى ابريل (نيسان(۱۹۲۰ م» [۱۴۳] و ذلك تقديرا لخدماته للانجليز، ضد الدولة الاسلامية طبعا.. و لم يكن غريبا أن يحتضن المستعمرون كلا من القديانية و البهائية اللتين وجها كل جهدهما لحرب الاسلام، و تفريق صفوف المسلمين.. بل لم يكن غريبا مع ذلك أن يحتضن اليهود البهائية بالذات، و منذ نشأتها فى سنيها الأولى، حين أوعزوا الى اخوانهم فى طهران و ما حولها أن يقووا أزرها، و هى تحبو، و ينضموا اليها بأعداد كبيرة – سبق أن ذكرناها، مما لم نعلم له مثيلا- منهم فى حركة أخرى، و هم شعب الله المختار كما يزعمون، و ليس من السهل على الواحد منهم أن يترك دينه الا باغراء كبير أو ضرورة أو لغرض مبيت مرسوم. و لم يكن حال البهائيين فى فارس و قتذاك مما يغرى بالانضمام اليهم، بل كان الأمر بالعكس. كما قلنا حيث كانوا فى موقف معاد للشعب و للحكومة، لخروجهم على دين الشعب و الحكومة، و احداثهم الفتن و القلاقل، مما حدا بالحكومة الى محاربتهم و مطاردتهم أينما وجدوا حتى انتهى الأمر بقتل زعيمهم الباب، و بعض الشخصيات الكبيرة من أعوانه.. فلم يكن لليهود مغنم و مكسب مادى مؤقت فى انضمامهم للباب و شد أزره، بل كان الهدف المبيت هو حرب الاسلام بهذه النحلة الجديدة، و هو الذى يشفى [صفحه ۱۱۷] صدورهم. و لذلك انضموا للبابية بهذه الأعداد الكبيرة، مما لم نعهده فى اليهود. كتب شوق أفندى الربانى خليفة عبدالبهاء [۱۴۴] يقول: «قبل سقوط فلسطين و حيفا (فى يد الجيش الانجليزى فى الحرب العالمية الأولى) حوصر آل البهاء بدارهم لما علم عنهم من خيانات، و أعمال الجاسوسية، و عمالة للاستعمار الصليبى، فاضطرب الانجليز، و فى مقدمتهم «لورد كيرزون»، و وزير الخارجية «اللورد بلفور»، فأرسلوا برقية مستعجلة الى قائد القوات الانجليزية «اللورد اللنبى» و أكدوا عليه أن يسعى و يحاول قدر جهده الحافظ على عبدالبهاء و أسرته و أتباعه» [۱۴۵] !! طبعا، و السبب معلوم!! و حين توفى عباس أفندى عبدالبهاء فى نوفمبر سنة ۱۹۲۱ – ربيع الأول سنة ۱۳۴۰ ه اهتم الانجليز بأسرته و أتباعه البهائيين، «فأبرقت حكومة حضرة الأعلى السلطان المعظم، الامبراطور الأعظم، عن طريق وزير المستعمرات «مستر تشرشل» الى حاكم فلسطين «السير هربرت صموئيل» أن يبلغ آل البهاء و البهائيين عامة تعازى الحكومة؟ و أنها تشاركهم الأحزان، كما أن فاتح فلسطين «اللورد اللنبى» حاكم مصر أرسل برقية كذلك، عبر فيها عن شديد أسفه و ألمه عن هذا المصاب الأليم، و فقدان السير «عبدالبهاء العظيم» [۱۴۶] طبعا.. طبعا!!! هكذا كانت أهمية البهائيين و زعيمهم عند رجال الحكومة الانجليزية، و كان حرصهم على التعزية فى النصير الذى فقدوه، و حرصهم كذلك على أن يظل أتباعه سائرين على الطريق الذى سار فيه – طريق الخيانة للأمة و العداء لها، و مناصرة مستعمريها و جلاديها – و من رضع لبن الخيانة فى طفولته يظل دمه ينبض دائما بدم الخيانة – و من شب على شىء شاب عليه». و لهذا نجد البهائيين فى كل مكان، أوفياء لأصحاب الأفضال عليهم فى الماضى و الحاضر!! نعم.. «أولاد الأصل». أوفياء لأصلهم!!! لا أصلهم الذى نبتوا و تربوا فيه، ايران، و الاسلام، و لكن الأصل الذى ساعدهم فى خيانتهم لأمتهم، و أنقذهم مما [صفحه ۱۱۸] كان يحيق بهم، و ساعدهم فى الوصول الى غرضهم الخبيث.. و يالهم من أوفياء، و ياله من وفاء!!! البهائية و الصهيونية

اذا كنا قد عرفنا من قبل مدى مساهمة اليهود فى قيام البابية فمن المناسب أن نتتبع هذه المساهمة، و نزيدك معلومات عنها.. فقد تضافر كهنة اليهود مع البهائية للقول بأن ما جاء فى أسفار الكتاب المقدس من بشارات لنبى يأتى من بعد موسى و عيسى، ليست

لمحمد (صلى الله عليه و سلم)، الذى جاء فى القرن السابع، و زعم يهود يثرب حين بعثته أنها تشير اليه، تملقا له: و انما هى تشير لنبى يأتى فى القرن التاسع عشر. يعنون «الباب» و يهود يثرب بتملقهم هذا خدعوا محمدا بأن البشارات خاصة به!! و هكذا يجهد الكهان أنفسهم و يظلمونها، لانتزاع دليل من كتبهم المقدسة، يؤيد دعوى «الباب» و نبوته ثم البهاء من بعده.. فهل ترى أن حب الحقيقة التى غابت عن كل اليهود و النصارى و المسلمين منذ وجدت هذه الأسفار فى عهد موسى حتى القرن التاسع عشر، و لم يكتشفها الا كهان القرن التاسع عشر!! هل ترى أن هذا الحب للحقيقة، هو الذى دفعهم الى اظهارها، أو أن ذلك الذى جرى من التعسف و التأويل و ما فيه من وزر، و انتقاص لشأن العلماء، انما كان لخدمة البابية و من بعدها البهائية؟ و هل ترى أن هؤلاء الكهان اليهود يتعسفون مثل هذا التعسف لتأييد البابية و البهائية الا ليقينهم بأنها انما قامت من أجل العمل ضد الاسلام و تعاليمه؟ و رأوا مصداق ذلك فيما تدعو اليه من نسخ لشريعة الاسلام؟ تماما كالمستعمرين الروس و الانجليز فى مساندتهم للباب، و من بعده للبهاء، فهل أقدموا على ذلك لحبهم لتعاليم البابية و البهائية، و اقتناعهم بها، أم لأنهم وجدوا فى الدعوة الجديدة، حربا على الاسلام و شريعته، و تفتيتا لقوى المسلمين، مما يمهد للاستعمار التهام بلادهم؟ [صفحه ۱۱۹] تقول الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء): [۱۴۷] «من شرخ البابية فى «شيراز»، حتى خرج «بهاءالله» على سلفه «الباب القائم» بعد مقتله، بدأت الصهيونية تحفر الانفاق بينها و بين البابية و البهائية، و تسخرهم لقضاء مآربها، بمقتضى حلف الشيطان بينهم و بينها. تآمرا على الاسلام و أمته». و فى أسفار الكتاب المقدس بشريات بنبى يأتى من بعد موسى و عيسى عليهما السلام، و قد عكف الكهان الحروفيون على نصوصها، يمارسون فيها لعبة العد بالحروف، بحساب أبى جاد – أبجد هوز. حطى كلمن.. الخ ليعلنوا أنه ليس فى هذه البشريات ما يشير الى مبعث خاتم الرسل عليهم السلام، فى القرن السابع الميلادى، كما زعم يهود يثرب، فى عصر المبعث، تملقا لمحمد – عليه الصلاة و السلام – و رغبة فى مرضاته و مسالمته، فكانوا هم الذين قووا فيه الاعتقاد بأن أهل الكتاب أخفوا البشارات به، التى جاء بها أنبياء التوراة و الانجيل». «ففى عد الكهان الحروفيين – أولياء البهاء، أن كل ما فى التوراة و الانجيل من هذه البشارات، لا تتعلق بالنبى العربى، و انما تحدد القرن التاسع عشر، موعدا لظهور النبى الجديد، اذ أن كل آية من أسفار العهد القديم، تشيد بمجد «يهوه»، تعنى ظهور مخلص للعالم فى شخص بهاءالله، كما نسبوا قدرا من الاشارات فى أسفار العهد القديم، و العهد الجديد، الى «جبل الكرمل»، الذى تجلى على مقربة منه نور الله و بهاؤه، و أضاء الكون كله، و ذلك فى القرن التاسع عشر الميلادى – بحساب أبى حاد – (حساب الجمل بضم الجيم و تشديد الميم مفتوحة)، و لم ينسوا أن يستخرجوا من الرؤى فى «سفر دانيال» ما ينبىء بقيام الحركة البهائية فى وقتها، و تأويلها بما يحدد موعد تحققها». ترى.. ما الذى حملهم على كل هذا الاعتساف؟ انه تبادل للمنفعة بين الجانبين على حساب المسلمين.. و مادام عبدالبهاء قد وجد منهم تأييدا له و لأبيه، بتأويلهم و تنبئهم بهذه البشارات [صفحه ۱۲۰] فقد تنبأ هو الآخر لهم بما يسرهم، و هو قيام دولة لاسرائيل!! و حين تحقق هذا هللوا بصدق ما تنبأ به.. جاء فى التوقيعات المباركة» ما نصه: «لقد تحقق الوعد الالهى لأبناء الخليل، و ورثة الكليم، و استقرت الدولة الاسرائيلية، فى الأراضى المقدسة، و أصبحت العلاقات و طيدة بينها و بين المركز العالمى للجامعة البهائية و اعترفت بهذه العقيدة الالهية»! و لم لا- تعترف! و تنفخ فى وليدها الذى بدأ فى حجرها يخطوا نحو النمو و القوة؟ لقد عملوا منذ الخطوة الاولى على مساندته، و ها هم أولاء يرونه قد كبر، و أصبح له صوت و نشاط، و لم يتنكر لهم، بل أشاد بهم و بحقهم فى الأرض المقدسة لقيام دولتهم، و التعاون بينهم قوى.. فلم لا يعترفون [۱۴۸] بالديانة الجديدة على أرضهم لتزاول نشاطها بقوة؟! و فى أغسطس سنة ۱۹۶۴ قام رئيس اسرائيل بزيارة للمركز البهائى تصحبه عقيلته و جمع كبير من المسئولين، و تبودلت الهدايا و الكلمات الودية.. و قد كتبت من قبل «روحية ماكسويل» زوجة شوقى أفندى خليفة عبدالبهاء فى العدد العاشر «من الأخبار الآمرية» لسنة ۱۹۶۱ تقول معلقة على الالتحام بين البهائية و دولة اسرائيل: «فان كان من المقرر لنا الاختيار، فمن الجدير بالذكر أن يكون هذا الدين الجديد، فى أحدث دولة جديدة، و فيها يترعرع، و فى الواقع يجب أن أقول: ان مستقبلنا و دولة اسرائيل كحلقات السلاسل، متصل بعضها ببعض» [۱۴۹] . و من أجل هذا الارتباط الوثيق نجد المحافل الصهيونية و أجهزة اعلامها القوية فى أنحاء العالم تملأ الدنيا ضجيجا و عويلا، اذا مست

البهائيـة بسوء فى أى بلـد من بلاـد الله. فلمـا قامت حكومـة ايران تحت ضـغوط من الشـعب، بموقف حازم ضـد البهائيين فيها و حسـم شرورهم بعـد أن نفـذوا الى الحكومـة و الجيش و المصارف، فأصدرت قرارا رسـميا باعتبار هذه الطائفة المتآمرة على نظام الدولة غير قانونيـة، و بدأت القوة فى هدم معبدهم [صـفحه ۱۲۱] فى ۲۳ / ۵ / ۱۹۵۵، ثم مصادرة أموالهم - بالرغم من أنهم تحسـبوا لـذلك، و عرفوا مقدما نوايا الحكومة، فسـحبوا أموالهم من المصارف» و كان المعبد مؤمنا عليه لدى احدى شركات التأمين البريطانية، بمبلغ مائة مليون ريـال، بالرغم من هـذا تحركت الخلايا فى أقصـى الغرب الامريكى، متعاونـة مع الصـهيونية لاثارة العالم على ايران باسم حقوق الانسـان!! و لما طرد الشاه من طهران سـنة ۱۹۷۹، و جاءت حكومـة آية الله خومينى، صدرت بعض التصـريحات الرسـمية بأن الشـعب يمقت هـذه الطائفـة.. فثـارت محافـل البهائيـة فى كـل مكان بالغرب متعاونـة مع الصـهيونية و اعلامها القوى، ضـد ايران و حكامها.. و أذاعوا بيانا بـذلك، و ببعض مطالب لهم. و من قبل فى ۲۴ / ۲ / ۱۹۷۵ صدر فى القاهرة قرارا بمقاطعة دول الجامعة العربية للمؤسسات البهائيـة، و حظر التعامـل معهـا، ترى من الـذى بـادر بالاحتجاج و اظهار الأسف؟ انها وزارة الخارجيـة الاسـرائيلية، التى بادرت فأعلنت أسـفها الشديـد لهـذه المقاطعة!! و أذاعت ذلك، ليحذو الصـهيونيون فى كل مكان حذوها [۱۵۰] . و فى ۱۹ أغسطس ۱۹۸۳ أذاعت «رويـتر» مـن «حيفـا» تحقيقـا لأحـد منـدوبيها قـال فيـه: «اتهـم مسـئولون فى مركز البهائيـة العالميـة فى حيفـا، حكـام ايران الاسـلاميين المتشـددين بمحاولة تدمير الطائفة البهائية فى ايران على نحو منظم... الخ.. بعد ذلك ببضـعة شـهور، اجتمعت لجنة حقوق الانسان فى هيئـة الأمم المتحدة فى شـهر مارس ۱۹۸۴) و أعربت عن عميـق قلقهـا للانتهاكـات المنكرة لحقـوق الانسـان فى ايران»!! و فى ۲۴ من مارس سـنة ۱۹۸۴ صـدر قرار المجلس الاقتصـادى و الاجتمـاعى بهيئـة الأـمم، بتعيين ممثـل خـاص، لتقصـى الحقائق عن وضع حقوق الانسان فى ايران، و لا سيما بالنسبة للبهائيين»!! [صفحه ۱۲۲] و فى أول مارس ۱۹۸۵ م دعت الجمعية العامة للأديان، الجمعية الدولية لحقوق الانسـان فى الأمم المتحـدة لانقاذ ثلاثـة من البهائيين من الاعـدام، لاتهامهم بحرق حى سـكنى فى ايران بلـدة «يازد»!!! و تعلق الـدكتورة الفاضـلة بنت الشاطىء فى مقالها فتقول فى مرارة نشاركها فيها: «و لا عجب أن تقيم المحافل البهائيـة الدنيا و تقعدها، لانقاذ ثلاثة من البهائيين فحسب، متهمين بجريمة احراق حى سـكنى!! بل العجب ممن بشـرونا بحسن نية، باطلاق سراح نائب رئيس المحفل البهائى [۱۵۱] المركزى بمصـر و السودان و شـمال أفريقيا، و المتهم فى قضـية خلية - القاهرة ۱۹۸۵ - و أن يقال فيما يقال: «اننا بهـذا السـلوك المتمدن بدأنا نشـعر بأننا أمة متحضـرة تحترم حقوق الانسان و منها حرية العقيدة»!!! «كأنهم يعلموننا درسا عصريا فى حقوق الانسـان. يبـارك التبشـير السـرى فى مجتمع اسـلامى، برده عن دينه أو اعتناق نحلـة تعلن عـداوتها للاسـلام و المسـلمين، و اسـتدراج عشـرات من أبنـائه الغـافلين الأـغرار، ليؤمنوا بمـذهب شـعاره الكـافر: «بهـاء يا الهى»، و يؤدوا طقوس صـلاتهم متجهين لعكا قبلتهم. و يحجوا الى المزارات المقدسة فى اسـرائيل، و يؤدوا زكاتهم من مال المسـلمين الى «بيت العدل» البهائى فى حيفا» [۱۵۲] . و أحب أن أقف هنا وقفـة قصـيرة، لأحيى اختنا العالمـة الفاضـلة الغيورة الدكتورة بنت الشاطىء على جهدها فى كشف عورات البهائية، و خيانتها للاسلام، و عملها ضده، متعاونة مع أعدائه فى كل مكان فى العالم.. [صفحه ۱۲۳]

انفتاح البهائية على العالم

اشاره

عرفنـا من قبـل أن «البهـاء» نسـخ تعـاليم الباب التى تقضـى بعـدم التعلم، و حرق الكتب، و أمر بالاقتصار على كتابه المقـدس: «البيان»، فأوصـى البهاء بالتعليم و ساعد عليه، و جاء ابنه عباس أفندى عبدالبهاء - و كان مثقفا واسع الاطلاع ذكيا، فوسع دائرة التعليم، و أوصى أتباعه فى كل مكان بالحرص على العلم و التعلم. و قد طاف البلاد الغربية، و رأى بعينيه آثار العلم فى نهضة الغرب و قوته.. فلا عجب اذا رأيناه يوصـى أتباعه بتعلم كل ما يمكن تعلمه من علوم الحياة.. حتى وجدنا حفيده من احدى بناته، الذى أوصى له بولاية العهد، و

تولى أمور البهائية من بعده و هو «شوقى أفندى» الذى لقب «بشوقى الربانى»، وجدناه يتخرج فى «الجامعة الأمريكية» فى بيروت، ثم يلتحق بكلية «باليول» فى «اكسفورد».. و قد تولى شوقى أمر الطائفة بعد وفاة جده «عبدالبهاء» - حسب وصيته.. فى نوفمبر سنة ۱۹۲۳ م و كان عمره ۲۵ عاما، و لم يأت بجديد، و لم يدع وحيا، بل كانت مهمته رعاية تعاليم جديه: (البهاء و عبدالبهاء)، فعمل على تعيين عدد من وجوه الطائفة فى العالم للاشراف على البهائية و البهائيين من بعده و سماهم: «أيادى أمر الله» و قد ظل «شوقى أفندى ولى أمر الله» يباشر شئون الطائفة حتى توفى بالسكتة القلبية فى لندن فى الرابع من تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ۱۹۵۷ [۱۵۳] . و لما كانت الشريعة البهائية لا تسمح بنقل الأموات الى مسافة تزيد عن الساعة، و لم تكن للبهائيين مقبرة فى لندن، فقد ابتاع أصحابه قطعة أرض من مقبرة انكليزية عامة فى لندن، و دفنوه فيها، و بنوا له مدفنا متميزا..

الأمر بعد شوقى أفندى

لم ينجب ذكورا، و لذلك لم يوصى بأحد ليتولى الأمر من بعده. فعمل البهائيون فى [صفحه ۱۲۴] كل مكان على اختيار تسعة منهم، يديرون أمرا لمحفل، حتى يحين تأسيس «بيت العدل» المنتظر، و قد علمنا أن هذا البيت تأسس فعلا فى سنة ۱۹۶۳ م [۱۵۴] و يؤدى اليه البهائيون فى كل مكان ۱۹٪ من أموالهم بدلا من الزكاة الاسلامية.. و كان من الطبيعى و قد قامت البهائية و نشطت لهدف معلوم أن تلقى تشجيعا كبيرا من الذين احتضنوها فى نشأتها لتؤدى الغرض منها.. و لذلك نجد لها مراكز فى كثير من بلدان العالم، تحظى برعاية الاستعمار و الصهيونية و أعداء الاسلام. «و وفقا لآخر رسمى للبهائيين سنة ۱۹۶۶ - ۱۹۶۷ م بلغ عدد المحافل (المراكز) الروحانية المليئة المركزية أكثر من ثمانين محفلا، و كل محفل منها يدير أمور مجموعة من المحافل المحلية و جماعات البهائيين فى قطر أو أكثر من الأقطار المستقلة، أما عدد المراكز (أى المحلات) التى يقطنها البهائيون فقد بلغ وفق هذا الاحصاء ۲۸۲۱۷ مركزا فى أنحاء العالم كافة» [۱۵۵] . و البهائيون يباشرون نشاطهم حيث يوجدون و لو لم يكن لهم محفل رسمى، و تقوم بيوتهم فى هذه الحالة مقام المحافل، و يؤدون منها مهمة الدعوة الى نحلتهم، و يتصلون برئاستهم و يتلقون منها التعليمات، كما يجمعون من بينهم ضريبة ۱۹٪ بواسطة رئيسهم الذى اختاروه - كما اختاروا هنا الاستاذ بيكار، و ينفق منها على حاجاتهم ان كانت و يؤدى الباقى الى «بيت العدل» الذى يرعى شئون الطائفة. و قد جاء فى اعترافات «بيكار» و زملائه أمام النيابة، أنهم يجتمعون اجتماعات دورية فى بيت واحد منهم للتذاكر فى أحوال الطائفة، و أنه يتلقى مكاتبات، و يصدر مكاتبات، و أنهم يدعون الى البهائية و اعترفوا بأنهم ادخلوا بعض الناس فيها [۱۵۶] . و معنى هذا أنهم يقومون سرا بما كان يقوم به محفلهم فى مصر قبل الغائه و مصادرته بالقرار رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۵، و قد أثبتت تحريات المباحث ذلك بمحاضرها التى [صفحه ۱۲۵] قدمت للنيابة، و ألحقت بمحاضر التحقيقات، مما يدل دلالة قاطعة على أنهم يقومون بالنشاط الذى كانت تقوم به المحافل، و يؤدون الغرض منه، مما اعتمد عليه الحكم الابتدائى بادانتهم، و ان كان الاستئناف لم يعتمد ذلك و برأهم!!!! و تركهم يرتعون!! دون حاجة لمحفل رسمى!! و أخيرا بعد هذا العرض الموجز قدر الامكان عن البابية و البهائية، يمكن أن نقرر النتائج الآتية: ۱- أن البهائية دين مستقل مبتدع، يدعى أصحابه أنه دين سماوى ينسخ كل الأديان التى سبقته، و لا سيما الاسلام الذى لم يعد عنده صالحا بعد ما مر عليه ما يقرب من ثلاثة عشر قرنا، حين ظهور البابية و البهائية.. فهم يعترفون بأن دينهم البهائى لا هو بالاسلام، و لا بالمسيحية، و لا اليهودية، و لا الزرادشتية و لا الهندوسية، و لا أى دين آخر على وجه الأرض، و لكنه الدين الذى أنزله الله على الباب ثم البهاء ليحمل للناس التعاليم و التشريعات التى تناسب العصر الحديث!! ۲- و لذلك فالمسلون بكل فرقهم من الشيعة و أهل السنة، تكفر هذه الطائفة، و تعتبرها مرتدة خارجة على الاسلام. ۳- هذه الطائفة مع خروجها عن الاسلام و كل الأديان نصبت نفسها من أول يوم لحرب الاسلام و المسلمين و العمل ضد الاسلام، و ضد المسلمين لحساب الاستعمار الروسى و الانجليزى، و لحساب اليهود.. ۴- و من شب على شىء شاب عليه، فقد حرصت بعد انتشارها فى بلاد العالم، على التعاون التام مع الاستعمار و الصهيونية العالمية، و الماسونية و القاديانية ضد الاسلام و مصالح المسلمين.. ۵- و لذلك فهى لا تؤتمن

دينا، و لا تؤتمن وطنية، لصلتها الوثيقة، و تعاونها التام مع الاستعمار و الصهيونية. [صفحه ۱۲۶] فهى مرفوضة دينيا و وطنيا، و كل فرد ينتسب اليها، يتلقى توجيهاته من محافلها، و يعمل على تأكيد هدفها و وجهتها فى التعاون مع الاستعمار و الصهيونية، لا يهمه دين و لا وطنية، فهم طابور خامس فى أى بلد يوجدون فيه من بلاد الاسلام، يحب الحذر منهم، و تحجيمهم و اجتثاثهم من بين أبناء الوطن... فمن لم ينبذهم من المسلمين و المسيحين غيرة على دينه، فلا أقل من أن ينبذهم غيرة على وطنه و مصالحه.. الرأى مع الرأى نور على نور

أعتقد أن ما قدمته لك حتى الآن، عن هذه الديانة الجديدة، التى ولدت مشبوهة: «البابية و البهائية»، يعتبر كافيا فى اعطائك صورة عامة عنها، و عن خطرها الدينى و الوطنى. و مع ذلك، و مع تدعيم ما ذكرته بالوثائق و المراجع من كتبهم، و كتب المتعاطفين معهم، خطر لى ان انسانا ما قد يقول: ان هذا رأى عالم متحمس من علماء الدين، قد دفعه حماسه الى أن يصور «البابية و البهائية» بهذه الصورة القاتمة. و لذا رأيت أن أضع أمامك أيضا رأى الأخ الفاضل العالم المحقق الطبيب الكاتب الكبير الدكتور مصطفى محمود فى البابية و البهائية، و ذلك فيما كتبه فى صحيفة «الأهرام» عنهما خلال سنة ۱۹۸۵ م.. من مقالات متتابعة، مدعما ما كتبه بالمراجع المتعددة من كتبهم أيضا و من أقوالهم.. و ذلك لأقطع الطريق على أى انسان يحاول التشكيك فيما ذكرته من معلومات، و ليطمئن القارىء تماما الى أن ما يقرؤه، انما هو حقائق تاريخية ثابتة كالجبال الرواسى لا يمكن أن يتسرب اليها تشكيك أى تشكيك، و يتأكد حينما يصل الى نتيجة نهائية فى هؤلاء أنه قد وصل اليها عن طريق مقدمات يقينية ثابتة لا شك فيها.. ليبنى موقفه بعد ذلك من هؤلاء، على أرض صلبة يأمن بها من أى اهتزاز. و هذا هو كلام الأخ الدكتور مصطفى الذى أستأذنه فى تسجيله هنا مع بعض الاختصارات التى لا تخل به: استئناسا برأيه الذى أثق به، كما يثق القراء.. و الرأى مع الرأى نور على نور.. «يهدى الله لنوره من يشاء» [۱۵۷] . [صفحه ۱۲۷] قرآن البابية و شريعتها

قال الباب.. أنا أفضل من محمد كما أن قرآنه أفضل من قرآن محمد و اذا كان محمد يقول بعجز البشر عن الاتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الاتيان بحرف من حروف قرانى (مفتاح الباب الابواب ص ۲۰) و قال أيضا.. ان البيان حجتنا على كل شىء بعجز عن آياته كل العالمين.. و قال مخاطبا علماء المسلمين.. ان نبيكم لم يخلف بعده الا القرآن فهاكم كتابى «البيان» قاتلوه و اقرأوه – تجدوه أفصح عبارة من القرآن و أحكامه ناسخة لأحكام القرآن (بهائى باب ص ۸۸). هذا كلام حضرة النقطة [۱۵۸] الباب الشيرازى عن كتابه البيان فلنقرأ معا فقرات من هذا الكتاب بنصها من كتب البابيين بكل حياد «اننى أنا الله الأسلط الأسلط و الأثبت و الاغيث الاغيث تبارك الله من سلط متسلط رفيع تبارك الله من وزر منزر تبارك الله من حكم محتكم بديع تبارك الله من جمل مجتمل جميل. تبارك الله من شمخ شميخ. تبارك الله من بذخ مبذخ بذيخ تبارك الله من بدىء مبتدىء بدىء. تبارك الله من فخر مفتخر فخير. تبارك الله من ظهر مظهر ظهير. تبارك الله من قهر مقهر قهير. تبارك الله من غلب مغتلب غليب تبارك الله من علم معتلم عليم». ما شاء الله.. بلاغة قاتلة.. [صفحه ۱۲۸] و يقول فى لوحه الأول شئون الحمراء «انا قد جعلناك جليلا للجالين. و انا قد جعلناك عظيما عظيمانا للعاظمين و انا قد جعلناك نورا نورانا للناوريين و انا قد جعلناك رحمانا رحيما للراحمين و انا قد جعلناك تماما تميما للتامين قل انا قد جعلناك كمالا كميلا للكاملين قل انا قد جعلناك كبرانا كبيرا للكابرين قل انا قد جعلناك عزانا عزيزا للعازين قل انا جعلناك ظهرانا ظهيرا للظاهرين قل انا جعلناك حبانا حبينا للحابين قل انا قد جعلناك شرفانا شريفا للشارفين قل انا قد جعلناك سليطا للسالطين قل انا قد جعلناك ملكانا مليكا للمالكين. (مفتاح باب الأبواب ۲۷۸) قل انما البيت ثلاثين حرفا ان انتم تعربون لتحسبون على عددا الميم ثم على أحسن الحسن نكتبون و تحفظون. ذلك واحد الاول أنتم بالله تسكنون. ثم الثانى أنتم فى كل أرض بيت حرينون تبينون و لتطلقن كل أرضكم و كل شىء على أحسن ما أنتم مقتدرون. لئلا يشهد عينى على كره ان يا عبادى فاتقون. (الباب الأول و الثانى من الواحد السادس من الباب). و يقول فى حرف «الالف» مبينا و مفسرا لكل جزء من أجزائه فى تفسير هذه السورة «ثم الألف القائمة على كل نفس التى تعالت و استعالت» و نطقت و استنطقت و دارت و استدارت و اضاءت فاستضائت، و أفادت و استفادت و

أقامت و استقامت و أقالت و استقالت و سعرت و استسعرت و تشهقت و استشهقت و تصعقت و استصعقت و تبلبلت و استبلبلت. و أن فی الحین اذن الله لها فتجلجلت ثم فاستجلجلت و تلألأت ثم فاستلألأت و قالت بأعلی صوتها تلک شجرهٔ مبارکهٔ طابت و ظهرت، و ذکت و علت نبتت بنفسها من نفسها الی نفسها. (تفسیر سورهٔ الموثر لعلی محمد الشیرازی الباب. و یکتب للملا البشروئی لوحا فی تفسیر سورهٔ یوسف «و لا یقولوا کیف یکلم عن الله من کان فی السن خمسهٔ و عشرونا «فورب السماء والارض انی عبدالله أتانی البینات من عند بقیهٔ الله المنتظر أمامکم هذا کتابی قد کان عند الله فی أم الکتاب بالحق علی الحق مسطورا قد جعلنی الله مبارکا أینما کانت و أوصانی بالصلاهٔ و الصبر مادمت فیکم علی [صفحه ۱۲۹] الأرض حیا، و ان الله قد أنزل له بصورهٔ من عنده - و الناس لا یقدرون بصرفه علی المثل دون المثل تبشیرا».(۲۰۴) فأی عبارهٔ هذه و أی ترکیب و أی بناء لغوی لا یقدرون بحرفه علی المثل دون المثل تبشیرا «محاولا بذلک تقلید القرآن فی آیته ۸۸ سورهٔ الاسراء».. «لا یأتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا» [۱۵۹] . و شتان بین الأصل و التقلید، و هذا الکتاب هو معجزهٔ الرجل - الوحیدهٔ و حجته التی لا یملک سواها. و یقول تلمیذهٔ بهاءالله فی لوح أحمد ص ۱۵۴: أنه لسلطان الرسل، و کتابه البیان، أم الکتاب. و یقول حضرهٔ النقطهٔ الباب الشیرازی عن کتابه البیان، فلتمحون کل ما کتبتم، و لتستدلن بالبیان، و ما أنتم فی ظله ینشأون - الباب السادس من الواحد السادس من البیان -. و یقول فی جراءهٔ عجیبهٔ و صلف أعجب: لا یجوز التدریس فی کتب غیر البیان، و لا تتعلمون الا بما نزل فی البیان، أو ما ینشیء فیه من علم الحروف، و ما یتفرع من البیان، و لا تتجاوزون عن حدود البیان، فتحزنون. الباب العاشر من الواحد الرابع من البیان. و کان أتباعه یحرقون المصاحف اکتفاء بما نزل فی البیان، مع أنه أبعد ما یکون عن البیان، بل هو عمایهٔ و تخلیط و رکاکهٔ، و کم هائل من الأخطاء النحویهٔ. و لقد فوتح حضرهٔ النقطهٔ و المظهر الاول للربوبیهٔ المیرزا علی محمد الباب - فی هذا الکم الهائل من الاخطاء النحویهٔ فی کتابه، فقال موضحا: «ان الحروف نظرا لما اقترفت من خطیئهٔ فی الزمن الاول، فقد عوقبت علی خطیئتها بأن قیدها الله بسلاسل الاعراب، و حیث أننا جئنا رحمهٔ للعالمین، فقد حصل العفو عن کل المذنبین و المخطئین، حتی الحروف و الکلمات، فأطلقها الله من سجن الاعراب، و من قیود النحو، و ترکت لتذهب کیف تشاء، حرهٔ من وجوه اللحن و الغلط. [صفحه ۱۳۰] و الرد هو سفسطهٔ عجیبهٔ و مغالطهٔ أشبه بالنکتهٔ و التظرف، و قس علی ذلک ما یفعله الله بمقتضی تلک الرحمهٔ، حینما یطلق ملامحنا أیضا من قیود المنطق الجمالی، فتأتی ملامحنا کیف شاءت بلا قید، فیأتی الفم مکان الشرج، و الرأس مکان البنکریاس، و العین فی القفا، یأتی هذا بمناسبهٔ العفو الشامل اللائق بنزول حضرهٔ النقطهٔ المیرزا علی محمد الباب!!! و ینسی حضرهٔ الباب أو یتناسی أنه یغالط، و أن أحکام الاعراب لیست قیودا، بل هی مقتضیات الجمال اللغوی و انها النظام فی مقابل الفوضی، و الجمال فی مقابل القبح، و تعالی ربنا أن یأتی بالقبح، و یأمر بالفوضی، أو ینزل کلاما رکیکا، و لکن حضرهٔ النقطهٔ وقع فی مطب، فحاول أن یخرج منه بالمکر و السفسطهٔ. و قد علم البهائیون من بعده برکاکهٔ هذه الکتب فلم یطبعوها، و حرصوا علی اخفائها، و لجأوا الی عبارهٔ ما کره جعلوها شعارا لهم، هی وصیتهم الواحد للآخر: (استر ذهبک و مذهبک). و الحقیقهٔ أنهم یسترون حقائق المذهب، و یخفون کتابات حضرهٔ الرب، لأنها فضائح، و لیست جواهر و لا ذهبا و لا صفیحا. و قد انتشرت هذه المذاهب فی أوربا و أمریکا لجهل الناس هناک بالعربیهٔ، و لأنهم لا یکشفون من مذاهبهم الا البضاعهٔ التی تروق فی سوق الأجنبی، مثل المحبهٔ و السلام و نبذ الحروب، و وحدهٔ العالم، و وحدهٔ اللغات، و المساواهٔ بین الرجل و المرأهٔ، و شریعهٔ الاختلاط، و خلع الحجاب و رفع التکالیف!! و خیر دلیل علی کلامنا أن البهائیین ورثهٔ الباب لا یطبعون کتابا واحدا من کتب الشیرازی، و کل ما طبع و نشر کان من طبع المستشرقین الدارسین. و السؤال المحیر: لماذا لم یکتب الباب الشیرازی بالفارسیهٔ التی یتقنها؟ و الجواب البدیهی أنه لم یکن عنده ما یقوله، و لو أنه کتب بالفارسیهٔ لافتضح أمره، فلجأ الی هذه العربیهٔ الرکیکهٔ، و الی هذا التخلیط المعقد لیختفی وراء هذه التعمیهٔ و الاغماض و الابهام و الطلاسم، لیسهل علیه بعد ذلک الاستعلاء، و الادعاء بأنه متربع علی عرش السر، ینطق بالدر، و لکن الناس لا یفهمون. و قد انتشرت الدیانهٔ البابیهٔ فی ایران الفارسیهٔ بفضل هذا الأسلوب الماکر فی المخاطبهٔ، [صفحه ۱۳۱] فأکثر الناس هناک أعاجم، لا یعرفون العربیهٔ، و لا یستطیعون اکتشاف ضعف الرجل، و ضعف کتابه. و

السؤال الثانى هل رفع الله قواعد اللغة، و بدل أحكامها من أجل الشيرازى وحده؟ و لماذا نرى بهاءالله حسين على المازندرانى يحاول أن يحسن من أسلوبه؟ ثم عباس أفندى من بعده يحاول أن يحسن أكثر، فيدرس النحو و الاعراب أكثر، بل انا لنرى «الجلبانجانى» أكبر داعية للبهائية، يرفض كتاب المستيقظ «لصبح أزل» خليفة الباب و المنافس الوحيد لبهاء الله، بحجة ضعف التعبير و المخالفة لقواعد النحو، فلماذا لم يحاسب حضرة النقطة و صاحب أم الكتاب الميرزا الشيرازى بما حاسب به خليفته؟ أم أن المسألة مصالح و حينما اقتضت المصلحة ضرب المنافس الوحيد لبهاء الله فى خلافته للباب، هنا فقط كانت المحاسبة واجبة.. و لكن أخطاء الباب فى كتابه المنزل لم تكن فقط أخطاء لغوية أو نحوية أو تركيبية، و لكن كانت اخطاء فى المبنى و فى المعنى، و أقرأ له ما كتب فى «دلائل السبعة ص ۱۵۵ بهائى باب» فانظر أمة داود. ربوا فى أحضان الزبور ۵۰۰ خمسمائة سنة، حتى اذا أدركوا الكمال، و بلغوا الذروة، جاء وقت ظهور موسى. و المعلوم أن داود صاحب الزبور جاء بعد موسى، و ليس قبله بخمسمائة سنة!!!. و لما سئل عباس أفندى عبدالبهاء فى هذا الخطط، لجأ الى عذر أقبح من الذنب، فقال: ان داود كان داودين - داود قبل موسى، و داود بعد موسى!!!. و لو أنه سكت لكان أشرف له. و قد رأينا كيف تدرج الميرزا الشيرازى فى الادعاء، فبدأ بالاعلان أنه الباب، الى المهدى المنتظر، ثم ما لبث أن أعلن المهدوية، و قال: انه هو القائم و أنه المهدى، ثم ادعى أنه نبى الوقت، ثم ادعى أنه كان النبى مطلقا فى جميع الأوقات «كنت فى يوم نوح نوحا، و فى ابراهيم ابراهيم، و فى موسى موسى، و فى عيسى عيسى، و فى يوم محمد محمدا، و فى يوم على عليا» الى أن يقول فى الختام «كنت فى كل ظهور حجة الله على العالمين». [صفحه ۱۳۲] و قال عن نفسه فى البيان: انه ما خلق الله له من كفء و لا عدل، و لا شبيه، و لا قرين، و لا مثال، ثم أعلن أنه حضرة النقطة، التى جاء منها الكل، و أنه أول الظهورات الربانية. ثم قال فى جرأة عجيبة: «أنا قيوم الأسماء مضى من ظهورى ما مضى و صبرت حتى يمحص الكل، و لا يبقى الا وجهى، و أعلم بأنه لست أنا، بل أنا مرآة، فانه لا يرى فى الا الله. و فى آخر أيامه يكتب وصيته الى خليفته «صبح الأزل» فيبدؤها قائلا: «هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم، الى الله المهيمن القيوم.. و يفصل هذا الابهام فيقول: قل كل من نقطة البيان ليبدأون، أن يا اسمه الوحيد، فاحفظ ما نزل فى البيان، و أمر به، فانك على صراط مستقيم». و كان البابيون يسمونه حضرة الرب الأعلى.. و قال الجلبائيجانى داعية البهائية فى كتابه الفرائد: نحن لا نعتقد فى الميرزا على محمد الباب، الا أنه رب و اله، و هكذا أعطى نفسه الربوبية الكبرى، و خليفته صبح الأزل الربوبية الصغرى!! فأين هذا الاستكبار و التعالى من تواضع محمد عليه الصلاة و السلام، سيد البشر، و خاتم المرسلين، ذلك التواضع الذى رباه عليه ربه اذ يقول له فى القرآن «قل ما كنت بدعا من الرسل، و ما أدرى ما يفعل بى و لا بكم (۹ الأحقاف) «قل لا أملك لنفسى نفعا و لا ضرا الا ما شاء الله» (۱۸۸ الاعراف)، «قل انى لا أملك لكم ضرا و لا رشدا» (۲۱ الجن). أين هذا من حضرة الباب الشيرازى، الذى ادعى أنه الله المهيمن القيوم، و أن عنده علم ما كان و ما سيكون. فارق بين الأرض والسماء، و لا يمكن لعاقل أن يسلك هذا مع ذاك، و اذا استبعدنا كل ما جاء فى سيرة الاثنين، و اذا قبلنا اعتراض البابيين و البهائيين بأن كل ما جاء فى تاريخهم حكايات مفتراة فانه يبقى بعد ذلك شاهد عدل: هو الكتاب الذى أتى به كل منهما، يشهد على منزلته و مقامه، و شتان بين الثرى و الثريا!!! [صفحه ۱۳۳] فاذا جئنا الى ما أضافه الباب الشيرازى الى العقيدة و الشريعة، فسنرى أن القيامة و البعث و الحشر و النشر و الحساب و الميزان، و الجنة و النار، و الصراط، لا وجود لها عنده بالصورة التى تعرفها و التى نص عليها القرآن، و انما القيامة عنده هى قيامته، هو و ظهوره، و هكذا يكون كل نبى قد أقام قيامة خاصة به، لأن كل نبى كان ظهورا ربانيا، فاذا آمنت بظهوره، فتلك هى الجنة، و اذا أنكرته فتلك هى النار. و بهذا قال بهاءالله أيضا، حينما أعلن ظهوره: يا قوم قد أتى يوم القيامة، «فقوموا عن مقاعدكم و سبحوا بمحمد ربكم العليم الحكيم». و يفسر الآية: «اذا السماء انفطرت» بمعنى اذا بطلت شريعة و ظهرت شريعة جديدة. أما البعث و الحشر و النشر فكل الموجودين الآن هم مبعوثون و محشورون، و هم يسمعون الصيحة، و يرون القوارع، و لكنهم فى حجاب غليظ من الشهوات. و بذلك يقول بهاءالله تلميذه فى كتابه «الأقدس»: يا جعفر قد تزين المنظر الاكبر، و ظهر الستر بالمستتر، و مالك ينادى و يقول: يا معشر البشر قد أتت الساعة و انشق القمر، طوبى لعبد شهد وفاز، و ويل لكل منكر مكار - (الأقدس ص ۱۰۳). و بذلك

يقول الشيرازى صراحة فى كتابه «البيان» «أتحسبون أن الحساب و الميزان فى غير هذا العالم، قل سبحان الله عما يظنون». و اذا صدق كلام الرجل و أنه لا آخره، فانه قد أصاب من هذه الدنيا أسوأ حساب، و كان نصيبه الضرب و اللطم و السجن و الاحتقار و الاعدام و الرمى فى حفرة فبئس الآخرة آخرته. و لكن البهائيين سوف يجادلونك: ليس المهم الضرب و اللطم و السجن و القتل، مادام القلب مطمئنا بالمعرفة الالهية، و ممتلئا بالحق، فتلك هى الجنة فى الحقيقة، و ان كان الظاهر أنه فى نار التعذيب.. و سوف نقول لهم: و لماذا كان صاحبهم يهرب من الجنة طول الوقت فيصرخ و يرتجف، و يتوسل، و يرجع و يتوب عن الحق الذى يدعيه؟ هى مجرد سفسطة و كلام فى كلام. [صفحه ۱۳۴] أما البرزخ عندهم فهو المرحلة بين ظهور نبى، و ظهور النبى الذى يليه، و ليس البرزخ هو ما بعد الموت، كما نفهم نحن، فان ما بعد الموت لا يعنيهم. و مع ذلك فان الباب يتناقض مع نفسه، و تراه فى الآية الخاصة بقتل النفس يقول: «ان زوجة القاتل محرمة عليه ۱۹ سنة» و يقول: ان كينونته أى كينونة القاتل قد خلقت على غير محبة الله و رضاه، و أنه يدخل النار بعد موته، و لا يغفر الله له أبدا». الباب السادس عشر من الواحد الحادى عشر من البيان). فهنا كلام مناقض عن نار بعد الموت. صدق ربنا العظيم حينما قال عن القرآن «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» [۱۶۰] فذلك هو الاختلاف و التناقض فى الكتب المؤلفة، و بسبب هذا الاختلاف وجدت الطوائف، البابية والبهائية التى نؤمن بالنعيم و العذاب بعد الموت، ولكنه من نوع النعيم الروحى و العذاب الروحى. أما الصلاة عندهم فصلاة واحدة فى الصباح، و صلاة الجماعة ممنوعة الا فى الجنازة لا صلاة للجمعة عندهم، و الوضوء كل أربعة أيام بماء الورد، و السجود على البلور، و المقصود من الصلاة هو التكبير و التحميد و التعظيم قولا و فعلا لحضرة النقطة، و لهذا كان الشيرازى يقول: نحن الصلاة (كتاب نقطة الكاف ص ۱۴۸) و الطهر من الجنابة غير واجب فكل شىء، يطهر بالنسبة لم اذا أصبحت بابيا حتى الدم و البول و المنى و الحدث الاصغر.. الخ. [صفحه ۱۳۵] بهاء الله و دعوته

حينما شعر الباب الشيرازى بقرب اعدامه، جمع مكتوباته و خاتمه و لباسه، و مقلعته و مخلفاته، فى جعبة، و أرسلها مع مفتاحها الى «الميرزا صبح الأزل» الذى اختاره خليفة بعده، و أرفق بها وصيته: «الله أكبر تكبيرا كبيرا.. هذا كتاب من الله المهيمن القيوم، الى الله المهيمن القيوم، قل كل من الله مبدئون، قل كل الى الله يعودون، فاحفظ ما نزل فى البيان، و أمر فانك لصراط حق عظيم. و كالعادة تنازع الأتباع الخلافة، فادعى «الميرزا حسين على» الأخ الأكبر لصبح الأزل أنه الخليفة الحقيقى، و لكن الباب دفع بأخيه الاصغر صبح الازل، الى المنصب صيانة له، و لاخفائه عن جواسيس الحاكم، الذين كانوا يتربصون لاقتلاع البابيين من جذورهم.. و هكذا انقسم الاتباع الى فرقة لا تعترف الا بالميرزا «يحيى صبح الازل» خليفة، و هم الذين سموا أنفسهم بالازليين، و فرقة تابعة «للميرزا حسين على» الملقب ببهاء الله، و سموا أنفسهم بالبهائيين، و فرقة ثالثة التفت حول الميرزا أسدالله التبريزى، و سموا أنفسهم بالأسديين، و فرقة رابعة بقيت على ولائها للشيرازى الباب، و سموا أنفسهم بالبابيين الخلص. و انقلب الادعياء بعضهم على بعض و بدأت التصفية الدموية، فأوعز بهاءالله الى أتباعه بقتل أسدالله، فقتلوه و أغرقوه فى شط العرب، بعد أن أوثقوا رجليه بحجر ثقيل. ثم انقلب الأخ على أخيه فطلب بهاءالله من أتباعه شتم أخيه «صبح الأزل» الملقب بالوحيد، و قال انه الوحيد فى الطغيان لا الوحيد فى الايمان (الكواكب الدرية ص ۳۹۳)، و قال عنه أنه نقطة الظلمة (بهاءالله و العصر الجديد ص ۲۷)، و قال أنه من المشركين فى كتاب كان بالحق مرقوما (مفتاح باب الأبواب ص ۳۷۸). [صفحه ۱۳۶] و هذا هو بهاءالله نفسه الداعى الى الحب و الى السلام، و الى توحيد العالم، و الى توحيد الأديان، و القائل عاشروا مع الأديان بالروح و الريحان، و القائل: ان ملكوت الله ليس جمعية مخصوصة، فانك يمكن أن تكون بهائيا مسيحيا أو بهائيا ماسونيا أو بهائيا يهوديا أو بهائيا مسلما (خطاب عبدالبهاء ص ۲۲). نرى هذا البهاء نفسه يعجز أن يضم أخاه فى ملكوته، مع أنهما تحت راية دين واحد!! و نراه يأمر بشتمه و محاربته، و نراه يتآمر على رفيق آخر بابى، هو «أسدالله التبريزى» فيقتله!! يحدث هذا بين الأخوين و كلاهما هاربان من جواسيس شاه ايران، و لا جئان الى العراق، و حينما تستمر الحرب بينهما، و تستحيل المعاشرة تنقلهم الحكومة العثمانية الى استنبول، و من استنبول الى أدرنه، ثم تفصل بينهما فتنفى البهاء و أتباعه الى عكا بفلسطين، و تجلى صبح الأزل و أتباعه الى «ماغوسا» بجزيرة قبرص!! و هذا هو البهاء الداعى الى وحدة العالم، و وحدة الأديان و معاشرة الفرقاء

بالروح و الريحان!! و لكنه كلام فى كلام، و ما أسهل الكلام.. بل انه ليتناقض مع نفسه و مع أقواله، فنراه بعد أن يفتح ملكوت الله لجميع الأديان، نراه يعود فيقول فى كتابه «الأقدس»: «و الذى أعرض عن هذا الأمر (أى الدين البهائى) انه من أصحاب السعير»، و نقرأ له فى «بهاءالله و العصر الجديد ص ۲۵: (ان الترياق الاعظم و السبب الأتم هو اتحاد من على الارض على أمر واحد، و شريعة واحدة) فكيف يا سيدنا و الاديان على أمر مختلف، و شرائع مختلفة؟. و كيف و أنت القائل فى (كلمات مكتوبة ص ۵، ۴): يابن تراب كن أعمى عن مشاهدة أحد سواى، و أصم عن استماع كلام غيرى، و جاهلا عن علم دون علمى»؟ و لكنه كلام فى كلام.. و لكن بهاءالله لم يكتف باعلان نفسه خليفة للباب، بل ما لبث أن اعتلى كرسى النبوة، و ادعى أنه المسيح: «قل يا قوم قد جاء الروح مرة أخرى ليتم ما قال من قبل.. كذلك وعدتم به فى الالواح، ان كنتم به من العارفين (مفتاح باب الأبواب ص ۳۸۶). [صفحه ۱۳۷] «و اعلم بأن الذى صعد الى السماء قد نزل بالحق، و كان ربك على ما أقول شهيدا، قد تعطر العالم برجوعه و ظهوره (مفتاح باب الأبواب ص ۳۸۲). ثم ما لبث أن اعتلى عرش الربوبية: «يا قوم طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون بارئكم فى هذا القميص المقدس اللميع (مبين ص ۳۰)!! و اسمع ما يقوله عن نفسه فى سورة الهيكل (بهاءالله و العصر الجديد ص ۵۰): «لا يرى فى هيكلى الا هيكل الله، و لا فى جمالى الا جماله - و لا فى كينونيتى الا كينونيته، و لا فى ذاتى الا ذاته، و لا فى حركتى الا حركته، و لا فى سكونى الا سكونه، و لا- فى قلمى الا- قلمه العزيز المحمود». و أيضا فى كتابه «اقتدار» ص ۱۱۴. «اذا يراه (أى يرى أحد الميرزا بهاء) فى الظاهر يجده على هيكل انسان بين أيدى الطغيان، و اذ يتفكر فى الباطن يراه مهيمنا على من فى السموات و الارضين». و كان يعلم أتباعه بأن يقولوا له: «أسألك بجمالك الأعلى فى هذا القميص الدرى المبارك الأبهى، بأن تقطعنى عن كل ذكر دون ذكرك (الالواح المباركة ص ۱۹۷)، «و سبحانك يا اله العالم، و مقصود الأمم، و الظاهر باسم الأعظم» (طرازات ص ۱۸۲).. و يقول ابنه عباس افندى: «أنا عبد لبهاء الله، و حضرته ليس له مثيل و لا نظير (بدائع الآثار ص ۱۳۹)، و يقول أيضا أنا أطلب من مقام حضرة بهاءالله أن يعدكم بفرح أيدى، و يكرمكم فى ملكوته (بدائع الاسفار ص ۳۷۱). و يقول بهاءالله حينما شعر بقرب موته: «يا أهل الارض اذا غربت الشمس شمس جمالى، و سترت سماء هيكلى، لا- تضطربوا. أنا معكم فى كل الاحوال، و ننصركم بالحق انا كنا قادرين.» و على ذلك يقول المستشرق اليهودى جولد زيهر: «فبهاء الله أعظم من الباب، لأن الباب هو القائم، و بهاءالله هو القيوم، أى الذى يظل و يبقى (العقيدة و الشريعة ص ۲۴۴) و لهذا أعلن بهاءالله: أن الباب الشيرازى كان مجرد المبشر بظهوره، مثل يوحنا الذى بشر بقدوم المسيح» و قال أكثر من ذلك.. قال «انه هو الذى أوحى للباب بكتابه البيان»!! [صفحه ۱۳۸] و قد صدق نفسه من كثرة ما ادعى، و من كثرة ما قال و كتب، فكان اذا مشى فى الأسواق أسدل برقعا على وجهه، لأنه لا- أحد يطيق النظر الى نور وجهه، و لما مات منع البهائيون نشر صورته!! و لما مات قال أتباعه.. «صعد الرب (أى البهاء) الى مقر عزه الأقدسى الأعلى، و غابت حقيقته المقدسة فى هويته الخفية القصوى» و كان ذلك فى مايو سنة ۱۸۹۲ أى منذ حوالى ۹۲ عاما و دفن فى عكا، و اتخذ قبره قبلة صلاة لكل البهائيين أو فى سنة ۱۳۰۳ ه. و قال أحد أبنائه انه جن فى أواخر حياته، و لكن الابن الاكبر «عباس أفندى» أخفى الأمر، و لم يكن يسمح لأحد بزيارته.. و قد حرص البهاء قبل أن يموت أن يكتب فى كتابه «الأقدس»: «ان باب الظهورات الالهية قد قفل لألف عام.. من يدعى أمرا قبل اتمام ألف سنة كاملة انه كذاب مفتر، و من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ظاهرها، انه محروم من روح الله».. يحرم التأويل فى آياته، و هو الذى استحل تأويل آيات القرآن و أخرجها عن ظاهرها، الى ما شائت له أهواؤه من معان. و قد فعل من قبله الباب الشيرازى نفس الشىء، فأعلن قبل موته قفل باب الظهورات الالهية لالف عام، و تنبأ بانتشار ديانته فى تلك المدة، و بظهور الملك البابى الذى يضع على رأسه تاج البابية، ذا الخمس و التسعين جوهره. و قد كذبت جميع تنبؤاته، و ما كادت تمضى ثلاث عشرة سنة، حتى اعتلى كرسيه من يدعى الربوبية، و أكثر من ذلك يدعى أنه هو ملهم الباب بكتابه البيان!! و قد كان البهاء على صلة بحكومات الاستعمار و الجهات الاجنبية و حينما قبض على رفاقه البابيين فى المؤامرة «الفاشية» الى الشاة، و ذبحوا و أعدموا رميا بالرصاص، و أحرقت «قرة العين زرين تاج»، كان هو مختبئا فى السفارة الروسية، و رفض الوزير الروسى المفوض تسليمه، و قال أن الحكومة الروسية ترغب ألا

يمسه أحد بسوء، و أن يكون فى حفظ و حماية تامة، و يعترف البهاء بهذه الحقيقة فى كتابه لوح بن ذئب ص ۴۲.. «يا ملك الروس.. و لما كنت أسيرا فى السلاسل و الاغلال فى طهران نصرنى سفيرك». [صفحه ۱۳۹] و فى كتابه اشراقات ص ۶۰) يقول.. «خرجنا من الوطن، و معنا فرسان من جانب الدولة العلية، و دولة الروس، الى أن وردنا العراق بالعزة و الاقتدار». و بعد نفيه ببغداد قدمت له الحكومة الانجليزية بطريق سفيرها جنسية انجليزية. و قد انعمت انجلترا بنيشان فرسان الامبراطورية على نجل البهاء: «عباس أفندى» فوقف يدعو الله فى خشوع: «اللهم أيد الامبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل انجلترا بتوفيقاتك الرحمانية، و أدم ظلها الظليل على هذا الاقليم (أى دوام الاستعمار) بعونك و صوتك و حمايتك انك أنت المقتدر المتعال العزيز الكريم.. و كان هذا التزلف و المداهنة هو حال البهاء و ابنه دائما.. فاذا التقى بالبراهمة، قال لهم أنتم على حق،، و بالمسيحيين قال لهم: أنتم على صواب، و بالملحدين قال لهم: أنتم على الهدى، و باليهودية قال لهم: أنتم على الرشاد، و نراه يذهب قبل موته بيومين الى مسجد المسلمين، فيصلى خلف امامهم جماعة.. و ادعى أنه المصلح الأكبر الذى سوف يصلح العالم، و قد عجز هو عن الصلح الاصغر مع أخيه صبح الأزل!! و يداه ملطختان بقتل رفيقه البابى الميرزا أسدالله التبريزى الذى ألقوا به فى شط العرب، موثق القدمين بالحجارة، لمجرد أنه نازعه الخلافة.. ان القضية قضية اخلاص و ليست قضية كلام.. و لقد استطاع غاندى أن يوحد الهند و بها أكثر من ثلاثمائة لغة، و أكثر من مائة ديانة و طائفة، و أكثر من أربعمائة مليون مواطن، بذلك الصدق و الصفاء و الاخلاص و الروحانية التى انفرد بها و دون أن يدعى نبوة أو ربوبية.. أما صاحبنا الميرزا المهيمن القيوم فعجز عن توحيد أسرته و هى تحت راية دين واحد، و لغة واحدة. أما كلام البهائية عن توحيد اللغات فهو كلام خيالى، و غير عملى، و أية لغة سيوحد تحتها العالم؟ أهى لغة «الاسبرانتو».؟ و ماذا يبقى من كتبهم البيان و الاقدس و الايقان، بعد أن تترجم الى الاسبرنتو؟ و من سيفرض على العالم لغة الاسبرانتو و بأية قوة؟ [صفحه ۱۴۰] و ماذا ستجدى اللغة الواحدة و أمامنا «لبنان» الاهل و الوطن فى حرب بعضها البعض من سنوات، رغم اللغة الواحدة؟ و البيت البهائى نفسه دخل فى تصفية دموية رغم اللغة الواحدة و الدين الواحد؟. انها سذاجات حضرة النقطة «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و لذلك خلقهم (۱۱۹ هود).. و من آياته خلق السموات و الارض و اختلاف السنتكم و ألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين. (۲۲ الروم) هذا هو الكلام المحكم.. و لا يزالون مختلفين – الا من رحم ربك» الى قيام الساعة.. و لكن لماذا هذه المقدمة الطويلة فى الحب و السلام و توحيد الأديان – و توحيد الأوطان، و توحيد اللغات، رغم عدوم واقعيتها؟ سوف نرى أن البهاء يمهد بها لأهم بند فى شريعته و ذلك هو الأمر بابطال الجهاد.. نفاجأ بذلك فى كتابه اشراقات ص ۱۰۹): «البشارة الاولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم هى محو حكم الجهاد من الكتاب.. لأن يقتلكم الكافر خير من أن تقتلوه»!! (بهاءالله و العصر الجديد). و فى ذلك تلتقى البهائية و القاديانية و الملل الباطنية بأشكالها كلها، محت آية السيف و نسخت حكم الجهاد، لأنها تكلمت بلسان المستعمر و لمصلحته، و أرادت الاسلام أعزل، و المسلمين خاضعين اذلاء راضين بالظلم.. «ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد» (اشراقات ص ۱۳۳) «ان سلاطين العالم مشارق القدرة، و مطالع الاقدار الالهى» – (بهاءالله و العصر الجديد ص ۱۶۹).. يا أحباء الله يجب عليكم أن تخضعوا لسرير سلطنة كل سلطان، و تكونوا خاشعين للسدة الملوكية لكل مالك، و أن تخدموا الملوك بنهاية الصدق و الأمانة، و تكونوا مطيعين لهم، و أن لا تتدخلوا فى الأمور السياسية» (بهاءالله و العصر الجديد ص ۲۵۴). «حرم عليكم حمل آلات الحرب» (الاقدس الفقرة ۳۸۳). و هذا عبدالبهاء «عباس أفندى» يدعو: اللهم أيد الامبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل انجلترا بتوفيقاتك الرحمانية، و أدم ظلها الظليل على هذا الاقليم». يدعو بدوام ظل الاستعمار الظليل.. [صفحه ۱۴۱] و كيف يكون للاستعمار دوام الا بابطال شريعة الجهاد؟. دين هذا أم سياسة؟!! و فى الزواج لم تسمح الشريعة البهائية بالتعدد لأكثر من زوجتين، و لكنها أباحت نكاح الأقارب «لا يحرم نكاح الاقارب مادام البهائيون قلة و ضعفاء، و لما تتقوى البهائية و تزداد نفوسها، عندئذ يندر وقوع الازواج بين الاقارب «خزينة حدود و أحكام ص ۱۸۶)، و لا يحرم من الاقارب الا أزواج الآباء». و هو كلام ضد الفطرة، و ضد الطبيعة و ضد مقتضيات الطب.. أما الزنا فعقوبته تسعة مثاقيل ذهب تسلم لبيت العدل فى عكا، و يفسر عبدالبهاء

هذا الحكم فيقول: «و هذا الحكم يتعلق بالزانى غير المحصن، و الزانية غير المحصنة، أما المحصن و المحصنة فلا حكم عليهما الا أن يحكم عليهما بيت العدل (مكاتيب عبدالبهاء ص ۳۰۱). «و من اتخذ بكرا لخدمته لا بأس عليه كذلك، كان الأمر من قلم الوحى بالحق مرقوما» (الاقدس الفقرة ۱۴۲). أما اللواط فنرى البهاء يسكت عن ذكر حكمه!! قد حرمت عليكم أزواج آبائكم. انا نستحى أن نذكر حكم الغلمان (الاقدس الفقرة ۲۵۳) و هو سكوت غريب و حياد أعجب، و يبدو أن البهاء قد فهم و لا شك المزاج الاوربى و الامريكى!!. و قد رفع البهاء حكم النجاسة عن شىء، حتى البول، و المنى، و البراز، و الخنزير و الكلب، و قال: «ان كل الاشياء انغمست فى بحر الطهارة فى أول الرضوان، لما تجلينا على من فى الامكان، بأسمائنا الحسنى، و صفاتنا العليا (الاقدس الفقرة ۱۶۱ – ۱۶۲)!! و أباح البهاء استعمال الذهب و الفضة و لبس الحرير و منع الوعظ من على المنابر و اشترط الجلوس على كرسى مثل سلفه الباب.. و الغسل الكامل مرة كل أسبوع هو شريعة النظافة عند البهائى، و فى الصيف تغسل الأرجل كل يوم، و فى الشتاء كل ثلاثة أيام، و لا ذكر للوجه و اليدين. و الذى يرى فى كساءه وسخ انه لا يصعد دعاؤه الى الله (الاقدس الفقرة ۱۶۴). [صفحه ۱۴۲] و لا نفهم ماذا بقى من الوسخ مادام البول طاهرا و المنى طاهرا فلعل مقصوده بقع الحبر أو الصلصة!!. و الصلوات ثلاث: الصبح و العصر و المغرب، كل منهما ثلاث ركعات، و اذا صليت احداها تكفيك عن الباقى، و لا صلاة للجماعة الا على الميت، و فى السفر يكفى أن تسجد، و تقول: سبحان الله، و القبلة هى بيت البهاء فى عكا، أو قبره، و البهاء نفسه لا يصلى، لأن هو القبلة، فأين يتوجه و هو الحى القيوم فلمن يصلى؟. و الصيام ۱۹ يوما يصوم فيها البهائى من الفجر الى المغرب و ينقطع عن الأكل و الشرب و لكن يباح له مباشرة زوجته، و يعفى من الصيام: الحامل و المريض و المسافر و الكسول و الهرم، و عند التكسر و التكاسل لا يجوز الصيام أو الصلاة و هذا حكم الله (خزينة حدود و أحكام ص ۳۷). وردا على سؤال و ما حكم الذين يشتغلون بالأمور الهامة «أجاب البهائى» الصوم على النفوس المذكورة رفع (ص ۴۶ خزينة حدود و أحكام). و الحج يكون لبيت النقطة فى شيراز، أو بيت البهاء فى بغداد [۱۶۱] ، و من الطريف أن ايران هدمت البيت الأول و العراق هدمت البيت الثانى، و كلتا الدولتين حظرتا النشاط البهائى فيهما، و يفتخر البهائيون فى شريعتهم بالمساواة بين الرجال و النساء، و مع ذلك رأيناهم فى الميراث يقولون «ان الدار المسكونة للولد البكر خاصة مع توابعها: من اصطبل و مضيف أو خلوة» (خزينة حدود و أحكام ص ۱۲۶). كما رأينا البهاء بوصى بالخلافة لابنه عباس و ليس لابنته، و رأينا الابن عباس يوصى بالخلافة لحفيده شوقى، و ليس لابنته.. و يبدو أن البهاء لم يستطع أن يحقق كل الآمال المرجوة لعاشقات المساواة!! و يواصل الدكتور مصطفى كلامه عن البهاء فيقول متحدثا عن البهاء و عن تحايلاته الشيطانية، ليمهد لنفسه ادعاء النبوة و الرسالة الجديدة: و ليدخل البهاء منتدى النبوة بلا معجزات أنكر المعجزات و قام بتأويل آيات المعجزات كلها فموسى لم يشق البحر بعصاه بل كانت العصا رمزا للفرقان الذى شق به [صفحه ۱۴۳] الحق من الباطل و يده التى أخرجها بيضاء من غير سوء هى يد التفضل و الانعام و التنوير و عيسى لم يحى الاجساد الميتة بل النفوس الميتة و لم يفتح العيون العمياء بل فتح البصائر – و الناقة التى عقرها قوم صالح هى نفسهم التى أهلكوها و النار التى دخلها ابراهيم هى نار الاغاظة التى صارت بردا و سلاما.. و هكذا.. لا معجزات و لا خوارق و انما رموز و اشارات يفهمها اللبيب و ما كانت معجزة موسى الا شريعته و ما كانت معجزة محمد الا قرآنه الكريم.. و ها نحن نأتى بما هو أحسن.. بالبيان و الايقان و الاقدس. و يقول البهاء عن نفسه و عن يوم ظهوره: هذا يوم لو أدركه محمد رسول الله تعالى صلى الله عليه و سلم لقال قد عرفناك يا مقصود المرسلين و لو أدركه الخليل ابراهيم لوضع وجهه على التراب خاضعا لله و قال: قد اطمأن قلبى يا اله من فى ملكوت السموات و الارضين «مجموعة الألواح المباركة ص ۹۴ «. و ليطمئن البهاء اتباعه قال لهم أن مشاهد الجنة و النار ما هى الا رموز هى الاخرى و اشارات أما حقيقة الجنة فهى راحة النفوس و فرحتها بالايمان به و حقيقة النار هى عذابها و سعيرها بكفرها و انكسارها.. و ما الشياطين و الملائكة الا رموز للخواطر الشريرة و الخواطر الخيرة.. و ما الحشر الا ما نحن فيه الآن «فى قيامة الظهور البهائى» فسارعوا الى مغفرة من ربكم و رحمة و اتبعونى تفوزوا بالرضوان.. و اخفى هذه الاقوال فلم يسطرها فى صحيفة و لا فى كتاب و انما القاها للخواص ليلقوها شفاها لمن يأنسوا منه القبول و الفهم و أكثرها كانت استمرارا لتأويل الباب و تعاليمه. و

قد تنبأ البهاء بانتشار دينه و ظهور اسمه فى عموم العراق فرغم أن الله قال له ينبغى لأهل العراق ان يفتخروا بك.. سوف يفتخرون و لكنهم اليوم لا يفقهون. «سورة الأمين ص ۱۹». كما تنبأ بانقلاب ايران و اعتناقها لديانته فقال عن العاصمة طهران يا أرض الطاء لا تحزنى من شىء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين سوف تنقلب فيك الامور و يحكم عليك جمهور الناس أن ربك هو العليم المحيط سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب كذلك قضى الأمر فى كتاب بديع. «الاقدس و أيضا بهاءالله و العصر الجديد ص ۲۳۳». [صفحه ۱۴۴] و كذب الله النبوءتين فقد هدمت العراق بيته كما هدمت ايران بيت الشيرازى و حظرت الحكومتان نشاط البهائية و أغلقت محافلها.. كما اغلقت محافلها فى مصر و سوريا و باكستان و أفغانستان و المغرب و ليبيا.. و لم تحتضنها الا فلسطين الصهيونية و يهود شيكاغو و أوروبا. و قد ادعى الباب الشيرازى أنه كتابه البيان موحى به من الله فسلط عليه الله من يكذبه فقام تلميذه البهاء ليقول: يا ملأ البيان انا دخلنا مكتب الله اذ أنتم راقدون، و لاحظنا اللوح «البيان» اذ أنتم نائمون، تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله و أنتم غافلون، قد أحطنا بالكتاب «البيان» اذ كنتم فى الاصلاب يشهد الله بذلك ما فى علم الله و لو أنتم تعرفون «الأقدس». ثم قال صراحة أنه هو الذى أوحى بكتاب البيان للباب، قد نزلنا البيان و جعلناه بشارة للناس لئر يضلوا السبيل «المبين ص ۴» يقول المستشرق الانجليزى براون فى مقدمة نقطة الكاف: أن البهائيين يكذبون الى حد لا يعرف وجه الصدق مهما أمعن الواحد النظر و حاول التفتيش و التحقيق و التنقيب.. و أن البهائيين يقلبون الحقائق و يغيرون الوقائع بدرجة يستحيل معها معرفة تاريخ القوم و حقيقة عقائدهم خاصة خارج ايران فى أوروبا و أمريكا و أنهم يخفون كتبهم و مخطوطاتهم عمدا. و قد وصى البهاء لابنه عباس أفندى أو عبدالبهاء بالخلافة من بعده و قد علمنا ما كان من علاقة عباس أفندى بالانجليز و انعامهم عليه بنيشان فرسان الامبراطورية البريطانية و احتفالهم بذلك فى حديقة الحاكم و بحضور الجنرال اللنبى.. و دعاء عباس أفندى بدوام ظل الاستعمار الظليل على البلاد. و كان طبيعيا أن يحتفى الانجليز و الصهاينة بعباس أفندى و أن يهيئوا له سياحة الى أوروبا و أمريكا ينتقل فيها من لندن الى باريس الى بودابست الى فيينا. و حينما نشبت الحرب العالمية الاولى أصبح عبدالبهاء سجينا للحكومة التركية فى عكا، و قبل سقوط فلسطين و حيفا حوصر آل البهاء بدارهم. [صفحه ۱۴۵] و يكتب شوقى أفندى خليفة عباس و وارثه عن ذلك فيقول: فاضطرب الانجليز و فى مقدمتهم لورد كرزن و وزير الخارجية اللورد بلفور «و كلنا نعرف من هو بلفور»؟ فأرسلوا برقية مستعجلة الى قائد القوات الجنرال اللنبى و أكدوا عليه بأن يسعى و يحاول قدر جهده للحفاظ على عبدالبهاء و أسرته و أتباعه. و قد علمنا لماذا تبذل الحكومة الانجليزية و لماذا يبذل اللورد بلفور أقصى جهده للحفاظ على البهاء و أسرته. و لنتعرف أكثر على حقيقة ما يجرى فى العالم فينبغى أن نمد أبصارنا الى الهند فى نفس الفترة لنتابع فتنة أخرى تزامنت مع الفتنة البهائية هى القاديانية التى ظهرت فى الهند بزعامة الميرزا غلام أحمد والذى أدعى فيها الميرزا غلام أن روح المسيح حلت فيه و أن الشمس و القمر خسفا من أجله و كان ذلك فى عام ۱۸۹۴.. و هى نفس الفترة التى كانت الدعوة البهائية فى ذروتها.. و لنقرأ ما يقوله الميرزا غلام أحمد القادياني عن نفسه و بنص كلماته: لما توفى والدى ناب عنه أخى الكبير ميرزا غلام قادر فى خدمة الحكومة البريطانية فشملته الحكومة هو الآخر بعنايتها و اكرامها و فضلها و جوائزها و لما توفى هو الآخر اقتفيت اثاره و سلكت مسلكه فى اعلان الحب و الولاء للحكومة البريطانية و الطاعة لها و خدمتها. انى أعيش فى هذه الايام عيشة العزلة و لا أملك قدرا كافيا من المال الا أننى كرست جهودى كلها فى خدمة الانجليز من كل قلبى و قد عاهدت الله منذ ذلك الحين أننى لن أكتب شيئا ضد هذه الحكومة» «نور الحق للقادياني ص ۳۵» و لم تبخل عائلتى و لم تضن و لن تبخل بدماء أبنائها فى خدمة مصالح الحكومة الانجليزية أبدا «ترياق القلوب لميرزا أحمد ص ۱۵». و فى موضع آخر: لقد قضيت معظم عمرى فى تأييد الحكومة الانجليزية و مؤازرتها، و قد الفت فى أبطال شريعة الجهاد و وجوب طاعة أولى الامر الانجليز من الكتب و النشرات ما لو جمع [صفحه ۱۴۶] بعضها الى بعض لملأ خمسين خزانة و قد نشرت جميع هذه الكتب فى البلاد العربية و مصر و الشام و كابل و الروم «ملحق كتاب شهادة القرآن الكريم ص ۱۰» و يقول: لا يمكننى أن أحقق دعوتى كمال التحقيق فى مكة و لا فى المدينة و لا فى الروم و لا فى الشام و لا فى فارس و لكن تحت هذه الحكومة «الحكومة الانجليزية» التى ادعو لها بالازدهار و الانتصار. و يقول

لاتباعه: اعرفوا هذه النعمة الالهية نعمة وجود الحكومة البريطانية و اعلموا أن الله ما أتى بالحكومة الانجليزية الى البلاد الا لصالحكم فان حلت بهذه الحكومة آفة من الآفات فستبيدكم هذه الآفة أيضا «القاديانية للمودودى ص ۸۸». و قد أمدت الحكومة الانجليزية الميرزا و أتباعه بخبر جواسيسها لخدمة مصالحها الاستعمارية و منهم عبد اللطيف القادياني الذى أعدم فى أفغانستان و الملا نور على القادياني و قد عثرت الحكومة الافغانية معه على وثائق و رسائل خطية تثبت عمالته للحكومة الانجليزية فأعدمته هو الآخر. و فى عام ۱۹۰۸ أعلن الميرزا غلام أحمد القادياني أنه نبى. دعوانا أنا رسول ديني.. «عدد البدر ۵ مارس سنة ۱۹۰۸ » و كتب خليفته بشير أحمد القادياني: بما أننا نؤمن بنبوة ميرزا غلام و المسلمون لا يؤمنون بها فهم كفار بحسب ما جاء فى القرآن الكريم فان الكفر و لو بنبى واحد هو كفر بالله. و قال فى تبجح عجيب: ان غلام أحمد أفضل من بعض أولى العزم من الرسل «حقيقة النبوة ص ۲۵۵»و من دعاوى هذا الميرزا غلام أحمد ما كتبه لعلماء الهند و لكافة البلاد الاسلامية أن الله قد بعثنى مجددا على رأس هذه المائة و أعطانى علوما و معارف تجب لاصلاح هذه الامة و وهب لى من لدنه علما حيا لاتمام الحجة على الكفرة و جعلنى من المحدثين الملهمين و أكمل على نعمه و أتم فضله و سمانى المسيح بن مريم بالفضل و الرحمة و قدر بينى و بينه تشابه الفطرة و وهب لى علوما مقدسة نقية و معارف صافية جلية وصب فى قلبى ما لم يحيطوا بها علما.. [صفحه ۱۴۷] و من آلائه أنه خاطبنى و قال: أنت وجيه فى حضرتى اخترتك لنفسى و قال أنت منى بمنزلة لا يعلمها الخلق و قال.. انت منى بمنزلة توحيدى و تفريدى و قال: يا أحمد أنت مرادى و معى يحمدك الله من عرشه. و قال أنت عيسى الذى لا يضاع وقته.. كمثلك در لا يضاع. قل أنى أمرت و أنا أول المؤمنين و قال أصنع الفلك باعيننا و وحينا أن الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم. و قال: و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين.. كلام.. كلام كثير.. و منشورات بلا عدد. و كتب هى فى ظاهرها ديانات.. و لكنها فى الحقيقة سياسات.. وراءها ماكرون صغار أمثال الميرزا الشيرازى و الميرزا بهاء و الميرزا غلام أحمد.. و خلف الماكرين الصغار ماكرون كبار هى القوى الكبرى المستفيدة التى تخطط لدمارنا. و اذا كانت هذه الديانات قد اتفقت على اختلاف زعاماتها و أماكنها على محو آية السيف و ابطال الجهاد.. كما اتفقت على الولاء للأجنبى.. فعلينا اتفقوا و علينا تخالفوا.. و قد برح الخفاء و ظهر لكل ذى عينين من أى سماوات تتنزل هذه الأديان؟! انتهى. ربما أكون قد أطلت فى هذا الاقتباس؛ لأزيدك تأكدا بما ذكرته لك من قبل عن البابية و البهائية، و الهدف الاستعمارى الصهيونى من قيامهما، لضرب الاسلام، و تفتيت المسلمين، و شغلهم عن مواجهة الاستعمار لتحرير بلادهم، فربما تظن أننى – بصفتى عالما من علماء الدين – أتحامل عليهم، فوضعت أمامك رأى باحث ممتاز، لم يرسل كلامه على عواهنه، و لكن شفعة أيضا بالمصادر الأصيلة من كتبهم، حتى لا يتسرب اليك شك أى شك، فى بطلان دعاويهم الهزيلة، و المثيرة للسخرية، و فى تجريم قيام هذه الدعوة أصلا، تجريمها دينيا و وطنيا.. و تجريم كل من تواطأ معها، أو انتسب اليها مجرد انتساب لأنه بمثابة الشروع فى قتل.. فهل يتركون ليتموا جريمتهم؟ [صفحه ۱۴۸]

هؤلاء و حرية العقيدة

اشاره

و لقد درج هؤلاء، و كل من تواطأ معهم و انتسب اليهم، أو ساندهم، جهلا بحقيقتهم و هدفهم أو لتحقيق غرض منهم، على أن يلوذوا بمبدأ «حرية العقيدة»، و يستغلوه لمصلحتهم، اذا تعرضنا لهم و تحدثنا عن تخريبهم، و طالبنا بمحاسبتهم.. و الاسلام لم يهدر هذا المبدأ حتى نهدره، بل اعتنى به كل العناية، و جعله أصلا أصيلا و ضروريا للايمان بالله و رسوله و شريعته و اعتناق الاسلام، قرره الله فى القرآن، فى آيات يقرؤها المسلم و غير المسلم.. و أكتفى هنا ببعض الآيات التى ترسخ دعائم هذا المبدأ.. ففى سورة يونس. الآية ۹۹ يقول الله لرسوله بهذا الاسلوب الاستنكارى: «ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا. أفأنت تكره الناس حتى يكونوا

مؤمنين؟» فيقرر فى أول الآية أن اختلاف الناس فى دينهم و عقيدتهم سنة من سنن الله فى خلقه، ثم ينكر على الرسول أن يتناسى هذه السنة، و يكره أحدا على الايمان، تلبية لرغبته فى أن يكون الناس جميعا مؤمنين.. ثم نجده يقرر قاعدة عامة للرسول صلى الله عليه و سلم، و لغيره من المسلمين، فيقول: «لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» البقرة آية ۲۵۶.. فاعتناق الاسلام ابتداءا أمر يرجع الى ارادة الانسان و حريته فى الاختيار.. و اقتناعه به.. و لا قيمة عند الله لاسلام ينطق الانسان به، و يأتى بأعمال من أعماله، نتيجة خوف و اكراه، أو رغبة فى تحقيق فائدة دنيوية عارضة، أو انزال ضرر بالاسلام و المسلمين.. مما كان يمثله المنافقون فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كشفه الله له أحيانا، و تركه لفطنته فى تقدير تصرفاتهم أحيانا أخرى، و حكم عليهم بأنهم «فى الدرك الأسفل من النار. و لن تجد لهم نصيرا» النساء / ۱۴۵، فلم يعط ظاهرهم قيمة، بل أدانهم أكبر ادانة، لأنهم تلاعبوا بحريتهم و بالعقيدة.. [صفحه ۱۴۹] فالدخول فى الاسلام تحت ضغط من أحد، أو من غرض، غير مقبول، و غير معتد به عند الله.. و الذى لا يريد الاسلام، لا نجبره عليه.. و لكن نعامله على موقفه العملى من الاسلام و منا.. و لكن من يكون مسلما منا، و تعامله على أنه واحد من جماعتنا، نأمن له، و نكل اليه بعض أمورنا، و يتعرف على دخائلنا.. ثم يتنكر للاسلام و لنا، لا يمكن أن نقبل منه ذلك بسهولة بحجة أنه حر.. بل لابد من موقف لنا ازاءه.. و هذا أمر طبيعى حتى فيمن ينتسب الى حزب أو جماعة، ثم يخرج على حزبه أو جماعته.. و قد حدث أن حزبا من الأحزاب الكبيرة فى الخارج سمى المنفصلين عنه، بالمرتدين، و أنزل بهم العقاب الشديد، و لا أريد أن أستشهد به أو أعلق عليه أهمية كبيرة فى تحليل موقف الاسلام من المرتدين، لكن الأمر الثابت الذى أقف معه هو أن الخارج على دينه أو حزبه أو جماعته فى أى مجتمع فى العالم، لا يلقى أى احترام لا سيما من الذين كان واحدا منهم، و عاش فى وسطهم، و عرف خططهم و أسرارهم، لأنه صار عدوا لهم، و أصبح أقدر من غيره على الكيد لهم.. و شاعرنا العربى ينصح فى حكمة له، سارت و ترددت على الألسن: احذر عدوك مرة و احذر صديقك ألف مرة فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة و شاهدنا فى البيت الثانى.. فهذا الذى خرج على دينه و حزبه و مجتمعه صار عدوا لهم، وأعلم بدخائلهم و أقدر على الاضرار بهم، ممن ظل بعيدا عن الدين و الحزب و المجتمع، و لذلك يحظى ممن كان معهم بالمقت و العداوة، و يحذرونه، و يتوقعون منه الاضرار بهم باستمرار و الدول الآن تعتبر الذين يفرون منها، و يلجئون الى دولة أخرى معادية لها، تعتبرهم خائنين لها، و تحكم عليهم بالاعدام ولو غيابيا... و لا أحد يناقشها أو يؤاخذها.. حتى ولو عفت عنه و رجع، فانه لا يحتل المكانة التى كان يحتلها من قبل، بل يعيش ذليلا، فاقدا للثقة به [صفحه ۱۵۰] فلا غرابة – اذن – اذا نهج الاسلام نهج الفطرة و الطبيعة – و هو دين الفطرة – اذا قرر حرية العقيدة ابتداء و رفض اكراه أحد من الناس عليها، كما قرر شذوذ أى انسان مسلم يخرج على دينه، و يتنكر له، و يتلاعب به و بمجتمعه، و يصير من أعدائه، عليما بتحصيناته.. انه لم يعد ذلك الانسان العادى غير المسلم الذى لا نتدخل فى حريته، و لا نحاسبه لأنه غير مسلم، بل صار انسانا آخر، له حكم آخر، نظير تصرفات سيئة تصرفها بمنتهى حريته لم يجبره عليها أحد.. و من الضرورى و الطبيعى أن يحاسب عليها. كما يحاسب أى انسان على تصرفاته.. و لا يحميه حينئذ مبدأ «حرية العقيدة» لا سما اذا كانت الدولة قد اتخذت من الدين أساسا لها و لمجتمعها و من الضرورى أن تحمى أسس نظامها. فحرية العقيدة حينما تقررت، انما تقررت احتراما لارادة الانسان، و تكريما لآدميته أو انسانيته.. فاذا هو أساء استغلالها، و تلاعب بها، و اتخذ مواقف متناقضة، تحط بانسانيته، فانه يصبح غير جدير بأن يستظل بظلها، أو يتمتع بحمايتها.. بل يصبح منبوذا من أهل الدين الذى تلاعب به و خرج عليه، و من حق الدولة التى اتخذت هذا الدين دينا رسميا لها تحميه و تراعيه.. و تعتبره جزءا من كيانها و شخصيتها، و كرامتها. من حقها أن تحاسبه على تصرفاته. دون أن تعطيه حق الاحتماء بحرية العقيدة.. و يكون موقف المجتمع و الدولة متشددا أكثر، مع المسلم الذى يعيش مع أهله و مواطنيه المسلمين واحدا منهم، يتمتع بحقوقهم، و يتحدث باسمهم، و عليه واجب الدفاع عن دينه و مجتمعه مثلهم: «و المسلمون تتكافأ دماؤهم، و يسعى بذمتهم أدناهم، و هم يد على من سواهم» فاذا به ينسلخ عنهم و عن الدين الذى يدينون جميعا به، ليس هذا فحسب، بل يتخذ طريقا مضادا له و لهم، أو يدعو الناس الى دين يبتدعه، مناقض لدينه و دين مجتمعه، و يصير حربا عليه بعد أن كان المفروض فيه أن يدافع عنه و يحميه من التهجم عليه.. و

يسوء موقفه أكثر و أكثر حين يتخذ هذا الموقف مدفوعا بقوة أجنبية عدو للاسلام [صفحه ۱۵۱] و لوطنه، و مسخرا لخدمتها، منفذا لمخططاتها العدوانية، واجدا المساندة و الحراسة منها فى كل تحركاته، مثل الباب و البهاء الذى خلفه و الذين خلفوا البهاء فى رعاية دعوتهم أو أنصارهم حتى الآن، و فى كل مكان.. فهل هذه البذرة الخبيثة التى نبتت فى أرض الاسلام، و بين المسلمين، برعاية من أعداء الاسلام، لحرب الاسلام و رسول الاسلام و شريعة الاسلام، و لتفتيت ما بقى للمسلمين من قوة، ليصيروا لقمة سهلة سائغه لأعدائهم، هل هذه البذرة الخبيثة، تأخذ حكم البذرة الطيبة باسم «حرية العقيدة»؟! هل هؤلاء الذين قاموا أصلا لحرب الاسلام و المسلمين من أول كلمة، و من أول خطوة، و أعداء الاسلام يساندونهم و يحمونهم، هل يمكن لواحد منا أن يظلهم بظل «حرية العقيدة»؟.. حرية العقيدة لمن و لماذا؟ حرية العقيدة و الخيانة و العمل ضد كياننا؟!!! انها تكون بلاهة و حماقة.. لا سيما و البهائية فى تنظيماتها كالماسونية، تعتمد على السرية فى دعوتها، حتى تشق طريقها الآثم بين المسلمين فى أمان، فقد اكتشفت الحكومة الايرانية سنة ۱۹۵۵ م أن البهائيين فيها تسللوا الى الجيش و الحكومة و المصارف، فثارت ثائرة الشعب، و طالب علماؤه الحكومة بأن تعتبر هذه الطائفة غير قانونية، و فعلت الحكومة و استجابت. و قد قبض على واحد فى ايران فى مارس سنة ۱۹۸۵ بتهمة التخريب، بحرق حى بأكمله، ثم تبين أنه بهائى، و هو «روح الله بأهرام شاهى»، فأعدم هو و رفاقه الذين اشتركوا معه. و هم ايرانيو الجنسية!! و هذا يعنى أنهم «طابور خامس» فى بلدهم، و ضد وطنهم، يعتمدون على السرية التامة فى تنفيذ مخططاتهم..

فى مصر

و كما كشفت الوثيقة الرسمية لتسجيل بيع قطعة أرض فى القاهرة للمحفل البهائى فى ۳۱ / ۱ / ۱۹۴۰: أن أحد قضاة محاكمنا الأهلية و اسمه: «عبدالجليل بك سعد بن محمد بن مصطفى» و كان رئيس هذا المحفل و لكن لا يعرفه أحد قد وقع عقد الشراء باسمه و لكن لصالح المحفل البهائى، بجلسة يوم ۱۴ / ۱۱ / ۱۹۳۹. [صفحه ۱۵۲] و صدر الأمر بعد ذلك من المحكمة و باسم صاحب الجلالة، بأن على جميع المحضرين و المسئولين عن تنفيذ هذا العقد أن يبادروا بتنفيذه، و لو باستعمال القوة حين يطلب منهم ذلك، لأنه كان عقدا عاديا!! و هكذا يتسلل البهائيون الى مراكز القضاء و الى غيرها، و يخدمون بهائيتهم بكل ما يستطيعون، و نحن لا نعرف، و كيف نعرف، و أسماء هؤلاء أسماء مصرية مسلمة، و من أسر مصرية مسلمة؟! و لا يزال «بيكار» اسمه «حسين»، على اسم الحسين رضى الله عنه، و رأينا أسماء الذين قدموا منهم الى بعض القضايا عندنا أسماء اسلامية!! و كل ذلك من باب السرية و التستر و النفاق و يدخلون على الناس باسم الحب، و المساواة، و الرغبة فى السلم، و نبذ التعصب.. الخ، و الناس تنبسط أساريرها لهذا الكلام مع أنه ليس جديدا، و لكنه فى كل الأديان، ثم يأخذون فى جرهم شيئا فشيئا الى نحلتهم، و يغرون ضعفاء الدين منهم بأن نحلتهم عملت «تخفيضات» فى الصلاة و الصوم و الحج الخ.. فيكفيه أن يصلى مرة فى اليوم، لا خمس مرات، و بضع ركعات قليلة، لا سبع عشرة ركعة.. و بسقوط الصلاة و الصوم عنه نهائيا، اذا كان مريضا أو على سفر دون قضاء، كما يغرونه بأن اخوانا له يحتلون بعض المراكز العليا، و يمكنهم أن يساعدوه فى ايجاد عمل، أو فى ترقية الخ.. و اذا سافر فانه سيجد المراكز البهائية فى خدمته فى أى بلد غربى. الخ كالماسونية. و هكذا يوقعون بعض الناس فى شركهم و شباكهم، و الأمر لا يطلب تغيير أسماء و لا جنسية. فليبق الصيد باسمه كما هو، و بوضعه المعروف بين عائلته و مجتمعه. المهم أن يحمل فى قلبه الايمان بالبهائية، و أن يؤدى طقوسها الخفيفة جدا، و التى لا تكشفه بين الناس، و أن يكون قلبه متجها دائما الى الأماكن المقدسة البهائية فى حيفا و عكا، و أن يحج اليها حين يستطيع، و يجد هناك من الحفاوة و المعاونة ما ينشرح له قلبه.. فوق المناخ الطيب فى أرض الشام!! و أن يرتبط قلبيا و ماديا باخوانه البهائيين فى أنحاء العالم، و يؤدى الزكاة ۱۹٪ لبيت العدل. و ينفذ التعاليم البهائية التى تصدر اليه، سواء من الزعامة العامة، أو من المجالس الاقليمية و المحلية.. و هى بحكم طبيعتها ضد دين البلاد و ضد الولاء لها.. و ربما تسألنى: لماذا؟ و من أين لك هذا الحكم؟ [صفحه ۱۵۳] فأقول لك: ارجع الى أصل نشأة هذه الطائفة، مما سبق و ذكرته معتمدا على كتبها، و أقوال المتحمسين لها.. تجد أنها نشأت فى بئر الخيانة للدين و

للوطن، حين نشأت فى ايران، جنينا، ثم فى كل خطوات حياتها، و حتى الآن... و من شب على شىء شاب عليه. و من قبل عرفنا دور السفارة الروسية فى ايران، فى التخطيط للباب، و اغرائه للقيام بدعوته.. و كانت عين روسيا فى ذلك الوقت على ايران لابتلاعها، أو ابتلاع أجزاء منها. فعملت على اشعال الفتن و الاضطرابات فيها لاضعافها، و شغلها عن الوقوف فى وجه الطمع الروسى بخلق هذه الدعوة.. ثم عرفنا أيضا. دور السفارة الروسية فى مساندة كل خطوات الباب، و حمايته، و محاولة انقاذه من اعدام الحكومة له، ثم مساندة خلفائه (البهاء و أخيه) حين رحلوا الى العراق، و أقاموا فيها، ثم حين رحلوا لاستامبول عاصمة دولة الخلافة.. و عرفنا تدخل الصهيونية منذ نشأة البابية و انضمام اليهود لها، لاشتراكهم معا فى مخطط واحد ضد الاسلام و المسلمين، و عرفنا تدخل الاستعمار الغربى، و لا سيما الانجليز فى حماية البهاء و أخيه و هما فى العراق، ثم فى استامبول، ثم حين اقامة البهاء فى عكا، و أثناء انتداب بريطانيا على فلسطين، و ما كان يوليه الحكام الانجليز - المحليين فى فلسطين، و الكبار فى لندن - من عناية و احتفاء بالبهاء و البهائيين.. و ما حظى به البهاء ثم عبدالبهاء فى زيارة له للغرب من تكريم الغرب و لا سيما الانجليز له، و عنايتهم به فى جميع تنقلاته و منحه و ساما.. الخ.. ثم ما تحظى به البهائية الآن فى الغرب و الشرق من حفاوة و مساعدة و تأييد.. هل بعد هذه النشأة الملوثة دينيا و وطنيا لهذه الطائفة، منذ أن كانت جنينا يشك أحد فى دمغها و دمغ أتباعها - أينما يكونوا - بالخيانة الدينية و الوطنية.. ان هذه الطائفة قد عجنت بماء الخيانة للاسلام، و لوطنها ايران و الأوطان الاسلامية منذ وجودها، و أتباعها لا ولاء لهم الا لدينهم البهائى و اخوانهم فيه.. و لا يحفلون بولاء للوطن الذى يعيشون فيه.. فهم حيثما يوجدوا يمثلوا جزرا منعزلة دينيا و وطنيا عن المجتمع الذى يعيشون فيه.. [صفحه ۱۵۴] فهل من العقل و المصلحة أن يعطى هؤلاء، و هذا هو شأنهم و وضعهم - حرية العقيدة، و حرية الحركة و العمل السرى لدعوتهم بيننا؟! هل يمكن أن يكون مقبولا عقليا أن يظن واحد منا، أن هؤلاء البهائيين بيننا، لا يعملون سرا لنشر دعوتهم، و أنهم حين يجتمعون فى بيت أحدهم لا يضعون الخطط لتنفيذ أهدافهم؟ انهم فى أصل وجودهم مدانون دينيا و وطنيا، وجدوا للعمل ضد الأديان عامة و فى مقدمتها الاسلام، و ضد الأوطان الاسلامية خاصة خدمة للمستعمرين، وردا لجميلهم عليهم.. فكيف نضفى عليهم حق «حرية العقيدة»؟ انهم بحكم وجودهم بيننا أو فى أى وطن، محاربون لنا دينيا و وطنيا.. فكيف نعطى المحارب حق الحرية فى حرب ديننا و وطننا؟ ولو لم يكن له تنظيم معلن؟ فالعمل السرى أخطر من العمل العلنى و أشد فتكا.. انهم بتاريخهم المأخوذ من أفواههم، و من سيرة حياتهم، ملوثون و خائنون، و لا يقبل من انسان منا سليم العقل و النفس و التفكير أن يتبعهم، و يعتنق نحلتهم، اللهم الا اذا كان به مرض، و له غرض.. هذا لا يجوز بحال من الأحوال أن يكون له اعتبار بيننا.. ان الأكثرية الساحقة منا - نحن المثقفين - تغيب عنهم هذه الحقيقة - حقيقة نشأو هذه الطائفة و الهدف من انشائها و وجودها الذى عرفناه، و لذلك ينظرون اليها، و هذه الحقيقة غائبة عنهم، فتأتى نظرتهم ناقصة و خاطئة.. فيقرون وجود «الحية» القاتلة فى ملابسنا، و لا يجدون أى خطر منها علينا!! ان القرار الذى صدر سنة ۱۹۶۰ بمصادرة محافلهم - كما صودرت محافل الماسونية من قبل - هو ادانة دينية و وطنية صريحة لهم، و دفع لهم بأن أى نشاط منهم يعتبر خطر على الوطن على أقل تقدير كالماسونيين.. و خطرهم على الاسلام، و عملهم لهدمه، و دعوتهم الصريحة بنسخ شريعته، أمر واضح وضوح الشمس.. فانتساب أى واحد منا اليها معناه الواضح الصريح: أنه انسان خطر على ديننا و وطننا.. مجرد الانتساب هو الدليل على تآمره و خطره دينيا و وطنيا.. كانتساب أى واحد لجماعة خائنة لدينها و وطنها فانه يدمغه فورا بالخيانة.. و لا ننتظر بعد [صفحه ۱۵۵] ذلك أن يكون له تنظيم معلن أن لا يكون، بل يكفى أنه اختار هذه الجماعة و انحاز لها.. و لو تستر بعد ذلك بكل أثواب الطهارة، و البراءة. و قوانينا يجب أن يراعى فيها ذلك، و أحكامنا يجب أن تلحظ هذا. و هو أمر بدهى لا يغيب عن فطنة أحد، فليس بلازم فى جماعة قامت للهدم و الخيانة، أن ننتظر حتى تقوم بالهدم و الخيانة علنا، بل يجب أن نجتثها فورا، و لا نتركها لتباشر مهمتها.. و أى انسان خطير على ديننا و وطننا، لا محل له بيننا، لا يجوز أن ينعم بسماحة الاسلام و هو يعمل ضده، كما لا يجوز أن ينعم بحق المواطنة و يتمتع بخيرات الوطن و هو يعمل ضده.. و يحظى بما يحظى به أى انسان صالح، موال لدينه و وطنه، من المسلمين أو المسيحيين.. حتى لا يستوى الخبيث و الطيب فى نظرنا.. و نفقد بذلك حاسة التمييز «أم نجعل الذين آمنوا و عملوا

الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار» [۱۶۲] «أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون» [۱۶۳] «و ما يستوى الأعمى و البصير و لا الظلمات و لا النور و لا الظل و لا الحرور و ما يستوى الأحياء و لا الأموات» [۱۶۴] . هكذا تجرى سنة الله، التى يسير عليها الأسوياء العقلاء من الناس.. ان هؤلاء من البؤر الفاسدة التى تهدد حياة الأمة، و تنشر جراثيمها فى الجسم كله، ان لم نسارع بالقضاء عليها، و حماية الأمة منها.. و اذا لم نطبق عليهم حد الردة الدينية لعدم وجود قانون بذلك حتى الآن، فلا أقل من أن نطبق عليهم عقوبة الردة و الخيانة الوطنية، و نحمى مجتمعنا منهم، حتى يتحرك التشريع عندنا، و يضع عقوبة تعزيرية لخائن دينه المتمرد عليه، و لو لم تكن الحد.. ان الولاء للدين و للكيان الاسلامى، ليس أقل من الولاء للوطن، بل ان الولاء للوطن جزء من الولاء للدين. و لا يكمل دين المسلم الا بولائه لوطنه الاسلامى، و دفاعه عن حريته و عن كل شبر فيه، و عن كل مصلحة له.. و لا سيما فى دولة يقرر دستورها أن دينها الرسمى هو الاسلام، و كيانها و مجتمعها و أخلاقها تقوم على أسس [صفحه ۱۵۶] الاسلام، و الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للقانون.. و تصبح بذلك مسئولة عن الحفاظ على دستورها و مبادئها، و فى مقدمتها: دينها.. فكيف - اذن - لا نحمى الولاء للدين، كما نحمى الولاء للوطن، و الولاء للدين هو أساس البنيان كله؟ كيف لا نعاقب الذى يخل بولائه لدينه و يتمرد عليه، كما نعاقب الذى يخل بولائه لوطنه؟ نعاقبه الى حد اعدامه، تطهيرا للمجتمع منه و من أمثاله، تعزيرا لاحدا، و التعزير يمكن عند بعض الأئمة أن يصل الى الحد و الى أكثر منه كالتمثيل به.. كيف يفلت البهائيون من العقاب، على الأقل لخيانتهم الوطنية التى تسرى فيهم من الجذور، و بمجرد انتسابهم للبهائية: شجرة الخيانة و العمالة؟ و لا ننتظر شاهدا على ذلك من أعمالهم. لأن أكبر شاهد على خيانتهم لدينهم و وطنهم هو انتسابهم لهذه الجماعة الخائنة.. ان الدولة تدين و تحاكم كل انسان ينتسب لجماعة مخربة لمصر مجرد انتساب، أو يكون عميلا- لجهاز خارجى يعمل ضد مصر، و الدولة تحمى بقوتها و قوانينها مبادئها الأساسية، التى وردت فى دستورها، و فى مقدمتها دينها الرسمى. تقبض عليه و تحاكمه بتهمة مناهضة و تخريب المبادىء الأساسية للدولة، و تهم أخرى موجودة بالقوانين.. و الدولة لا- تسمح الآن بقيام أحزاب أو نشاط لا يلتزم بالمبادىء الأساسية للثورة و للدستور، حماية منها لهذه المبادىء.. و تقبض على كل من ينتسب لجماعة مخربة حارجة على النظام و تحاكمه و تحكم عليه.. فكيف نقبل وجود بهائى بيننا يتمتع بحق المواطنة، و هو يجاهر بأن مبدأه ابطال شريعة الاسلام، و ضد القرآن و ضد السنة، و ضد المبادىء الأساسية للدولة.. و ضد أمن الدولة و سلامتها، و على ذلك قامت ديانته و طائفته من الأصل، قامت لتعمل لهذا الهدف.. و اتبعها من اتبعها لأنه أعجبه هذا المبدأ و العمل له. فهل ننتظر دليل بعد ذلك لمحاكمته و الحكم عليه بما يجتثه و يجتث أمثاله ممن يقيمون بيننا، يتمتعون بما يتمتع به الوطنيون الشرفاء و هم خائنون للاسلام و للوطن؟ انه منذ وجد بهائى أو بهائيون فى مصر و العلماء يكفرون البهائية، و المسئولون يأخذون حذرهم منها و المحاكم تحكم بأنهم مرتدون و بطلاق المسلمة اذا كانت متزوجة ببهائى، و بعدم دفنهم فى مقابر المسلمين.. [صفحه ۱۵۷] ففى سنة ۱۹۱۰ أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر بكفر (ميرزا عباس - عبدالبهاء) و خليفته. فى ۳۰ / ۶ / ۱۹۴۶ صدر حكم محكمة المحلة الكبرى بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدا. و فى سنة ۱۹۴۷ ، ۱۹۴۹ أصدرت لجنة الفتوى بالازهر فتوتين بردة معتنق البهائية.. و فى ۱۹۳۹ ، ۱۹۵۰ ، ۱۹۶۸ فتاوى من دار الافتاء المصرية بأن البهائيين مرتدون. كما أجابت أمانة مجمع البحوث على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نحلة باطلة، لخروجها عن الاسلام، و من يعتنقها يكون مرتدا.. و عندما سجل محفل للبهائية فى مصر و أقام له دارا بالعباسية كان ذلك بتحايل من رئيس محفلها و هو أحد القضاة، لا يعرف عنه أنه بهائى.. و تقدم المحفل بتسجيله فى وزارة الشئون، فرفض هذا الطلب بناء على ما رأته ادارة قضايا الحكومة. رأت ادارة الرأى بوزارة الداخلية ۱۹۵۱ أن فى قيام المحفل البهائى اخلالا بالأمن، و من الممكن لوزارة الداخلية منعهم من اقامة شعائرهم. و فى سنة ۱۹۵۸ رأى مجلس الدولة عدم الموافقة على طبع اعلان دعاية لهم لأنه ينطوى على تبشير و دعوة صريحة للخروج عن الاسلام و عن الأديان المعترف بها، و لأنه مخالف للنظام العام فى الدولة. فى سنة ۱۹۵۲ صدر حكم محكمة القضاء الادارى برفض الاعتراف بالبهائية كدين، و أن البهائيون مرتدون. و أخيرا فى سنة ۱۹۶۰ صدر القرار الجمهورى رقم ۲۶۳ بحل المحافل البهائية و مراكزها

الموجودة فى الجمهورية و يوقف نشاطها، و يحظر على الأفراد و المؤسسات و الهيئات القيام بأى نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل و المراكز.. و صودرت الأملاك و الأموال الموجودة فى هذه المحافل.. و فى سنة ۱۹۶۵ حكم بالحبس و الغرامة على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم البهائى فى القاهرة.. و فى فبراير سنة ۱۹۸۰ قبض على جماعة منهم و على رأسهم «بيكار» و اعترفوا ببهائيتهم [صفحه ۱۵۸] و وجهت اليهم تهمة مناهضة المبادىء الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم، و أدانتهم المحكمة الابتدائية و لكن برأتهم محكمة الاستئناف!!! [۱۶۵] .

فى العراق

و مما يحسن تسجيله هنا نص القانون الذى صدر بالعراق بتحريم النشاط البهائى رقم ۱۰۵ لسنة ۱۹۷۰ و المنشور بالوقائع العراقية العدد ۱۸۸ المؤرخ ۱۸ مايو ۱۹۷۰.. و كانت العراق احدى البلاد التى عاش فيها البهاء و نشر فيها دعوته و كان له أنصار و تابعون كثيرون.. و ظل فيها بعد نفيه من ايران مع أخيه نحو ۱۳ سنة، و كان له و لتابعيه أملاك كثيرة فيها.. و هذا هو نص القانون [۱۶۶] . باسم الشعب – رئاسة الجمهورية. استنادا لأحكام الفقرة (ج) من المادة الخمسين المعدلة من الدستور المؤقت، و بناء على ما عرضه وزير الداخلية و أقره مجلس قيادة الثورة. صدر القانون الآتى: المادة الأولى: يحظر على كل شخص تحبيذ أو ترويج البهائية أو الانتساب لأى محفل أو جهة تعمل على تلقين أو نشر البهائية و الدعوة اليها بأى شكل من الأشكال. المادة الثانية: لا يجوز بيع أو توزيع أو طبع أو حيازة الكتب و النشرات البهائية، و تمنع مثل هذه الكتب الصادرة فى الخارج من الدخول للعراق و التداول فيها.. المادة الثالثة: تغلق جميع المحافل البهائية و مراكزها الموجودة فى العراق، و يوقف نشاطها، و يمنع كل شخص طبيعى أو حكمى و أية منظمة أو هيئة أو جهة من القيام بأى نشاط كانت تمارسه المحافل و المراكز المذكورة و لوزير الداخلية اصدار القرارات اللازمة لتنفيذ ذلك. [صفحه ۱۵۹] المادة الرابعة: تؤول أموال و موجودات المحافل البهائية و مراكزها بعد تصفيتها الى الجهة أو الجهات التى يصدر بتعيينها قرار من رئيس الجمهورية.. الخ.. و جاء فى المادة السادسة: يعاقب المخالف لأحكام هذا القانون بالحبس مدة لا تقل عن عشر سنوات و بالغرامة أو باحدى هاتين العقوبتين.. الخ.. التوقيع أحمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية و جاء فى الأسباب الموجبة لصدور هذا القانون أو البهائية ليست دينا أو مذهبا معترفا به، و لأجل خطر ترويج الفكرة البهائية أو تحبيذها للآخرين و لأجل وقف نشاطها و غلق محافلها.. صدر هذا القانون.. و يلاحظ هنا أن المادة الثالثة تمنع كل شخص طبيعى أو حكمى من القيام بأى نشاط كانت تمارسه المحافل.. الخ.. و جاء فى المادة السادسة عقاب الذين يخالفون أحكام هذا القانون بالحبس مدة لا تقل عن عشر سنوات و بالغرامة.. الخ.. و أفهم من هذا ادانة أى أشخاص بهائيين يجتمعون فى أى مكان فى بيوتهم أو غيرها و يقومون بأعمال تنظيمية لهم كانت تقوم بها المراكز من جمع أموال، و من رسائل يتلقونها أو يرسلونها الى محافلهم و زملائهم فى الخارج الى غير ذلك من وسائل التدبير و النشاط، كأن يوصوا على واحد يخرج منهم عند المحافل الخارجية لمساعدته.. الخ و القانون بذلك يلمس الواقع و يقنن له، فمن الطبيعى و قد حلت محافلهم، أن يلتقوا داخل بيوتهم، و ينظموا أمورهم، و ينصبوا عليهم رئيسا أو موجها، يقوم بما كانت تقوم به المحافل.. و سرا لا جهرا.. و بذلك يبقى مفعولهم المخرب داخل البلد، فشرع القانون العراقى لهذه الحالة فى المادة السادسة معتمدا على ما جاء فى المادة الثالثة من منع أى شخص طبيعى أو حكمى.. فيطبق العقاب الذى جاء فى المادة السادسة على [صفحه ۱۶۰] الأشخاص الذين يجتمعون فى أى مكان – غير المحافل – و يقومون بنشاط سرى كانت تمارسه المحافل.. و يؤدون الغرض منها.. و لم أعلم أن أحدا بالعراق تعرض لمؤاخذته بهذا القانون، و جائز أن تكون هناك قضايا لم يصل علمى اليها، و جائز ألا يكون.. أما عندنا فقد قبض ۱۹۸۵ على خلية بهائية يرأسها «بيكار» أحد المحررين فى صحيفة الأخبار بعد تحريات و متابعات من مباحث أمن الدولة استدعت استصدار أمر من النيابة بالقبض عليهم تمهيدا للتحقيق معهم و محاكمتهم.. و سترى فى ملخص أقوالهم التى سأذكرها لك أنهم اعترفوا بأنهم بهائيون، و أنهم يجتمعون كل ۱۹ يوما يعنى كل شهر من شهورهم فى بيت أحدهم لمدارسة

أحوالهم كبهائيين، و اعترفوا بصدور بعض الأعمال التى كان يقوم بها المحفل منهم و قدمت المباحث تسجيلات صوتية لهم تثبت عليهم ادانتهم كما قدمت منشورات و كتبا تدينهم كذلك.. و سترى أن محكمة أول درجة أدانتهم بمقتضى المادة التى ذكرتها، و لم تستطع ادانتهم و عقابهم بعقاب الردة الشرعى لعدم وجود قانون بهذا فاكتفت بعقوبتهم حسب هذه المادة.. كما سترى من الحكم و حيثياته.. ثم جاءت محكمة الاستئناف و برأتهم و ذكرت حيثياتها من أنها لم تستبن من الأوراق ما ينبىء عن وجود هيكل ادارى!! أو نشاطات معينة تهدف الى احياء تلك المحافل، كما أنه لم يثبت من الأوراق أن أحدا من المتهمين يبشر بعقيدته أو يدعو اليها آخرين». بينما جاء فى حيثيات محكمة أول درجة (الابتدائية): أن المحكمة راعت التسجيلات الصوتية التى تمت فى بيوتهم - و هى تدينهم و تكشف نشاطهم. و اعتمدت على اعتراف «بيكار» رئيسهم، بأنه مكلف من قبل «بيت العدل» بأن يكون مسئولا أدبيا و أبا روحيا!! للبهائيين فى مصر باعتبارهم أفراد طائفة ذوى عقيدة واحدة بالاضافة الى استقباله مندوبى بيت العدل من البهائيين الذين يفدون من الخارج، و اعترف الآخرون بأنهم بهائيون و أنهم يمارسون طقوسهم فى اجتماعاتهم - و طقوسهم لا تستدعى مظاهر يصعب القيام بها فى البيوت - كما تم ضبط العديد من الكتب و الأوراق الخاصة بالبهائية لدى بعضهم». [صفحه ۱۶۱] بل جاء فى أقوال بعضهم أنه استطاع أن يدخل أحد أصدقائه فى البهائية، و ذكر بعضهم أنهم على اتصال بالمحافل البهائية فى حيفا عن طريق محفل وسيط فى تونس (الأهرام ۱ / ۳ / ۱۹۸۵). و أعتقد أن هذا كله كان كافيا فى اقتناع محكمة أول درجة بالحكم عليهم.. لأن المشرع حين أصدر القرار سنة ۱۹۶۰ بحل محافلهم الخ.. لم يكن قصده مجرد ازالة اللافتة - كما أعتقد - و لكن كان قصده توقى ضرر هؤلاء على الدين و الوطن.. فاذا ظهرت تكتلات سرية تؤدى مهمة المحفل - كلها أو بعضها - كانت الادانة قائمة لأن الضرر لا يزال موجودا، فهم يباشرون نشاط المحفل بشكل سرى و فى تلاعب على القانون، مما اضطر المباحث لمتابعتهم و تسجيل بعض مجالسهم و ما يتداولونه فيها، و باذن من النيابة.. و ظهر من التسجيلات و من الاعترافات أنهم يقومون فعلا بنشاط بهائى و بدون علانية.. و هذا - فى رأيى - كاف لادانتهم كما فعلت المحكمة الابتدائية.. لكن محكمة الاستئناف كان لها رأى آخر!. و لا تعليق لى عليه بالطبع، لكنى أرى أن يعاد النظر فى موضوع البهائيين و خطرهم هم و أمثالهم بقانون يتابع هذه التحايلات و يسد الباب أمامها و أمام غيرها ممن يرتعون بيننا و يكيدون لنا و لديننا.. و قد احتاط القانون العراقى الصادر بشأن المحافل البهائية فمنع كل شخص طبيعى أو حكمى من القيام بأى نشاط كانت تمارسه المحافل، كما جاء فى مادته الثالثة، و عاقب الذين يخالفون حكم هذا القانون بالحبس مدة لا تقل عن عشر سنوات و بالغرامة أو باحدى هاتين العقوبتين.. و بذلك لا حق - كما أفهم - الحالة التى عليها «بيكار» و اخوانه، و قرر لها عقوبة عشر سنوات حبس.. الخ. جزاء مخالفتهم للقانون.. أما عقوبة الردة فلم يتعرض لها.. و أعتقد أن هذه لعقوبة بالحبس كانت رادعة فى العراق لكل من تحدثه نفسه بالبهائية أو بالاعلان عن أنه بهائى كما حصل عندنا.. فمن الطبيعى أن كل صاحب فكره أو مبدأ [صفحه ۱۶۲] أو مذهب يعمل ضرورة على دعوة الغير الى مبدئه و مذهبه، بحكم ايمانه بفكرته أو مذهبه، الا اذا كانت أمامه عقوبة رادعة تمنعه حتى من التنفس بفكرته أو مذهبه.. و أظن أن هذا هو الذى حصل فى العراق نتيجة لهذا القانون، برغم أنه كان للبابية و البهائية شأن أى شأن فيها، و لها بيوت و أملاك زراعية واسعة لا تزال تعرف حتى الآن.. و لا سيما فى بغداد، و فى ولاية «ديالا» القريبة منها، كما سمعت من أصدقائى المعمرين فى بغداد.. و حين سألتهم: و الآن؟ فالوا لا علنية و لا سرية، و لا يستطيع أحد أن يقول انه بهائى أو بابى، و لا يقرب من شبهتهم.. و وجدتنى أقول تلقائيا: برافو.. أخى لعلى بعد هذه الجولة المضنية معك عن البابية و البهائية، أكون قد قدمت ولو بعض الزاد من المعرفة عن هذه النحلة المشبوهة: أصلها و ولادتها، و من نماها و رباها و تعهدها، حتى نمت و ترعرعت، و شبت و قويت؟ و لماذا عمل الاستعمار على ولادتها و تنميتها، و عرفت من خلال مبادئها و تعاليمها و موقفها من دينك الاسلام، و من الأديان الأخرى. و عرفت بالتالى واجبك لمواجهة خطرها، و كتم أنفاسها، و واجب الدولة فى وقاية البلاد من شرورها و أضرارها، كما تحمى البلاد من اسراب الجراد و من الأغذية الفاسدة، و الحميات، و الأمراض الوافدة و المستوطنة.. و الله هو الموفق و المعين..، [صفحه ۱۶۳] ملاحق الكتاب

و مع هـذا رأيت أن أضع أمامـك مزيـدا من المعلومات، فأضـفت هـذه الملاحق لتزداد يقينا بما يريك من معلومات. و هـذه الملاحق هى: ۱- ملحق عن بيان مجمع البحوث بالأزهر عن رأى الاسـلام فى البابيهٔ و البهائيهٔ. ۲- ملحق عن القضيهٔ التى نظرتها محكمهٔ القضاء الادارى بمجلس الدولهٔ بدءا من يناير سـنهٔ ۱۹۵۰ حتى صدر الحكم فيها فى مايو سـنهٔ ۱۹۵۲، مع حيثيات هذا الحكم.. ۳- ملحق ثالث عن قضـيهٔ الوكر البهائى برئاسهٔ الأسـتاذ «حسين بيكار» الصحفى بالأخبار سنهٔ ۱۹۸۵ و ملخص مـا جاء فيها من تحقيقات و اعترافات، و حكم المحكمـهٔ الابتدائيـهٔ و حيثيـاته، و حكم محكمـهٔ الاستئناف و حيثياته. ۴- أمـا الملحق الرابع فهو مـذكرات الجاسوس الروسـى و اعترافاته و ما لعبه من أدوار فى نشأهٔ البابيهٔ و رعايتها.. و هى المذكرات التى أقتبسنا منها بعض ما جاء فيها من معلومات حول الباب، و حول هذا الجاسوس. [صفحه ۱۶۵]

بيان من مجمع البحوث بالأزهر عن البابيهٔ و البهائيهٔ

اشاره

الحمد لله و الصـلاهٔ و السـلام على رسول الله محمد بن عبدالله و على آله و صـحبه و من والاه.. و بعد: فقد ظهرت البابيهٔ أو البهائيهٔ فى بلاد فارس بدعـهٔ نشـرها نفر من الخارجين على الاسـلام، بل و عن سائر الـديانات السـماويهٔ الأخرى. و قـد حمل وزرها رجل يـدعى: «ميرزا على محمد الشـيرازى» الذى أطلق على نفسه لقب (الباب) أى الواسـطهٔ الموصـلهٔ الى الحقيقهٔ الالهيهٔ، و كان هذا اللقب من قبل شائعا عنـد الشـيعهٔ التى ظهرت بينها هـذه البدعـهٔ مأخوذهٔ من حـديث الترمـذى «أنا مدينـهٔ العلم و على بابها». و من ثم أطلق على هـذه البدعهٔ (البابيهٔ). ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسـمه (حسين نورى) أطلق على نفسه لقب (بهاءالله) و أطلق على هذه البدعهٔ اسم (البهائيـهٔ). و كان من آخر زعمائها و أشـهرهم (عباس أفنـدى عبـدالبهاء). المتوفى عام ۱۹۲۳ ثم (شوقى أفنـدى الربـانى) المتوفى عام ۱۹۵۷. و لقـد كان مصـير صاحب هذه البدعهٔ الأول القتل فى عام ۱۸۵۰ م بمعرفهٔ الحكومهٔ الايرانيهٔ القائمهٔ فى ذلك الوقت. اسـتجابهٔ لآراء العلماء و الفقهاء الـذين أفتوا بردته عن الاسـلام. كما نفت حكومـهٔ ايران خليفته ميرزا (حسـين على نورى) الى تركيا حيث انتقل الى أرض فلسطين و مات فيها و دفن فى عكا عام ۱۸۹۲ م. و البابيهٔ أو البهائيهٔ فكر خليط من فلسفات و أديان متعددهٔ، ليس فيها جديد تحتاجه الأمـهٔ الاسـلاميهٔ لاصـلاح شأنها و جمع شـملها، بل وضح أنها تعمل لخدمهٔ الصـهيونيهٔ و الاسـتعمار، فهى سـليلهٔ أفكار و نحل ابتليت بها الأمهٔ الاسـلاميهٔ حربا على الاسـلام و باسم الدين. [صفحه ۱۶۶] و مبادىء هـذه البدعهٔ كلها منافيهٔ للاسـلام و من أبرزها: - ۱- القول بالحلول بمعنى: أن الله سـبحانه و تعالى بعد ظهوره فى الأئمهٔ الاثنى عشـر. و هم أئمهٔ الشـيعهٔ - ظهر فى شخص اسمه (أحمد الاحسائى) ثم فى شـخص الباب ثم فى أشـخاص من تزعموا هـذه الدعوهٔ من بعده. و لقد ادعى «بهاءالله» أولا: أنه الباب، ثم ادعى أنه المهدى، ثم ادعى النبوهٔ الخاصهٔ، ثم ادعى النبوهٔ العامهٔ، ثم الألوهيهٔ. و ذلك كله باطل و مخالف لنصوص القرآن الكريم. فالله سبحانه منزه عن المكان و بالتالى عن الحلول، و ادعاء النبوهٔ تكذيب للقرآن الكريم أو جحود له اذ قال الله سبحانه (ما كان محمد أبا أحد من رجـالكم، و لكن رسول الله و خـاتم النـبيين). ۲- جحـود البهـائيين (يوم القيامـهٔ) المعروف فى الاسـلام، و يقولون أن المراد به، ظهور المظهر الآـلهى، و أن الجنـهٔ هى الحياهٔ الروحانيـهٔ. و أن النار هى الموت الروحانى. ۳- ادعاء بعضـهم نزول الوحى عليهم و أن بعضهم أفضـل من سـيدنا محمـد صـلى الله عليه و سـلم و وضـعهم كتبـا تعارض القرآن، و ادعاء أن اعجازهم أكثر من اعجاز القرآن. و تلك قضايـا يضـللون بهـا النـاس، و يصـرفونهم عما جاء به القرآن فى شأن كل أفاك أثيم. ۴- ادعاء أن بـدعتهم هـذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخهٔ لجميع الأديان. ۵- الاسراف فى تأويل القرآن و الميل بآياته الى ما يوافق مذهبهم، حتى شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع عليه المسـلمون من ذلـك أنهم: ۱- جعلـوا الصـلاهٔ تسع ركعـات و القبلـهٔ حيث يكون بهـاء الـدين. و هم يتجهون الى عكـا بـدلا من المسجد الحرام مخالفين قول الله سبحانه و تعالى: (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلهٔ ترضاها فول وجهك شطر المسجد

الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره).. [صفحه ۱۶۷] اذ صارت قبلة المسلمين هذه أمرا معلوما من الدين بالضرورة لا يحل لمسلم انكاره أو التحول عن هذه القبلة، و كذلك عدد الصلوات و مواقيتها و ركعاتها و سجداتها و ما يتلى فيها من القرآن، و ما يبدى فيها من دعاء كل ذلك مجمع عليه من المسلمين بعد ثبوته و معلوم من الدين بالضرورة. ۲- ابطال الحج الى مكة، و حجهم حيث (بهاءالله) الى عكا مخالفين بهذا صريح القرآن الكريم فى شأن فريضة الحج. ۳- تقديسهم العدد ۱۹ و وضع تفريعات كثيرة عليه فهم يقولون: الصوم تسعة عشر يوما بالمخالفة لنصوص القرآن فى الصوم و أنه مفروض به صيام شهر رمضان. و يقولون: ان السنة تسعة عشر شهرا، و الشهر تسعة عشر يوما، مخالفين قول الله سبحانه: (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات و الأرض) و قول الله تعالى: (يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس و الحج) و مخالفين الأمر المحسوس المحسوب أن الشهر القمرى اما تسعة و عشرون يوما و اما ثلاثون يوما، و هو أيضا ما أنبأ به الرسول محمد صلى الله عليه و سلم. ۴- الغاؤهم فريضة الجهاد ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن، و صحيح السنة النبوية و دعوتهم هذه قضاء على الأمة الاسلامية، بل و على كل دولة من دولها. اذ فى الاستجابة لها قضاء على روح الكفاح و دعوة الى الاستسلام للمستعمرين و المغامرين، و هذا ما يؤكد انتماءهم للصهيونية العالمية، بل و أنهم نبت يعيش فى ظلها و بأموالها و جاهها.

مقاومة المجتمع الاسلامى لهذه البدعة

لقد عارض الشعب الايرانى و علماؤه و حكومته هذه البدعة حين ظهورها، و ناظروا مبتدعها الأول (الباب) و حكم عليه بالردة و أعدم فى تبريز فى شهر يوليو سنة ۱۸۵۰. و حين وفدت هذه البهائية الى مصر قاومتها كل السلطات على الوجه التالى: - أولا: ۱- أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر بكفر (ميرزا عباس) زعيم [صفحه ۱۶۸] البهائيين و نشرت هذه الفتوى فى جريدة مصر الفتاة فى ۲۷ / ۱۲ / ۱۹۱۰ بالعدد ۶۹۲. ۲- صدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية فى ۳۰ / ۶ / ۱۹۴۶ بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدا. ۳- أصدرت لجنة الفتوى بالأهر فى ۲۳ / ۹ / ۱۹۴۷، و فى ۳ / ۹ / ۱۹۴۹ فتوتين بردة من يعتنق البهائية. ۴- صدرت فتاوى دار الافتاء المصرية فى ۱۱ / ۳ / ۱۹۳۹، و فى ۲۵ / ۳ / ۱۹۶۸، و فى ۱۳ / ۴ / ۱۹۵۰ بأن البهائيين مرتدون عن الاسلام. ۵- و أخيرا أجابت أمانة مجمع البحوث الاسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الاسلام للالحاد و للكفر، و أن من يعتنقها يكون مرتدا عن الاسلام. ثانيا: عندما سجل البهائيون محفلهم فى المحاكم المختلطة برقم ۷۷۶ فى ۲۶ / ۱۲ / ۱۹۳۴ م حاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية لكن الحكومة قاومتهم و يتضح هذا مما يلى: ۱- قدم المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر و السودان طلبا الى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله، و قد رفض هذا الطلب بناء على ما رأته ادارة قضايا الحكومة أو ۵ / ۷ / ۱۹۴۷ كما رفض طلب صرف اعانة له من هذه الوزارة. ۲- رأت ادارة الرأى بوزارتى الداخلية و الشئون البلدية و القروية فى ۸ / ۱۲ / ۱۹۵۱ م أن فى قيام المحفل البهائى اخلالا بالأمن العام، و أنه يمكن لوزارة الداخلية منع اقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين. و قد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة فى ۲۶ / ۵ / ۱۹۵۸ من عدم الموافقة على طبع اعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوى على تبشير غير مشروع، و دعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الاسلامى، و غيره من الأديان المعترف بها، و رأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام فى البلاد الاسلامية. ۳- حكمت محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة فى مصر فى القضية رقم ۱۹۵ [صفحه ۱۶۹] لسنة ۴ ق بتاريخ ۲۶ / ۵ / ۱۹۵۲ برفض دعوى أقامها بهائى و جاء فى تسبيب هذا الحكم تقريرها: أن البهائيين مرتدون عن الاسلام. ۴- صدر القرار الجمهورى رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ م و نص فى مادته الأولى على أنه: تحل المحافل البهائية مراكزها الموجودة فى الجمهورية و يوقف نشاطها و يحظر على الأفراد و المؤسسات و الهيئات القيام بأى نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل و المراكز. و نص فى مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف و عقابه بالحبس و بالغرامة. ۵- و تنفيذا لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره الرقيم ۱۰۶ لسنة ۱۹۶۰ - بتاريخ ۳۱ / ۷ / ۱۹۶۰ بأيلولة أموال و موجودات المحافل البهائية و مراكزها الى جمعية

المحافظة على القرآن الكريم. ۶- حكم بالحبس و الغرامة فى القضية رقم ۳۱۶ لسنة ۱۹۶۵ على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم فى القاهرة، كما قبض على غيرهم فى طنطا فى سنة ۱۹۷۲ و كذلك فى سوهاج. ۷- قبض على مجموعة منهم أخيرا فى فبراير سنة ۱۹۸۵ برئاسة أحد الصحفيين، و قد اعترفوا بايمانهم برسولهم بهاءالله و كتابهم المقدس، و أن قبلتهم جبل الكرمل بحيفا فى اسرائيل. و قد وجهت اليهم تهمة مناهضة المبادىء الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد و الترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير و ازدراء الأديان السماوية الأخرى. ۸- أوصى المؤتمر العالمى الرابع للسيرة و السنة النبوية بتحريم هذا المذهب و تجريم معتنقيه... و بعد.... فان فيما تقدم تعرية للبهائية و كشفا لخطوطها الفكرية الموجهة نحو العقيدة الاسلامية و جحودها بل و حربها الدائب منذ أكثر من قرن من الزمان على الاسلام و المسلمين، و أنها تظاهر أعداء الأمة الاسلامية و تناصرهم فى القضاء على هذه الأمة و على الاسلام. [صفحه ۱۷۰] ان البهائيين (و دعوتهم هذه التى مرت بهذه التطورات و وجهت بتلك المقاومة فى البلاد التى نبتت فيها (ايران) حيث أعدم مبتدعها بوصفه مرتدا عن الاسلام، و نفى خليفته).. ما زالوا مثابرين عليها. و فى مصر صدرت الفتاوى من علماء الاسلام، و الأحكام من جهات القضاء المختلفة ثم الفتاوى القانونية المتعاقبة و كل أولئك قد أثموا هذا المذهب و حكموا ببطلانه. ثم صدر القرار الجمهورى الذى حظر نشاط البهائية دون أن يجرمها بعقاب رادع، يتساوى مع خطورتها على عقيدة الناس الاسلامية بل و على العقائد السماوية الأخرى بوجه عام - اليهودية و المسيحية. و من ثم أطلت الفتنة برأسها مرة أخرى فى وقت تزاحمت فيه الأفكار الموفدة الفاسدة التى ساعدت على بروز طوائف من الجماعات كل له فكر شارد، بل و ادعى بعض الناس النبوة - و ما تزال محاكمة هذا و ذاك تسير الهوينى. و ما زال المجتمع يترقب ما تسفر عنه هذه المحاكمات. - ان مصر - و فيها الأزهر - الذى انعقدت لها به راية زعامة العالم الاسلامى ينبغى أن يطارد فيها كل فكر منحرف عن الاسلام بكل الحزم حتى تظل فى مكان القيادة و الريادة الاسلامية. - ان هذا المذهب البهائى و أمثاله من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التى يجب أن تجند الدولة كل امكاناتها لمكافحته و القضاء عليه. - اذ أن عقيدة الاسلام و صيانتها لا تقل فى مرتبتها عن حماية الأجساد من الأوبئة المرضية التى تسارع الدولة لعلاجها بالحزم و الحسم، بل العقيدة أولى لأن فى صحتها نقاء الحياة و عبادة الله. ان الأمة اذا فقدت عقيدتها انمحت ذاتيتها و غلبها أعداؤها.. ان مصر يجب أن تذكر دائما أنها قامت بالدفاع عن الاسلام و عن أرض المسلمين منذ دخلت فيه، و أنها سبق أن استردت القدس و حررت فلسطين باسم الاسلام. و لنذكر أن مصر انما حاربت فى رمضان سنة ۱۳۹۳ ه - أكتوبر ۱۹۷۳. تحت نداء [صفحه ۱۷۱] الاسلام «الله أكبر» و بهذا النداء و تحت لوائه انتصرت، و أن عليها أن تطهر أرضها من هذه الأرجاس، و أن تنفى عنها هذا الخبث ليستقيم بها الأمر و تظل باسم الاسلام، رائدة ناهضة. و الأزهر يقرر: ان الاسلام لا يقر أى ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن باحترامه، فلا ينبغى، بل يمتنع أن تكون فى مصر ديانة غير الاسلام ثم المسيحية و اليهودية لأن كل ديانة أخرى غير مشروعة و مخالفة للنظام العام. و ان الأزهر ليهيب بالمسئولين فى جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله و على النظام العام لهذا المجتمع، و أن ينفذوا حكم الله عليها، و يسنوا القانون الذى يستأصلها و يهيل التراب عليها، و على أفكارها، حماية للمواطنين جميعا من التردى فى هذه الأفكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم.. ان هؤلاء الذين أجرموا فى حق الاسلام و الوطن يجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج على الاسلام. ان الأمر جد يدعو الى المسارعة النشطة من السلطات التشريعية و القضائية و التنفيذية لأعمال شئونها و لنذكر دائما أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. ان هذه الفتنة لم تحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم و من الكبائر فلنبادر الى الدفاع عن حقوق الله التى تنتهك و تستباح، و عن دين الله الاسلام الذى يفتن الناس عنه بباطل من القول وزورا. و تحسبونه هينا و هو عند الله عظيم. ألا- هل بلغ الأزهر.. اللهم فاشهد.. شيخ الأزهر و رئيس مجمع البحوث الاسلامية (جاد الحق على جاد الحق) [صفحه ۱۷۳]

عن حكم محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة فى قضية رفعها بهائى

اشاره

مجلس الدولة محكمة القضاء الادارى الدائرة الرابعة المشكلة علنا تحت رئاسة حضرة صاحب العزة عبدالمجيد التهامى بك رئيس المحكمة و حضور حضرتى: صاحبى العزة على على منصور بك و عبدالعزيز البيلاوى بك - المستشارين و حضرة سيد خلف الله سكرتير المحكمة. «أصدرت الحكم الآتى» فى القضية المقيدة بالجدول العمومى رقم ۱۹۵ سنة ۴ ق المقامة من مصطفى كامل عبدالله. و حضر عنه الأستاذ سعد الفيشاوى عن الأستاذ سابا حبشى المحامى. ضد: وزارة المواصلات و مصلحة السكة الحديد. و حضر عنهما الأستاذ جلال عبدالحميد المحامى بادارة قضايا الحكومة. الوقائع: أقام المدعى هذه الدعوى بصحيفة موقع عليها من سابا حبشى باشا المحامى. أودعها هى و المذكرة الشارحة و حافظة مستندات فى ۱۹ من يناير ۱۹۵۰. طلب فيها تعديل راتبه بجعله ۱۰۰ ، ۱۲ جنيها مصريا بدلا من ۱۰۰ ، ۱۱ جنيها اعتبارا من ۲۰ مارس سنة ۱۹۴۷ و بجعله ۱۵۰ ، ۱۲ ج اعتبارا من أول يناير ۱۹۴۸. مع الزام [صفحه ۱۷۴] المدعى عليهما بصرف الفرق المتجمد حتى رفع الدعوى و قدره ۵۶,۴۸۳ ج و ما يستجد حتى تاريخ الحكم فى الدعوى مع المصروفات و مقابل الأتعاب و حفظ الحقوق الأخرى كافة. و قال بيانا لدعواه أنه بعد أن رسب فى امتحان شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان عام ۱۹۳۷. قعدت به ظروفه عن متابعة الدراسة فالتحق بخدمة السكة الحديد سنة ۱۹۳۴ بوظيفة تلميذ بضائع بالمياومة ثم رقى الى مساعد مخزن. و الى تذكرجى بدل. و لما كان الانصاف عام ۱۹۴۴ بلغ راتبه ثمانية جنيهات. و بعد صرف علاوتين دوريتين بلغ راتبه تسعة جنيهات عدا علاوة الغلاء و قد تزوج فى ۲۰ مارس سنة ۱۹۴۷ و طلب الى المصلحة منحه العلاوة المستحقة بسبب الزواج - العلاوة الاجتماعية - و قدرها ۱ ج شهريا. فلم تجبه الى طلبه. ثم رزق بولد فى أول يناير ۱۹۴۸ و طالب بفرق علاوة الغلاء عن الولد اذ به تصبح علاوة الغلاء ۴۲٪ من أصل الراتب شهريا بدلا من ۲۸٪ فلم يجب الى طلبه أيضا فاضطر الى رفع الدعوى الحالية و قدم تأييدا لدعواه الى مصلحة السكة الحديد. و هذا العقد عبارة عن وثيقة عقد زواج صدر من المحفل الروحانى المركزى بالقطر المصرى موثق بتاريخ ۲۰ من مارس سنة ۱۹۴۷)الموافق يوم الاستجلال ۱۹ من شهر العلا سنة ۱۰۳ بهائية) بمدينة الاسماعيلية بحظيرة القدس حيث جرى الزواج بين مصطفى كامل عبدالله البالغ من العمر ۳۴ سنة و الأنسة بهيجة خليل عياد و البالغة من العمر ۱۷ سنة على صداق قدره تسعة عشر مثقالا من الذهب الأبريز. و تم العقد طبقا لأحكام الشريعة البهائية و موقع عليه من الزوج و من والده و والدته و من الزوجة و من رئيس المحفل الروحانى و سكرتيره و مختوم بخاتم المحفل. و أعلى الوثيقة عبارات مطبوعة منها (يا بهاء الأبهى) و تحتها عبارة قوله تبارك و تعالى فى كتابه الأقدس (تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنى بين عبادى هذا من أمرى عليكم اتخذوه لأنفسكم معينا) أما شهادة ميلاد الطفل نبيل فهى عبارة عن مستخرج من وزارة الصحة العمومية يفيد الولادة فى أول يناير ۱۹۴۸ و التطعيم ضد الجدرى فى ۶ / ۳ / ۴۸ و قد ندب حضره صاحب العزة على على منصور بك المستشار لوضع التقرير و لم تكن الحكومة قد قدمت دفاعا فى الموعد القانونى فكلفها حضرة المستشار المقرر ايداع مذكرة بدفاعها و مستنداتها و ملف الخدمة مع تبادل الردود. و التعقيب. و انقضى الموعد المحدد لتقديم دفاع منها فكلفها بذلك للمرة الثانية و انقضت المواعيد أيضا و لم [صفحه ۱۷۵] تقدم الحكومة شيئا فكلفها ذلك بقرار آخر للمرة الثالثة أودعت الحكومة مذكرة بدفاعها فى ۱۱ من يوليه سنة ۱۹۵۰ قائلة أن المدعى حين تقدم بعقد زواجه على المذهب البهائى الفته مصلحة السكة الحديد عقدا غريبا لم يسبق له مثيل. فطلبت الافتاء فى شأنه من مستشار الدولة الذى أرسل العقد بدوره الى مفتى الديار المصرية مستوضحا عن شريعة ذلك الزواج و ما يترتب عليه من آثار. فأفتى فضيلة المفتى بأنه اذا كان المدعى قد اعتنق مذهب البهائيين. بعد أن كان مسلما. أعتبر مرتدا عن الاسلام. تجرى عليه أحكام المرتدين و كان زواجه بمحفل البهائيين بمن تزوج بها زواجا باطلا- شرعا سواء أكان من زوجة بهائية أم غير بهائية و لا- خفاء فى أن عقائد البهائيين و تعاليمهم غير اسلامية يخرج بها معتنقها عن ربعة الاسلام. و قد سبق الافتاء بكفر البهائيين و معاملتهم معاملة المرتدين. و أضاف الدفاع عن الحكومة ان من عقائد البهائية الفاسدة أن محمدا صلى الله عليه و سلم ليس آخر الأنبياء و الرسل و ان الناس لم يبعثوا بصورهم الدنيوية. بل بأرواحهم أو بصورة أخرى الى غير ذلك مما يتنافى مع عقائد الاسلام الأساسية و انتهى الى أن الزواج

باطل لا يترتب عليه أى حق. فلا حق له اذا فى المطالبة بالعلاوة الاجتماعية للزواج و لا باعانة الغلاء بسبب ولادة الطفل. لأن الباطل لا ينتج الا باطلا. و شفعت الحكومة دفاعها بحافظة مستندات بها صورة من افتاء مفتى الديار المصرية. و كذا ملف خدمة المدعى. عقب المدعى على دفاع الحكومة بمذكرة أودعها فى أول يوليو سنة ۱۹۴۰ قال فيها أن مقطع النزاع فى معرفة حكم زواج البهائيين من الناحيتين الشرعية و الوضعية. و قدم للاجابة على هذا السؤال بموجز عن عقائد البهائيين الأساسية و الروح التى صدر عنها مستندا الى مجموعة من كتبهم و نشراتهم قدمها بحافظة و أشار الى انتشار هذا المذهب - و سماه دينا، فى أكثر من مائة قطر. و الى أن هيئة الأمم المتحدة اعترفت بالبهائيين كمنظمة عالية. غير حكومية. و الى أن البهائية بدأت فى مصر منذ مائة عام. و أصبح عدد معتنقيها يزيد عن الألف أسرة. و استطرد الدفاع عن المدعى الى القول بأنه لا يتعرض لافتاء المفتى بكفر البهائيين. و لا بأن من كان مسلما و أصبح بهائيا يعتبر مرتدا. اذ أن ذلك من أخص خصائص رجال الدين. و لكنه لا يوافق على ما رتبه الافتاء [صفحه ۱۷۶] على ذلك من بطلان زواج البهائى ببهائية أو غير بهائية. لأنه على فرض أن من كان مسلما و أصبح بهائيا يعتبر مرتدا. فحكم المرتد فى الشريعة الاسلامية أن يقتل. و حكم المرتدة أن تحبس. أما زواج المرتد و المرتدة فلم يتعرض لبحثه فقيه من فقهاء الاسلام. و انما يمكن قياسه بزواج الذميين. و الذميين عند الحنفية هم المجوس و الكتابيين اذ المرتد لا يخرج عن أن يكون وثنيا أو كتابيا. و من المعلوم أن ركن الزواج فى الاسلام الايجاب و القبول. و شرطى صحته حضور الشاهدين و أن تكون المرأة محلا للعقد. بأن تكون غير محرمة على الرجل حرمة مؤقتة أو مؤبدة. و انتهى المدعى الى القول بأن كل نكاح كان صحيحا عند المسلمين لاستيفائه شروط الصحة فهو صحيح عند الذميين و ارتكن فى ذلك الى رأى الشيخ محمد أبوزهرة فى كتاب الأحوال الشخصية قسم الزواج ص ۳۵۲ و أيد رأيه بما تحدث به الفقهاء عن أحكام التوريث فى مثل زواج الذميين مشيرا الى المرجع السابق ص ۱۹۰ بند ۱۴۸ ثم انتقل الدفاع عن المدعى الى التشريع الوضعى. فقال ان المادة ۱۲ من الدستور تقول. حرية الاعتقاد مطلقة. و حوت حافظة المدعى الثانية - كتاب الأقدس و نشرة عن البهائية. و بيان بهائى فى الالتزامات و حقوق الانسان مقدم الى لجنة حقوق الانسان بهيئة الأمم المتحدة فأحالته الى قسم حقوق الانسان دون اشارة الى اعتراف بالبهائية كما قال المدعى فيما سلف و قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية و دستور المحفل الروحانى المركزى بالقطر المصرى و احصائية عن البهائية فى العالم و كتاب موعود كل الأزمة تأليف جورج تاونزند و ترجمة بهية فرح الكردى. و ذلك بيانا للعقيدة البهائية. و طلبت الحكومة مهلة للرد على دفاع المدعى الأخير. على أن يكون واسعا حتى يتيسر الرجوع الى دار الافتاء الشرعى فأعطيت لها المهلة. و لما لم تقدم شيئا قرر حضرة المستشار المقرر تحديد جلسة ۲۲ / ۵ / ۱۹۵۱ لمناقشة الطرفين. و فى جلسة المناقشة نبه الطرفين الى حكم الشريعة الاسلامية فى زواج المرتد بمناسبة ما أثاره دفاع المدعى من أن فقهاء الاسلام لم يتحدثو عن زواج المرتد و أشار الى كثير من الأدلة من جميع المذاهب و أشار الى أماكن النقل فى السرخسى. و البدائع للكاسانى. و الرواية لبرهان الدين. و الدر المختار للحصفكى. و البحر الرائق لأبى حنيفة الثانى. و الزيلعى. و المغنى لابن قدامة الحنبلى. و تعليق العلامة ابن الهمام. و صاحب الشرح الكبير. و خلاصة البحث أن أئمة الاسلام على اجماع فى [صفحه ۱۷۷] بطلان زواج المرتد. و ان اختلف بعضهم فى التصرفات الأخرى غير النكاح. فقال البعض القليل منهم بأنها موقوفة فان أسلم حكم بصحتها و الا فلا. و حاصل الحكم و مبناه عند أولئك الفقهاء ان من بين تصرفات المرتد ما هو باطل بالاتفاق فى الحال كالنكاح فلا يجوز للمرتد أن يتزوج مرتدة و لا مسلمة و لا كافرة أصلية لأن النكاح يعتمد الملة و لا ملة للمرتد. فانه ترك ما كان عليه أى الاسلام و لا يقره أحد على ما انتقل اليه من الكفر. و مبنى الحكم من ثلاثة أوجه أحدها أن المرتد مستحق للقتل. و انما يمهل أياما ليتأمل فيما عرض له. و قام فى ذهنه من شبهة فلا يصح منه عقد النكاح لأنه لا حياة له حكما. و اشتغاله بعقد النكاح يشغله عما أمهل من أجله و هو التأمل و التدبر. و ثانيها أن النكاح مشروع لمعنى البقاء «النسل» و هو لم يشرع لعينه و انما شرع لمصالحه و المرتد مستحق للقتل. فكل ما كان سببا للبقاء فهو غير مشروع فى حقه. و ثالثها أن الردة لو اعترضت على النكاح لرفعته. فاذا قارنته تمنعه من الوجوب من باب أولى «كالرضاع» لأن المنع أسهل من الرفع. فوعد محامو الطرفين ببحث هذه المسألة و قدم الدفاع عن

الحكومة فى جلسة المناقشة صورة افتاء أخرى مؤرخة ۲ من سبتمبر سنة ۱۹۴۹. وقت أن كان شيخ الأزهر الحالى رئيسا للجنة الفتوى (صاحب الفضيلة الشيخ عبدالمجيد سليم) جاء فيها أن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين. اذ أن مذهبهم يناقض أصول الدين و عقائده التى لا يكون المرء مسلما الا بالايمان بها جميعا بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية. و لا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرقة و زواج المسلمة باطل. بل أن من اعتنق مذهبهم بعد ما كان مسلما صار مرتدا عن دين الاسلام فلا يجوز زواجه مطلقا و لو ببهائية مثله. و أثناء المناقشة طلب حضرة المستشار المقرر الى الطرفين استيفاء البحث فى النقطة الآتية. و هى: أن الدستور فى المادة ۱۴۹ ينص على أن الاسلام دين الدولة الرسمى. كما ينص فى المادة ۱۲ منه على أن حرية الاعتقاد مطلقة فكيف يمكن اعمال النصين معا. و ما مجال كل منهما. و أثر ذلك فى الدعوى الحالية. لم تقدم الحكومة شيئا و عقب المدعى بمذكرة أودعها فى ۱۲ من يونيه سنة ۱۹۵۱ قال فيها أنه ليس للحكومة أن تتمسك بتطبيق قواعد الشريعة الاسلامية على هذا الزواج. اذ معلوم فى أحكام الشريعة الاسلامية غير [صفحه ۱۷۸] مطبقة فى الوقت الحاضر و الحكم الواجب التطبيق هو حكم الدستور الذى يقضى بحرية الاعتقاد و باطلاقها. على أن الحكومة قد صرفت للمدعى علاوة غلاء المعيشة الخاصة بالابن و هو ثمرة الزواج. فكأنها تعترف بالبنوة و تنكر الزوجية ثم صمم على طلباته فى شأن تعديل مرتبه اعتبارا من مارس سنة ۱۹۴۷ بجعله ۱۰۰ م ۱۰ ج شهريا بدلا من ۱۰۰ م ۱۱ ج و اعتبارا من أول يناير سنة ۱۹۴۸ بجعله ۱۵۰ م ۱۲ ج ثم عدل طلباته فى شأن المتجمد فقصره على فرق العلاوة الاجتماعية عن الزواج لغاية تاريخ رفع الدعوى و قدره ۶۶۶ م ۳۲ ج مع ما يتجمد حتى الحكم فى الدعوى مع المصروفات و مقابل الأتعاب و لم يعقب الدفاع عن الحكومة على مذكرة المدعى الأخيرة. و بعد وضع التقرير فى الدعوى عين لنظرها جلسة ۲۶ من نوفمبر سنة ۱۹۵۱. و فيها تلى حضرة المستشار المقرر التقرير و سمعت ملاحظات محامى الطرفين. فقال الحاضر عن المدعى أن البهائية دين يعتقد فى وحدانية الله. شأنه فى ذلك شأن جميع الأديان السماوية و يعتقد برسالة الرسل أجمعين. موسى و عيسى و محمد. و يعتقد أن بهاءالله. الذى نادى بهذا الدين من المرسلين. هذان هما الركنان الأساسيان للعقيدة: الوحدانية و الرسل و منهم بهاءالله. و أضاف محامى الحكومة أن البهائيين كانوا على دين الاسلام و تطورت أفكارهم فقالوا ان القرآن ليس آخر الكتب السماوية و محمد صلى الله عليه و سلم. ليس آخر الأنبياء والرسل بل يجب لكل عصر أن يأتى نبى جديد بتعاليم جديدة تتفق مع روح العصر و تعاليم كتاب البهائيين يخالف ما جاء به الدين المعمول به فى الدولة (الاسلام) فهم مرتدون و مخالفون للقواعد الأساسية للاسلام. و عقب محامى المدعى على ذلك أن المدعى بهائى أبا و أما و كذلك الزوجة فناقشته المحكمة مستوضحة عن حكم الشريعة الاسلامية فى ابن المرتد اذا كان أبوه مرتدا فطلب تأجيل نظر الدعوى ليبحث هذه النقطة و غيرها مما أثير فى الجلسة. فتقرر تأجيل الدعوى لجلسة ۲۱ من يناير ۱۹۵۲ مع الترخيص للطرفين فى تبادل المذكرات المكملة - و فيها طلب الحاضر عن المدعى أجلا آخر لاستكمال البحث و قدم حافظة مستندات بها شهادة مؤرخة ۴ يناير سنة ۱۹۵۲ من سكرتير المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر و السودان ورد بها: «نقرر أنه بالاطلاع على سجلات المحفل تبين أن على أفندى عبدالله (والد المدعى) مقيد بهذه السجلات الممسوكة منذ عام ۱۹۲۹ كأحد أفراد الطائفة البهائية بمصر». [صفحه ۱۷۹] و شهادة أخرى بنفس النص عن خليل أفندى عياد والد زوجة المدعى السيدة بهيجة. ثم قررت المحكمة تأجيل نظر الدعوى لجلسة ۱۰ من مارس سنة ۱۹۵۲ كطلب الحاضر عن المدعى. و فيها قدم الحاضر عن المدعى مذكرة و طلب التأجيل مرة أخرى للاستعداد. و لم يمانع ممثل الحكومة فقررت المحكمة التأجيل لجلسة ۱۴ من ابريل ۱۹۵۲ ليستعد محامى المدعى و لترد الحكومة على مذكرته الأخيرة. و فيها سمعت ملاحظات الطرفين من جديد. فقال محامى المدعى أن دفاعه يقوم على أسس ثلاثة كما هو واضح من مذكرته الأخيرة. أولها. ان حكم الشريعة الاسلامية بقتل المرتد و حبس المرتدة غير مطبق. و القول ببطلان زواج المرتد فرع عن الحكم الأصلى و الفرع يتبع الأصل فلا محل لتطبيق حكم زواج المرتد على المدعى. هذا اذا كان وصف الردة ينطبق على المدعى - و ثانيها - أن الواقع غير ذلك اذ أنه لم يكن مسلما و ارتد عن الاسلام الى البهائية بل أنه بهائى أصلا ولد لأب بهائى و كذلك زوجته ولدت لأب بهائى و دلل على ذلك بالشهادتين الصادرتين من محفل البهائيين و المقدمتين بالجلسة

السابقة – و ثالثها – ان أحكام القانون الوضعى الحالى (الدستور) و ارتباطات مصر الدولية تمنع من تطبيق أحكام الردة كليا و جزئيا. فقد نصت المادة ۱۸ من حقوق الانسان التى أصدرتها هيئة الأمم المتحدة و مصر عضو فيها على أن لكل انسان الحق فى حرية الضمير و التعبير و الدين و مادامت مصر قد انضمت الى هيئة الأمم المتحدة فهى مرتبطة بنظمها. و ملتزمة بها كما أشار الى أن الحكومة قد سلمت بحقه فى فرق اعانة الغلاء عن الولد الذى ولد له و صرفت متجمدها. فرد الحاضر عنها انه صح ذلك فاعانة الولد غير اعانة الزوجة. اذ يكفى شرعا لصحة نسب الولد اقرار الوالد بنسبة دون بحث فى شرعية الزواج ذاته و أضاف أن البهائيين مرتدون عن الاسلام كفرقة حتى لو ولد المدعى لأب بهائى فهو مرتد. ثم قررت المحكمة النطق بالحكم بجلسة ۲۶ من مايو ۱۹۵۲ مع الترخيص للطرفين بتبادل مذكرات مكملة فى مدى شهر يبدأها المدعى. فلم يقدم أحد منهما شيئا. [صفحه ۱۸۰]

المحكمة

بعد تلاوة التقرير و سماع ملاحظات محامى الطرفين. و بعد الاطلاع على ملف الدعوى و أوراقها و بعد المداولة. من حيث أنه يبين من مساق الواقعات على نحو ما سلف. أنه لا خلاف بين الطرفين فى أن المدعى بهائى النحلة و أنه تزوج لأحكام البهائية فى ۲۰ من مارس سنة ۱۹۴۷. و انه كان من ثمرة هذه الزيجة ولده نبيل حيث ولده فى أول يناير ۱۹۴۸ و انه موظف بمصلحة السكة الحديد بوظيفة تذكرجى براتب شهرى قدره تسعة جنيهات و أنه من بين قرارات مجلس الوزراء فى عام ۱۹۴۴ منح علاوة اجتماعية قدرها جنيه مصرى واحد شهريا لكل موظف متزوج و علاوة لغلاء المعيشة تزداد كلما زادت أعباء الموظف العائلية. فهى لمثل حالة المدعى قبل الذرية ۲۸٪ من الراتب و تصبح بعد الولد الأول ۴۲٪ – لا خلاف على ذلك كله – و انما الخلاف منحصر بين طرفى النزاع فى معرفة قيمة هذا الزواج البهائى من الناحية القانونية و الشرعية. اذ فى ذلك القول الفصل فيما اذا كان المدعى مستحق لهذه العلاوة أم لا. و من حيث أن الحكومة تذهب الى أن هذا الزواج باطل لا ينتج الا باطلا مستندة الى ما أفتى به مفتى الديار المصرية فى ۱۳ / ۴ / ۱۹۵۰ فى شأنه حيث قال: «اذا كان المدعى قد اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلما أعتبر مرتدا عن الاسلام تجرى عليه أحكام المرتدين و كان زواجه بمحفل البهائيين بمن تزوج بها زواجا باطلا شرعا سواءا كان من زوجة بهائية أم غير بهائية – و لا خفاء فى أن عقائد البهائيين و تعاليمهم غير اسلامية يخرج بها معتنقها عن ربعة الاسلام و قد سبق الافتاء بكفر البهائيين و معاملتهم معاملة المرتدين». كما استندت أيضا الى فتيا أخرى صادرة فى ۳ من سبتمبر سنة ۱۹۴۹ وقت أن كان شيخ الأزهر الحالى (فضيلة الشيخ عبدالمجيد سليم) رئيسا للجنة الفتوى جاء بها «أن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين اذ أن مذهبهم يناقض أصول الدين و عقائده التى لا يكون المرء مسلما الا بالايمان بها جميعا. بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية. و لا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرقة و زواج المسلمة باطل. بل أن من اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلما صار مرتدا عن دين الاسلام و لا يجوز زواجه مطلقا و لو ببهائية مثله». [صفحه ۱۸۱] و من حيث أن هذا الذى ورد فى الفتيا من أن تعاليم البهائية تناقض أصول الدين الاسلامى و عقائده و تخرج معتنقها عن حظيرة الاسلام و من أن البهائية مذهب مخالف لسائر الملل السماوية أمر قد استظهرته المحكمة من أقوال الدفاع عن المدعى و من المستندات التى قدمها هو بنفسه و آية ذلك. أولا: ما ثبت على لسان محامى المدعى فى محضر جلسة ۲۶ من نوفمبر ۱۹۵۱ حيث قال: «أن البهائية دين يعتقد فى وحدانية الله و يعتقد أن بهاءالله الذى نادى بهذا الدين من المرسلين. هذان هما الركنان الأساسيان للعقيدة البهائية الوحدانية و الرسل و منهم بهاءالله». ثانيا: قول البهائيين أن رسولين معينين بلغا هذا الدين الى أهل الأرض بعد أن فسد الدين الاسلامى و أصبح غير صالح لمسايرة التطور الذى وصلته البشرية فى العصور الحديثة و هما (ميرزا على محمد) الذى أعلن دعوته عام ۱۸۴۴ بايران و من هذه السنة يبدأ البهائيون تاريخهم و كان لقبه المقدس (الباب) و كانت غايته اعداد الناس لقدوم (بهاءالله) أى التبشير لقدومه و يقولون أنه رسول و أن رسالته كانت تحضيرية (هذا واضح فى ص ۹۱۱ من كتاب موعود كل الأزمة تأليف جورج تاونزند و هو من رجال الكنيسة بايرلاندا و النسخة المقدمة نقلتها الى العربية بهية فرح الله و مطبوعة سنة

۱۹۴۶ و المقدمة من المدعی بحافظة مستنداته و قد طبع هذا الکتاب باجازة المحفل الروحانی البهائی بمصر والسودان و احتفظ بحقوق الطبع لهذا المحفل). و قد جاء فی الصحیفة ۱۱۹ من الکتاب نفسه «و کان المؤثر فی ایمان البابین الأول بالباب هو الاخلاص لشخصه و الایمان الراسخ بنبوته» و جاء فی الصحیفة نفسها: «و لقد أثبت أولئک الذین تزعموا الاسلام أنهم عاجزون عجزا مخزیا عن ادراک عظمته و الاعتراف بصحة رسالته.. و عمل علماء الاسلام علی تفسیر تعالیم رسولهم محورین ایاها حتی تلائم أغراضهم. و تمکن علماء الدین الاسلامی من أن یزاولو باسم نبیهم أهواءهم الدنسة.. و قد تحدث اصلاحات الباب زیغ العصر و نفاقه» و فی الصحیفة ۱۳۹ ورد «فقد کان للباب منزلة مستقلة کرسول عظیم قائم بذاته یوحی الیه من العلی القدیر» و جاء بها أیضا: «أنه جاء لاعلان دورة دینیة جدیدة من شأنها أن تختم الدورة السابقة و أن تعطل شعائرها و عاداتها و کتبها و نظمها» أما ثانی رسل البهائیة فهو میرزا [صفحه ۱۸۲] حسین علی الابن الأکبر للوزیر میرزا یزرک. اذ بعد قتل الباب بثلاثة أعوام ناجی نفسه بأنه المرکز الذی دارت حوله الحرکة التی قام بها الباب ص ۱۲۸ و قد أعلن دعوته بحدیقة بغداد. حیث کان فی طریقه الی المنفی بین ۲۱ من ابریل و الثانی من مایو سنة ۱۸۶۲ و کان فی اعلان دعوته تحقق البشری التی بشر بها الباب و ظهر موعود کل الأزمنة «و أن العهد القدیم قد تحقق، و أن ذلک الذی جاء المبشرون یبشرون بمقدمة باعتباره الأب الأبدی یوشک أن یحقق لأبنائه الأخاء و أن یحیا علی الأرض بینهم» ص ۱۴۱ من الکتاب نفسه و لما أن صدر الأمر بوضعه فی سجن عکا آثر العزلة و انکب علی الاملاء و التحریر. و جاء فی هذا المؤلف فی ص ۱۵۱ «أن البهائیة دین کتابی قبل کل شیء و کتبه المقدسة هی أصل الاعتقاد دون الأحادیث الشفویة و هی کتب الباب و کتب بهاءالله و منها الکلمات المکنونة و کتاب الایقان و الألواح التی أرسلها بهاءالله الی الملوک و الأمراء و القیاصرة و أهم هذه الکتب (الکتاب المقدس) و قدم المدعی بحافظة مستنداته نسخة منه و وصفه جورج تاونزند فی کتابه ص ۱۵۷ بأنه یشمل الأحکام و الشرائع فی ملکوت الله طول العصر الجدید.. و یبدو من الاطلاع علیه أنه یجری علی نسق الآیات القرآنیة فی مقطوعات علی نسق السور القرآنیة منها الکبار و منها الصغار. ثم جاء فی کتاب جورج تاونزند بالصحیفة ۵۰ و البهائیة لا تنتمی الی دیانه بالذات و لا هی فرقة أو مذهب و انما هی دعوة آلهیة جدیدة) ثم فی الصحیفة ۱۶۲)صعد بهاءالله الی الرفیق الأعلی فی سنة ۱۸۹۲.. و قد عین فی وصیة مکتوبة ابنه الأکبر عبدالبهاء مبینا لکلماته و مرکزا لمیثاقه و خلیفة له بحیث من توجه الیه توجه الی مظهر أمر الله نفسه) و جاء فی ص ۲۰۸ أن (عبدالبهاء صعد الی الرفیق الأعلی فی نوفمبر ۱۹۲۱). ثالثا: جمیع النشرات التی تصدر عن المحفل الروحانی للبهائیین کقانون الأحوال الشخصیة و دستور المحفل و نماذج وثائق الزواج نفسها موسومة فی أعلاها بمیسم (أکلشیه) به عبارة منقوشة بالخط الفارسی کالخاتم تقریبا (بهاء یا آلهی) فاذا اقترن ذلک ببعض العبارات التی وردت فی کتب البهائیة و التی ترتفع ببهاء الله الی مرتبة التقدیس الآلهی و منها قولهم فی کتاب جورج تاونزند عن البهاء أن الأب الأبدی یوشک أن یحقق [صفحه ۱۸۳] لأبنائه الأخاء و أن یحیا علی الأرض بینهم دل ذلک کله علی ما ذهب الیه بعض البهائیین عن أن الآله قد حل فی البهاء. رابعا: من بین ما قدمه المدعی فی الدعوی کتیب عنوانه قانون الأحوال الشخصیة علی مقتضی الشریعة البهائیة. و هو مستخرج من کتاب الأقدس و مطبوع سنة ۸۸ بهائیة و ۱۳۵۰ ه و ۱۹۳۲ م. و کل باب من أبوابه مصدر بآیة من آیات کتاب الأقدس و الکثرة الغالبة من أحکامه تناقض أحکام الاسلام و تخالف تعالیم المسیحیة و الیهودیة. فمنها عدم زواج أکثر من اثنتین و منها أن اختلاف الدین لیس بمانع من الزواج (مادة ۹) و معنی ذلک أنه یجوز للمسلمة أن تتزوج بمسیحی أو یهودی أو ببهائی أو بشخص من أیة ملة و کذا المسیحیة و منها تحدید المهر بقدر معین من الذهب الأبریز بحیث لا یقل عن تسعة عشر مثقالا و لا یزید عن خمسة و تسعین مثقالا و منها تقسیمة المیراث علی ۲۵۲۰ جزء للذریة منها ۱۰۸۰ و للأزواج ۳۹۰ و للآباء ۳۳۰ و للأمهات ۲۷۰ و للأخوان ۲۱۰ و للأخوات ۱۵۰ و للمعلمین ۹۰ فان لم یترک المتوفی أحدا من هؤلاء رجع ثلث الترکة الی المحفل البهائی ان کان له ذوی قربی و الا رجعت الترکة کلها للمحفل (المواد من ۳۱ الی ۳۴) و منها أن غیر البهائی لا یرث البهائی و أن الدار المسکونة و ملابس المتوفی یختص بها أکبر الأبناء الذکور (م ۴۴) و منها أن یدفن المیت فی البلور أو الحجر أو الخشب. و توضع فی أصابعه الخواتیم المنقوشة علیها عبارات معینة (م ۵۰) و منها أن السنة

البهائية تنقسم الى تسعة عشر شهرا و يبدأ التقويم البهائى من سنة ۱۸۴۴ ميلادية وقت اعلان الباب لدعوته - هذا عدا ما عرف عنهم و لم ينكروه فى ردهم على جبهة العلماء من أن الصوم عندهم تسعة عشر يوما و جعلوه يبتدىء من شروق الشمس لا من طلوع الفجر و جعلوه دائما فى وقت الاعتدال الربيعى حيث يكون عيد الفطر عندهم يوم النيروز باستمرار بدلا من شهر رمضان أيا كان موقعه من فصول العام كما جعلوا الصلاة تسع ركعات فى اليوم و الليلة. و حولوا قبلة الصلاة من مكة الى عكا حيث قضى البهاء مدة سجنه و توفى هناك. خامسا: قدم المدعى أيضا نسخة من دستور المحفل الروحانى البهائى بالقطر المصرى و واضح فى صدره ان واضعى هذا الدستور تسعة أشخاص من القاهرة و الاسكندرية [صفحه ۱۸۴] و بورسعيد و السويس و الاسماعيلية ذكروا بأسمائهم كوكلاء للبهائيين. و أعلنوا الدستور فى أول مايو سنة ۱۹۲۸ و جاء فيه «و منذ ذلك التاريخ تكون جميع الواجبات و الحقوق و الامتيازات و المسئوليات التى أو كلها حضرة بهاءالله مؤسس الدين البهائى و التى بينها و مثلها حضرة عبدالبهاء و التى يقوم حضره شوقى أفندى ربانى على حفظها و صيانتها راجعة الى المحفل الروحانى البهائى و الى المحافل التى تخلفه فى ظل هذا الدستور» و هذا الدستور مكون من ثمانى مواد و ملحق به لائحة داخلية و يشير الى وجوب تأسيس بيت العدل العام المنصوص عنه فى الآثار المقدسة للأمر البهائى و وجوب الاعتراف التام و الطاعة و الخضوع لكل ما جاءوا به و الولاء والخضوع لكل عبارة من العبارات الواردة فى وصية عبدالبهاء المقدسة كما أوجبت أن تكون جميع قرارات و أعمال المحفل البهائى المركزى حائزة لرضاء و اعتماد ولى أمر الله شوقى أفندى ربانى أو بيت العدل العام. سادسا: من بين مستندات المدعى نشرة عن البهائية و هى عبارة عن رد على تحذير مذاع من جبهة العلماء مطبوع سنة ۱۹۴۷ و فيها لا ينكر رد البهائيين على جبهة العلماء ما قالته من أن البهائيين يعتبرون (الباب) و (بهاءالله) رسولين من عند الله و بذلك يجحدون أهم مبادىء العقيدة الاسلامية من أن محمدا عليه الصلاة و السلام خاتم النبيين و الرسل و أن رسالته باقية صالحة لكل زمان و مكان فقد جاء فى هذا الرد نفسه بالصحيفة ۵۰ -.. «و البهائية دعوة آلهية عامة تدعو الجميع الى الله».. و بالصحيفة ۵۲.. «و البهائية لا تنتمى الى ديانة بالذات و لا هى فرقة أو مذهب و انما هى دعوة آلهية جديدة غايتها تحقيق الاتحاد و التفاهم بين أهل الأديان» - هذا فضلا عما سلف ذكره نقلا من مستنداتهم المقدمة فى الدعوى من أن الباب كان نبيا و انه رسول قائم بذاته يوحى اليه من العلى القدير و ان البهائية دين كتاب و أن المعتمد من كتبها المقدسة كتب الباب و منها كتاب (البيان) و كتب بهاءالله و منها الكلمات المكنونة و كتاب الأقدس هذا و قد بان أيضا من الاطلاع على رد البهائيين على تحذير جبهة العلماء المقدم فى الدعوى أنهم يجحدون أهم مبادىء العقيدة الاسلامية من أن محمدا عليه الصلاة و السلام خاتم النبيين و الرسل و أن رسالته باقية الى يوم الدين صالحة لكل زمان و مكان و ذلك بأنهم يذهبون فى تفسير الآية القرآنية الكريمة «ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين». الى أن الختم واقع على مقام النبوة و ليس بواقع على مقام الرسالة و لا عبرة فى رأيهم بما قال به مفسرو هذه الآية من علماء [صفحه ۱۸۵] الاسلام من أن مقام الرسالة خاص و مقام النبوة عام و ختم الأعم معناه ختم الأخص. اذ لا حجة فى ذلك لدى البهائيين لتناقضه مع المنطق لأن القول بانقطاع الوحى الآلهى و غلق باب الرحمة الآلهية هو من الأقوال التى لا يجد لها البهائيون سندا فى منطق الواقع. ثم قالوا فى ردهم «فقد أجمع مفكروا أهل الملل و العقائد على أن الانسانية فى تطورها الحالى. فى أشد الحاجة الى الفيض الآلهى». ص ۲۲. ثم قالوا: «و لا يستطيع العقل المنير أن يقول بأن أية شريعة أو قانون يصلح لكل زمان و مكان فضلا عن أن منزل الشرائع و مصدر الهدى و النور. لم يقل بذلك» ص ۲۷. ثم قالوا: «فالبهائية كالاسلام. و المسيحية و اليهودية و غيرها من الأديان حلقة من حلقات التاريخ الروحى.. الذى كان سنة الله فى كل عصر من عصور رسالته» ص ۵۱. و من حيث أن الدفاع عن المدعى عقب على فتيا مفتى الديار قائلا. بأنه لا يتعرض لما تضمنته من كفر البهائيين فقد ردوا على ذلك فى ردهم على تحذير جبهة العلماء و أنه لا يتعرض أيضا للقول بأن من كان مسلما و أصبح بهائيا يعتبر مرتدا. و انما يعترض على ما قررته الفتيا من بطلان زواج البهائى بمن تزوج بها. سواء أكانت بهائية أم غير بهائية بحجة أن فقهاء الشريعة الاسلامية. لم يتحدثوا عن زواج المرتد و لم يتعرض له واحد منهم بالبحث. بل ذهب الى أنهم لم يكونوا فى حاجة الى هذا البحث لسبب واضح بسيط هو أنهم يرون أن المرتد.. مستحق

للقتل و المرتدة. مستحقة للحبس فلا يتصور قيام مثل هذا الزواج. مع وجوب قتل المرتد. و حبس المرتدة. و استطرد الدفاع عن المدعى.الى أنه مادام حكم الشريعة الاسلامية. بقتل الرجل و حبس المرأة. غير مطبق الآن. و بذا أصبح من المتصور قيام زواج مرتد. و يتعين اذا استنباط حكم له. فلا مناص من قياسه على حكم زواج الذمى فى الشريعة الاسلامية. و الذمى عند فقهائها هو الوثنى و الكتابى. و زواجه عندهم صحيح متى استوفى الشروط التى يشترطها الاسلام و هى الايجاب. و القبول و حضور الشاهدين. و أن تكون المرأة محلا للعقد. بأن تكون غير محرمة على الرجل حرمة مؤقتة. أو مؤبدة. [صفحه ۱۸۶] و انتهى الى اقتباس قول للأستاذ الشيخ أبوزهرة بأن كل: «نكاح كان عند المسلمين صحيحا لاستيفائه شروط الصحة جميعا فهو صحيح عند الذميين.» ثم أشار الى رد الحسن البصرى على عمر بن عبدالعزيز حين سأله قائلا: ما بال الخلفاء الراشدين تركوا أهل الذمة و ما هم عليه من نكاح المحارم و اقتناء الخنازير و الخمور فرد عليه بقوله: «انما بذلوا الجزية ليتركوا و ما يعتقدن و انما أنت متبع و لست بمبتدع و السلام». ثم انتهى المدعى من ذلك الى أن زواجه رغم أنه بهائى زواج صحيح فى نظر الاسلام و غير صحيح ما يقول به المفتى. و من حيث أن حجة المدعى فى هذا الصدد داحضة تسقط بسقوط الأساس التى قامت عليه و تنهار بانهياره و ذلك أن هذا الذى يتصوره المدعى و لم يدر له بخلد من أن يبحث علماء الاسلام زواج المرتد لأنه مستحق للقتل تصوره علماء الاسلام و قتلوه بحثا و تمحيصا بل أنهم افترضوا المستحيلات و أعدوا لها البحوث و رتبوا لها الأحكام ليقينهم بأن شريعتهم باقية على الزمن و ما قد يبدوا مستحيلا فى زمانهم قد يصبح فى زمان آخر مقبل حقيقة واقعة و أقرب الأمثال لذلك أن محمد بن الحسين كتب فى سبعة و عشرين ألفا من الأقضية و أفتى فى المستحيلات و انها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور (!!!!!). هذا و قد أفاض فقهاء الاسلام فى كل عصر فى الكلام عن زواج المرتد و جماع رأيهم رغم اختلاف مذاهبهم أنه باطل بطلانا أصليا. و فيما يلى قليل من كثير بغية التمثيل لا الحصر و الاحاطة. ۱- عقد العلامة السيد شمس‌الدين السرخسى فى كتابه المبسوط. الطبعة الأولى بمطبعة السعادة سنة ۳۲۴ ه بابا لنكاح المرتد جاء فى أول جزء ص ۴۸ «و لا يجوز للمرتد أن يتزوج مرتدة أو مسلمة و لا كافرة أصلية لأن النكاح يعتمد الملة. أى يعتمد على الاعتقاد بملة صحيحة. و لا ملة للمرتد فانه ترك ما كان عليه أى الاسلام و هو غير مقر على ما اعتقده». و قد علل هذا الحكم بأسباب منها أن النكاح مشروع لبقاء النسل و القيام بمصالح المعيشة و المرتد مستحق للقتل و انما يمهل أياما ليتأمل فيما عرض له و جد [صفحه ۱۸۷] فى ذهنه من شبهة و زيغ و اشتغاله بأمر النكاح يشغله عما أمهل من أجله و هو التأمل. و كذلك الحال فى شأن المرتدة للأسباب نفسها و يزيد عليها أنها بالردة صارت محرمة و ينبغى فى النكاح أن يختص بمحل الحل. و قد جاء فى نفس المرجع ص ۱۰۴ جزء ۱۰ ضمن الكلام عن تصرفات المرتد «و منها ما هو باطل بالاتفاق فى الحال كالنكاح و الزيجة لأن الحل بهما يعتمد الملة و لا ملة للمرتد فقد ترك ما كان عليه الاسلام و هو غير مقر على ما اعتمده أى انتقل اليه». ۲- و قد جاء فى كتاب بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع (۲) ص ۲۷۰ للامام علاءالدين أبوبكر بن مسعود الكاسانى الحنفى المذهب طبع بمطبعة شركة المطبوعات العلمية بمصر سنة ۱۳۲۷ ه و هو بصدد الكلام عن شرائط جواز النكاح و نفاذه «فصل و منها أن يكون للزوجين ملة يقران عليها فان لم يكن بأن كان أحدهما مرتدا لا يجوز نكاحه أصلا بمسلم و لا بكافر غير مرتد و لا بمرتد مثله لأنه ترك ملة الاسلام و لا يقر على الردة و يجبر على الاسلام بالقتل فكانت الردة فى معنى الموت والميت لا يكون محلا للنكاح و لأن ملك النكاح ملك معصوم و لا عصمة مع الردة.... و الدليل عليه أن الردة لو اعترضت على النكاح رفعته.. فاذا قارنته تمنعه من الوجود من طريق الأولى كالرضاع لأن المنع أسهل من الرفع». ۳- كما ورد فى كتاب الهداية شرح بداية المبتدىء لشيخ الاسلام برهان الدين أبى‌بكر المرغينانى طبع بالمطبعة الأميرية سنة ۱۳۱۵ ه جزء ۲ ص ۵۰۵ فى باب نكاح أهل الشرك ما نصه «و لا يجوز أن يتزوج المرتد مسلمة و لا كافرة و لا مرتدة لأنه مستحق للقتل و الأمهال ضرورة التأمل و النكاح يشغله عنه» و علق الكمال بن الهمام على ذلك بقوله «أما المسلمة فظاهر لأنها لا تكون تحت كافر و أما الكافرة فلأنه مقتول معنى. و كذا المرتدة لا تتزوج أصلا لأنها محبوسة للتأمل و مناط المنع مطلقا عدم انتظام مقاصد النكاح و هو لم يشرع الا لها» و قد جاء فى المرجع الأصلى للمرغيناتى فى باب أحكام المرتدين جزء ۴ ص ۲۹۶ حيث قسم

تصرفات المرتد الى أقسام و جعل القسم الثانى منها باطلا بالاتفاق و مثل له بالذبيحة و النكاح. ۴- و فى كتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار للعلامة محمد علاءالدين [صفحه ۱۸۸] الحصكفى طبع المطبعة الأميرية جزء ۱ ص ۴۰۷ فى باب نكاح الكافر «و لا يصلح أن ينكح مرتد أو مرتدة أحدا من الناس مطلقا» و فى باب المرتد جزء ۲ ص ۲۱۰ «و يبطل منه اتفاقا ما يعتمد الملة و هو خمس النكاح و الذبيحة و الصيد و الشهادة و الارث» و علق الشيخ بن عابدين فى حاشيته على قول الحصكفى ما يعتمد الملة نقلا عن الطحاوى «ان ما يكون الاعتماد فى صحته على كون فاعله معتمدا ملة من الملل و المرتد لا ملة له أصلا لأنه لا يقر على ما انتقل اليه». ۵- و ورد فى كتاب البحر الرائق فى شرح كنز الدقائق للعلامة زين‌العابدين بن نجيم الملقب بأبى حنيفة الثانى جزء ۵ ص ۱۴۴ - الطبعة الأولى بالمطبعة العلمية بعد أن تكلم على تصرفات المرتد حال الردة «و الحاصل ان ما يعتمد الملة لا يصح منه اتفاقا و هى خمسة النكاح و الذبيحة و الصيد و الارث والشهادة». ۶- و ذكر الزيلعى فى شرحه للكنز جزء ۲ ص ۲۸۸ طبع بالمطبعة الأميرية سنة ۱۳۱۲ ه نحو ذلك و مثل للباطن من تصرفات المرتد بالنكاح و ذكر المؤلف نفسه فى باب النكاح الكافر جزء ۲ ص ۱۷۳ شرحا لقول المتن «و لا ينكح مرتد و لا مرتدة أحدا لأن النكاح يعتمد الملة و لا ملة للمرتد». ۷- كما ورد فى كتاب المغنى لابن قدامه الحنبلى ص ۸۳ جزء ۱۰ المطبعة الأولى بمطبعة المنار سنة ۱۲۴۸ ه تحت عنوان بطلان تزوج المرتد و بطلان ملكه «و ان تزوج لم يصح تزوجه لأنه لا يقر على النكاح و ما منع الاقرار على النكاح منع انعقاده كنكاح الكافر المسلمة و ان زوج لم يصح تزوجه لأن ولايته على موليته قد زالت بردته». ۸- و قال مثل ذلك صاحب الشرح الكبير المطبوع مع المغنى ص ۹۸ من الجزء نفسه. ۹- و قال مثله الهيثمى بن حجر فى شرحه المسمى تحفة المحتاج بشرح المنهاج ج ۹ ص ۱۰۰. و من حيث أن المدعى بعد أن استبان فى جلسة المناقشة فساد ما يؤسس عليه دعواه من أن فقهاء الشريعة الاسلامية لم يضعوا الزواج المرتد حكما عمد الى اقامة الدعوى على [صفحه ۱۸۹] أساس آخر ذلك أن وصف الردة على ما ينطبق عليه لا يلحقه فلا محل لتطبيق أحكام زواج المرتد على زواجه و استشهد فى تعريف الردة قولا لابن عابدين فى حاشيته رد المحتار على الدر المختار جاء فيه أن المرتد لغة هو الراجع مطلقا و المرتد شرعا هو الراجع عن دين الاسلام و ركنها اجراء كلمة الكفر على اللسان بعد الايمان و هو تصديق محمد صلى الله عليه و سلم فى جميع ما جاء به عن الله تعالى مما علم مجيئه بالضرورة و يستطرد المدعى الى أنه لم يكن مسلما فى أى وقت من الأوقات بل أنه ولد بهائيا عن أبيه و تبعا له و استدل على بهائية أبيه بالشهادة التى قدمها من المحفل المركزى للبهائيين بمصر والسودان ثم رتب على ذلك كله أنه يعتبر ذميا لا مرتدا و لا تنطبق فتيا المفتى على حالة حيث ورد فيها أن من اعتنق مذهب البهائية بعدما كان مسلما صار مرتدا عن دين الاسلام و لا يجوز زواجه مطلقا و لو ببهائية مثله - ثم أشار الى أن زوجته مولودة لأبوين بهائيين و أنه لم يكن مسلما لا هو و لا زوجته فى أى وقت حتى يقال انه ارتد. و من حيث انه و ان كانت الردة معنى شرعيا للتكذيب بعد سابقة التصديق الا أن مقطع النزاع فى الأساس الجديد الذى يحاول المدعى أن يقيم عليه دعواه هو معرفة حكم ابن المرتد فى الشريعة الاسلامية متى كان أبوه أو أمه أو أحد أجداده مسلما الأمر الذى كلفت المحكمة الطرفين بحثه فتقاعسا عنه (و بحث ابن‌عابدين الذى أتينا به فى مذكرتنا؟) و هو ما نؤخر التصدى له الى ما بعد مناقشة الأوراق المقدمة من المدعى عن المحفل البهائى اذ هى دليل الواقعة التى يقيم المدعى نظريته الجديدة عليها. و من حيث أنه قد بان للمحكمة من الرجوع الى شهادة المحفل البهائى المقدمة من المدعى أخيرا أن عباراتها جرت على النحو الآتى: «بناء على الطلب المقدم من حضرة مصطفى كامل عبدالله أفندى المدعى باعطائه شهادة من واقع سجلات المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر و السودان عن قيد والده حضرة على أفندى عبدالله بها تقرر أنه بالاطلاع على سجلات المحفل تبين أن حضرة على أفندى عبدالله مقيد بهذه السجلات الممسوكة منذ عام ۱۹۲۹ كأحد أفراد الطائفة البهائية بمصر» - و أول ما يلحظ فى شأن هذه الشهادة أنها جهلت تاريخ تمذهب والد المدعى بالبهائية كما أنها لم تعين بالضبط الوقت الذى مسكت فيه سجلات المحفل و اكتفت بالقول أنها ممسوكة منذ عام ۱۹۲۹ و يأخذ الأمر على ظاهر مافيه و بافتراض أن والد المدعى كان من أوائل من اعتنقوا البهائية فى [صفحه ۱۹۰] سنة ۱۹۲۹ - فان ما جاء بوثيقة زواج المدعى المؤرخة ۲۰ من مارس سنة ۱۹۴۷ و التى ذكر بها أن عمره أربعة و ثلاثين سنة أى أنه

مولود عام ۱۹۱۲ اذا ماقورن هـذا الأمر بـذلك أمكن استخلاص أن سن المدعى وقت أن اعتنق والده البهائية كان ۱۶ سنة و مقتضى ذلك و لازمه أن وقت أن حملت أم المدعى به كان أبوه مسلما و وقت أن ولد المدعى كان الأب مسلما أيضا و وقت أن بلغ المدعى سن التكليف كـان الأب لا يزال على اسـلامه و لا خلاف فى أن سن التكليف و هو سن المحاسبة على ترك فرائض الاسـلام هو من سن الخامسة عشـر بل البهائية نفسها تتخذ هذا السن سنا للبلوغ كما ورد فى قانون أحوالها الشخصية على نحو ما سلف ذكره. و من ثم يكون المـدعى قـد علق فى بطن أمه باب مسـلم و ولد لأب مسـلم فهو مسـلم تبعا لأبيه و هو الابن قد بلغ مسـلما قبل أن يرتد أبوه عن الاسـلام و هو (المـدعى) اذ يقول اليوم أنه بهائى يكون قد ارتد عن الاسـلام بكل معانى الكلمة لغة و شـرعا بحكم فتيا المفتى من أن من كان مسـلما و اعتنق البهائية فهو مرتد و زواجه باطل سواء أكان من مسـلمة أو بهائية و من ثم فلا حاجة فى هذا المقام الى بحث ما اذا كان زوجته مولودة لوالـدين بهائيين كما يقول المـدعى أم لا و يكفى الاشارة الى أن الشـهادة المقدمة لم تشـر الى والدة الزوجة و انمـا أشارت الى أن أباها خليل عياد أفنـدى من الطائفـة بحسب السـجلات الممسوكـة بالمحفل منـذ سـنة ۱۹۲۹ – و هـذا و لاـ يفوت المحكمة أن تشـير الى أن الورقة ۱۱۱ من ملف خدمـة المـدعى المقـدم من الحكومـة تدل على أن المدعى ولد على التحقيق فى ۲۸ مايو ۱۹۱۲ مما يقطع بأنه كان يقارب السابعة عشـر حينما ارتد أبوه على فرض أن تلك الردة كانت فى أوائل سـنة ۱۹۲۹ عقب اصدار الدسـتور البهائى و انشاء المحفل الروحانى. و من حيث أن حكم الشـريعة الاسـلامية فى شأن ابن المرتد قاطع لكل شبهة دافع للأساس الجديـد الـذى يحاول المـدعى اقامـة الـدعوى عليه و ذلك أن ابن المرتد مسـلم فى نظر الاسـلام سواء أعلق فى بطن أمه قبل الردة أم بعـدها و من باب أولى مااذا كان قد ولد قبل ردة أبيه بل يكفى لاعتبار ابن المرتد مسـلما أن يكون لأحد أبويه أب مسـلم مهما علا و بعد سواء أمات هذا الجد البعيد على الاسـلام أو ارتد عنه حال حياته و يرى البعض أن ابن المرتد مرتد و لكن لا يقتل الا بعد البلوغ و حاصل ذلك أن ابن المرتـد يعلق و يولـد و يبلغ مسـلما فان ظهر منه الكفر بترك الاسـلام فهو مرتد أصـيل يسـتتاب و يمهل [صـفحه ۱۹۱] فان لم يتب يعامل معاملـة المرتد من وجوب القتل ان كان ذكرا و الحبس و الضـرب حتى الموت ان كان أنثى و ذلك من عدة أوجه أساسـية منهـا أن الاسـلام دين الفطرة فهو دين من لاـ دين له. و منهـا أن الاسـلام يعلو و لا يعلى عليه و منها أن من ولـد فى دار الاسـلام و لم يعرف والـده فهو مسـلم فحكم الاسـلام يثبت ابتـداء بطريق تبعة الدار عند الولادة و من باب أولى من بقى بدار الاسـلام حتى بلغ أشده و هذا أمر مسـلم متفق عليه فى المذاهب الأربعة و أما أدلة ذلك. فأولا: جاء فى ۹۳ ج ۱۰ من كتاب المغنى لابن قدامة على مختصـر الخرقى و هو حنبلى المـذهب – «فأمـا أولاد المرتـد فان كانوا ولـدوا قبل الردة فانهم محكوم باسـلامهم تبعا لآبائهم و لا يتبعونهم فى الردة لأن الاسلام يعلو و قد تبعوهم فيه فلا يتبعونهم فى الكفر و لا يجوز استرقاقهم صغارا لأنهم مسلمون و لا كبارا لأنهم أن ثبتوا على اسلامهم فهم مسلمون و ان كفروا فهم مرتدون حكمهم حكم أبائهم فى الاستتابة». و هذا رأى الحنابلة فى ابن المرتد ان ولد قبل ارتداد أبيه أما المالكية نيرون أن ابن المرتد مسـلم حتى ولو ولد حال ردة أبيه و دليله هو. ثانيا: فقد قال الشيخ أحمد الدردير فى الشرح الكبير على خليل جزء ۴ ص ۳۰۵ فى باب الردة: «و يبقى ولده الصغير مسلما و لو ولد فى حال ردة أبيه أى حكم باسلامه و لا يتبعه و يجبر على الاسـلام ان أظهر خلافه فان ترك أى لم يطلع عليه حتى بلغ و أظهر خلاف الاسـلام فيحكم عليه بالاسلام و يجبر عليه ولو بالسـيف». ثالثا: أما الأحناف فقـد جاء فى المبسوط للسرخسـى ص ۲۷ جزء ۳۰ فى صـدر الحـديث عما اذا ارتد الزوجان ثم ولـدت الزوجـة منه: «و أما الولـد فان ولدته لأقل من سـتة أشـهر منذ يوم أن ارتد فله الميراث لأننا تيقنا أنه كان فى بطن أمه حين كان الزوجان مسـلمين فهو محكوم له بالاسـلام ثم لا يصـير مرتدا بردة الأبوين ما بقى فى دار الاسـلام لأن حكم الاسـلام يثبت ابتداء بتبعة الـدار فلاـن يبقى فهو أولى به». رابعا: أما الشوافع ففى رأيهم جماع الآراء السابقـة بل و أكثر فقـد جاء فى متن المنهاج مع شـرحه لابن حجر ص ۹۸ و ما بعـدها «و ولـد المرتد أن انعقد – أى علق فى بطن أمه قبل الردة أو بعدها و كان أحد أبويه من جهة الأب أو الأم و ان علا أو مات مسلما فهو [صفحه ۱۹۲] مسلما تغليبا للاسلام و ان كان أبواه مرتدين و ليس فى أصوله مسلم فمسلم أيضا لا يسترق و يرثه قريبه المسـلم و يجزىء عتقه عن الكفارات ان كان فتى فبقاء علقة الاسـلام فى أبويه و فى قول هو مرتد و فى قول هو كافر أصلا

لتولده بين كافرين و لم يباشر اسلاما حتى يغلظ عليه فيعامل معاملة الحربى اذ لا أمان له نعم و لا يقر بجزية لأن كفره لم يسند بشبهه دين كان حقا قبل الاسلام و قلت الا ظهر أنه مرتد و قطع به العراقيون و نقل أمامهم القاضى أبوالطيب الاتفاق من أهل المذهب على كفره و لا يقتل حتى يبلغ و يمتنع عن الاسلام» و من ثم فلا حجة لما يثيره المدعى من أن وصف الردة لا ينطبق عليه لأنه لم يكن مسلما و ارتد عن الاسلام اذ أنه ولد لأب بهائى - لا حجة فى ذلك بعد أن ثبت أن البهائى مرتد و أن ابن المرتد أما مسلم فان بلغ و أظهر غير الاسلام فيكون قد ارتد بعد البلوغ تجرى فى شأنه أحكام الردة من حيث وجوب القتل و بطلان التصرفات التى تعتمد الملة و أهمها الزواج و أما أنه مرتد تبعا لأبيه أو أبويه و لكن لا يقتل الا بعد البلوغ و بعد أن يستتاب فان لم يتب تجرى فى شأنه أحكام الردة. و من حيث أنه لا تزال فى ذهن المدعى شبهة يجب أن تندفع تلك هى أنه يحوم حول الذميين بحجة أنه صاحب دين يترك و ما هو عليه و تستحق عليه الجزية فيكون زواجه صحيحا فى نظر الاسلام وفاته أن الدين الذى يقر معتنقه عليه بالجزية هو الدين الذى كان حقا قبل الاسلام كما سلف فى متن المنهاج و شرحه لابن حجر و أما ما تلى الاسلام من الادعاء بنزول دين جديد فزندقة و كفر و تفصيل ذلك ما جاء فى المغنى لابن قدامه الحنبلى ص ۵۶۸ جزء ۱۰ مما يلى: «الذين تقبل منهم الجزية صنفان.. أهل الكتاب و من له شبهة كتاب أما أهل الكتاب فهم اليهود و النصارى و من يدين بدينهم كالمسامرة يدينون بالتوراة و يعلمون بشريعة عيسى و انما خالفوهم فى فروع دينهم و فرق النصارى من اليعقوبية و البسطورية و الملكية و الفرنجه و الروم و الأرمن و غيرهم و من دان بالانجيل و انتسب الى عيسى عليه‌السلام فكلهم من أهل الكتاب (الانجيل) و من عدا هؤلاء فكفار ليسوا من أهل الكتاب و أما الذين لهم شبهة كتاب فهم المجوس فقد روى عن على بن أبى‌طالب قوله كان للمجوس علم يعلمونه و كتاب يدرسونه و لأن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» كما جاء فى ص ۵۷۰ من المرجع نفسه: «اذا ثبت ذلك فان أخذ الجزية من [صفحه ۱۹۳] أهل الكتاب و المجوس ثابت بالاجماع من غير نكير و لا مخالف مع دلالة القرآن على أخذ الجزية من أهل الكتاب و دلالة السنة على أخذ الجزية من المجوس و ما روى من قول المغيرة لأهل فارس أمر نبينا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية و حديث بربك و عبدالرحمن بن عوف و لا فرق بين كونهم عجما أو عربا». و من حيث أن المدعى لجأ فى مذكرته الأخيرة الى محاولة ايجاد سند آخر لدعواه فذهب الى القول بأنه ليس من مصلحة العدالة تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية على زواج المرتد فى الوقت الحاضر الذى تعطل فيه حكمها بقتل المرتد اذ أن حكم الشريعة ببطلان زواج المرتد ان هو الا فرع عن أصل هو استحقاق المرتد للقتل أما و قد تعطل الأصل فلا وجود و لا بقاء للفرع. و من حيث أن هذا الذى يستحدثه المدعى مردود من عدة أوجه. أولها: ان الطرفين قد احتكما الى الشريعة الاسلامية فى شأن الزواج البهائى و تطاولا فى هذا المضمار - و أدلى كل منهما بدلوه و تركا الى المحكمة أن تقضى فيما تطاولا فيه. و ثانيها: أن الشريعة الاسلامية هى الأصل الأصيل لكل تقنين يصدر فى هذه البلاد و كانت للمحاكم الشرعية فى مصر زهاء ثلاثة عشر قرنا ولاية القضاء كاملة فى جميع الأقضية على مختلف أنواعها من شخصية الى مدنية الى جنائية الى أن كانت الامتيازات الأجنبية التى بدأت من السلطان منة و فضلا و انقلبت فى آخر عهدها الى أغلال و قيود تحد من سلطان الدولة و من سيادة شريعتها و قد زال هذا القيد و انفك هذا الغل بحمد الله. صحيح أنه فى أواخر القرن الماضى أنشئت المحاكم الوطنية التى أريد بها أن تسمى بالمحاكم النظامية أو الأهلية كما أنشئت المحاكم المختلطة اذ ذاك و أصدر ولى الأمر اذ ذاك قوانين وضعية لتطبق فى تلك المحاكم و قد زالت المحاكم المختلطة و قوانينها بزوال الامتيازات الأجنبية و بقيت المحاكم الوطنية بقوانينها و لكن المقطوع به أن ولى الأمر لم يقصد حين أصدر القوانين المدنية و الجنائية و قوانين الاجراءات لكليهما لم يقصد الى مخالفة الشريعة الاسلامية بل انه بعد أن أعد نوبار باشا رئيس الوزراء اذ ذاك تلك القوانين الوضعية بوساطة لجان كان معظمها من المشرعين الأجانب أو من الأجانب المتمصرين دفع بها - ولى الأمر - قبل اصدار أمره الكريم (!!!) بالعمل بها الى شيخ الأزهر [صفحه ۱۹۴] و كان اذ ذاك الشيخ المنياوى و عرضت الكثرة الغالبة منها ۲۲۷۷ مادة على علماء الأزهر فأقروا أنها لا تخالف الشريعة الاسلامية فهى أما نصوص توافق الشريعة الغراء تماما أو نصوص توافق الرأى الراجح بين فقهاء الشريعة أو نصوص توافق بعض الأراء فى المذاهب و لو كانت

مرجوحة أو نصوص لا تقابل نصا و لا رأيا فى الاسلام و لكنها من قبيل المصالح المرسلة التى ترك الاسلام لأهله الاجتهاد فيها كل مصر بحسب ظروف زمانه و مكانه كقوانين الاجراءات و منها قانون المرافعات و قانون تحقيق الجنايات و صحيح الى جانب ذلك أن بعض مواد قانون العقوبات لم تعرض على هيئة كبار العلماء اذ ذاك و كل ما ترتب على ذلك من أثر أن تعطلت بعض الحدود الشرعية فلما جاء الدستور أكد تلك الحقيقة الواقعة و هى سيادة الشريعة الاسلامية على القوانين الوضعية فنص فى المادة ۱۴۹ منه على أن الاسلام هو دين الدولة الرسمى مما سيجىء الكلام عنه بعد فترة و من ثم يكون كل تقنين يعارض أصلا أساسيا فى شرعة الاسلام غير دستورى هذا و قد توقع بعض فقهاء الاسلام تعذر قتل المرتد لأى سبب كالهرب و الاختفاء عن الأعين أو كونه خارج حدود دار الاسلام أو كونه داخلها لكن تحوطه قوة و منعة يحسن معها التربص الى حين مباغتته و لذلك قالوا ان مناط قتل المرتد القدرة على ذلك فقد ورد فى المعنى لابن قدامة موفق الدين، على مختصر الخرقى عند الكلام على حكم المرتد: «و متى قدر على الزوجين المرتدين أو على أولادها استتيب منهم من كان بالغا عاقلا- و من كان غير بالغ انتظرنا بلوغه و ينبغى أن يحبس حتى لا يهرب» هذا و قد علم أيضا أن حد السرقة و هو قطع اليد قد عطل عام المجاعة و كان التعطيل فى عهد من؟.. فى عهد عمر بن الخطاب. و هو من؟ هو أشد المسلمين استمساكا بأحكام الشريعة حتى أنه حين أمر باقامة حد الخمر على ابنه و لحظ أن منفذ الحد يترفق بابنه حتى لا يوجعه ثار و أبى الا أن ينفذه بشدة و عنف قضيا على حياة ابنه بين يديه. و لم يعرف اذاك أن تعطيل هذا القدر من الحدود للضرورة دعا الى تعطيل بقية الحدود و الى تعطيل أحكام الشريعة الاسلامية التى هى أصل لذلك الفرع. و من حيث أن المدعى قد استند ضمن ما استند اليه فى صحة دعواه الى أن أحكام القانون الوضعى تحول دون تطبيق أحكام الردة كليا أو جزئيا حيث نص الدستور و هو القانون الأصلى لكل القوانين فى المادة ۱۲ منه على أن «حرية الاعتقاد مطلقة» و ذهب فى [صفحه ۱۹۵] تفسيرها الى أنها حرية الاستمرار على عقيدة ما و حرية تغيير تلك العقيدة فى أى وقت لأن حرية تغيير العقيدة هى مظهر من المظاهر الأولية الأساسية لحرية الاعتقاد و فى ابطال زواج من يغير عقيدته تقييد لتلك الحرية التى نص الدستور على أنها مطلقة. و من حيث أن هذا الذى يذهب اليه المدعى فى تفسير هذه المادة هو على العكس تماما مما قصد اليه واضعوها فى لجنة الدستور و بالرجوع الى الأعمال التحضيرية للدستور طبعة مطبعة مصر فى ۱۹۴۰ ص ۸۷ جزء ۱ فى شأن المادة ۱۲ و نصها الحالى بالدستور «حرية الاعتقاد مطلقة» تجد صياغتها الأولى من لجنة وضع المبادىء العامة للدستور كانت تجرى على هذا النسق «حرية الاعتقاد الدينى مطلقة – فلجميع سكان مصر الحق فى أن يقوموا بحرية. علانية أو غير علانية بشعائر أية ملة أو دين أو عقيدة مادامت هذه الشعائر لا تنافى النظام العام أو الآداب العامة» هكذا وضعتها اللجنة العامة فى الدستور مسترشدة بمشروع كان قد أعده اللورد كرزون وزير خارجية انجلترا اذ ذاك للدستور المصرى. و لا- خفاء فى أن النص لو بقى على حالة من السعة و الشمول لأمكن القول فى ظله بما يقوله المدعى اليوم من اطلاق الدستور لحرية الاعتقاد الدينى و كفالته لاقامة شعائر الأديان أيا كانت لا الأديان المعترف بها اذ ذاك فحسب و هى الأديان السماوية و انما شعائر أية ملة أو عقيدة أو دين ولو كان مستحدثا هذا الاطلاق و الشمول يمكن كل صاحب دين أن يخرج من دينه الى أى دين آخر سواء أكان سماويا أو غير ذلك معترفا به من قبل أو مبتدعا و يسوغ له أيضا أن يأتى هذا الأمر مرارا و تكرارا غير ملق بالا- الى ما لهذه الفوضى من أثر ومساس بحقوق خطيرة كالارث و النسب و الزواج و بحقوق أخرى لا يستطيع أصحابها الدفاع عنها كالقصر و معدومى الأهلية و كل ذلك دون أن يتحمل أية مسئولية مدنية أو جنائية و لهذا نجد أن فضيلة الشيخ بخيت يقول جلسة ۱۵ من أغسطس سنة ۱۹۲۲: «أطلب تعديل المادة العاشرة – هكذا كان ترتيبها – من باب حقوق الأفراد لأنها بحالتها الحاضرة لا- يقرها دين من الأديان و لأنها تؤدى الى الفوضى و الاخلال بالنظام و أطلب أن يكون النص قاصرا على الأديان المعترف بها سواء أكانت سماوية أم غير سماوية فلا يسمح باحداث دين جديد كأن يدعى شخص مثلا أنه المهدى المنتظر و يأتى بشرع جديد» و قد أيد هذا الاقتراح نيافة الأنبا يونس بقوله: «اقتراح الأستاذ مفيد و لنا عليه دليل قريب فان سرجيوس [صفحه ۱۹۶] خرج على الدين – المسيحية – و شرع فى استحداث دين جديد و طلب من الحكومة الترخيص له بذلك فرفضت و هذا دليل على أنه

لا يمكن الترخيص بغير الأديان المعترف بها». كما نجد أيضا أن الشيخ محمد خيرت راضى بك قد اقترح حذف كلمة الدين من الفقرة الأولى فتصبح حرية الاعتقاد مطلقة و شرح اقتراحه بقوله: «و بغير ذلك يباح لكل شخص أن يترك دينه و يعتنق دينا آخر دون أن يتحمل مسئولية ذلك من مدنى و غير مدنى مع أنه لانزاع فى أنه يترتب على تغيير الدين نتائج هامة فى الميراث و غيره و يكفى أن يكفل النص حرية الاعتقاد لأن هذا هو الغرض المقصود من المادة على ما أعتقد أما الفقرة الثانية من المادة فقد جعلت اقامة الشعائر الدينية مطلقة من كل قيد و هذا يؤدى الى الخلال بالنظام». و هنا تساءل ابراهيم الهلباوى فى حالة ما اذا أخذ بالاقتراح الأخير و أصبحت الفقرة الأولى «حرية الاعتقاد مطلقة» عن أى اعتقاد يقصد المقترح و هل يدخل فيه الاعتقاد الدينى أولا فرد الشيخ بخيت بقوله: «الاعتقاد شيء و الدين شيء آخر فالمسلمون افترقوا الى ثلاث و سبعين فرقة - لكل فرقة اعتقاد خاص - مع أن لهم دينا واحدا» صحيح أن جلسة ۱۵ من أغسطس سنة ۱۹۲۲ انتهت بموافقة أغلبية الحاضرين من لجنة الدستور على الابقاء على النص الأصلى الذى أعدته لجنة وضع المبادىء العامة الا أن ذلك كان عقب ما قرره حضرة عبدالعزيز بك فهمى حيث قال: «ألفت نظر اللجنة الى أن هذا النص مأخوذ بحروفه من مشروع اللورد كرزون. و قد اتفقنا على أن نأخذ هذه النصوص فى دستورنا حتى لا نرغم على وضعها عند المفاوضات». و هذا واضح الدلالة على أن لجنة الدستور لم تكن مختارة حين قبلت أغلبيتها هذا النص بل كان مفروضا عليها و رغم ذلك و رغم تلك السلطة الأجنبية الغالبة استطاعت الاتصالات خارج اللجنة الى تعديل المادة على النحو الذى اقترحه الشيخ خيرت راضى و كان ذلك بعد فترة و فى جلسة ۲۸ من أغسطس سنة ۱۹۲۲ حيث قال فضيلة الشيخ بخيت: «حسما للنزاع الذى قام بشأن المبدأ الخاص بحرية الأديان اقترح أن تحذف كلمة الدين من صدر المادة لتكون حرية الاعتقاد مطلقة بدلا من أن تكون حرية الاعتقاد الدينى مطلقة» موافقة عامة. و مفاد ذلك فى ضوء المناقشات التى جرت حين قدم هذا الاقتراح لأول مرة فى الجلسة السابقة على لسان الشيخ محمد خيرت راضى بك أن قصر عبارة المادة على حرية الاعتقاد مع حذف كلمة الدين [صفحه ۱۹۷] مقصود منه ما قرره الشيخ بخيت من أن الاعتقاد شيء والدين شيء آخر. و أصبح بحالة يحمى المسلم الذى يغير مذهبه من شافعى الى حنفى و المسلم الذى يترك فرقة الشيعة و ينضم الى فرقة أهل السنة أو فرقة الخوارج أو المعتزلة كما يحمى النص المسيحى الذى يدعى الكثلكة أو يتمذهب بالبروتستانتية و لكنه لا يحمى المسلم الذى يرتد عن دينه من أن يتحمل مسئولية تلك الردة مدنية كانت أو غير مدنية كما لا يبيح لأى شخص أن يدعى أنه المسيح نزل الى الأرض أو المهدى المنتظر أو أنه رسول جديد يهبط عليه الوحى من السماء أو أنه صاحب كتاب سماوى اذ لا حماية لهذا الدعى من الدستور بحسب النص الجديد للمادة ۲۲ منه. و من حيث أنه مما يزيد: هذا الأمر جلاء و وضوحا ما نص عليه الدستور فى المادة ۱۴۹ من أن الاسلام دين الدولة الرسمى فعبارة مطلقة كهذه تقطع بأن أحكام الاسلام لها السيادة التامة فى هذه البلاد ترفع كل ما يعترضها و تزيله و كل تشريع يصدر مناقضا لها يكون غير دستورى و يؤيد هذا الرأى التاريخ التشريعى لهذه المادة و ذلك أنه فى جلسة ۲ من مايو ۱۹۲۲ وضعت لجنة المبادىء العامة للدستور هذا النص بناء على اقتراح من فضيلة الشيخ بخيت: «أريد أن أعرض بعض قواعد تضاف الى أحكام الدستور فاطلب أن ينص على أن الدين الرسمى للدولة المصرية هو الاسلام» فاقترح دولة حسين رشدى أخذ الآراء على هذا الاقتراح فوافق عليه بالاجماع دون أى اعتراض أو تعليق ثم كررت تلاوته و تكررت الموافقة الاجماعية فى أربع جلسات متتالية و هذا النص من الاطلاق و الشمول و العموم بحيث لا يسمح بأى مدخل لريبة المستريب أو لظن من المتظنين الصرف. و لا مقنع فيما ساقه المدعى تعليقا على هذه المادة من أنه لا يقصد منها التدخل فى ديانات و معتقدات الأفراد الشخصية بعدما سلف ايراده. و لا ما يقوله المدعى من أن ما قصد اليه واضع الدستور و عناه هو الرسميات التى تتعلق بالدولة كشخص معنوى اذ أن ذلك أقرب الى الهزل منه الى الجد الذى يعنى به فى مقام الرد (!!!!). و من حيث أنه متى تقرر ذلك كانت أحكام الردة فى شأن البهائيين واجبة التطبيق جملة و تفصيلا بأصولها و فروعها (أى ان الحكم يعتبر دمهم مهدرا!!) و لا يغير من هذا النظر كون قانون العقوبات الحالى لا ينص على اعدام المرتد (!!) و ليتحمل المرتد [صفحه ۱۹۸] (البهائى) على الأقل بطلان زواجه اطلاقا مادامت للبلاد جهات قضائية لها ولاية القضاء بهذا البطلان بصفة أصلية أو بصفة تبعية. كما لا يغير من

هـذا النظر أيضا نص المادهٔ ۱۳ من الدسـتور و هو: «تحمی الدولهٔ حریهٔ القیام بشـعائر الأدیان و العقائد طبقا للعادات المرعیهٔ فی الدیار المصـریهٔ علی أن لا یخل ذلک بالنظام العام و لا ینافی الآداب». و واضـح أن هـذا النص وضع بدلا من الفقرهٔ الثانیهٔ للمادهٔ السابقهٔ فی المشـروع الأصـلی و فی مشروع کرزون و هو «و لجمیع سکان مصر الحق فی أن یقوموا بحریهٔ تامهٔ علانیهٔ أو غیر علانیهٔ بشعائر أی ملهٔ أو دین أو عقیـدهٔ أو مـذهب» و ذلک بعد المناقشات التی أشـرنا الیها. کل ذلک واضح الدلالهٔ علی الأخذ بفکرهٔ المعارضهٔ من رجال الأدیـان فحـذفت شـعائر الملـهٔ و أصـبح مقصورا علی شـعائر الأدیان المعترف بها اذ ذاک و علی شـعائر العقائـد علی أنها فروع و فرق لتلک الأدیان المعترف بها من قبل و قیـد کل ذلک بالعادات المرعیه فی الـدیار المصـریهٔ و بشـرط عـدم الاخلال بالنظام و الآداب. و حیث أنه متی تقرر أن الدسـتور لا یحمی المذاهب المبتدعهٔ التی تحاول أن ترقی بنفسـها الی مصاف الأدیان السـماویهٔ و التی لا تعدو أن تکون زندقـهٔ و الحادا. فالمحکمـهٔ تهیب بالحکومـهٔ أن تأخذ للأمر أهبته بما یسـتأهله من حزم و عزم لتقضـی علی الفتنهٔ فی مهدها لأن تلک المـذاهب المخربهٔ مهما تسـللت فی رفق و هوادهٔ و فی غفلهٔ من الجمیع متخذهٔ من التشدق بالحریهٔ و السـلام و من تمجیدها لبعض الأدیان سترا لما تخفیه من زیغ و ضـلال فانها لا تلبث أن یعرف أمرها و ینکشف سترها و قد تکون اسـتمالت الیها الکثیرین من الجهلهٔ و السذج و هنالک قد تثور نفوس المؤمنین حفاظا لدینهم و استجابهٔ للفطرهٔ السلیمهٔ التی فطر الله الناس علیها و تکون هی الفتنهٔ بعینها – التی قصد الدسـتور وقایهٔ النظام العام من شـرورها. و من حیث أن المدعی اختتم دفاعه فی مذکرته الأخیرهٔ بطرح مسألهٔ أخیرهٔ لبحث الـدعوی منهـا تلـک مـا سـماه ارتباطات مصـر الدولیـهٔ و حجته فی ذلک أن مصـر قـد وقعت میثاق الأمم المتحـدهٔ فهی مرتبطهٔ بأنظمتها و قـد أقرت الجمعیهٔ العامهٔ لهیئهٔ الأمم المتحدهٔ عام ۱۹۴۸ حقوق الانسان و جاء بالمادهٔ ۱۸ منه: «و لکل انسان الحق فی حریهٔ الفکر و الضـمیر و الـدین و هـذا الحق یولیه الحریـهٔ فی تغیر دینه أو معتقده و یولیه کذلک [صـفحه ۱۹۹] الحریـهٔ فی الاعراب عنهما بالتکلم و الممارسهٔ و العبادهٔ و اقامهٔ الشـعائر الدینیهٔ»: و خلص من ذلک الی القول بالزام مصـر باتباع ذلک کله. و قدم المدعی نسـخهٔ مما أقرته الجمعیـهٔ العمومیـهٔ للهیئهٔ فی هذا الشأن یبین منها أنها اعلان للعالم و دعوهٔ الی جمیع الدول – سواء المشترکهٔ فی الهیئهٔ و غیر المشترکـهٔ و قـد أذیع هـذا الاعلان بموافقـهٔ الجمعیهٔ العمومیهٔ بغیهٔ العمل علی بثه و عرضه و قراءته و شـرحه و علی الأخص بالمدارس حتی یمکن التسـلیم بصـلاحیتها و العمـل تـدریجیا علی الایمان بها فلم تـدع الهیئـهٔ التی أصـدرته أنه ملزم للـدول الأعضاء و ما کانت لتستطیع أن تدعی ذلک و لیس له بمصر أیهٔ قوهٔ ملزمهٔ ما لم یصدر بأحکامه و مبادئه قانون من السلطهٔ التشریعیهٔ المحلیهٔ علی أن بعض مبادیء هـذا الاعلان غیر مطبقـهٔ فی الولایات المتحـدهٔ و بها المقر الـدائم لتلک الهیئـهٔ العالمیهٔ مثال ذلک أن المادهٔ الثانیهٔ من الاعلان تنص علی أن لکـل انسـان جمیع الحقوق و الحریـات المنصوص علیها فیه دون أی تمییز بسـبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغـهٔ أو الدین و التمییز بسـبب اللون فی أمریکا أمر معروف بلغ التشدد فیه حدا أهدرت من أجله حقوق الملونین – أو المساواهٔ الحقهٔ و خیر ما کرم به بنی الانسان من نصفهٔ و حریهٔ فقد أتی به الاسلام منذ نیف و ثلاثهٔ عشر قرنا من غیر ما نظر الی جنس أو عصبیهٔ. (یا أیها الناس انـا خلقنـاکم من ذکر و أنثی و جعلناکم شـعوبا و قبائل لتعارفوا ان أکرمکم عنـد الله أتقاکم) (صـدق الله العظیم) «لا فضل لعربی علی عجمی الا بالتقوی» – «اسـتمعوا و أطیعوا و ان اسـتعمل علیکم عبـد حبشـی رأسه کالزبیبـهٔ» (صدق رسول الله). و من حیث أنه لکل ما سلف تکون دعوی المـدعی بجمیع أسسـها و من جمیع نواحیهـا ساقطـهٔ منهـارهٔ لاـ سـند لها من قانون أو واقع حقیقـهٔ بالرفض. فلهـذه الأسباب حکمت المحکمهٔ برفض الدعوی و الزام المدعی بمصروفاتها و بمبلغ ۳۰۰ قرشا ثلثمائهٔ قرشا أتعاب محاماهٔ. صدر هذا الحکم و تلی علنا بجلسهٔ یوم الاثنین ۲۶ من مایو سنهٔ ۱۹۵۲ الموافق ۲ من رمضان ۱۳۷۱. رئیس المحکمهٔ (امضاء) [صفحه ۲۰۱]

عن قضیهٔ الوکر البهائی

اشاره

عن قضیة الوکر البهائی الذی قبض علیه سنة ۱۹۸۵ اقتباسا مما نشرته جریدة الأهرام و ما جاء فی أوراق القضیة جاء فی جریدة الأهرام یوم الجمعة ۱ / ۳ / ۱۹۸۵ ما یأتی تحت هذا العنوان: الافراج عن الرسام بیکار فی قضیة البهائیین باشر التحقیقات عبدالمجید محمود و محسن مبروک و محمود مسعود و سامی بشر رؤساء نیابة أمن الدولة العلیا و عبدالسمیع شرف الدین و عبدالموجود البربری و هشام حمودة و هشام سرایا و حسنی عبدالله و هشام حنیفة و یاسر الرفاعی و هانی برهان و علی الهواری الوکلاء الأول بالنیابة حیث اعترف المتهمون بانتمائهم الی جماعة البهائیین و اتصالهم بالمحافل البهائیة فی حیفا عن طریق محفل وسیط فی تونس.

اعتراف رئیس الجماعة فی مصر

و قد اعترف الرسام حسین بیکار فی التحقیق الذی أجری معه فی مقر النیابة بمدینة نصر و الذی أفرج عنه عقب انتهاء التحقیق لظروف انسانیة و لتجاوزه ال۷۳ عاما برئاسته للجماعة فی مصر قائلا: «أنا مبدئی بهائی و هی عبارة عن دیانة مستقلة مثل دیانة الاسلام و المسیحیة و الیهودیة و مثل کل الدیانات الأخری أو هی جوهر و حقیقة کل هذه الدیانات فهی حلقة من مسلسلة الرسالات السماویة بدءا من أدم علیه السلام الی أن یشاء الله، و لم تختلف رسالة عن أخری فی هذه المبادیء الأساسیة انما الاختلاف فی العبادات و التشریعات و البهائیة جاءت لتنسخ ما قبلها من رسالات و هی رسالة سماویة تنتظرها جمیع الأدیان فالیهود ینتظرون ظهور «جیسیه» و النصاری ینتظرون عودة المسیح و المسلمون ینتظرون «المهدی المنتظر» و البهائیة هی التی ینتظروها هذا العصر بدأت عام ۱۸۴۴ میلادیة علی ید علی محمد و نسمیه (الباب) أی الشخص المؤدی الی الله و قد بشر بمجیء موعود آخر یظهره الله لیضع آساس الدیانة الجدیدة التی تکمل الدیانات السابقة و یسیر العالم علیها الی أن یجیء آخر یبشر و قد جاء و هو حسین و أطلق علی نفسه «بهاءالله» و قد أعدم «الباب» فی ایران نبی هذا الزمان بمجرد اعلان دعوته و اتهام علماء المسلمین له بأنه جاء لیهدم الاسلام و نحن نعتبر البهاء رسول العصر الذی أتی لیصحح [صفحه ۲۰۲] المفاهیم العقائدیة فی مختلف الطوائف و لذلک نسبت الیه البهائیة باعتبارها دیانة عالمیة و من ضمن البلاد التی طبقت فیها مصر منذ ۱۰۰ سنة حیث کان یوجد مجتمع بهائی و سجلت بالمحاکم المختلفة و کان مقرها بحظیرة القدس بالعباسیة الی أن صدر القانون رقم ۶۲۳ لسنة ۱۹۶۰ بحظر نشاط المحافل البهائیة فی مصر و مصادرة جمیع أملاکها و وقف نشاطها. و أضاف بیکار قائلا: اننی حضرت للقاهرة و کنت نشأت نشأة اسلامیة فی عام ۱۹۲۸ و دخلت المحافل و عمری ۲۸ سنة و هی تضم مسلمین و مسیحیین یأتون بأدلة من القرآن و الکتاب المقدس و فیها ما یؤکد ظهور المهدی المنتظر و هو ما نعتقد انه «بهاءالله» و جاءت قراءاتی المتأنیة فی الکتب المقدسة «التوراة» و الانجیل فآمنت بوجود الرسول محمد صلی الله علیه و سلم فی جمیع هذه الکتب کما أن «بهاءالله» أیضا موجود بنفس الوضوح فی آیات الکتاب المقدس باعتباره الظهور الالهی الذی سیأتی بعد سیدنا محمد صلی الله علیه و سلم و أن من یکفر ببهاء الله یکون کافرا بکل الأدیان.

انتخابه لرئیس المحفل المصری

و قال الرسام بیکار انه انتخب عضوا فی المحفل المرکزی ثم صار نائب رئیس المحفل المرکزی المصری و السودانی و شمال افریقیا الی أن منع نشاط البهائیة فی ۱۹۶۰ و کان لابد أن یعقدوا محفلهم فحولوها الی زیارات بینهم کأصحاب عقیدة و کان طبیعیا أن نتزوج من بعضنا دون النظر الی الدیانة و کنا نقرأ المناجاة الخاصة بالبهائیین و هی عبارة عن الادعیة التی نزلها حضرة «بهاءالله». و الکتاب الأقدس تجمعت فیه الأحکام البهائیة التی قال بها بهاءالله و هی منزلة علیه من الله سبحانه و تعالی أما الألواح فهو کتاب مقدس یضم خطابات کان یکتبها بهاءالله تتضمن مبادئه و تعالیمه و نصائحه للأحیاء فی العالم و الکتابان هما مصادر التشریع فی البهائیة.

صلاة البهائیین

و قال عن طقوس العبادة لديهم بأن الصلاة لديهم تختلف عن الصلاة فى الديانات [صفحه ۲۰۳] السماوية الثلاث فهى ۳ صلوات و كل بهائى يختار منها واحدة حسب استعداده الروحى و هى: الصلاة الكبرى.. و هى من الظهر الى الظهر و الصلاة الوسطى و تؤدى ثلاث مرات فى اليوم فى الصبح و الظهر و الغروب و الصلاة الصغرى و تؤدى مرة واحدة كل يوم و يخرج البهائى من ماله ۱۹ فى المائة من صافى ربحه لبيت العدل فى حيفا لتوزيعه على المحافل الدولية. و لا يوجد فى الكتاب الأقدس شىء عن الحج و لكن لهم مزارات للأماكن التى ترتبط بأصحاب الدعوة مثل زيارة مدينة شيراز بايران التى ترتبط بصاحب الدعوة البهائية و حديقة الرضوان ببغداد و زيارة مدفن بهاءالله فى عكا باسرائيل و زيارة مقام الباب و عبدالبهاء فى حيفا باسرائيل. كما ساوى البهائيون بين الذكر و الأنثى فى الميراز والزواج لديهم لا اعتبار للدين فيه بين المتزوجين و تقويمهم مخالف لكل التقاويم السنوية و الشهرية و الأسبوعية فالشهر لديهم ۱۹ يوما و السنة ۱۹ شهرا، و عيد فطرهم هو عيد النيروز..

هيكل الجماعة

و تتكون المحافل البهائية المركزية بانتخاب ۹ أشخاص و يسمى بيت العدل العالمى و يقع فى حيفا و هى قبلة الصلاة لديهم و يتولى شئون البهائيين فى العالم بحيث يتم انتخاب أعضائه كل ۵ سنوات و قد انيط بالمحفل المصرى الاشراف على البهائية فى مصر و السودان و شمال افريقيا. و قد ضبط لدى أعضاء الجماعة الكتب المقدسة الخاصة بهم و هى الأقدس و الألواح و مقتطفات من كتاب «عبدالبهاء» و تحوى التشريعات الخاصة بالصلاة و الزكاة و الصوم و الميراث و الزواج و الطلاق والزنا» و هى جميعا تخالف و تتعارض مع أحكام التشريع الاسلامى. و قد وجهت النيابة الى المتهمين ادارة جماعة الغرض منها مناهضة المبادىء الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد و الترويج لأفكار متطرفة. و قد أفرجت النيابة عن ۵ من المتهمين و توالى فحص مواقف باقى المتهمين.. [صفحه ۲۰۴] و قد تلقى المستشار رجاء العربى من الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر تقريرا عن البهائية جاء به أن جميع الفتاوى من مشيخة الأزهر قد صدرت منذ عهد المرحوم الامام الأكبر الشيخ الخضر حسين بتكفير هذه الطائفة و خروجها عن الدين الاسلامى لما يلى: - القول بأن محمدا صلى الله عليه و سلم ليس خاتم الأنبياء يخالف صريح القرآن و السنة و ما علم من الدين. - انكار ما جاء فى القرآن الكريم بل القول بالغائه كفر صريح أيضا. - البهائية مذهب يحاول صياغة من جديد الخلط بين الاسلام و المسيحية و اليهودية لايهام السذج بانه الدين الذى يجمع بين جميع الديانات و هذا خروج على الاسلام و المسيحية و اليهودية. - عندما ظهرت هذه الدعوى فى ايران حاربها العلماء و أعدموا زعيمهم بعد محاكمته و ظهور كفره. - بعد محاكمته فى ايران ذهبوا الى حيفا و اعتبروها قبلة لهم بدلا من الكعبة و هذا كفر و خلاف للقرآن الكريم و السنة و ما أجمعت عليه الأمة. كلما تلقت النيابة صورة من كلمة لجنة الفتوى للأزهر فى البهائيين جاء بها أن مذهب البهائية مذهب باطل ليس من الاسلام فى شىء بل انه ليس من اليهودية و لا النصرانية و من يعتنقه من المسلمين يكون مرتدا خارجا عن دين الاسلام لأن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان. مصطفى الطرابيشى [صفحه ۲۰۵] الملحق الأول [ب] كما جاء فى أهرام يوم ۲۰ / ۶ / ۸۵ ما يأتى: نيابة أمن الدولة العليا: البهائيون مرتدون و كان يتعين تطبيق أحكام الشريعة عليهم توجيه تهم الترويج لأفكار متطرفة بقصد الاثارة للمتهمين كتب - مصطفى الطرابيشى: أحالت نيابة أمن الدولة العليا قضية البهائيين لنيابة جنوب القاهرة للاختصاص و قالت النيابة فى مذكرتها المرفقة مع القضية انه من المقطوع به أن المتهمين من المسلمين معتنقى الدين البهائى يعدون مرتدين و كان من المتعين أن توقع عليهم أحكام الشريعة الاسلامية فى شأن المرتدين الا انه نظرا لخلو القوانين الجنائية المطبقة حاليا فى مصر من نصوص تؤثم الردة فانه لا سبيل أمام النيابة لاتخاذ أى اجراء جنائى فى هذا الشأن. و كانت نيابة أمن الدولة العليا قد انتهت من التحقيق مع المتهمين فى قضية البهائيين الذين يتزعمهم الرسام بيكار ثم أرسلت النيابة القضية مرفقا فيها مذكرة أعدها عبدالمجيد محمود رئيس نيابة أمن الدولة العليا و أشرف عليها المستشار رجاء العربى المحامى العام للنيابة جاء فيها أن عددا من العناصر البهائية المناهضة للدين الاسلامى و الشرائع السماوية يباشرون أنشطة مؤثمة

تتمثل فى الترويج لأفكارهم البهائية و ذلك بعقد اجتماعات دورية سرية فى اطار ما يطلق عليه فى البهائية «بالضيافات» يتم خلاله استعراض أخبار البهائيين فى العالم و تعليمات الجهة العليا المشرفة على شئونهم و كيفية نشر دعوتهم و تمويلها و انه قد تم تسجيل العديد من الاجتماعات الخاصة بهم و التى تبين منها أن المتهم حسين بيكار هو المسئول عن البهائيين فى مصر و انه يصدر تعريفا للمسافرين منهم للخارج ليقدم لهم [صفحه ۲۰۶] البهائيون فى الدول ما يطلبونه من عون و السماح لهم بحضور لقاءاتهم. و قد قرر المتهم حسين بيكار الرسام بالمعاش بأنه و باقى من تم ضبطهم ۴۱ متهما عدا ۹ بالخارج يدينون بالبهائية باعتبارها ديانة مستقلة عن الاسلام و المسيحية و اليهودية و زعم انها حلقة فى سلسلة الرسالات السماوية و انها ظهرت على يد على محمد الملقب بالباب عام ۱۸۴۴ بايران حيث بشر بمقدم من سيحمل الرسالة الجديدة للعالم و هو بهاءالله الذى لقى معارضة من رجال الدين الاسلامى و الذى أصدر أحكاما دنيوية تخالف ماقضت به الشرائع السماوية فتم سجنه الى أن مات بها. و أضافت مذكرة النيابة أن المتهم بيكار قرر فى التحقيقات بأن الديانة البهائية عرفتها مصر منذ ما يزيد على ۱۰۰ سنة و أصبح فى مصر طائفة من البهائيين تمارس شعائرها طبقا لمبادئها و من خلال محفلهم المركزى بالقاهرة الى أن صدر قانون سنة ۱۹۶۰ بحل هذه المحافل و مصادرة أملاكها و وقف نشاطها كما قرر المتهم بأن أحكام و مبادىء ديانتهم جاءت فى كتاب الأقدس و الألواح و تناولت مختلف أحكام العبادات و المعاملات فى الشريعة البهائية مثل الصوم و الصلاة و اخراج الأموال و الزواج و الطلاق و المواريث. و قد تبين من تقرير مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف من أن البهائية خارجة عن الدين الاسلامى و أن الطائفة التى تدين بها كافرة و أنه صدرت بشأنها من لجنة الفتوى بالأزهر ما يفيد أنها مذهب باطل ليس من الاسلام فى شىء بل انه ليس من اليهودية و لا النصرانية و من يعتنقه من المسلمين يكون مرتدا خارجا عن دين الاسلام لاشتماله على صفات تخالف الاسلام و ادعاء بعض زعمائها النبوة هو كفر. و أنهت النيابة مذكرتها بأنه على ضوء ما تقدم فانه من المقطوع به أن معتنقى هذا المذهب كفرة مرتدون كان من المتعين توقيع أحكام الشريعة الاسلامية التى توقع على المرتدين عليهم الا أن القوانين الجنائية المنطبقة حاليا فى مصر من نصوص تؤثم الردة قد جاءت خلوا من نص يعاقب على الردة و لا تجد النيابة أمامها من سبيل لاتخاذ أى اجراء جنائى فى هذا الشأن و تحيل النيابة القضية للمستشار عفت سالم المحامى العام لنيابة جنوب القاهرة للاختصاص لمعاقبتهم بنص المادة ۶۸ التى تقضى بمعاقبة كل من استغل الدين فى الترويج أو التحبيذ أو القول لأفكار متطرفة بقصد اثارة الفتنة أو تحقير أو ازدراء أحد [صفحه ۲۰۷] الأديان السماوية أو الأضرار بالوحدة الوطنية و لمخالفتهم القرار رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ بشأن حل المحافل البهائية. و قد قدم المتهمون للمحاكمة أمام محكمة جنوب القاهرة الابتدائية فأصدرت حكمها بادانتهم.. و هذا هو الحكم و ملخص ما جاء من حيثياته: قدمت مباحث أمن الدولة بلاغات تتضمن قيام بعض المواطنين الذين يعتنقون البهائية بعقد اجتماعات دورية فى بعض منازلهم بقصد مباشرة نشاط المحافل البهائية و قامت بتسجيل اجتماعاتهم فى الفترة من ۱۹ / ۶ / ۸۴ الى ۲۳ / ۲ / ۱۹۸۵ بعد استئذان النيابة العامة. و جرت التحقيقات مع المتهمين فاعترف المتهم الأول «حسين بيكار» بأنه مكلف من قبل بيت العدل بأن يكون مسئولا أدبيا و أبا روحيا للبهائيين فى مصر باعتبارهم أفراد طائفة ذوى عقيدة واحدة بالاضافة الى استقباله مندوبى بيت العدل من البهائيين الذين يفدون الى البلاد، كما اعترف بقية المتهمين بأنهم يعتنقون البهائية و يمارسون طقوسهم فى اجتماعاتهم، كما تم ضبط العديد من الكتب و الأوراق الخاصة بالبهائية لدى بعض من تم القبض عليهم. و حيث أن القرار بقانون رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ فى شأن حل المحافل البهائية يقضى فى مادته الأولى بحل جميع المحافل البهائية و مراكزها الموجودة فى الجمهورية و بوقف نشاطها. كما يقضى القرار فى مادته الرابعة بمعاقبة المخالف بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، و بغرامة لا تجاوز مائة جنيه، أو باحدى هاتين العقوبتين، و حيث أن النشاط الذى يؤثمه القانون هو كل نشاط سواء كان يتمثل فى أداء شعائر البهائية، أو الدعوة اليها طالما اتخذ صورة مادية.. و حيث بان من التحريات و التحقيقات أن المتهمين قد تحايلوا على القانون بأن قاموا بعقد اجتماعات دورية سرية مرة كل تسعة عشر يوما، بمنازل أى منهم بقصد مباشرة نشاطهم و استمرار هذه الاجتماعات هو بمثابة استمرار لنشاط المحافل البهائية، الأمر الذى يجعل أركان الجريمة قد توافرت و حيث أن الجريمة ثابتة باعتراف المتهمين،

أصدرت [صفحه ۲۰۸] المحكمة حكمها بحبس بعض المتهمين ثلاث سنوات مع الشغل، و كفالة ألف جنيه لكل منهم لوقف التنفيذ و المصروفات الجنائية. و هذه هى الحيثيات: أسندت النيابة العامة الى المتهمين أنهم قاموا بمباشرة نشاط المحافل البهائية بأن استمروا فى عقد الضيافات التسع عشرية، و هى من شعائر ذلك المذهب، و من خلالها باشروا النشاط الادارى، و التبليغى، و الروحى لتلك المحافل، و تتمثل الوقائع فيما ورد ببلاغات مباحث أمن الدولة فى الفترة من ۱۹ / ۶ / ۸۴ الى ۲۳ / ۲ / ۱۹۸۵ و توضح تلك البلاغات أن الجماعة البهائية فى مصر لها هيكل تنظيمى يتشكل من لجنة ادارية، و تعد حلقة الاتصال بين البهائية فى مصر و الجهة العليا المشرفة على شئون البهائيين فى العالم «بحيفا»، كما تقوم اللجنة الادارية أيضا بتسجيل العناصر البهائية فى البلاد، و تحصيل تبرعاتهم، و الاشراف على شئونهم، و تلقى الدعم المادى و المطبوعات الخاصة بالبهائية التى ترد لهم من الخارج. و قد بنيت بلاغات مباحث أمن الدولة على التسجيلات التى قامت بها للاجتماعات التى تمت بمنزل «حسين بيكار» بتاريخ ۱۲ / ۷ / ۸۴، ۱۹ / ۶ / ۸۴ و بمنزل أمين الله أبوالفتوح بطاح بتاريخ۲۳ ، ۲۴ / ۶ / ۱۹۸۴، و بمنزل والدة أمين أبوالفتوح بطاح بتاريخ ۱۶ / ۷ / ۸۴ و بمنزل هنرى حليم جرجس بتاريخ ۲۲ / ۷ / ۸۴ و ۹ / ۸ / ۱۹۸۴ و بمنزل محمد على شيرازى بتاريخ ۸ / ۸ / ۱۹۸۴. ثم أصدرت النيابة العامة اذنا بضبط و تفتيش المتهمين بتاريخ ۲۳ / ۲ / ۱۹۸۵ و جرت التحقيقات مع المتهمين، فاعترف المتهم الأول بيكار بأنه تكلف من قبل بيت العدل بأنه يكون مسئولا أدبيا، و أبا روحيا للبهائيين فى مصر باعتبارهم أفراد طائفة ذوى عقيدة واحدة، بالاضافة الى استقباله مندوبى بيت العدل من البهائيين الذين يفدون الى البلاد.. كما اعترف بقية المتهمين بأنهم يعتنقون البهائية.. و يمارسون طقوسهم فى اجتماعاتهم.. كما تم ضبط العديد من الكتب و الأوراق الخاصة بالبهائية لدى بعض من تم القبض عليهم. [صفحه ۲۰۹] و حيث أن القرار بقانون رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ فى شأن حل المحافل البهائية يقضى فى مادته الأولى بحل جميع المحافل البهائية و مراكزها الموجودة فى الجمهورية و بوقف نشاطها. و يقضى فى مادته الرابعة بمعاقبة المخالف بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، و بغرامة لا تجاوز مائة جنيه، أو باحدى هاتين العقوبتين. و حيث أن النشاط الذى يؤثمه القانون هو كل نشاط سواء كان يتمثل فى أداء شعائر البهائية أو الدعوة اليها طالما اتخذ صورة مادية. و حيث بان من التحريات و التحقيقات أن المتهمين قد تحايلوا على القانون بأن قاموا بعقد اجتماعات دورية سرية مرة كل تسعة عشر يوما بمنازل أى منهم بقصد مباشرة نشاطهم، و استمرار هذه الاجتماعات هو بمثابة استمرار لنشاط المحافل البهائية، الأمر الذى يجعل أركان الجريمة قد توافرت. و حيث أن الجريمة ثابتة باعتراف المتهمين، أصدرت المحكمة حكمها بحبس بعض المتهمين ثلاث سنوات مع الشغل، و كفالة ألف جنيه لكل منهم لوقف التنفيذ و المصروفات الجنائية.. و قد استأنف المتهمون، و قيل الاستئناف شكلا موضوعا و نظرت محكمة الاستئناف القضية و أصدرت حكمها الاتى: حكم محكمة الاستئناف استأنف المتهمون الحكم، و برأتهم المحكمة، و ورد فى حيثيات الحكم أنه ثبت يقينا من أقوال المتهمين و التحقيقات أن أيا من المتهمين لم يباشر نشاط المحافل المنحلة بقرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ و أن الضيافات التى تعقدها هى زيارات منزلية، لا ترقى الى مرتبة النشاط المحفلى المنظم و المؤثم و لم تستبن المحكمة من الأوراق ما ينبىء عن وجود هيكل ادارى أو نشاطات معينة تهدف الى احياء تلك المحافل، كما لم يثبت من الأوراق أن أحدا من المتهمين يبشر بعقيدته أو يدعو اليها آخرين، بعد صدور القانون الذى يحظر ذلك، الأمر الذى يكون معه الحكم الصادر بادانتهم غير قائم على سند من الواقع، جدير بالالغاء، و من ثم تقضى المحكمة ببراءتهم من التهمة المنسوبة اليهم، عملا بنص المادة ۳۰۴ من قانون الاجراءات الجنائية.. [صفحه ۲۱۱]

مذكرات الجاسوس الروسى (دالكوركى)

مقدمة

و نقلها للعربية السيد أحمد الموسوى الغالى عن مجلة الشرق السوفيتية سنة ۱۹۲۴ - ۱۹۲۵ تعرضت فى كلامى عن نشأة الباب و البابية، كما تعرض بعض من كتبوا عنه الى هذه المذكرات، و اقتبسوا منها بعض الفقرات، التى تبرز جزءا من حياة الباب حين كان طالبا فى حلقة «السيد كاظم الرشتى» خليفة «الشيخ أحمد الاحسائى» فى دعوة أو فتنة جديدة فى المذهب الشيعى الاثنى عشرى أعدوا لها، حتى ظهرت فى شخص الباب».. و ساعد على ظهورها و نموها عوامل متعددة، لعل أقواها و أشدها فعاليه ما فعله هذا الجاسوس الروسى الذى التحق بالعمل فى السفارة السوفيتية فى بدء أمره.. مما تقرره فى وضوح هذه المذكرات التى كتبها باللغة الروسية ثم نقلت الى الفارسية، و من الفارسية نقلها للعربية «حسين أحمد الموسوى الفالى» و نشرت بالمجلة السوفيتية فى سنتى ۱۹۲۴ - ۱۹۲۵ م.. و قد رأيت وضعها كلها أمام القارىء، و عدم الاكتفاء بما نقلته عنها من فقرات فى ثنايا الكتاب، لأنها تصور بجلاء خبث المنبت الذى نبت فيه هذا المذهب أو الدين «والذى خبث لا يخرج الا نكدا».. و قد تفضل الأخ المؤرخ العالم الأستاذ السيد سالم الألوسى فصور لى هذه المذكرات و أنا فى بغداد فى شهر نوفمبر سنة ۱۹۸۸ عن نسخة وحيدة لهذه المذكرات.. رأيت الاستغناء عن مقدمة السيد المعرب، و صفحتين من المذكرات... و بدأت هنا بحديث الجاسوس من أول سنة وصل فيها أو ورد - كما يقول - الى طهران - و أخذ يباشر مهمته.. و يكتب اسمه بالفارسية «دالكوركى» بالكاف الفارسية، و تعرب هذه الكاف الفارسية تارة بالكاف العربية و تارة بالغين «دالغورغى» و أحيانا «دالغوركى». و هذا هو نص تعريب المذكرات التى كتبها: فى سنة ۱۸۳۴ م وردت طهران و كان فى ايران وباء و قحط و غلاء و الناس كانوا فقراء بائسين و كان الموت و الفوت بكثرة. [صفحه ۲۱۲] و كان عنوانى مترجم السفارة - الروسية - فى طهران؟ و كنت متخرجا من دار الفنون، و الكلية العسكرية، و كنت مقبولا فى كلية الحقوق و سياسة الوزارة الخارجية التى كانت مختصة بالذين كان لهم تصديق و توصية من الكلية العسكرية، و علاوة على ذلك كان لى فى البلاط الامبراطورى - الروسى - أشخاص متعددون. و كنت قادرا على قراءة اللغة الفارسية و كتابتها كاملا، و فى الكلية المختصة بالوزارة الخارجية كنت أكملت اللغة ترتيبا «ف» لذلك صرت مأمورا فى طهران بدستورات سرية حتى السفير لم يكن مطلعا عليها. كنت لتكميل الفارسية محتاجا الى دراسة اللغة العربية [اذ اللغة العربية فى الفارسية كاللاتينية فى الفرنسية] «ف» لأن أطلع على اللغة الفارسية كاملا بوسيلة كاتب السفارة وجدت لذلك أستاذا كان مازندرانى الأصل و من أهالى قرية «اسك» - هى قرية من قرى لاريجان - و كان اسم أستاذى الشيخ محمد، و كان من طلبة مدرسة «بامنار» و من تلاميذ الحكيم أحمد الكيلانى الذى كان رجلا فاضلا، صاحب عقيدة و ايمان و كان مسلكه العرفان. - «ف فى كل يوم كنت باجازة السفارة أقضى ساعتين فى منزله الواقع فى السكة الوقفية و كنت أقرأ جامع المقدمات و أعطيه فى كل شهر تومانا واحدا و كنت أتعلم علاوة على النحو الصرف و نصاب - الصبيان - و الترسل، و تاريخ العجم. و بعد سنة صارت لى لياقة قراءة الفقه و الأصول أيضا. و بخدمه الشيخ محمد صرت مسلما و قلت له: ان علم السفير باسلامى يكون لى خطر النفس و أما الختنة ففى سن ثمانية و عشرين تضرنى و علاوة يعلم السفير باسلامى فيخرجنى من الوظيفة، بل يسبب قتلى فأصل «التقية دينى و دين آبائى» أنفذوه فى حقى، و الشيخ محمد أيضا قبل كل ذلك بلا جدل. و كنت أصلى الصبح و الظهر و العصر و المغرب و العشاء كلها فى منزل الشيخ و بواسطة الشيخ محمد الأستاذ تزوجت بنتا حسناء عمرها أربع عشرة سنة و كان اسمها «زيور». [صفحه ۲۱۳] و الشيخ كان لى صميميا بحيث كان يخاطبنى كولده. و قد ثبت بعد أن «زيور» كانت بنت أخيه و خطيبة ابنه و لكنه توفى قبل الزواج. و البنت لكونها يتيمة كانت متربية فى بيت عمها و الشيخ لصميميته بى قد زوجنى بنت أخيه التى كان يحبها كأولاده. و لما كنت - فى الظاهر - مسلما و صهره كان يود أن يعلمنى كلما كان له من علم مرة واحدة، و علمنى المطول و الشمسية، و تحرير اقليدس، و خلاصة الحساب، و الشفا ل أبى على ابن سينا و شرح النفيس، و القوانين فى الأصول، و كل ما كان يعلم من المنطق و الكلام. و بالتالى قد صرت فى مدة أربع سنوات مجتهدا صغيرا حسن القريحة و المحاورة. و كان الشيخ محمد الأستاذ يذهب بى بعض الليالى الى منزل أستاذه و مرشده الحكيم أحمد الكيلانى الواقع فى ممر «نوروزخان» و كان من البيوت الاعيانية الكبيرة. و كنت أنا أيضا كتلميذ. من تلاميذه أستفيد من كلماته. و فى ليلة من ليالى شهر رمضان المبارك كنت مدعوا هناك للافطار و مثل واحد من

الايرانيين أكلت باليد غذاء مفصلا. و كانت السفارة أيضا مطلعة على ذلك اذ كنت أخبرتها أنى فى ليالى شهر رمضان المبارك لا أجيء للسفارة. و كنت فى تمام مدة شهر رمضان المبارك ساهرا ليلا و نائما نهارا. و فى مدة هذا الشهر «المبارك» استفدت من الحكيم الكيلانى بلا نهاية.. و فى الليالى كان يجتمع فى منزل الحكيم أحمد الكيلانى جمع كثير و فى ليالى الاثنين و الجمعة كان لهم محفل الذكر و كنت أنا أيضا من المريدين و كان لى أصدقاء و اخوة الطريقة بكثرة. و الميرزا آقاخان النورى أيضا كان من مريدى هذا الخانقاه و بواسطته كان متعلقوه الذين كانوا من أهل «نور» [۱۶۷] كلهم من مريدى الحكيم أحمد الكيلانى. و كان من جملتهم الميرزا رضا قلى، و الميرزا حسين على - البهاء «و أخوه» الميرزا بعين - حج ازل - الذين كانوا من خدمة الميرزا آقاخان و متعلقيه، و كثيرا كانوا يتظاهرون لى [صفحه ۲۱۴] بالصميمية و النفر الأخير الذكر صار الى صاحبى السر، و كانا يطلعانى على الأخبار من كل مكان و ناحية و كنت أنا أيضا أعينهما بالعوض بجميع لوازم الاعانة. و كنت أنا من الحكيم الكيلانى منتفعا بلا نهاية مع أنه لم يكن مذعنا باسلامى واقعا. و كنت أسأله حل كل مشكلة و هو أيضا كان يحله لى بدون المماطلة. و سألت الحكيم العارف يوما أن ايران التى كانت بتلك العظمة و المقدرة و كان حدها آخر الهند، وحدها الآخر آخر الحبشة و كان شرق العالم و غربه لها منقادا و معطيا لها الجزية: كيف انحطمت من اليونان و العرب، و المغول؟ فقال: كما أن ظهور الجسم الخارجى فى بدن الانسان يصير سببا للعلة و المرض و ينحرف المزاع عن الاعتدال، كذلك الأجنبى و الأمم الخارجية يعملون فى المملكة هذا العمل بمعنى أنهم يمرضون الملك و الملة (كالجراثيم المهاجمة على البدن من الخارج) و لا سيما اليهود، و المزدكيون اللذان كانا مؤسسى تخريب المملكة لأن فى ابتداء الأمر كان اليهود و المزدكيون أوجدوا النفاق فى بلاط شاهنشاه ايران الامبراطورية فهيأوا أسباب انهيار ايران و انحطاطها؛ و ضعف ايمان الأعيان و الأمراء اللادينيين، و اعتاد نكاح الأكابر نساء اليهود كل ذلك صار سببا لنفوذ اليهود فى البلاط الامبراطورى بكثير، و بالاختلاف الذى ألقوه بين العظماء و السلطان كان العلماء يكفرون الناس. و كان الكليميون يبلغون الشاه «كذبا وزورا» أن رؤساء المذهب و رجال الدين و أعيان البلد يعادونه «و يبغضونه» فلذلك صار بينهم نفاق «و عداء» و استبدلوا الطاعة و الصميمية بالنفاق و الدسيسة، و الكذب و التزوير اللذين كانا فى مذهب الايرانى أسوأ الذنوب. فان هذين قد شاعا وروجا، و الطاعة و الصميمية قد زالتا. فثمة قوم من اليونانيين الذين كانوا الى ذلك اليوم ذليلى ايران و منكوبيها قد جرأوا عليها و تجولوا أرجاءها دون أن يعثروا برادع. و كان النفاق و الاختلاف شائعين فى ايران بحيث كانوا يفتخرون بالخط اليونانى، [صفحه ۲۱۵] و المكاتبة باليونانية، و التشبه باليونانيين [۱۶۸] و بعد موت اسكندر المقدونى، لم تستطع السلسلة الأشكانيون على محو النفوذ اليونانى، و الأخلاق اليونانية و عادتها التى كانت لايران كالسم القاتل. و سلسلة السلاطين الساسانية أيضا كلما سعوا أن يروجوا دين زرادشت «و يعيدوه ثانية لعله يروج فى ايران مثل الأول» و كل أداء رؤساء المذهب تقدير نظامات لم يتمكنوا و لم يقدروا على ذلك اذ لم يكن للعلماء و سدنة النار ايمان أساس و عقيدة واقعية. و كان فى البلاط أيضا بلا أديان فلم يكونوا معتقدين بشىء، و كانوا يظهرون الاخلاص للشاه تزويرا و رياء. و مزدك الذى كان آخذا تعاليمه من اليونانيين الأسباكوسيين قد زاد أيضا فى طنبور ايران نغمة جديدة [۱۶۹] و جاء بمذهب جديد و ذلك المذهب أيضا قد أتى الى ايران ببؤس و شقاء فوق جميع البأساء و الشقاء. و كان معينا لليهود. و فى جانب مغرب ايران أيضا صارت المسيحية ذات نفوذ واسع، و كان هذا أيضا اختلافا آخر قد أضيف على سائر الاختلافات. أجل قد تبدلت تلك الوحدة و الاتفاق بالنفاق و الافتراق و اختلافات التى وجدت فى ايران بواسطة اليهود و مزدك و المسيحيين مما صارت سبب ضعف المملكة و الشعب «كلتيهما»، فلذا غلب قوم من العرب بأمر الله الأكبر على تلك الملة العظيمة - الايرانية - فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين.. و رب العالمين قد اصطفى شخصا بين الملة التى كانت تعيش بواد غير ذى زرع. و فى قطر لم يكن له ماء و كلاء، و ما كان لهم قوت يسدون به الرمق، و كانوا يفتخرون برعى البعير.. فبعثه ليجمع الشرق و الغرب «و العرب و العجم تحت لواء دين واحد ليكون بنوا آدم جميعهم أخوة فى الواقع»، و يمحو بذلك الاختلافات العنصرية، و ليكون هذا الدين لقاطنى الكرة الأرضية جمعاء و لا يختص بالعرب فقط. [صفحه ۲۱۶] و لكن بعد رحلة النبى صلى الله عليه و سلم ذلك الدين الحنيف الحق الذى كان حبل الله المتين، و سبب وحدة

المسلمين صار ألعوبة المنافقين. و أعداؤه اغتنموا الفرصة بواسطة رجال من المسلمين الطالبين للجاه و الرئاسة أوجدوا فيه النفاق و الاختلاف و استبدلوا الأخوة الواقعية بالعداوة و البغضاء. فصارت الاختلافات سبب سوء حظ المسلمين و انهيار الاسلام. و بالتالى اشتدت الاختلافات بحيث احتلت الدول الأجنبية قهرا و عدوانا قسمة عمدة من مملكتنا - ايران - و كذلك قسمة عمدة من المملكة العثمانية. ولو لم تكن الاختلافات بين المسلمين أنفسهم لما كانت للدول الأجنبية هذه القدرة «و الجسارة». أجل قال فى الختام: ان دين الله كان واحدا أبدا، و كلما قال به آدم، و موسى، و عيسى، و خاتم النبيين «محمد صلى الله عليه و سلم» كان الجميع على نهج واحد، لا تبديل لسنة الله، و ناموسه لا يتغير، و ان عمل البشر بسنة خاتم الرسل فكأنه عمل بسنة آدم، و موسى، و عيسى، و مائة و أربعة و عشرين ألف نبى؟ الذين بعثوا من أول الدنيا الى آخرها لأن سنة محمد صلى الله عليه و سلم هى سنة الله و لم تنلها يد التحريف و التبديل و الخيانة و أما سنة سائر الأنبياء فقد نالتها بواسطة الرؤساء المحبين للذات و الجاه يد التحريف و التغيير فلا تضمن و لا تتعهد سعادة البشر و لا تقدر على تضمين و تعهد السعادة للبشرية. و توضيحا للطلب اضرب لكم مثلا آخر و هو أنه لو ابتليت زوجة رجل مسيحى بمرض الدق و السل فالرجل المسيحى لا يستطيع أن يطلق زوجته لأن الطلاق مخالف لسنة الانجيل الذى هو بين أيديكم و لا يستطيع أن ينكح غيرها أيضا فهذه الوسيلة تنقطع أصول الاجتماعات و القوميات، و ازدياد النسل. فليس هذا الدين دين سعادة البشر و استراحته بمعنى أنه ليس بدين الله، و الله تعالى قد بعث الأنبياء لسعادة البشر و راحته لا لاتعاسه و انحطاطه. و لا يستطيع أحد أن يعترض على سنة خاتم النبيين «محمد صلى الله عليه و سلم» أصولها و فروعها أقل اعتراض. و غير مخفى أن اعانة المساكين، معاضدة الفقراء، النظافة، الطهارة، اكثار النسل، حفظ الصحة، حسن الخلق، الفتوة، الوفاء بالعهود، أداء الحقوق، انتشار العلوم و الفنون، العدالة، الاحسان، الرشادة، الشهامة، ادخال السرور فى القلوب، تربية الأطفال بالصفات الحميدة، دعوة البشرية الى تعمير الدنيا، و اكتساب العلوم و الفنون و نشرها و الصدق و حسن النية و محو الاختلافات العنصرية [صفحه ۲۱۷] و احترام عامة الناس أنفسهم و أموالهم و ناميسهم و امتياز الفضل و آلاف سنن مفيدة أخرى هى التى تنحصر طريقة سعادة البشر فى العمل بها، و تلك السنن كلها من واجبات الدين الاسلامى. و قد أمر الدين بكل خير و نهى عن كل شر، و قد نهى عن أكل لحم الخنزير و شرب المسكرات. و أمر الرجال و النساء و الكبير و الصغير بتحصيل العلوم و طلبها و ان يكن مستلزما للسفر الى أقصى البلاد [۱۷۰] ؛ و أمر بالسبق و الرماية؛ و نهى عن العطلة و البطالة. و سن آلاف سنن أخرى مفيدة للبشر، و بالأخص النظافة و الطهارة و الأخوة و المساواة و طلب التقدم و الرقى. و قد أمر بالمشاورة فى الأمور. الملل الأوروبية تكذب فى انها مسيحية لأنها لو كانت مسيحية فما هذه المدافع و البندقيات التى اخترعوها لازهاق أرواح خلق الله؟ المسيح قال فى الانجيل الذى بأيديكم: ان ضربتم على خدكم الأيمن فحولوا الى الضارب الطرف الأيسر أيضا. فلم لا تعملون بسنته؟. و أما سنة الاسلام فهى الجهاد فى سبيل الله فاللازم أن يحارب النفاق و الشرور دائما، و أن يكون المسلمون دائما فى تعبئة العدة و تهيئة العدة فى سبيل الدين، و جهاد الكفار و المشركين، و محو الاختلافات العنصرية عن صفحة الدنيا، و جمع الخلق جميعا تحت دين الله الواحد و لواء الاسلام. ثم قرأ الشيخ فى ذلك المجلس أبياتا من أشعار الميرزائى القاسم قائم مقام [۱۷۱] و أشعار نفر آخرين و أنا حفظت فى ذهنى هذا: «سلامة نه بصلح يحنك ات نه حاضر كردن توب و تفنك ات» تعنى: السلام ليست بالصلح و الحرب، و لا بتفجير المدفع و البندقية، و أشعار أخرى التى انمحت عن خاطرى. و قد علمت من الشيخ أن الميرزا أباالقاسم قائم مقام الذى هو عدونا [۱۷۲] يكون له المراودة مع الحكم أحمد سرا فيلزم اهلاكه بوسيلة. [صفحه ۲۱۸] و مختصر الكلام أن فى ليالى الرمضان المبارك استفدت أنا بمحضر الحكيم أحمد الكيلانى بلا نهاية و لا سيما الاستفادات العلمية، و نلت اطلاعات مفيدة فخابرت الوزارة الخارجية الروسية بالأخبارات كما هى بأجمعها فصار ذلك سبب ترفيعى و زيادة راتبى و ضاعفوه ضعفين، و أنا أيضا زدت فى الجد و الجهاد حتى أن السفير الروسى و نائبه قد حسدانى، و لكنهما كانا غافلين بأنى أخابر الوزارة «الخارجية الروسية» كل يوم حتى الجزئيات. و أما السفير فأخبر الوزارة حسدا بأنى صرت مسلما و ألبس العمامة و الرداء و أتردد ببيوت الأعيان و العلماء مع العمامة و الرداء، و أنى أنتعل بنعال صفراء. و لكنهم أجابوه: أن دعه بحاله و لا تزاحمه، و قوه كاملا

و لا تخالفه أقل المخالفة. و كان هذا لأنى من العام الأول أخبرت دولتى المتبوعة بكل ما كان من دون زيادة و نقصان، و كتبت انى للاطلاع الكامل على أوضاع ايران لابد لى الا أن أتظاهر بالاسلام، و أتلبس بلباس أهل العلم لكى لا أمنع من الدخول بالمحافل و المجامع. و لكنى كنت لدى أستأذى أتظاهر عكسا أن اسلامى يكون سريا و لازم أن لا يعلم به أحد من الروسيين و الفرنجيين و لا يطلعون على حالى و أسرارى فيسبب قتلى و ترميل ابنة أخيك. و كان يعطى الشيخ محمد فى كل شهر بوسيلته الشعبة السرية فى الوزارة حسب حوالتى عشرة توأمين يتوسط أمين الصندوق فى السفارة. و مصرف بيت الشيخ كان كل يوم قرانين. و قد بنا بدستورى مما كان يبقى من المبلغ فى كل شهر بيتا و حماما من الأجر - الطابق - و كان فى ضلع شمالى البيت ايوانان جميلان و ممشى فى الوسط و غرفتان كانتا فوق الايوانين، و كانت للبيت و غرفاته أبواب جميلة، و فى الأيوانين و مكان نومى زجاجات ملونة. و بنيت لخدمة رفقتى و أصدقائى غرفة خاصة ذات باب ذى مصراع واحد و كانت لها روزنتان و بظهرها كانت فرجة صغيرة يمكن أن ترمى منها ظروف الرسائل و المكتوبات فى صندوق صغير كان موضوعا فى داخل الغرفة «تحت الفرجة» و كل من كان من رفقتى له خبر أو مطلب كان يكتبه [صفحه ۲۱۹] و يرميه مستقيما فى الصندوق و كان الميرزا حسين على - البهاء - أول من ورد هذه الغرفة و أخبرنى بمطالب مهمة جدا. و خلاصة الكلام أن رمضان السنة الثانية و الثالثة أيضا قد انقضيا و فى هذا الرمضان «المبارك الثالث» كان لى علاوة على اكتساب المعلومات و الاطلاعات المفيدة العلم بطريق تكوير العمامة أيضا. و كانت لى ألبسة عديدة من العمامة و القباء و الحذاء الساغرية و النعلين المنطقات الظريفة. و كانت كل هذه الألبسة المهيئة لى مثل ألبسة العلماء المتشخصين و المعنونين. و فى أوقات الصلاة كنت أتحنك و أقرأ التعقيب أذكارا و أدعية كثيرة. و خلاصة الكلام أنى كنت «آخوندا» بتمام معنى الكلمة، و كنت لا أعبأ بكل حادث و جديد، و بدستور الوزارة الخارجية «الروسية» و البلاط الامبراطورية «التذارى» كنت أحكم بكفر كل من يريد التقدم و الرقى لايران فى كل موقع و لم أشتبه فى الأمور السياسية أبدا. و كان اشتباهى فقط «فى مورد واحد» و أن بعد موت فتح على شاه قد خركت ظل السلطان أن يدعى السلطنة غافلا عن قرار عباس ميرزا ولى العهد سرا، مع الدولة الامبراطورية. و لكن لما أمرت من البلاط بمساعدة محمد ميرزا بن عباس ميرزا [۱۷۳] ولى العهد فقد عكست العمليات «ظهرا لبطن». قبضوا على عدة من هؤلاء المساكين فى «نكارستان» لكنى لم أدعهم أن يسملوا أعينهم و يعمومهم فاكتفوا بتبعيدهم و نفيهم الى «اردبيل». و بعد مراسلات مع وزارة خارجية الامبراطورية الروسية هيأت أنا وسائل فرار أولئك الى روسيا. «ف» ظل السلطان، و ركن الدولة، و «امام وردى ميرزا» و «كشيكجى باشى» مع محافظيهم و موكليهم الذين كانوا مرسلين معهم من طهران كلهم فروا بهم الى روسيا [صفحه ۲۲۰] لكى يكونوا هناك فلو لم يطع محمد باشا أوامر الدولة الامبراطورية تجعل هؤلاء له. «أباالهول» و أنا اقترحت أن يكون هؤلاء «الشاه زادكان» [۱۷۴] تحت حفاظة الدولة الروسية و تجعل لهم نفقة مكفية و يكونوا تحت الرقابة و لكن بعدما صار محمدشاه لى صميميا كتبت سرا «الى روسيا» أن يرسلوا هؤلاء الى المملكة العثمانية. و حركت محمد شاه أن يطمع فى فتح «هرات» و يرجع الأفغان و يجعلها كما «كانت» فى السابق جزءا لا يتجزأ لايران و يجعل هناك بالتدريج جيشا كالجيش الذى فتح النادر «شاه» به الهند و كان قصدى من ذلك نفتح نحن بأيدى الجيش الايرانى هذا الفتح و نتملك آسيا بأسرها. و محمد شاه قد وفق لفتح «هرات» و لكن رقيبنا [۱۷۵] صار مانعا عن ذلك و بوسائل عديدة منع الدولة الايرانية عن هذا العمل. و محمدشاه كان يعلم أن أباعباس ميرزا بواسطة الدولة الامبراطورية الروسية كان ولى عهد ايران. و علاوة كان يعلم أنه بواسطتنا ملك تاج و عرش ايران. و كان هو معنا صديقا صميميا، حتى انه كان يفصل من الوظيفته سرا كان يعاهد رقيبنا أو سائر باسم تقدم ايران ورقيها، فكان يعاقب هكذا الأشخاص كلا بحسب أعماله و أفعاله تبعيدا و نفيا أو يدس اليه السم فيقتله به. و لذلك كان الوزراء أيضا عالمين بتكاليفهم، و كان جميع «الشاه زاد كان» و العلماء و النبلاء و الأعيان متوجهين الينا فى السر. و أغلب الأمور كانت تحل و تعقد بنظرنا. و لم تكن لأى لير أو وزير جرأة مخالفتنا و محمد شاه كان يعامل الدولة الامبراطورية بما تشاء. و أنا فى خلال هذه المدة صرت كاملا مطلعا على أوضاع و أخلاق و عادات العلماء و الأمراء و التجار، حتى النسوان فى ايران. و قد جاء رمضان السنة الرابعة و كان تقريبا خمس سنين أنا كنت فى ايران

مشغولا بالتحصیل و المطالعهٔ و التعب و السعی و التضحیهٔ فی کل عمل، و کنت موجها لدی [صفحه ۲۲۱] البلاط الروسی و الوزارهٔ الخارجیهٔ الروسیهٔ و کنت کاملا فرحا فخورا من أوضاع نفسی. و زوجتی «زیور»، أیضا قد ولدت و جاءت لی بابن ذهبی الشعر و کان فی الشباهٔ لی کأن تفاحهٔ شقت نصفین. فأعطیت الولائم و استخرجت لتسمیته أسامی عدیدهٔ من القرآن و القرعهٔ خرجت باسم علی ففرحت و سررت بلاـ نهایهٔ، و صار اسمه «علی کنیاز دالکورکی» و بهذا أخبرت دولتی المتبوعهٔ. ولکن تظاهرت للشیخ محمد و أصدقائی أن السفارهٔ الروسیهٔ و الأجانب لا یدرون بذلک. أجل فی هذا الرمضان المبارک الرابع أیضا کشهور الرمضان الماضیهٔ کنت فی اللیالی من وقت الافطار الی السحور فی منزل الحکیم أحمد الکیلانی بمعنی أنی کنت أبیت عنده أکثر من الشهور الأخری اذ کنت فی ذلک المحفل العرفانی فی غیر شهر رمضان المبارک ثلاث أو أربع ساعات من لیالی الاثنین و الجمعهٔ فقط. فی لیلهٔ من لیالی شهر رمضان «المبارک» سألت الحکم و قالت: مولای ان الاسلام متشعب بشعبات مختلفهٔ فأی شعبهٔ منها حق و أیها باطل؟ فقال: لیس للاسلام شعبات و الاسلام عبارهٔ عن الله و القرآن، و أصول الدین واحد و فروع الدین واحد، و موضوع الاسلام هو الشهادهٔ بتوحید الله و برسالهٔ محمد المصطفی صلی الله علیه و سلم الذی جاء من جانب الله بالقرآن المجید لأهل الدنیا و لسعادهٔ البشر، والاسلام لیس سوی هذا. و أمیرالمؤمنین علیه‌السلام علاوهٔ علی أنه کان ابن عم النبی صلی الله علیه و سلم و صهره کان أول من آمن بالله و برسوله صلی الله علیه و سلم و کان أباالحسین. و النبی الأـکرم صلی الله علیه و سلم قبل رحلته «الی لقاء ربه» أمر ابن عمه و صهره الذی کان أفضل الناس أن یکون علی حسب القوانین و السنهٔ الاسلامیهٔ خلیفته و امام المؤمنین. و لکن علی بن أبی‌طالب (علیهماالسلام) لما رأی مشاغبهٔ بعض المنافقین و المفسدین اختار انزواء کی لا یفترق المسلمون. و کان هناک نفر من المغرضین و المبتغین للزعامهٔ و الرئاسهٔ فغیروا الوضع و بدلوه، و الدین الحنیف الذی أرسله الله لرفعهٔ البشر و سعادته و کان لجمیع العناصر المختلفهٔ الساکنین علی الکرهٔ الأرضیهٔ أرادوا الاستناد علیه و حصره بأنفسهم، کی یسلطوا به علی الدنیا و تکون لهم السلطهٔ و السلطنهٔ، فخالفوا الحدیث النبوی و سنهٔ الرسول صلی الله علیه و سلم و أمره [۱۷۶] و أعراب ذلک الیوم [صفحه ۲۲۲] الذین قال الله تعالی فی حقهم: «الأـعراب أشد کفرا و نفاقا» بأصل اللجاجهٔ قد انتخبوا شخصا.. فکان ذلک بدأ التنازع و التشاجر؛ و بعد دور صار یزید بن معاویهٔ سلطانا. و بنو أمیهٔ ظلموا و جاروا علی المسلمین بکل ما کان بوسعهم و حتی أن الحسین بن علی علیهماالسلام الذی کان من ذریهٔ رسول الله صلی الله علیه و سلم قتلوه لأنه قال: ان أعمال یزید تکون علی خلاف دین الله و هذه الحکومهٔ حکومهٔ غیر اسلامیهٔ فلازم أن یخلع یزید (عن السلطهٔ الاسلامیهٔ).. فقتلوا الحسین علیه‌السلام لقوله ذلک و أسروا أهله و عیاله.. فصارت الاختلافات شدیدهٔ، بل صیروها أشد من ذی قبل.. ثم قال الحکیم: فرائض الاسلام الخمسهٔ المعمول بها بین المسلمین کلها واحدهٔ، و أئمهٔ المذاهب کأبی حنیفهٔ، و الشافعی، أو الحنبلی، أو المالکی، أو الامام جعفر الصادق علیه‌السلام لم یکن بینهم فی أصل الدین أی اختلاف، و کما أن الیوم یکون فی العتبات العالیات نفر من المجتهدین، و کل فرقهٔ تقلد واحدا منهم، کان أولئک أیضا کذلک. فبهذا النمط کانت فرقهٔ تقلد الحنفی، و فرقهٔ تقلد الشافعی، و فرقهٔ تقلد الامام جعفر الصادق علیه‌السلام، و هکذا.. و هؤلاء لم یأتوا شیئا تلقائیا و اختلافهم لا یکون الا فی الفروع و الجزئیات.. و أما أصل الدین فواحد و لیسوا فیه بمختلفین. و أنا - کنیاز دالکورکی - قلت: کلا لیس کذلک و الشیعهٔ یسبون هؤلاء. فقال - الحکم - المسلم. لاـ یسب صحابهٔ رسول الله صلی الله علیه و سلم أبدا و أنا مخالف لذلک. و أمیرالمؤمنین علیه‌السلام انزوی و صار حلیف البیت و لم یدع أن یحدث أی اختلاف، و شخص علی بن أبی‌طالب لم یکن طالب جاه. و کل من کان فی ذلک الیوم مریدا لایجاد الاختلاف کان علی علیه‌السلام یضاده و یقاومه و کان هو یحل مشکلهٔ، و کان یؤالف المخالفین «یعنی مناوئیه». و بعد کل ذلک علم المسلمون بشناعهٔ أعمال بنی‌أمیهٔ فعدلوا عنهم و عزلوهم، و نصبوا بنی‌العباس مقامهم. و ان تکن الیوم تقلد الشیخ الأحسائی أو السید کاظم الدشتی [۱۷۷] لا هذا کافر و لا [صفحه ۲۲۳] ذاک، و الاسلام دین واحد، والله واحد، و القرآن واحد، و کل من کان من المسلمین ولی الأمر أو خلیفهٔ فان فی القرآن، و الأحادیث، و السنهٔ النبویهٔ لا یحدث تغییر و تغیر و دین الله واحد، أنت کن نظیفا وصل مع الطهارهٔ، و صم، و زک، و عاون الفقراء و الأیتام و ابن السبیل، و لا تکذب، و لا تفتر، و

وازر خلق الله، و کن مؤدبا و جمیل الفعال و لا تکن لک نیهٔ سوء لتکن مسلما. و لکن الأسف أن فی الحین الذی کان هذا الفاضل الحکیم و المسلم النزیه الذیل و الزکی الدین یقول هذه المقالات و ینصح هذه النصایح کنت أنا أتخطر و أفکر بأن کیف أکثر الاختلاف بین المسلمین، و کیف أسخر ایران بوسیلهٔ ایجاد النفاق و سوء الظن و «کان» تمام همی ایجاد طریق النفاق و الافتراق بین المسلمین. انقضی الرمضان «المبارک» و أنا کنت أربی نفرا من أصحاب سری تربیهٔ الجاسوسیهٔ. و لم تکن لأی منهم لیاقهٔ المیرزا حسین علی - البهاء - و أخیه - المیرزا یحیی حج أزل. الحق و الواقع أن الایرانیین وطنیون، و الجاسوسیهٔ عندهم رذالهٔ و دناءهٔ، و النمیمهٔ لدیهم عمل قبیح بشع، و الخلاصهٔ أن نسل الایرانیین کلهم غیاری و وطنیون. و أولوا ذکاء بلا نهایهٔ. بعد الرمضان «المبارک» فی یوم الاثنین و کان الحر شدیدا جاء المیرزا حسین علی - البهاء - لملاقاتی و لکنی کنت خارج مدینهٔ طهران بفرسخین، و بعدما رجعت الی طهران رأیت فی صندوق الرسائل مکتوبا منه و کان أخبر فیه أن قائم مقام «رئیس الوزراء» کان لیلهٔ البارحهٔ لدی الغروب فی بیت الحکیم أحمد الکیلانی و أنا - المیرزا حسین علی بواسطهٔ «کل محمد» خادم الحکیم بعنوان أن أری الصدر الأعظم - قائم مقام - و أنظر الیه دخلت حجرهٔ المقهی فسمعت الحکیم یقول لقائم مقام: هذا الشخص - لیس محمد شاه - لیس لائقا للسلطنهٔ و هو خادم الأجنبی، و الشاه لازم أن یکون ایرانیا زکی الطینهٔ مثل الزندیهٔ. فوسائل هذا العمل - أخلع محمد شاه - لازم أن تعبا و تهیأ بواسطهٔ الأعیان و الضباط و بمساعدهٔ هؤلاء. و الجار الجنوبی - بریطانیا - حاضر لمساعدتنا بکل طور و نوع. و الحکیم أحمد أیضا کان یصدق و یقول: بکم و بتدبیراتکم نال هذا الشخص [صفحه ۲۲۴] السلطنهٔ، و أنا قلت لکم فی هذا الخصوص بکرات و کانت لذلک مواقع و موارد و لکنکم منعتم، و بالخصوص حین کنا فی «نکارستان» و کان أغلب أولاد الشاه الصلبیون مدعین للسلطنهٔ و ان لم یکن لدیکم من أکابر الزندیهٔ فکان «علی میرزا ظل السلطان» - ابن فتحعلی شاه القاجاری - حاضرا و علاوهٔ فعلی الأقل کنت تنصب بین هؤلاء النفر من أولاد الشاه من یکون لائقا بسریر السلطنهٔ. فقال قائم مقام: ستلاحظون أن هذا الشاب المریض الذی یکون خادم الأجانب کأبیه سیرتحل من الدنیا و لا ینال عیشها و لذاتها، و الحق یرجع بعد ذلک الی صاحبه. بعد قراءهٔ هذا المکتوب ذهبت بالفور للسفارهٔ و دعوت غلام باش فمن دون أن أکلم أحدا ذهبت مستقیا الی «باب همایون» و أخبرت أن من جانب دولتی لدی مطلبا لازما و لازم أن أواجه شخص الشاه فأعرضه علیه. فجاء الشاه من الداخل مشوشا. فأتیت بمراسم التعظیم، و قلت: ان المطلب سری فأعطیته سواد المکتوب فشاورنی فی الأمر و قال: تمضی الشهور و أن الصدر الأعظم مع انی أعطیته الاختیارات التامهٔ یرید أن یجبرنی علی مخالفهٔ الدولهٔ الامبراطوریهٔ فأطالب بمدن ایران «القفقازیهٔ المغصوبهٔ» و استردها و أن استقدم من فرنسا أو انجلترا و أربی جیشا مدربا و أشتری الأسلحهٔ الحدیثهٔ من الدول الخارجیهٔ و أفتح مدرسهٔ کالفرنج. و یقول أن الانجلیز أیضا یعطون لهذه مبلغا کثیرا بلا عوض لنهییء و نعبیء الجیش. أنا صرت متحیرا من بساطته و سذاجته اذ مراودتی ایاه لم تکن الا أشهرا و مع ذلک فانه أفشی لی جمیع أسرار دولته. فعرضت أن اللازم أن یزال کلاهما - قائم مقام و الحکیم الکیلانی - من الوجود فقال: أما قائم مقام فغدا أکافئه جزاء أعماله ولکن الحکیم أحمد أمره مشکل جدا اذ له مقام الروحانیهٔ و الارشاد و العظمهٔ. فقلت: ان اهلاک الحکیم بعهدتی و أنا أتعهد ذلک. ففرح کثیرا و قبلنی و قال: بارک الله فیک.. مذ صرت مسلما صرت معاضد المسلمین. فأعطانی خاتم الماس برلیان، و خاتم زمرد ثمین. فرجعت الی المنزل هیأت سما قتالا و دعوت المیرزا حسین علی - البهاء - و أعطیته سکهٔ ذهبیهٔ من سکهٔ فتحعلی شاه و أعطیته السم و أمرته أن یدسه فی طعام الحکیم الکیلانی بکل طریق ممکن و یقتله. [صفحه ۲۲۵] و الهاء فی یوم الثامن و العشرین من شهر الصفر سنهٔ ۱۲۵۱ ه ق بالوسیلهٔ التی کان یعرفها دس السم فی مأکل الحکیم و قتله. و الشاه أیضا دعا قائم مقاما الی «نکارستان» و الحقهٔ بالحکیم الکیلانی «خنقا» فی آخر الصفر سنهٔ ۱۳۵۱ ه ق و قد أدیت أنا وظیفتی قبل الشاه. فوقعت فی بیت الحکیم ضجهٔ عجیبهٔ، و الحکومهٔ حجزت بعد وفاته عشرهٔ أو اثنتی عشرهٔ قریهٔ التی کانت له بأطراف طهران و فی مازندران، و جعلت کلها خالصهٔ للشاه. و لذلک علم الناس أن موت الحکیم کان بوسیلهٔ محمد شاه. و الحاصل انی تشرفت بخدمهٔ الشاه بعد وفاهٔ قائم مقام مجلسا آخرا و مع أن نفرا آخرین کآصف الدولهٔ، و الله یارخان، و غیرهما کانت لهم داعیهٔ الصدارهٔ فان الشاه أصدر أمیر صدارهٔ

الميرزا آقاسی [۱۷۸] الایروانی الذی کان معلمه أیام ولایة العهد، و کان کاملا مطیعا و حسن المشی، و المیرزا آقاخان الذی کان من الأصدقاء لنا جعله وزیر الحربیة و سرنی «ذلک» بلا نهایة و أنا صرت صاحب أسرار الشاه بحیث أن السفیر «الروسی» حسدنی و أخذ معی فی مجادلات بلا جدوی و لکن من جانب آخر کانت دنیای من کل جانب و جمیع العیثیات مترقیه. و أستاذی الشیخ محمد کان یحسب رقی هذا من مقدم ابنة أخیه «زیور» و ابنی «علی». و أنا قلت: لا شیخنا هذا یکون من برکة الاسلام و الصلاة، فقال نعم یا ولدی ما قلته أنت هو الصواب و بنت أخیه «زیور» کانت علقتها بلا نهایة. و کنا فی اللیل نشرب الخمر معا و کنت أعاملها کزوج و زوجة فرنجیین و قد کانت هی متجاسرة علی بحیث أن زوجة عمها کانت أحیانا تنصحها و تقول لها: لم تفعلین کذا و کذا؟ و أنا أقول لزوجة عمها: دعیها فأنی أحب أن تکون هی کذلک. و کلما کانت ترید من الأثاث و اللباس کنت أهیئة لها بلا تریث، و کانت لها أثواب و ألبسة ذهبیة، و من المخمل الکاشی، و ترمة الکشمیر متعددة و کذلک أقسام المجوهرات، و هیأت لها أثاث البیت الاعیانیة الممتازة و لکن کانت علقتها بی أکثر من [صفحه ۲۲۶] الأثاث و المجوهرات و النقود و کانت تحبنی بلا نهایة، و أنا أیضا کنت أتظاهر لها بعلقتی بها بلا نهایة. و أنا کنت أذهب الی السفارة کل یوم لأخبر بما کان عندی «من الأخبار» و هی أیضا کانت تذهب لبیوت العلماء المعروفین للاستطلاع علی طریق معایشهم و علی أنهم مع من تکون لهم العلاقة و الصداقة و مع من یکون ذهابهم و ایابهم و مراودتهم أکثر. و لمن یکونون أطوع و أسمع و فیما یکونون أکثر رغبة و میلا.. فکانت هی تخبرنی بذلک و أنا بمقتضی حال الأشخاص کنت أرسل الیهم الأموال ذهبا و غیره، و بوسائل مختلفة کان محور علماء طهران و الأعیان و النبلاء بیدی. و کل وزیر وطنی و محب لوطنه اذا کانت له مراودة مع رقیبنا - الانکلیز - فاما بوسیلة العلماء المعتبرین کنت أکفره، و اما مثل قائم مقام أرسله الی «نکارستان» [۱۷۹] . و کانت سیاستی جلب العلماء و «الشاه زدکان» و الأعیان و الأشراف بوسیلة المال و النقد، و کان هذا أول مرة أنا غلبت کاملا علی رقیبی بوسیلة هذه السیاسة، و صارت «هذه» سبب تقدمی و رقیی فی البلاط «الروسی». و کانت المصاریف السنویة لهذا العمل فی بدایة الأمر عشرین ألف مناط الذهب، و النتیجة لما کانت جیدة و حسنة تصاعدت هی - المصاریف - الی خمسین ألف مناط الذهب. و کنت أعطی فی کل سنة من المبلغ هدایا ثمینة من روسیا و الفرنج للعلماء و الأعیان و «الشاه زدکان» و ذوی النفوذ. أجل صار نفوذنا فی البلاط الایرانی و فیرا بحیث کلما شئت أن أفعل فعلت وصرت من البلاطیین بحیث أنهم کانوا یدعوننی فی کل محفل و مجلس و کنت أنا أیضا کالعلماء ذوی النفوذ أتدخل واقعا فی الأمور کلها. و المیرزا نصرالله الأردبیلی عین بواسطتی رئیس الوظائف، و المیرزا مسعود الآذربایجانی وزیر الأمور الخارجیة. و «بهمن میرزا» حاکم «بزوجرد» و «سیلاخور» و «منوجهر میرزا» حاکم «کل بایکان» و فضل علی خان (القرة باغی) حاکم مازندران. و لم أر أن یعطوا الحکومة لآقاخان المحلات و لکنهم أعطوه حکومة «کرمان» و بالعوض نصبوا من الأصدقاء نفرا آخرین مثل «خان لدمیرزا» الذی أعطوه حکومة یزد، و «بهرام میرزا» الذی أعطوه حکومة «کرمان شاه». [صفحه ۲۲۷] أجل کل من الوزراء و أمراء و حکام المدن الذین کانت معاملاتهم معنا حسنة صاروا أصحاب مناصب و أشغال حسنة. و حکومة فارس التی کانت لفیروز میرزا فوضت الی منوجهرخان معتمدالدولة، و سکرتاریة فارس صارت بعهدة فیروز میرزا، و نصرالله خان بن أمیرخان «سردار» صار رئیس الحرس، و الله وردی بیک الکرجی الذی کان صاحب سری صار أمین الخاتم «الهمایونی» و أنا حد الامکان کنت أقدم الرفقة و الأصدقاء، و جلالة محمد شاه کان ملاطفا بی بلا نهایة. و أما الذین کانوا بضدنا مثل حسن علی میرزا شجاع السلطنة و محمد میرزا حسام السلطنة و علی تقی میرزا رکن الدولة، و امام وردی میرزا الایلخانی، و محمد حسن میرزا حشمة الدولة، و اسماعیل میرزا، و بدیع‌الزمان میرزا ابن «ملک آراء» و سایر أصدقاء المیرزا أبی‌القاسم قائم مقام الدین کانوا معاهدین مع رقبائنا فنفاهم جمیعا الی «اردبیل» و الشاه زاده ناصرالدین میرزا استقربوا لآیة العهد، و قهرمان میرزا الذی کان من رفقة عباس میرزا [۱۸۰] فی قراره السری - مع الدولة الامبراطوریة الروسیة فقد أحضره الشاه من خراسان و صار حاکم أذربایجان و سکرتیر ولی العهد، و فریدون میرزا صار منصوبا بحکومة فارس، و فیروز میرزا الذی کان حاکم فارس نصبته بحکومة کرمان کی یعزل عنها آقاخان المحلاتی الذی کان مربوطا «الانکلیز». صحیح أن الحاج میرزا آقاسی کان فی

الظاهر هو المصدر الأعظم و لكن كنت أنا مربوطا بمحمد شاه بحيث أنه كان فى أغلب الأمور الدولية يشاور معى، و كاملا كان يحسبنى مسلما و طالب الخير و كان حظى عنده و اصلا الى أعلى الدرجة. [صفحه ۲۲۸] انتقام اليد الغيبية

مع جميع هذه الحظوظ الحسنة صارت دنياى دفعة كالليل المظلم فان طفلى أصابه الجدرى فبعد خمسة أيام مات، و فى طهران برز مجددا وباء شديد و جعلنى دفعة واحدة وحيدا فريدا بلا قريب و حميم فان الشيخ محمد الذى كان أستاذى و كان بى أرأف من الوالد، و زوجتى «زيور» التى كنت أحبها كنفسى، و زوجة العم الشيخ محمد، هؤلاء كلهم ابتلوا.. و توفوا فى أسبوع واحد. و فى هذه المدينة القليلة الجمعية توفى بمرض الوباء أكثر من ثمانية آلاف نسمة و كعام أول ورودى صار القحط و الغلاء و الوباء فى هذه المدينة شايعة. و مع أن هذا العام لم يكن له ثلث تلفيات ذلك العام فانى كنت أتصور أن الدنيا قد انقلبت و فنى العالم كله. و مضى على هذا العام بآلاف مرة أسوء من العام الأول. نعم كأن اسرافيل قد نفخ فى الصور، و أنا كنت أنتظر الموت، و أياما كنت فى حال البهت و نادما من أعمالى السيئة بلا نهاية بأنى ما هيأت أسباب قتل أناس نقيى الثوب كالحكيم الكيلانى ذلك الزاهد الربانى. و الميرزا أبى‌القاسم قائم مقام باخبار من الميرزا حسين على - البهاء. و فى هذا الأوان «كراف سيمنويج» الوزير المفوض للدولة الروسية الذى كان رجلا جسورا و دساسا مفتديا قد كتب الى وزارة الدولة الامبراطورية أن «دالكوركى» يقسم و يصرف فى السنة خمسين ألف مناط الذهب لأقرباء زوجته، و مصاريفه و شهواته الشخصية. و قبل خمس سنين كان يعطى أبا زوجته فى الشهر عشرة توامين و الآن كل مدة يحسب له فى الشهر ثلاثين تومانا و هو ميت قبل مدة. و لعل قصة زواجه أيضا ليس لها أصل... فالوزارة الخارجية طلبت منى توضيحات مفصلة. و لكنى لما رأيت أن علقتى المفرطة بالبقاء فى طهران قد صارت بالحوادث الجارحة للقلب ساقطة بالمرة و لا نوم لى و لا أكل و كادت نفسى أن تخرج من بدنى غصة و رأيت أن الهجرة من طهران تكون لى أحسن، كتبت فى الجواب أن من اللازم أن أعرض التوضيحات حضورا. [صفحه ۲۲۹] فلذلك طلبونى الى روسيا، و أنا أيضا وصيت جميع أصدقائى الطهرانيين بمخالفة «كراف سيمنويج» حد القدرة و الاستطاعة، و عرضت القضايا للشاه أيضا، و قلت له: لأنى صرت مسلما قد سعى «كراف سيمنويج» المتعصب فى دين المسيح بعزلى عن مقامى و لذلك أحضرونى لروسيا. فكتب لى الشاه أيضا كتاب الرضاء و حسن السابقة مفصلا و عهد أن لا يساعد «كراف سيمنويج» و علاوة يطلب هو بعد أيام نقله و تعويضه. و لقد قطع هذا الوزير المفوض جميع رواتب أصدقائى و رفقائى حتى رواتب الميرزا حسين على - البهاء - «و أخيه» الميرزا يحيى - صبح أزل - و الميرزا رضا قلى، و غير هؤلاء الذين كانوا يأخذون الرواتب سرا. فبقطعه رواتب هؤلاء قد هدم مؤسساتى جمعاء، و قلب و أعكس كل ما أنا فعلته و عملته و نقض كل ما أنا غزلته. و بعد خمس سنين و أشهر التى كنت أنا فى ايران ثبت لى أن دين الاسلام حق و هو دين يستطيع أن يسعد البشر. فلم يبق لى «فى ذلك» أى شك و شبهة، و كنت ناويا أن أدلل حضور الامبراطور و الأعيان و الأعاظم، و أكابر الدولة أن دين الاسلام ناسخ لجميع الأديان و لن يأتى بعده دين، و قبول هذا الدين لعموم الناس موجب لأجر الآخرة و الدنيا معا. انى خططت هذه الخطة لأسير بها الدنيا زمانا الى الهدوء و الصلح، و لكن للأسف أن بعد حضورى فى الوزارة الخارجية و رؤيتى أوضاع سياسة تلك المملكة رأيت أن «أسكت عما بنيتى و لا أجرى على اللسان كلمة «من ذلك» اذ بعد توضيحات و اخبارات مفصلة و تشريحى لأوضاع مملكة ايران و آلاف سؤال و جواب علمت أنى لو تكلمت بكلمة مما نويت لكان شخص «الكساندر» الثانى و امبراطور «روسيا» هو بنفسه يخنقنى». فلذلك طفقت أدافع عن نفسى فقط فقلت: كان اسلامى من طريق التزوير لكى أستطيع الورود فى كل محفل و مجمع و آخذ زمام سياسة مملكة ايران بيدى و صرت مسلما ظاهريا كى أبلغ النتيجة المطلوبة فنلت كما كان بودى، و ارجعوا فى ذلك الى اخباراتى التى خابرت بها، و عملياتى التى أتيت بها و انى بألف دليل أثبت خدماتى، و بالبرهان و الدليل المنطقيين أثبت اعوجاج أدمغة سائر المأمورين. [صفحه ۲۳۰] أجل مدة أشهر متوالية كانوا ينظرون فى فعلياتى و يطالعون عملياتى حتى أذعنوا جميعا أن خدماتى بارزة و عملياتى مبرهنة؛ و مع ذلك لو لم يكن لى فى البلاط نفر من الأعوان و الأصدقاء لكان من الممكن أن يجاوزونى بهذه الخدمات القيمة الصلب و الاعدام. فهناك تخطرت بكلمات و نصايح «سرجان ملكم» وزير مفوض الانكليز اذ قال لى: نأخذ

نتيجة اقداماتك و مساعيك هذه فى مملكتك عكسا، و هنا - يعنى فى ايران - أيضا تصير سبب عداوة و رقابة «كراف سيمنويج». و سألنى «سرجان ملكم» يوما عند ملاقاتى فى منزل الشيخ محمد الأستاذ - ليرى طفلى الصغير «على كنياز»، و يشرب معى «قليان» محبة. فصار المعلوم أن جناب السفير - سرجان - مطلع على جميع الأمورات فى السفارة الروسية و أوضاعها و حتى على أموراتى الشخصية و أوضاعى الداخلية. فانى أعذرت فى الجواب و قلت: انى أعلم أن جناب السفير «كراف سيمنويج» يكون خصما لى فهذه الملاقات تتم لى غالية و ليست بمفيدة، و هذا أيضا و لكن من الممكن أن يسجننى و يقتلنى. فلم يقل - سرجان ملكم - بعد شيئا. فى كل شهر كانت تأتينى من الأصدقاء الطهرانيين رسائل و مكتوبات و كلهم كانوا يدعوننى الى ايران، و حتى بعض عباد البطن منهم مثل الميرزا رضا قلى و الميرزا حسين على - البهاء - و بعض الآخرين كانوا يدعوننى لهريسة «اوز»، و «تهجين بلو» و «وبلو فسنجان» كى أرجع الى ايران، و لكن أغلب اظهاراتهم العلقة و الصداقة كان لأخذ مناط الذهب، و الا لم يكن لاظهارهم العلقة و الصداقة دليل آخر، «كما أن» اظهارهم النفرة من «كراف سيمنويخ» كان لقطعه رواتبهم الشهرية المستمرة فقط. و أغلب رسائل الأصدقاء كان فيها أخبار فتح «هراب» و أفغان و حتى طاعة تلك الحكومة مفصلا، فأنا اغتنمت الفرصة و عرضت كل ذلك على الامبراطور، و عرضت أن مساعدة ايران فى هذا الموقع لازمة حتما و لابد من مساعدة محمد شاه بالأسلحة و النقد فان هذه الفتوحات مع وجود محمد شاه و السلسلة الغاجارية تكون بنفع الدولة الامبراطورية الروسية. و لكن بعد تشكيل مجلس الشورى شخص وزير الأمور الخارجية خالف ذلك و قال: نحن اليوم لازم أن لا نخالف دولة الانكليز، ثم ليس بمعلوم أن دولة ايران ان قويت لا تنسى المقدرات السرية. [صفحه ۲۳۱] و أنا أتيت بألف دليل على وفاء محمد شاه فلم تفد؛ و لما احتلت سفن الانكليز جزيرة «خارك» قرب «بورشهر» و أوجدت اختلافات فى ايران أيضا لم تساعد دولة ايران «من جانب روسيا» فدولة ايران مع كمال اليأس صارت لابد بترك الفتوحات و تضرر مبلغا زائدا، فبدون أخذ النتيجة سحبت جيشها من أرض أفغان. و فى غضون هذه المذكرات ثبت لدى أن أغلب أولياء أمورنا لهم رابطة سرية مع رقيبنا الانكليزى و يخبرونه بالمطالبة السرية. أجل استدلت لأولياء أمور الوزارة الخارجية بكل ما كنت أعلمه أن هذه المخارج و المصارف لايران و صرفها هناك يكون من الضروريات و من اللوازمات الحتمية، حتى أن كلما تضاف عليها تكون أكثر فائدة و نأخذ النتائج أكثر. فعلى أى نحو كان أقنعت الوزارة الخارجية أن تعطى الرواتب الشهرية لنفر من أقارب المرحوم محمد الأستاذ كما فى السابق، و للميرزا حسين على - البهاء - و أخيه الميرزا يحيى - صبح أزل - و نفر آخرين. و المطالب التى كان أولئك مخبريها كانوا يرسلونها الى فى روسيا مباشرة بلا واسطة أحد. فمدة أشهر كنت أيضا فى الوزارة الخارجية مشغولا بترجمة تلك الرسائل و المكتوبات، و كنت أعطى الدستورات لأولئك الأصدقاء - و أنا فى روسيا - و بمراسلاتهم و مكتوباتهم كنت دائما مطلعا على أحوال السفير فى طهران. و قد وصلتنى أثاثيتى من طهران بواسطة تاجر آذربايجانى الذى كان صديقى و أرسل لى الأصدقاء جميع أثاث بيتى و ألبستى الآخوندية، و الأثواب النسائية المتعلقة بزوجتى «زيور» حتى «جادرها و جاقجوها» [۱۸۱] ، و المراح الحصيرية المصنوعة و المنسوجة من خوص النخل و المسواك، و التربة، و السبحة، و كل ما كان لى «هناك». فى ليلة من ليالى الشتاء صرت متلبسا باللباس الآخوندى و ذهبت الى عمى الذى كان نديم الامبراطور فتعجب بلا نهاية و ضحك كثيرا، و أنا مع كمال الوقار، ما تفوهت بشىء، كبعض علماء طهران كنت أحقره. أجل جاء هو و زوجته بكرة الى منزلى فلما حظوا الألبسة النسائية من الترمة الكشميرية. و المذهبات الأصفهانية، و المخملات الكاشانية، و الجوادر اليزدية، [صفحه ۲۳۲] و جاقجورات الصوف و الأطلس، و المنسوجات الحريرية «التى كانت كلها» لزوجتى «زيور» اقترحا على أن ألبس احدى النساء الأثواب النسائية و البس أنا أثوابى الآخوندية من قسمها الأعلى و فى ليلة الأحد أحضر القصر الصيفى للامبراطور. فأنا قبلت و وجدت امرأة على قامة زوجتى «زيور» و هيكلها. فعلمتها أياما و ليالى آداب المرأة الايرانية، و تلبسها اللباس و الجادر و الجاقجور و اسدال البرقع و طريق رفعه و ابراز العين و الحاجب من تحته، و التكلم بكلمات [۱۸۲] . فليلة الأحد ۷ م «ثروية» سنة ۱۸۳۸ م مع زوجتى المجهولة التى كنت ألبستها «الجادر و الجاقجور» و سروالا ذهبيا و «الآرخالق المنقش» بنقش السمبوسة من الترمة الكشميرية، و البرقع، و الحذاء الأصفر حضرت القصر الصيفى للامبراطور فأتيت

بتقلید علماء ایران و ضربت زوجتی بالعصا، و هی کانت تصرخ کابن آوی فصارت تمثیلیهٔ غریبهٔ و کان تأثیر هذا التقلید و التمثیلیهٔ أکثر من جمیع أعمالی، و المشقات التی تحملتها فی السنوات الخمس بایران، و صرت مورد توجه الامبراطور بلا حد، و بعدئذ کنت أتشرف بالحضور أکثر من قبل، و الامبراطور بشخصه طالع أعمالی و خدماتی القیمهٔ فصارت خدماتی فی ایران مورد توجهه بکثیر. و اقترحت فی الجلسات التی تشرفت بعد ذلک فی الحضور أن العتبات «المقدسهٔ» تکون مرکز سیاسهٔ ایران و الهند فأذنوا لی أن أذهب هناک فأکمل درس الاجتهاد الذی عبارهٔ عن الفقه و الأصول و الأخبار، و أعقب أیضا بقیهٔ عملیاتی التی کنت عملتها و أتیت بها فی ایران، و آخذ للدلهٔ الامبراطوریهٔ نتیجهٔ مطلوبهٔ أکثر مما أخذتها فی ایران، و الأوضاع السیاسهٔ التی تکون هناک أهم من ایران استغلها و آخذها تحت نظری. و الخلاصهٔ أنی خرجت حسب الأمر فی أواخر «سبتامبر» مع راتب مکفی من روسیا الی العتبات «العالیات» و فی لباس الروحانیین باسم الشیخ عیسی اللنکرانی وردت کربلاء «المقدسهٔ». فاستأجرت منزلا- مطابقا لمیلی.. و حضرت درس حجهٔ الاسلام السید کاظم الرشتی [صفحه ۲۳۳] و صادقت بعض الطلبهٔ بحرارهٔ و دقیقا اشتغلت بالدراسهٔ و کنت فی الأغلب حاضرا محضر الدرس فصرت طرف توجه ذلک المدرس المحترم و لکنه مع الوصف لم یکن ناظرا الی کنفر منهم و کأن فی قلبه کان خبرا من جنسیتی، و کأن نیتی کانت منقشهٔ فی قلبه فلم یکن لی مطمئنا کاملا، و اذا کان یجیبنی عن المسائل المطروحهٔ کان ینظر الی بحال الترددید و لعله کان یعلم أیضا أنی أباحث و أطالع کذبا، و لکنی لم أکن مستحیا و خجلا- فمع کمال الوقاحهٔ کنت أطرح مسائل أخری. و کان بقرب منزلی منزل طالب علم یسمی السید علی محمد و کان من أهل شیراز و أکثر تمولا من سایر الطلبهٔ الذین کنا ندرس معهم، و کان أبوه [۱۸۳] فی شیراز کاسبا و یرسل له راتبا حسنا. و کانت لحیته خفیفهٔ ذهبیهٔ. و کان جمیل العین والحاجب، و کان أنفه ممدودا، و کان هو طویلا هزیلا، و محرور الدم بکثیر، و کانت له علقهٔ مفرطهٔ بالقلیان، و کان یحابنی بحرارهٔ زائدهٔ فکنت أتصور أن مراودته معی هکذا لعلها تکون باشارهٔ السید الرشتی لکی یفهم عنی شیئا و لکن لم یطل أن فهمت أنه بواسطهٔ ذکائی و ادراکی توجه الی بهذا التوجه. فأنا أیضا صادقته بحرارهٔ و بکمال الصمیمیهٔ، و علاوهٔ کنت مع فوج من الطلاب الشیخیین مصاحبا و مؤانسا لأنهم کانوا قد أحدثوا فی الشیعهٔ اختلافا جدیدا. و بالاصطلاح صرت متوجها الی الرکن الرابع، و بقول السید علی محمد: صرت عضو فوج «کاسه از آش داغتر [۱۸۴] » یعنی ان هذا القوم غالوا فی حق الأئمهٔ - الاثنی عشر - الی حد أن رفعوهم فوق مقامهم. کان السید علی محمد مزاحا و کان یقول: ان امیرالمؤمنین یقول: أنا عبد من عبید محمد صلی الله علیه و سلم و لکن القوم یقولون: ان علیا کان یتواضع فی قوله هذا. و لکنی بواسطهٔ المرحوم الحکیم أحمد الکیلانی الذی کان أفضل من جمیع العلماء [صفحه ۲۳۴] و الحکماء کنت عارفا بحقیقهٔ الاسلام کاملا و لم یکن لی أی احتیاج بتوضیحات الآخرین. و لکن بحالهٔ التعصب قلت: أنا أعطی الحق بجانب هؤلاء القوم و هم رفقائی. فرأیت غدا أن الذین لهم مذهب الشیخیهٔ کلهم صادقونی و رافقونی بحرارهٔ و کانت محبتهم لی أکثر من قبل.. و السید علی محمد لم یترک صداقتی و کان یضیفنی أکثر من قبل و کنا نشرب قلیان المحبهٔ معا. و کان عار المسلک و ذکیا بلا- حد. و کان ابن الوقت و متلون الاعتقاد، و کان معتقدا بالطلسمات و الأدعیهٔ و الریاضیات و الجبر و غیر ذلک. فلما علم بمهارتی فی علم الحساب و الجبر و المقابلهٔ و الهندسهٔ شرع لدی للنیل بمقصوده بتعلم الحساب «و لکنه» مع ذلک الذکاء تعلم أصول العملیهٔ الأربعهٔ بآلاف مشقهٔ [۱۸۵] و بالتالی قال: أنا لیس لی دماغ الریاضهٔ و الحساب. فی لیالی الجمعهٔ کان یمزج با«التباکو» شیئا مثل شمع العسل و یضعه فی رأس القلیان و یشربه و لا یعتنی بی فقلت له لم لا تعطینی القلیان لأشرب؟ قال: أنت ما صرت بعد قابلا للأسرار حتی تشرب من هذا القلیان فأصررت علیه حتی أعطانی و شربت فأیبس فمی و جمیع أمعائی و عارضنی عطش شدید و ضحکت کثیرا فأعطانی شربهٔ ماء لیمون، و مقدارا کثیرا من لبن و الی قریب الصبح کنت ضاحکا. و سألته یوما عن هذا، فقال: بعقیدهٔ العرفان هذه أسرار، و بقول العامهٔ حشیشهٔ، و یؤخذ من ورق «الشاه دانهٔ». فعلمت أنه حشیشهٔ، تفید اکثار الأکل و الضحک فقط. و لکن السید «الباب» کان یقول: بذلک تنکشف لی المطالب الرمزیهٔ و لا سیما لدی المطالعهٔ فأصیر دقیقا بلا حد، فقلت لم لا- تشربه عند تعلم الحساب؟ و کان الجدیر أن تشربه لکی تفهم المطالب حثیثا؛ فقال: لیس لی حال تعلم الحساب. فانه

بواسطة الحشیشة کان خاملا و لم یکن راغبا بالدراسة و المطالعة و لم تکن له علقة بالتعلم و التدرس. [صفحه ۲۳۵] سأل طالب تبریزی یوما السید کاظم الرشتی فی مجلس تدریسه فقال: أیها السید أین صاحب الأمر و أی مکان مشرف به الآن؟ فقال السید: أنا ما أدری و لعل هنا - مکان التدریس - یکون الآن مشرفا بحضوره و لکنی لا أعرفه، فأنا مثل البرق طرأ بخاطری فکرة سأشرحها، و متعة لذلک أقول أن السید علی محمد فی هذه الأواخر قد صار بواسطة شرب الحشیشة، و الریاضات «الباطلة» متکبرا و طالبا للجاه و الرئاسة. یوم سأل التبریزی السید الرشتی و أجابه السید بذلک الجواب کان هو أیضا حاضرا فبعد ذاک کنت أحترم السید علی محمد بلا نهایة، و کنت أجعل دائما بینی و بینه عند المشی حریما و أخاطبه (بحضرة السید). و لیلة «من اللیالی» التی کان شاربا فیها قلیان الحشیشة أنا من دون أن أشرب الحشیشة جمعت نفسی فی حضوره بحالة الخضوع و الخشوع فقلت: یا حضرت صاحب الأمر تفضل و ترحم علی، و غیر مخفی علی أنت هو و هو أنت أنت. و السید «الباب» قد تبسم و لم یتفوه بشیء نفیا و اثباتا، و کان أکثر توجها الی الریاضة، و أنا کنت مصمما أن أفتح دکانا قبال دکان الشیخیة و أحدث فی مذهب الشیعة اختلافا ثالثا. کنت أسأل السید - الباب - أحیانا بعض المسائل السهلة و کان هو أیضا یجیب بأجوبة لم یکن لها مفهوم و کانت مبتکرة من دماغه الحشیشی و کنت أنا أیضا أبادر له بتعظیم و أقول: أنت باب العلم یا صاحب الزمان و حسبک التستر و التواری و لاـ تخف نفسک عنی. و یوما کان السید - الباب - جاء من الحمام فأیضا أنا فتحت الکلام «حول المقصود، فقال: یا جناب الشیخ عیسی دع هذه الکلمات علی جانب «ان» صاحب الزمان یکون من صلب الامام الحسن العسکری و بطن النرجس خاتون و صاحب الید البیضاء و صاحب المعجزة، و أنت تلعب و تسخر منی، و أنا بن السید رضا الشیرازی، و أمی رقیة المدعوة «بخانم کوچک» [۱۸۶] و تکون من أهالی کازرون. فقلت: سیدی [صفحه ۲۳۶] و مولای أنت تعلم أن البشر لا یعمر ألف سنة أبدا، و هذه موهبة نوعیة و أنت سید و من صلب أمیرالمؤمنین، و المحقق لدی والثابت لدی أنک باب العلم و صاحب الزمان، و أنا لا أسحب یدی من ذیلک. ففارقنی السید منزعجا و منزجرا، و لکن ذهبت أنا مجددا الی منزله و طرحت بعض المطالب، و من الجملة سألته عن تفسیر [۱۸۷] «عم یتساءلون» بدون أن أحترمه فوق العادة، و السید أیضا قبل هذه الخدمة فشرب قلیا الحشیشة و طفق یکتب التفسیر. والسید اذا کان شارب الحشیشة کان یکتب بسرعة حیث أنه کان یعد أحد مسرعی الکتاب (الرقم الأول) فی مجلس تدریس السید کاظم «الرشتی» و لکن أغلب مطالبه کنت أنا أصلحها و أعطیها ایاه رجاء أن یتحرک و یعتقد أنه باب العلم. نعم کان السید أحسن آلة لهذا العمل «و الغرض» شاء أم لم یشأ فمع أن السید کان متلونا و خمول العنصر أنا حرکته و سیرته و کانت الحشیشة و الریاضة أیضا معاونتین لی. فعرض علی تفسیره لسورة «عم» و أخذته منه و شطبت و عدلت فیه بکثیر و مع الوصف لم یکن له معنی و مفهوم صحیح و لکنی التمست منه «خدیعة ۶ أن یکون خطه المبارک لدی باقیا و سواده الذی کان من صنعی أعطیته ایاه و انه بواسطة استعماله الدخان و الحشیشة لم یکن له قادرا علی مطالعته تارة أخری. لم یزل مترددا، و خائفا من ادعاء صاحب الأمریة و کان یخشی أن یدعی أنه صاحب الأمر و امام الزمان، و کان یقول لی: لیس اسمی مهدیا، فقلت له: أنا أسمیک مهدیا، و سافر أنت الی طهران فان الذین ادعوا ذلک لم یکونوا بأهم منک و أهل المشرق لهم الجن فانک ان لم تأخذه یأخذه آخر. و أنا أعطیکم القول أن أعاونک و أوازرک بحیث أن یؤمن بک جمیع ایران، أنت بعد نفسک عن حالة التردد و الخوف فقط، و لاـ تکن متلونا فان الناس یقبلون منک کل ما تقول من رطب و یابس، و یتحملون عنک «کل شیء» حتی ولو قلت باباحة الأخت و حلیتها للأخ، فکان السید یصغی و یستمع کاملا، و بلا نهایة صار طالبا و مشوقا أن یدعی ادعاء و لکن لم تکن له جرأة ذلک. و لکی أشجعه علی ذلک ذهبت الی بغداد و وجدت زجاجات من خمر شیراز من [صفحه ۲۳۷] قسمها الجیدة فأشربته منها لیالی فصرنا رویدا رویدا صاحبی السر و أعلمته الحقائق و قلت له: عزیزی ان جمیع هذه المقالات الکائنة علی وجه الأرض تکون للوصول الی الثروة و التجمل، و نحن مرکبون من عناصر معینة و هذه الاظهارات [۱۸۸] توجد من بخار و ترکیب تلک العناصر المعدودة أنت و الحمد لله تکون من أهل الحال و تلاحظ أنک لو أضفت علی هذا العنصر قلیلا من الحشیشة تأتی فی نظرک أمورات دقیقة و أشیاء موهومة، و اذا شربت قلیلا من ماء العنب تصیر نشیطا و تطلب الأنشودة الدشتیة انشادا و تغنیا. و

اذا أضفت على الحشيشة مقدارا زائدا تصير فكورا و معتقدا بالأوهام. فقال فى الجواب: ليس كذلك يا شيخ عيسى، لو كانت هذه الآثار حادثة من تركيب و عناصر بدن الانسان ولو أنا أدعينا أن هذه الآثار آثار مادية للزم أن تكون محدودة كالمادة و الحال أن آمال البشر و أعماله ليس لها حد و حصر؛ ثم من أوجد هذه الشموس غير المتناهية و هذه الانتظامات التى تكون لعالم الشموس و الكراة.. و.. كذا أوجد التى تكون فى سنين طوال و التحرك و جميع العلماء عاجزون عن احصاء ذلك، و ذلك القادر المتعال الذى أوجدنا مدركين أنا و أنت، و يكون أشد ادراكا، و أقدر من الكل كيف لا يقدر على أن يعطى لمن اصطفاه و اختاره عمر ألف سنة؟ نعم هو قادر البتة أن يهب لحضرة الخضر، و صاحب الزمان العمر سنينا طوالا، فقلت: يا حضرة الباب صارت الحقيقة معلومة لى، و من هذه البيانات زيد فى يقينى، و علمت انك صاحب الزمان، و ان لم تكن هو «الآن» فتصير هو «فى المستقبل». فقال: لا والله، أنا قلت لك مرارا انى ابن سيد بزاز شيرازى، و أتذكر جميع ما مضى على من طفولتى الى الآن، ثم أنا لست مسكينا و ذا علاقة بالرياضة فدع هذه الكلمات و لا تسخر منى. فكان منه الانكار و منى الاصرار. فبأية وسيلة كانت وجدت عرقه المتطلب للجاه و الرئاسة فحركته رويدا رويدا الى أن سهلت عليه دعوى هذا الأمر. كنت أنا أفكر دائما أن هذه العدة القليلة من الشيعة كيف غلبت جميع طوائف السنة و على دولة امبراطورية كالدولة العثمانية؟ و كيف هذه الجماعة حاربوا روسيا مع عدد [صفحه ۲۳۸] قليل من المعارك و أفنوا جيشا كثيفا؟ و هكذا علمت أن ذلك كله كان بسبب اتحادهم المذهبى و بواسطة العقيدة و الايمان بدين الاسلام، و انه لا يكون لهم أى اختلاف مذهبى. و لو أن بعد الصوفية صار النادرة شاه «الافشار» بصدد اتحادهم و لكن مشاغبة بعض الجهال، و السياسات الخارجية «لم تدعا ذلك» و صارتا سبب تشعبهم باسم الصوفى و الشيخى و البهرة [۱۸۹] . و الشيعة أيضا صارت كالسنة شعبا مختلفة فأنا أيضا صرت بصدد احداث دين جديد آخر لا- يكون له وطن لأن فتوحات ايران كانت بواسطة حب الوطن والاتحاد المذهبى. ان عوام الناس لا- يفرقون بين الحق و الباطل فان فلانا مرشد الراكب على الحمار قد جمع حوله آلافا من العوام. و فى ايران يترأس مرشد خاكسارى [۱۹۰] ليس له علم و لا معرفة و حتى أنه لم يقرأ «جزء عم» و مع ذلك فقد ألجم آلافا من القلندرية [۱۹۱] و حرضهم على التصعلك و السؤال بالكف فى القرى و الأرياف و هم من الصباح الى العشاء يسألون الناس الحافا و يعطلون النتائج نفسها.. أو فلان ملا الجاهل الذى يخدع الناس و يقرأ حينا النوحة و حينا الروضة و المصيبة حينا آخر يأخذ النقد من أناس بائسين و يدعوهم الى الاعتقاد به؛ أو فلان سيد المغول الذى يضرب الناس و مع النخوة و التجبر يطلب خمس أموالهم و يقول: واحد من أصابعك الخمسة يكون لى؛ و ذلك الآخوند الروضة خون [۱۹۲] . [صفحه ۲۳۹] يقول على المنبر: ان بكيت على سيدالشهداء عليه‌السلام «ولو» بكاء كذبا فالله يغفر لك ذنوبك.. و الآخوند يحلل ما شاء و يحرم ما شاء، و خلافا لدين الاسلام يغفر المعصية الكبيرة أيضا فانه يريد أن لا يتأخر «فى ذلك» عن قساوسة المسيحية [۱۹۳] ؛ فعلى ذلك أنا بالطريق الأولى أستطيع أن أخترع بنفع دولتى المتبوعة مذهبا جديدا. و انه لو لم يروج فى «سوق» المذاهب فعلى الأقل نستطيع أن نضيف جمعية أخرى على الخاكسارية و الدراويش و سائر الشعب. فلذا صممت على أن هذا السيد أشغله بهذا العمل، شاء هو أم لم يشأ و أجعله مبشر باب العلم أو صاحب الزمان. و أحدث دينا يكون تحت اختيارى و نفوذى. فى السنين التى كنت فى العتبات «المقدسة» لم أطق فى الصيف أن أقيم فى النجف «الأشراف» أو فى كربلاء «المقدسة» فكنت أذهب الى الشامات و أقيم هناك شهورا «وضمنا» قد تجولت أغلب نقاط الأراضى العثمانية و فكرت لها أيضا فكرا جيدا: فان الأكراد كلهم ايرانيون و لازم أن تنفصم هناك أيضا على اتحاد المسلمين بايجاد اختلافات عنصرية و لكن نفوذ رقيبنا «الانكليز» فى تلك البقاع يكون أكثر من نفوذنا بألف مرة و بالعلاوة كان نفع رقيبنا فى المحافظة على الخلافة الاسلامية و عدم تخريب الدولة العثمانية؛ و اضافة «على ذلك» كنا نحن حديثى عهد بهذا النوع من السياسة [۱۹۴] و حديثى الورود فى هذا الميدان فكانت هذه الأعمال لنا صعبة مشكلة، فكان من اللازم علينا أن نكون كاملا متوجهين على أن ينسجم الأساس الذى بنيناه. «و مهما كان» فانى جئت بهذه الحقيقة مع السيد – على محمد – فى البين و قلت له: منى النقد و المال و منك ادعاء المبشرية و البابية، و انك صاحب الزمان. أجل مع أنه كان فى البداية مستكرها و لم يقبل ما اقترحت عليه فانى قد قرأت فى أذنه حتى أطمعته و أقنعته فقبل

کاملا- «الأمر» و قلت له: انک لا- تعلم أن وراء هذا القول جیش منظم. [صفحه ۲۴۰] فأرضیته «بذلک» شاء أم لم یشأ فذهب الی البصرهٔ و منها الی «بوشهر» [۱۹۵] و فی شهر «ج» سنهٔ ۱۸۴۴ م اشتغل کما کتب لی هو فی «بوشهر» بالریاضهٔ و دعانی الی الایمان به فاستجبت دعوته، و کان مدعاه أنه نائب امام العصر و باب العلم، و أنا کتبت فی جوابه: انک امام العصر نفسه الذی أول من آمن به هو الشیخ عیسی اللنکرانی الذی کان رفیق حجرته فی کربلاء «المقدسهٔ» و الحمام، و قلیان المحبهٔ، و ماء العنب - الخمر الشیرازیهٔ. بعد أن ذهب الی ایران أنا بالفور نشرت و شهرت فی العتبات «المقدسهٔ» أن حضرهٔ امام العصر قد ظهر و السید الشیرازی کان امام العصر و کان یحضر محضر تدریس السید الرشتی و الناس لم یعرفوه. فبعض الناس «الحمقاء» کانوا یذعنون و یصدقون، و بعضهم الذین کانوا یعرفون السید - الباب - حق المعرفهٔ و یعلمون بشربه الحشیشهٔ و ماء العنب - الخمرهٔ - کانوا یضحکون بذقنی، و عدد من الطلبهٔ الذین کانوا یدعون أنهم من أهل الشام و لکن رویدا رویدا علمت أنهم من ملهٔ رقیبنا - الانکلیز - کانوا دائما «مراقبی» و متوجهین الی أعمالی فعلوا أن هذه الدسیسهٔ تکون من افتعالی، و ظنوا أننی من أرکان الامبراطوریهٔ «الروسیهٔ» فصاروا بصدد تحصیل رسائلی و مکتوباتی. و کنت أکتب الی روسیا فی الشهر مرهٔ و أضعها فی «الباکیت» و أکتب علیه: لیوصل الی ید الربانی جناب الآغار الشریعهٔ مداری الشیخ عیسی اللنکرانی. و کانت رسائلی بالروسیهٔ، و کنت أرسلها بتوسط أحد تجار الأرامنهٔ فی بغداد الی المقصد. و لکنهم قد قبضوا علی اخباریهٔ مفصلهٔ کانت یتوسط الآغا محمد الآذربیجانی. و لما قبضوا علی رسالتی رأیت ألا محیص لی الا أن أفر مثل السید علی محمد لیلا الی ایران و من هناک أذهب عن طریق تبریز الی روسیا. ان أقربائی و رفقائی و أصدقائی قد سعوا حتی عزلوا «کراف سیمنویج» من السفارهٔ «الروسیهٔ» فی ایران و أرسلوا مکانه «کراف مدرن». و قد ذهبت للوزارهٔ الخارجیهٔ و عرضت خدماتی فی العراق تفصیلا و قلت: الآن أرسلونی مأمورا بایران. [صفحه ۲۴۱] و لما کانت خدماتی بالامبراطوریهٔ متجلیهٔ، و کنت بنظر الامبراطور رجلا خدوما فانی و ان لم أکن مدعیا مقام السفارهٔ، بل کنت کالبدأ قانعا بالنیابهٔ «و السکرتاریهٔ الثانیهٔ» أو بأن أکون مترجم السفارهٔ و کنت أحب هذا الشغل کافیا، و لکن حب أمر الامبراطور أحضروا «کراف مدرن» الی روسیا و نصبونی مقامه و أرسلونی مکانه ففی أواخر شهر «مه» سنهٔ ۱۸۴۴ م وردت طهران. و فی هذا العام کان فی هذه المدینهٔ و فی أغلب نقاط ایران مرض الوباء؛ و الله وردی بیک الکرجی الذی کان أحد أصحاب السر و کان أمین خاتم محمد شاه فقد أصابه الوباء و توفی، و کذلک الحاج میرزا موسی خان الذی کان ابن أخی «المیرزا أبی‌القاسم» قائم مقام و کان متولی مشهد «الامام» الرضا «علیه‌السلام» و عدد کثیر من أصدقائی و رفقائی القدامی، کلهم کانوا میتین بالوباء. فانی بعد أیام من ورودی بایران قد اشتغلت بمقدمات العمل و بحسب طلب الشاه تشرفت بالحضور المبارک فی لواسان و أقمت هناک أیاما. و بعدما ظهر التخفیف فی الوباء رجعت فی أوائل «اکتبر» الی طهران، فطفق کل من المیرزا حسین علی - البهاء - و أخوه المیرزا یحیی - صبح أزل - و المیرزا رضا قلی، و نفر من رفقتهم أن یأتونی مجددا و لکن مجیئهم کان من باب معتاد للسفاره الذی کان قرب سکهٔ مغسل الأموات. و کان کربلائی غلام ابن أخت المرحوم الشیخ محمد الذی کان أبی التعمیدی فی الاسلام قد باع جمیع أمواله و متعلقاته.. فطلبت من روسیا بناء، و بنیت عمارهٔ جدیدهٔ، و أعطیت السفارهٔ رونقا جیدا. و فکرت مرات أن أؤسس فی المحرم محفلا مفصلا باسم العزاء ولکن استوحشت من البلاط الروسی، و من وزارهٔ الأمور الخارجیهٔ، و مع ذلک فقد أقمت بید المیرزا حسین علی - البهاء - فی تکیهٔ نوروزخان فی عشرهٔ أیام مجلس العزاء مفصلا». و أما أخبار السید علی محمد - فانه کان ببوشهر مشتغلا بالریاضهٔ مدهٔ أشهر و لم یکن مجترأ علی اظهار شیء، و کان جمیع الأوقات مشغولا بالعبادهٔ، و بعد شهرین [۱۹۶] تحرک الی شیراز و فی الطریق ادعی رویدا رویدا المبشریهٔ لنفسه و تظاهر بادعاء [صفحه ۲۴۲] نیابته الامام العصر «عجه» الی أن ورد شیراز و هناک شیئا فشیئا همهم بمقصوده و جمع بعض عوام الناس حول نفسه. فکان یبلغ ذلک سمع العلماء و هم یستفسرون منه فینکر هو ذلک، و لکن أرسل العلماء نفرا من الأشخاص المطلعین - العالمین - لیتظاهروا له بالاخلاص فکان ینخدع بهم و یأتی المطالب فی البین و یظهر ما کان یخفیه فهؤلاء یخبرون العلماء بمکنوناته سرا فیرتفع الضجیج و العجیج «و یقوم المسلمون بضده» و أول من قام بصده أقرباؤه فأخرجوه من المنزل فقبض علیه حسین خان المختار و حاکمه بحضور العلماء و هو یقول فی

الجواب بالهجر و الهذيان فحكم أهل المجلس و أقرباؤه بسفاهته و جنونه، و مع ذلك ضرب جناب المختار السيد المسكين ضربات و حبسه أشهرا، ثم أخرجه من شيراز فالمسكين ورد الأصفهان عاق الوالدين و صفر اليد، و لا جرم أنه لعننى فى قلبه ألف مرة و كان نادما منكسرا. كان يرجو و يأمل أن يكون امام الجماعة فى شيراز و ما كان له متيسرا «و مع الوصف» أنا شئت أن أجعله امام الزمان و باب العلم، أو على الأقل نائب خاص امام العصر. فلما اطلعت على وروده بأصفهان كتبت رسالة وديهٔ الى معتمدالدولهٔ متصرف لواء اصفهان و وصيت لديه للسيد بأنه من أصدقائى و صاحب الكرامات، و لازم أن يحافظ عليه فى مدهٔ اقامته هناك محافظهٔ جيدهٔ، و لكن من سوء حظ السيد أن معتمدالدولهٔ مات، و السيد المسكين قد قبض عليه و أرسل الى طهران. فأنا بواسطهٔ الميرزا حسين على و أخيه الميرزا يحيى و نفر آخرين أقمت بالضجيج و العجيج أن صاحب الأمر قد قبض عليه. فلذا أرسلته الحكومهٔ الى «رباط كريم» و من هنا الى قزوين، فمستقيما الى تبريز و من هناك الى «ماكو». و لكن أصدقائى قد سعوا. بما كان بوسعهم و استطاعتهم و أثاروا السذج و البسطاء «و الهمج» بحيث قد أذعن بعض من كانوا سريعى الاذعان من علماء مازندران و بعض أهل كاشان و تبريز، و فارس، و نقاط أخرى «فى ايران» فثاروا و اعترضوا «على ذلك». و انى ما استطعت أن أفعل أكثر مما فعلت، و كنت أنا وزير مفوض روسيا فوزير الانكليز كان كاملا مراقب أعمالى فما كان مقتضيا أن أفعل «فى ذلك الطريق» بأكثر [صفحه ۲۴۳] مما فعلت، و علاوهٔ لو كانوا يبقون السيد فى طهران و سألوه سؤالات كنت متيقنا أنه كان يعترف علنا بكل المطالب و الوقائع فيفضحنى «على رؤوس الأشهاد» ففكرت فى اتلاف السيد خارج طهران بأن يتلف، ثم أقيم بالضجيج و العجيج، و أثير الغوغاء و البوغاء. فتشرفت خدمهٔ الشاه.. و قلت: السيد الذى فى تبريز و يدعى أنه صاحب الزمان أهو يصدق؟ فقال: انى كتبت الى ولى العهد أن يحقق عنه بمحضر العلماء.. فكنت أنا مترصدا «نتيجهٔ التحقيق» اذ جاء الخبر أن ولى العهد أحضر السيد بمحضر العلماء و سألوه عن مسائل فعجز عن جواب العلماء ففى المجلس تاب و استغفر [۱۹۷] فرأيت أن مساعى و تعبى فى السنين العديدهٔ تذهب أدراج الرياح «فصرت بصدد اهلاك السيد و اتلافه» و قلت للشاه: ان الأشخاص المأجورين و الكذابين لازم أن ينالوا جزاءهم.. و لكن الشاه ودع فى الاثناء عالم الحياهٔ و توفى.. فأمر بعده ناصرالدين ميرزا [۱۹۸] بصلب السيد و شنقه. و اللطيفهٔ أن السيد لما رموه بالبنادق و هو كان مصلوبا أصابت البنادق الحبل الذى كان بعنقه فانقطع و وقع السيد على الأرض فانتهز الفرصهٔ و هرب الى مرحاض هناك و اختفى و كان من الخوف يتوب و ينيب، و لا جرم كان حينئذ يلعن الشيخ عيسى اللنكرانى اذ ألقى هذا الفكر فى دماغه «و مهما كان» فما كانوا يصغون الى استغاثته فجاؤوا به و صلبوه مجددا و رموه بالرصاص حتى الموت. فوصلنى خبر قتله بطهران فقلت لميرزا حسين على - البهاء - و نفر آخرين الذين لم يروا السيد أن يثيروا الغوغاء بالضجيج و العجيج.. و قد تعصب نفر آخرون للدين و أطلقوا الرصاص الى ناصرالدين شاه، فلذلك قبضوا على كثير من الناس، و كذلك قبضوا على الميرزا حسين على - البهاء - و بعض آخر من الذين كانوا لى أصحاب السر، فأنا حاميت عنهم و بألف مشقهٔ أثبت أنهم ليسوا بمجرمين و شهد عمال السفارهٔ و موظفوها، [صفحه ۲۴۴] حتى أنا بنفسى أن هؤلاء ليسوا بابيين فنجيناهم من الموت و سيرناهم الى بغداد، و قلت لميرزا حسين على - البهاء - اجعل أنت «أخاك» الميرزا يحيى وراء الستر و أدعوه: (من يظهره الله) فلا تدعه أن يكالم أحدا، و كن أنت بنفسك متوليه. و أعطيتهم مبلغا كبيرا رجاء أن أعمل بذلك عملا، و لكن الميرزا حسين على كان كبير السن، و لم يكن له أيضا علم و اطلاع، فلذلك جعلت بمصاحبته أشخاصا من ذوى العلم و الاطلاع، و لكن هؤلاء أيضا لم يستطيعوا أن يأتوا بالعمل «المقصود» و أنا أيضا بشخصيتى «المرموقهٔ» لم يكن باستطاعتى أن أعود فى طريق هذا الأمر، فما العلاج؟ والعمل الذى أجريته بتلك المشقات لا يمكن أن أتركه و أسحب يدى عنه ثم انى أصرفت فى سبيل هذا الأمر مبلغا كثيرا (و لكن لا دفعت واحدهٔ بل بعنوان الرواتب الشهريهٔ تدريجيا اذ خفت أن لو دفعت المبلغ لميرزا حسين على - البهاء - دفعهٔ فيأخذ المبلغ و يهرب). فألحقت به فى بغداد زوجته و أولاده و أقرباءه و كل من كان لائذا به كى لا يكون له هوى من خلفه. فشكلوا فى بغداد تشكيلات، و جعلوا له كاتب الوحى و أنا أيضا أرسلت لهم كتابا، و كتبا كانت باقيهٔ للسيد بعدما أنا أصلحتها جرحا و تعديلا، و أمرتهم أن يستنسخوا منها نسخا كثيرهٔ. و كانوا يهيئون فى كل شهر بعض الألواح و يرسلونها للذين كانوا منخدعين

بالسيد - الباب - و لم يروه، و كان قسم من أعمال السفارة «الروسية فى طهران» منحصرا فى تهيئة الألواح و تنظيم أعمال البابية. و الناس الفاهمون كانوا يضحكون بتلك الكلمات «السخيفة الخزعبلية الهذيانية» فلا جرم قد جمعنا جمعا من أناس جاهلين «و همج رعاع أتباع كل ناعق» و لم تكن لنا الجرأة باظهار الأمر للمطلعين «و أهل الحجى و النهى» اذ بفرض استقبالهم هذا الأمر كان يتكلف رشا كثيرة و لم يكن ذلك بامكانى، و «علاوة» كان من الممكن أن يأخذوا المبالغ و لا يساعدوننا و بوجود سفارة الانكليز التى كانت تراقبنا كان الأمر لنا مشكلا فعلى ذلك «كان المقتضى» أن نجلب أنظار العوام «فقط» و نقنعهم بشىء قليل. و من كان متواريا و لم تكن له وجهة فى أهله و وطنه فانى كنت أرسله بمبلغ ضئيل باسم زيارة كربلاء «المقدسة» الى الميرزا حسين على - البهاء - «فى بغداد» حتى اجتمع [صفحه ۲۴۵] حوله جمع من الصعاليك. و كنت أرسل له و لمن كانوا من أهله فى كل شهر بين الفين و ثلاثة آلاف تومان «نقد رايج ايران» و فى هذا البين نفتهم الدولة العثمانية «من بغداد» الى «اسلام بول» و من هناك الى «ادرنة». و الدولة الروسية كانت تقويهم و بنت لهم مأوى و مسكنا. و قسمة عمدة لوايحهم كانت تتهيأ بوسيلة وزارتنا الخارجية و كنا نرسل تلك اللوائح فى حلة قشيبة الى البلاد.. و كل من كان من شباب العوام أبوه متوفيا كنا نقول له: ان أباك كان بابيا فلم لا تتبع أنت أباك؟ فهذا القبيل من المكائد و الحيل و الدسائس كنا نورد «السذج» فى مسلك البابية. و كل من لم يقبل و لم يصدق «هذا المسلك» كانت الجمعية البابية من الذين كانوا مجتمعين حول الميرزا حسين على - البهاء - يتهمونه باللادينية و التذبذب أو كانوا حد الامكان يعدونه منهم و من حزبهم «كى يجتنب منه المسلمون، فيصير مستأصلا و مجبورا بالدخول فى جمعيتهم «و الالتحاق بحزبهم». و قد تنازع الميرزا حسين على و أخوه الميرزا يحيى على الرئاسة فلم يتحمل الميرزا يحيى أنفة أخيه. و علمت «بعد» أن تحريكات رقبائنا صارت سبب اختلافهما، ففارق الميرزا يحيى أخاه و ذهب الى جزيرة «قبرص» و تزوج هناك و تأهل و دعا نفسه «صبح أزل» و رقيبنا الذى لم يكن مطلعا على عدم لياقته قد أرسل له مبلغا جزافا و قد صرفه فى لهوه و لعبه. و الميرزا حسين على و تابعوه أيضا أبعدوا و نفوا بتحريك دولة ايران الى «عكا». و نحن صرنا بصدد أن ندع عباس ميرزا [۱۹۹] «غصن الله الأكبر» ليدرس و كان هو أذكى من أبيه و كان يدرس جيدا و كان ساعيا فى الدراسة بلا نهاية و كثيرا كان يطالع. و رقباؤنا كانوا ساعين أن يفشوا الألواح المتضادة، المتناقضة التى كانت صادرة بيد كتابنا. و بتشهير رقبائنا اسم الميرزا يحيى «صبح أزل» فى البابية أنه وصى الباب لا جرم صرنا مجبورين أن نبدل البابية بالبهائية. و الميرزا يحيى كان شيئا فشيئا يعترف بالعقائد «السرية» و محامو رقيبنا أيضا كانوا ينشرون مقالاته «و معترفاته» فنتائج مشقاتنا التى [صفحه ۲۴۶] وصلت بصرف نقود كثيرة الى هذا الحد و بلغت هذه الدرجة كانت أن تدرج بمقالات الميرزا يحيى و معترفاته أدراج الرياح. و لما وقع النزاع و التخاصم و التفارق بين الميرزا يحيى و الميرزا حسين على «غير الميرزا حسين على الأسلوب» فصار هو (من يظهره الله) و الميرزا يحيى فقد عزله التابعون - البابيون - و لكن ما أقول من جهالة من (يظهره الله)؟! فان الألواح التى كنا نهيئها لم يستطع هو حتى أن يقرأها جيدا «و مع الوصف» اظهارا للفضيلة يدخل عددا من حمصاته فى قدرنا [۲۰۰] فألواحنا التى لم يكن لها معنى صحيح كانت تصير بتدخله فيها أتفه «و أهمل» و مع ذلك فالعوام كانوا يفهمون ما كتبه هو، و ما هو الحق و ما هو الباطل. و كان من كان فى طهران يصير بهائيا كنا نعاونه و نساعده، و كان أحسن مبلغنا «الأخانيد» [۲۰۱] و عمدة معاونتنا و مساعدتنا كانت من هؤلاء اذ كل من كان بينه و بينهم خلاف كانوا يرمونه بالبابية أو البهائية «فكنا نغتنم الفرصة» و نجلب أولئك - المتهمين المنبوذين - و نساعدهم، و لم يكن لأولئك البتة مأوى و ملجأ سوانا. و اضافة على ذلك فان كل من كان مطلوبنا و كنا نبتغيه كنا نوقع بالوسائل السرية بينه و بين الأخانيد عداوة لكى يرمونه بالبابية و الكفر فنرسل اليه فورا من يدعوه الينا فندخله فى جمعيتنا، و كان هذا الأمر سهلا فى الغاية. و أغلب الناس كانوا يدخلون فى حزب البهائية خوفا من جور الأخانيد و انهم ان تابوا و قالوا: لم نكن من البهائيين «حقيقة» و انما دخلنا فيهم كذبا و رياء فان الأخانيد، و خبيران الرجل «التائب» لم يقبلوا منه و يكذبونه. و كنا قادرين على أن نتهم بذلك فى نظر الدولة، و العوام كل مجتهد و عالم [۲۰۲] و الى هنا ختم عملى و أخبرت الوزارة المتبوعة باخباراتى و أوقعت فى دين الاسلام اختلافات حديثة و لننظر بعد ذلك بما يعاملون هم أنفسهم بهذا الدكان الجديد. [صفحه ۲۴۷]

تنبیه

یقول المعرب: هذه کانت اعترافات جاسوس من جواسیس أعادی الاسلام و المسلمین الذین تزیوا بزی أجل أفراد المسلمین و أنبلهم لیعبثوا فیهم و فی بلادهم فسادا، و یفسدوا السذج و البسطاء و الضعفاء، و یحیدوا بهم عن طریق الحق و مسلک الصدق و سبیل العدل و الصراط السوی.. فبلغوا المنی و أصابوا الهدف و الغرض و نالوا المقصود و المطلوب، و أوقعوا الخلاف و الاختلاف فی المسلمین عامهٔ و فی تابعی مذهب أهل البیت خاصهٔ. فاستعمروا بذلک بلاد المسلمین و استثمروها، و رکبوا أکتاف المسلمین و استعبدوهم، و فرقوهم فسادوهم و سلطوا علیهم فاستحقروهم و استولوا علیهم فاستخدموهم.. نعم، هذا جزاء الآبق من مولاه و الهارب من سیده، و هذا جزاء الخارج علی ولی نعمائه و منجیه من المهالک، و هذا جزاء من خالف الحق و تبع الباطل، و هذا جزاء من ترک سبیل الرحمن و سلک مسلک الشیطان، و هذا جزاء من حاد عن سبیل الله و عدل عن نظام القرآن..(و الذین کفروا أولیاؤهم الطاغوت یخرجونهم من النور الی الظلمات) (من کفر بالله من بعد ایمانه الا- من أکره و قلبه مطمئن بالایمان و لکن من شرح بالکفر صدرا فعلیهم غضب من الله و لهم عذاب عظیم، ذلک بأنهم استحبوا الحیاهٔ الدنیا علی الآخرهٔ، و أن الله لا یهدی القوم الکافرین أولئک الذین طبع الله علی قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و أولئک هم الغافلون لا جرم أنهم فی الآخرهٔ هم الخاسرون) [۲۰۳] . أجل، کان المجد و الشرف و السیادهٔ و العظمهٔ و الجلالهٔ.. للمسلمین یوم کانوا مؤمنین بالله و برسوله و بکل ما جاء به الرسول صلی الله علیه و سلم من أصول الاسلام و فروعه من الأخلاقیات، و العبادیات و الاجتماعیات، و الاقتصادیات و.... و کانوا معتقدین أن حلال محمد صلی الله علیه و سلم حلال الی یوم القیامهٔ و حرامه حرام الی یوم [صفحه ۲۴۸] القیامهٔ، و أن الناس مجزیون «یوم الحساب» بأعمالهم ان خیرا فخیر و ان شرا فشر. فمن یعمل مثقال ذرهٔ خیرا یره، و من یعمل مثقال ذرهٔ شرا یره. قد خلت من قبلکم سنن فسیروا فی الأرض فانظروا کیف کان عاقبهٔ المکذبین. هذا بیان للناس و هدی و موعظهٔ للمتقین. و لا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون ان کنتم مؤمنین [۲۰۴] . [صفحه ۲۴۹] الخاتمهٔ

هذا هو سند توبهٔ السید علی محمد الباب الذی کتبه لناصرالدین شاه القاجاری عندما کان ولی العهد فی تبریز، و ختمه بخاتمه السند موجود و محفوظ فی صندوق سندات المجلس النیابی فی طهران. فکتب بخط یده ما هذا تعریبه: فداک روحی، الحمد لله کما هو أهله و مستحقه الذی أشمل ظهورات فضله و رحمته فی کل حال علی کافهٔ عباده، و الحمد لله ثم الحمد لله أن جعل مثل ذلک الحضرهٔ [۲۰۵] ینبوع رأفته و رحمته الذی بظهور عطوفته عفی عن البعید و ستر (کذا) علی المجرمین و ترحم علی الباغین، أشهد الله أن العبد الضعیف لیس «له» قصد یخالف رضا اله العالمین، و أهل ولایته، و لو أن وجودی بالذات یکون ذنبا صرفا، و لکن قلبی موفق بتوحید الله جل ذکره، و بنبوهٔ رسوله و ولایهٔ أهل ولایته، و لسانی مقر علی کل ما نزل من عند الله، أو أمل رحمته، و مطلقا لم أبتغ خلاف رضا الحق، و ان جرت من قلمی کلمات خلاف رضاه لم تکن بغرض العصیان، و مهما کان «فانی» مستغفر و تائب الی حضرته، و هذا العبد لیس «له» مطلقا علم یکون منوطا بدعوی، أستغفر الله ربی و أتوب الیه من أن ینسب الی الأمر، و بعض المناجاهٔ و الکلمات التی جرت من اللسان لا تکون دلیلا علی أی أمر، و ادعاء نیابهٔ حضرهٔ حجهٔ الله علیه‌السلام نیابهٔ خاصهٔ ادعاء باطل محض، و هذا العبد لم یکن له هذا الادعاء و لا ادعاء آخر. «ف» مستدع من الطاف الحضرهٔ الشاهنشاهی [۲۰۶] و «من» ذلک الحضرهٔ أن تشرفوا و هذا الداعی بألطافکم و عنایتکم و بساط رأفتکم و رحمتکم، والسلام. و یقول المعرب: هذا کان آخر عمل نبی البابیین و البهائیین و الأزلیین، و کان عاقبهٔ أمره هذا. سبحان ربک رب العزهٔ عما یصفون، و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین.

پاورقی

[۱] سورهٔ الرعد ۱۷.

[۲] الکهف ۵۴.

[۳] النحل ۴.

[۴] هود ۱۱۸.

[۵] انظر الملحق الخاص بذلک مما کتبه الجاسوس الروسی «داکلورکی» فی آخر الکتاب.

[۶] أصدرت الحکومة المصریة فی عام ۱۹۶۰ قرار بغلق محفلهم و مصادرة أملاکه و تحریم أی نشاط مذهبی لهم. کما أصدرت الحکومة العراقیة قانونا فی سنة ۱۹۷۰ بغلق محافلهم و مصادرة أملاکها و تجریم نشاطهم، و نشر فی جریدة الوقائع العراقیة بالعدد ۱۸۸۰ فی ۱۸ مایو سنة ۱۹۷۰ و استند القانون الی أن البهائیة لیست دینا أو مذهبا معترفا به. و سنذکر نص هذا القانون فیما بعد...

[۷] کان بین بیت الامام الحسن العسکری و بین المسجد بجانبه سرادب یمکن للامام أن یسیر فیه الی المسجد و یرجع منه و لیس سردابا طویلا، و اشتهر علی لسان التابعین للمذهب ان الامام الطفل لم یمت، ولکنه دخل فی هذا السرداب و اختفی، و بعضهم یقتصر علی أنه احتفی و لا یقولون انه دخل فی السرداب.

[۸] راجع ص ۵۴ من کتاب «البابیة» للمرحوم الشهید الأستاذ احسان الهی ظهیر اللاهوری الطبقة السابعة ۱۴۰۴ هـ ۱۹۸۴ م و قد اتبع هذا الکتاب بکتاب آخر عن البهائیة، کما أصدر کتبا متعددة عن الشیعة و حقیقة عقیدتهم، و أبرز الکثیر المخبوء من غرائب المذهب مما کانوا یحرصون علی کتمانه عن أهل السنة، و قد اغتیل سنة ۱۹۸۷ و هو یلقی درسا علی تلامذته فی مسجد لاهور بقنبلة مخبوءة فی صحبة من الورد، أهدیت الیه، فقضت علیه و علی بعض تلامذته.. بعد أن أمر الملک فهد بنقله علی طائرة الی الریاض لانقاذ حیاته. و لکن قدره سبق هذه المحاولات الانسانیة المتکررة.

[۹] لأن من صفات المهدی عندهم أن یبدأ بتفسیر سورة یوسف. ارجع الی ص ۶۱ من «البابیة» للأستاذ احسان ظهیر سبق ذکره.]

[۱۰] البابیة و البهائیة للأستاذ السید عبدالرزاق الحسنی ص ۱۲ ز ۱۳ الطبعة الخامسة ۱۴۰۴ هـ - ۱۹۸۴ طبع دار الحریة - بغداد و «البابیة» المصدر السابق ص ۵۴ للأستاذ احسان.

[۱۱] سیأتی سریعا الکلام عنهما.

[۱۲] ص ۵۵ «البابیة» لظهیر، عن بهاء الله و العصر الجدید ص ۲۱ لأسلمنت.

[۱۳] ص ۵۶ المصدر السابق و البابیون ص ۱۳ و ۱۴ للحسنی - سبق ذکره.

[۱۴] ص ۵۷ البابیة لظهیر، نقلا عن روضات الجنات ص ۲۷ و الشیخیة: نسبة الی الشیخ أحمد الاحسائی، و الرشتیة نسبة الی تلمیذه «کاظم الرشتی».

[۱۵] البابیون و البهائیون ص ۱۶ مصدر سبق ذکره.

[۱۶] و قد اختلف فی سنة ولادته فقیل ۱۱۵۷ هـ - ۱۷۴۳ م بل حصل شک کبیر فی أصله...

[۱۷] باختفاء الامام الثانی عشر ۲۶۰ هـ حتی زمن الاحسائی.

[۱۸] ص ۳۶، ۳۵ من حقیقة البابیة و البهائیة.. للدکتور محسن عبدالحمید نقلا عن کتاب «البصرة تستأصل الشیخیة ص ۷ و البابیون و البهائیون ص ۱۰.

[۱۹] المصدر السابق ص ۳۶ عن مطابع الأنوار ص ۳.

[۲۰] ص ۳۸ المصدر السابق.

[۲۱] ارجع الی ص ۱۷۳ من البابیة و الی الملحق فی کتابه «حقیقة البابیة و البهائیة» ص ۲۰۹ و ستذکر ذلک فیما بعد...

[۲۲] ص ۱۶ من «البابیون و البهائیون» من کتابه «دلیل المتحیرین».

[۲۳] ص ۴۱ المصدر السابق. و کانت فکرة ظهور «مهدی» من الأحیاء مخالفة. تماما لما تقول به الشیعة الاثنا عشریة السائدة فی ایران من أن المهدی هو الامام الغائب «ابن الحسن العسکری» سیظهر هو فی وقت من الأوقات و هم ینتظرون ظهوره باستمرار و لذلک

كانوا يحاربون فكرة الرشتى هذه بكل قوتهم. فقد كان له و لشيخه الاحسائى أنصار كثيرون فى العراق و ايران.. و قد صار هؤلاء الأنصار، من أنصار الباب (على محمد الشيرازى) حين ادعى انه باب للمهدى ثم حين ادعى انه المهدى بناء على مذهب الاحسائى و الرشتى بأنه سيكون الاحياء الموجودين حولهم.

[۲۴] ص ۵۷: البابية لاحسان ظهير نقلا عن «نقطة الكاف» ص ۱۰۳ فارسى...

[۲۵] ص ۵۹ المصدر السابق.. نقلا عن كتاب «الكوكب» ص ۳۶ ط فارسى، و ص ۴۶ عربى.

[۲۶] ارجع الى ص ۲۳ «البابيون و البهائيون».

[۲۷] تاريخ العراق الحديث للدكتور الوردى ح ۲ ص ۱۳۰ م الارشاد بغداد سنة ۱۹۷۱ عن أحمد كسروى (التشيع و الشيعة) طهران ۱۳۶۴ هـ ص ۵۵.

[۲۸] المصدر السابق ص ۱۳۰ عن «على الحائرى» - عقيدة الشيعة - كربلاء ۱۳۸۴ هـ ص ۹ - ۱۱ .

[۲۹] المصدر السابق ص ۱۳۱ عن موسى الاسكوئى (احقاق الحق) التحق الفصلين الرابع و الخامس.

[۳۰] ارجع للكتاب من ص ۱۵۷.

[۳۱] و كان الأصل الأول الذى اعتمدوا عليه فى ادعائهم للقب «الباب» عموما هو ما اشتهر من انه حديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، اعتمدوا صحته و هو «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» و قد أورد الامام الشوكانى الشيعى الزيدى هذا الحديث فى كتابه «الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة» ص ۳۴۸ الطبقة الأولى ۱۳۸۰ هـ - ۱۹۶۰ م و ذكر طرقه و أسانيده و ضعفها جميلها كما فعل الامام ابن الجوزى و الامام الذهبى و غيرهم الخ.. فهو اذن حديث لا يؤخذ به و مطعون فيه.

[۳۲] راجع كتاب «مقالة سائح فى البابية و البهائية» لأحد البهائيين ص ۶ حيث يقول: «انه يدعى وساطة الفيض من حضرة صاحب الزمان (أى المهدى) عليه‌السلام، ثم ظهر أن مقصوده من لفظ الباب كونه باب مدينة أخرى، و انه واسطة فيوضات من شخص آخر أتى على نعوته و أوصافه فى سائر كتبه و صحفه و السائح هذا هو أحد المعتنقين للبهائية المروج لها. و قد ذكره و الشخص الذى يشير اليه هو شخص المهدى المنتظر، و كان هذا الادعاء منه فى أول الأمر، ثم ترقى فادعى انه المهدى و أنه نبى الخ!!.

[۳۳] و أكبر مثل لذلك الصحفى المصرى بالأخبار الأستاذ حسين بيكار، فلم يكن أحد يظن أنه منسلخ عن الاسلام و معتنق للبهائية الهادمة لأصول الاسلام، و اسمه: حسين.. كان قد اعتاد الكثير منهم و من زعمائهم على الأخص أن يلبس ملابس العلماء مثل المدعوة أبوالفضائل الجرفادقانى «و مثل عباس أفندى الملقب بعبد البهاء، و البهاء نفسه، و هو الميرزا يحيى نور، أو صبح أزل» (راجع صورهم فى كتاب «البابيون و البهائيون للسيد عبدالرزاق الحسنى) سبق ذكره. و من هنا يلتبس الأمر على كثيرين، و يظنونهم مسلمين صادقين، و من هؤلاء دكاترة و أساتذة فى أمريكا و أوربا أسماؤهم اسلامية و هم بهائيون، و يطلعون على الناس بأفكار البهائية، فينخدع فيهم المسلمين و لا سيما الشباب.. بل انخدعت بهم بعض الدول الاسلامية و دعتهم من أمريكا ليحاضروا فيها عما اخترعه أحدهم من تفسير القرآن بالأرقام و هو مسلم مصرى من احدى محافظات مصر و قد جاءتنا الأخبار الوثيقة بأنه تخلى أخيرا عن اسمه «محمد» و آخر ما جاءنا من الأخبار أنه ادعى النبوة!!!.

[۳۴] الأنعام / ۱۵۳.

[۳۵] و مشغولون و منذ القرن التاسع عشر بما قام به الانجليز من احتضان لبعض الفرق الشيعية كالأغاخانية و استغلالها لاحداث فتن فى ايران ثم فى أفغانستان، ثم فى الهند و العالم الاسلامى. و احتضان آخر للميرزا غلام أحمد القادياني و دعوته فى الهند التى فرقت المسلمين السنيين، و لا تزال تحتضنها فى باكستان، و فى أنحاء العالم كوليد نشأ و تربى فى أحضانها...

[۳۶] اذكر فيها على الأخص كتاب «حقيقة البابية و البهائية» للدكتور محسن عبدالحميد سبقت الاشارة اليه و هو مؤلف سنة ۱۹۶۹ و كتاب «البابيون و البهائيون للأستاذ السيد عبدالرازق الحسنى الشيعى. سبق ذكره طبع سنة ۱۳۷۶ هـ - نحو سنة ۱۹۵۶ م و هو أقدمها. و

كتاب «البابية» للأستاذ احسان ظهير الهى اللاهورى طبع سنة ۱۹۷۶ . ۱۳۹۶ هـ

[۳۷] نقلا عن مذكرات «كنياز دالغوركى» عن كتاب بخارسى «باب و بهاء را بشناسيد» ملخصا.. و يلاحظ أن الجاسوس الروسى لم يقنع منه بادعائه أنه باب لمهدى منتظر المسمى بصاحب الزمان، و امام العصر، بل أوحى اليه بأنه المهدى و صاحب الزمان و امام العصر، ليتسع الخرق بينه و بين الشيعة فى وطنه «ايرن» و تقوم الفتنة بينهما، و يستفيد الروس منها.. و انظر هذه المذكرات بتمامها فى أحد ملاحق الكتاب، صورها بتمامها الأستاذ العالم سالم الألوسى من علماء العراق و رجالها و أهداها لى و أنا بالعراق فى شهر نوفمبر سنة ۱۹۸۸ م فشكرا له.

[۳۸] فى مقدمة كتاب «الحقائق الدينية فى الرد على العقيدة البابية».

[۳۹] عن مطالع الأنوار ص ۱۵۶ - ۱۶۹، و «الآيات البينات» لمحمد الحسين آل كاشن الغطاء ص ۱۶۵ ، ۱۶۶.

[۴۰] عن مطالع الأنوار و الشيخية و البابية للخالصى، و البهائية تاريخها و عقيدتها.

[۴۱] نقله عن مطالع الأنوار ص ۵۳۴ الحاشية.

[۴۲] العقيدة و الشريعة فى الاسلام، ص ۲۴۲ ، ۲۴۳.

[۴۳] مثل ما فعلت أمريكا و القرب عموما عندما أعدم فى السودان المدعو «محمود طه» المخرب للاسلام.. و فعل الشيوعيون فى مصر و غيرها.. و ذرفوا الدموع على هذا الذى اعتبروه داعية مجددا للاسلام.. نعم.. و متى كان يحرص الغرب و الشيوعيون على داعية مسلم؟!!.

[۴۴] من المناسب أن ننبه هنا الى أن هؤلاء لم ينكروا رسالة محمد و المرسلين من قبله، و لكنهم ركزوا كل همهم على القول بأنه ليس آخر الرسل، بل هو فى سلسلتهم كموسى و عيسى قبله، ليفتحوا الباب للرسول الجديد الذى يعدو منه، و الذى يأتى برسالة تنسخ رسالة محمد و شريعته، كما نسخت شريعة محمد الشرائع قبلها، و هذا وحده كاف جدا فى اثارة المسلمين، و اضعاف شريعتهم مما يحقق أهداف أعداء الاسلام.

[۴۵] يريد، جال الحكومة و خصوم البابية من المشايخ و غيرهم...

[۴۶] سورة الأحزاب / ۴۰.

[۴۷] جاء فى مختار الصحاح فى كلمة «ختم» ختم الشىء فهو مختوم، و ختم الله له بالخير، و ختم القرآن بلغ آخره، و اختتم الشىء ضد افتتحه «و الخاتم» بفتح التاء و كسرها، و تختم لبس الخاتم، و خاتمة الشىء آخره. و «ختامه مسك» أى آخره...

[۴۸] سورة الأعراف / ۵۸.

[۴۹] الخطى بفتح الخاء و تشديد الطاء يطلق على الرماح التى تصنع من أصل طيب، و فى حديث أم زرع «فأخذ خطيا»، و هو الرمح المنسوب الى الخط، قبل موضع باليمامة، تنسب اليه الرماخ الخطية لأنها تجلب اليه من بلاد الهند، فتقوم به ا هـ لسان العرب مادة: خط.

[۵۰] حين كنت بالهند حكى لى المعمرون من العلماء عما كان يفعله الانجليز فى بدء استعمارهم للهند فى منتصف القرن التاسع عشر على المدارس الدينية التى يعرفون انها تدرس «باب الجهاد» فى الفقه، أو آيات الجهاد فى التفسير، حيث كان يصيبهم الذعر من الكلام عن الجهاد، و يعاقبون كل مدرس و كل مدرسة تدرس لطلابها شيئا عن الجهاد فى الاسلام.. بينما صنعوا زعيما اسلاميا ينادى بابطال الجهاد ضد الانجليز و نسخه فى الاسلام و هو «ميرزا غلام أحمد القادياني» مؤسس المذهب القادياني «مؤسس المذهب القادياني، و مدعى الرسالة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم.. فى الوقت الذى قامت فيه البابية و البهائية فى ايران، لتصنع ما صنعت القاديانية، و لا تزال النخلتان تلقيان من الاستعمار كل عون فى أى مكان حتى الآن...

[۵۱] ص ۷۵ من كتيب: من هو الأحمدى؟ المطبوع فى باكستان ۱۳۲۶ هـ

[۵۲] كما نشرته مجلة «الفضل» فى ۴ / ۷ / ۱۹۲۴ - نقلا عن كتاب: «موقف الأمة الاسلامية من القاديانية» ص ۱۱۸ ، ۱۱۹ لنخبة من

علماء باكستان و غيره...

[۵۳] المرجع السابق فى المقدمة بقلم مولانا يوسف النبورى.. و قد ركز هذا الكتاب على بيان فضائح القاديانية و خيانتها مما انتهى الى اتخاذ هذا القرار الحاسم.

[۵۴] أصدرت الحكومة المصرية سنة ۱۹۶۰ قرار رقم ۶۲۳ بمصادرة مراكزها، و تجريم الدعوة اليها.. و لكن استمر تابعوها فى الاجتماع السرى فيما بينهم، حتى قبضت الحكومة المصرية عام ۱۹۸۵ على خلية من خلاياها السرية، برئاسة الأستاذ «حسين بيكار» المحرر بالأخبار و اعترف فى التحقيق اعترافا كاملا بمبادئهم المخالفة مخالفة جريمة الاسلام، و التى بمقتضاها يحكم بالردة على كل مسلم معتنق لها، و لكن بعض الأقلام ساندت الأستاذ بيكار، و دافعت عنه و كأن الجرائم التى ترتكب فى حق الاسلام، لا تعنى هؤلاء بقدر ما تعنيهم كلمة خادشة لمقامهم الرفيع!! و أخذت قوى الاستعمار و الصهيونية تثير حملة على مصر لأنها قبضت على «خلية بهائية»! و ذلك تحت شعار «حقوق الانسان».. و ما كانت حقوق الانسان كما أصدرتها الأمم المتحدة بأغلى عندنا من حقوق الله و دينه علينا.. و قد برأ القضاء الأستاذ بيكار فى الاستئناف.. لأنه لا يوجد فى القانون حتى الآن عقاب على الردة.. و هذا يعنى أنهم مرتدون دينا، خائنون لوطنهم منسلخون عنه و يجب أن يلاحقهم التجريم بتشريع جديد.

[۵۵] من ص ۵۲ كتاب «البابيون و البهائيون» مصدر سبق ذكره، و قد نشر صورة زنكوغرافية لبعض الرسالة كما نشرها البروفسور براون فى كتاب.

[۵۶] من المصدر السابق ملخصا من ص ۵۵ و ما بعدها.

[۵۷] يمكن الرجوع الى كتابى عن الشيعة و كتابى «المؤامرة على الكعبة من القرامطة الى الخومينى» للاطلاح على هذه النماذج من التأويل الفاسد للقرآن. و اذكر الآن أنهم يؤولون آية «الشمس و القمر بحربان» من سورة الرحمن بأن المراد: الحسن و الحسين: و يؤولون قوله تعالى: «كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر» بأن المراد بالشيطان عمر و الانسان أبوبكر. يشيرون الى قول عمر لأبى بكر: امدد يديك أبابعك و يفسرون الجبت و الطاغوت فى القرآن بأبى بكر و عمر و هكذا تأويلاتهم...

[۵۸] فى كتابه «البابية» التى سبق ذكره ص ۷۶ و المصادر هى «مطالع الأنوار» و «نقطة الكاف» للبابى المقتول فى البابية «الميرزا جانى الكاشانى». و «الكواكب» و «مفتاح باب الأبواب» و مقدمة «نقطة الكاف» للبروفسور «براون» أكثر المتعصبين للبابية و الناشر لها فى الغرب.

[۵۹] عد نقطة الكاف ص ۱۴۴.

[۶۰] دائرة المعارف للبستانى ص ۲۸ ح ۵ طبعة طهران.

[۶۱] مفتاح باب الأبواب ص ۱۸۱، و الكواكب و نقطة الكاف.

[۶۲] عن كتاب «البابيون و البهائيون» و غيره...

[۶۳] ص ۸۲ من «البابية» لاحسان.

[۶۴] من دراسة تاريخية للطرائف للدكتور محمود متولى أستاذ التاريخ. نشرها فى جريدة السياسى الأسبوعية فى ۲ / ۹ / ۱۹۸۴ و من «مفتاح باب الأبواب» ص ۱۸۱، عن حقيقة البابية و البهائية ص ۹۷ ».

[۶۵] فى كتاب «مقالة سائح» لعباس أفندى بن حسين على المازندرانى جاء ص ۲۸ أنها أدركت الرشتى قبل موته بقليل و هذا غير مهم على كل حال.. و راجع أيضا كتاب «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق» للدورى ح ۲ ص ۱۵۳ و ما بعدها. سبق ذكره و قد تحدث عن «قرة العين» و هى بالعراق فى استفاضة.

[۶۶] و بقول الألوسى: قيل انها كانت تقول بحل الفروح و رفع التكاليف. و الذى تقرر عندى أن البابية و القرية (بقصد اتباع قرة العين) يزعمون انتهاء زمن التكاليف بالصلوات الخمس. و أن الوحى غير منقطع - الخ ص ۱۶۹ من كتاب «لمحات اجتماعية» السابق.

[۶۷] انظر العقيدة و الشريعة لجولد زيهر ص ۲۴۲، و مفتاح باب الأبواب ص ۱۰۰ - عن «البابية ص ۱۹۲ لاحسان ظهير.. سبق ذكره. و انظر تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ص ۶۶۵ ح ۳.

[۶۸] فى كتاب «البابيون و البهائيون» ص ۱۴۳ الطبقة الخامسة - ۱۹۸۴ فى قسم «الملاحق» ملحق (۱) و قد نشر نص «البيان» كتاب الباب كما نشر «الأتوس» كتاب البهاء الذى ألغى ما جاء فى البيان و نسخه.

[۶۹] كما ذكره بروفسور براون فى مقدمة كتاب «نقطة الكاف».

[۷۰] سورة البقرة / ۲۱۰.

[۷۱] من كتاب البابية «لاحسان ص ۱۹۳ و قد ذكر مراجع...

[۷۲] الأنعام / ۱۵۳.

[۷۳] المصدر السابق ص ۱۹۹ نقلا عن «الالقان» لحسين على البهاء ص ۱۳۸ و الباب السادس عشر من الواحد السابع من «البيان» العربى.

[۷۴] المصدر السابق و الصفحة نفسها و ما بعدها...

[۷۵] المصدر السابق ص ۲۰۶ عن البيان الفارسى و مجموعة الأقداس للبهاء، و الايقان له.

[۷۶] المصدر السابق ص ۲۰۹ عن كتاب «البيان» الفارسى.

[۷۷] المصدر السابق ص ۲۱۰ عن «بهاءالله و العصر الجديث».

[۷۸] من كتاب «البيان» العربى الباب السابع و الثامن من الواحد التاسع ص ۲۲۳ من المصادر السابق.

[۷۹] سورة النساء / ۸۲.

[۸۰] ارجع الى كتاب «الحكم و قضية تكفير المسلم» ص ۱۴۱ طبقة أولى - دار الأنصار بالقاهرة للأستاذ المستشار سالم على البهنساوى و هو يذكر واقعة من هذه الوقائع بأسماء أصحابها.. ذكرتها فى كتابى «حديث الى الشباب» و يمكن أن نلحق بهذا شبيها له، من القضية التى عرفت بقضية بريقع فى الاسكندرية و كيف تبعه مثقفون و مثقفات تبعية عمياء.. و قد أدانهم القضاء المصرى.

[۸۱] و نحن نعرف من تاريخ رسولنا صلى الله عليه و سلم أنه تعرض لأكثر مما تعرض له الباب فلم يتراجع، حتى حين أحس ضعف عمه أمام جمهرة قريش عن مناصرته، قال له: والله - يا عم - لو وضعوا الشمس فى يمينى و القمر فى شمالى لأترك هذا الأمر ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» فقويت عزيمة العم و أعلن أنه لن يتركه لهم. بل ان بعض أصحاب الرسول عذبوا حتى فارقوا الحياة و لم يرجعوا عن ايمانهم بمحمد و دعوته، مع أن القرآن فتح أمامهم باب الرخصة فى ذلك بقوله «الا من أكره و قلبه مطمئن بالايمان» - سورة النحل / ۱۰۶ لكنهم آثروا الثبات و أصروا عليه حتى ماتوا تحت وطأة التعذيب. فما بالنا بهذا الدعى الذى يتوب من دعوته لمجرد سجنه؟!!!.

[۸۲] من كتاب «البابية» ص ۲۵۷ سبق ذكره عن «نقطة الكاف» ص ۲۴۱.

[۸۳] المصدر السابق ص ۲۶۲ عن «نقطة الكاف» ص ۱۹۹.

[۸۴] حرصت و أنا فى بغداد فى نوفمبر سنة ۱۹۸۸ على البحث عن الدار التى كانوا يقيمون فيها فى بغداد و سألت العلامة الشيخ محمد بهجة الأثرى عضو المجمع العلمى بالعراق دعوة مجامع خارجها فقال لى هى فى محلة تسمى محلة الشيخ بشار فى حى قديم.. و ثانى يوم ذهبت و سألت عن محلة الشيخ بشار حتى وصلت اليها، و دخلت فى حارة أو شارع صغير على ناصية مسجد الشيخ بشار حتى وصلت للدار و يسمونها «دار البابيين» فوجدتها مغلقة و قد تحولت الى حسينية صغيرة للشيعة بعد ما صدر قرار سنة ۱۹۷۰ بتحريم قيام محفل للبهائيين و مصادرة أملاكهم.. و البهائيون يعتبرون هذه الدار مقدسة و من مزاراتهم، لكنهم لا يستطيع أحد منهم أن يجهر بزيارته لها بعد صدور هذا القانون.. و يقال: انهم كانوا يجتمعون فى المناسبات فى حديقة تسمى «النجيبية» نسبة الى نجيب باشا و الى

بغداد ج و يعتز بها البهائيون، لكنها تحولت الآن الى مدينة طيبة بنيت عليها كلية طب و مستشفى كبير، كما حدثنى المؤرخ الأثرى الكبير الأستاذ سالم الألوسى الذى أمدنى.. مشكورا بمراجع هامة عن البابية و البهائية.

[۸۵] كانت الحكومة العثمانية حين نفتهم الى هذين المكانين قد حرصت على أن تضع حول كل واحد عددا من قويدى أخيه، ليحصوا عليه تحركاته كرقباء عليه للحكومة، و لمتبوعة، و كانا يعرفان ذلك، و مما جعل البها حين شعر بشىء من الصورة يصمد الى قتل من حوله من الرقباء جميعا، بالحراب و السواطير فقبضت الحكومة على البهاء، و أودعته السجن عدة أيام أو عدة أشهر فى رواية أخرى. (البابيون و البهائيون للحسنى ص ۷۶) سبق ذكره.

[۸۶] عن كتاب «البابيون و البهائيون» ص ۷۷ سبق ذكره.. و من الجدير بالذكر أن نذكر هنا بصدد هذه العبارة التى وصف فيها نفسه بصفات الله و أسمائه الحسنى، انه لا ينكر الله، و لا يلغى وجوده، و لا الضراعة اليه، و لكنه كالباطنية الذين يقولون أن أئمتهم يتجلى فيهم المظهر الالهى، و هم بهذا يتصفون بصفات الله و أسمائه الحسنى. و البهاء يعنى أنه بهاء الله و مظهر صفات الله فلا عجب أن وصف نفسه بصفات الله، و قد بينت ذلك عند الكلام على الشيعة بفرقها المتعددة و لا سيما الشيعة الاسماعيليون الفاطميون.. و هم فى هذا يطابقون المسيحيين تقريبا، فى القول بأن عيسى عليه الصلاة و السلام فيه جانب انسانى (ناسوتية) و جانب الهى (لاهوتيه).. و لذا هم تراهم يلجئون الى الله و يدعونه و يعبدونه. كما هو فى تصورهم. و فى الوقت نفسه يصفون أنفسهم بما نعتبره نحن من صفات الله و أسمائه الحسنى الخاصة به، و نحاسبهم على هذا الشطط. و قد زاد البهاء على هذا ما ادعاه من نسخ فى الشريعة الاسلامية، و دعوته الى توحيد الأديان على شريعة موسى!! و ادخاله تغيرا كثيرا على العبادات فى الاسلام فى الصلاة و الصوم و الحج و الطهارة.. و تغييره الشهور، و اتخاذ تقويم خاص لهم يبدأ من حين أظهر الباب دعوته سنة ۱۸۴۴ م الخ.. فانسلخ بذلك من الاسلام نهائيا و طائفته.. ولو ادعى انه يعبد الله.. و يؤمن بمحمد.. لأنه لا يؤمن به خاتما للرسل. فلا اعتداد بايمان على النحو الذى يراه.

[۸۷] انظر هذا من كتاب «البهائية» للأستاذ احسان الهى ظهير – الطبعة السابعة ۱۴۰۴ هـ – ۱۹۸۴ م. طبعة لاهور.

[۸۸] فيقرر هو و الباب من قبله أن مدة رسالة محمد صلى الله عليه و سلم تنتهى عند ظهور الباب بدعوته سنة ۱۸۴۴ م كما انتهت مدة رسالة موسى بظهور عيسى، و مدة رسالة عيسى بظهور محمد عليهم الصلاة و السلام!! فهو يؤمن و يقربهم على أنهم رسل انتهى زمنهم، و آخرهم محمد. انتهى زمنه كذلك بظهور النبى و الرسول الجديد الباب و البهاء...

[۸۹] يذكر «جورج تاوزند» المؤلف البهائى المتفانى فى كتاب عنهم «هذا ما وعد الرحمن، موعود كل الأزمنة» طبع المحفل البهائى بمصر و السودان و ترجمة بهية فوج الله الكردى البهائية سنة ۱۹۴۶ م، سنة ۱۰۳ بهائية، فى ص ۲۰ أن للبهائية مراكز فى أكثر من أربعين دولة، ذكرها، و كان هذا فى الاربعينات. فما عددها الآن؟ لقد تنبهت مصر و بعض الدول الى حقيقة البهائية وصلتها بالصهيونية فأغلقت مراكزها، ولكن ماذا كان رد الفعل عند البهائيين والصهيونيين؟ مفهوم طبعا، و مع اغلاق هذه المراكز، ظل أتباع البهائية يتجمعون هنا و يعملون سرا، مما دعا الحكومة المصرية للقبض عليهم أخيرا و على رئسهم الأستاذ حسين بيكار المحرر «بالأخبار» القاهرة خلال سنة ۱۹۸۵. و قد اعترف «بيكار» انه بهائى و كذلك من قبض عليهم، و قرروا أنهم يتزاورون باعتبارهم بهائيين – و لكنهم لا يدعون للبهائية!! و لم تضبط لديهم منشورات بذلك فأدانهم القضاء فى المرحلة الأولى فاستأنفوا و برأهم الاستئناف. ولكنهم أما كان هناك وجه للحكم بادانتهم بحكم انهم بهائيون منسلخون وطنيا عن الولاء للوطن لا سيما بعد اغلاق محفلهم و تحريم أنظمتهم و تنفيذهم لتعاليم المحافل البهائية فى الخارج، مما يعنى بث القلاقل، و الدعوة للبهائية سرا. و العمل ضد النظام العام؟ أليست الخيانة للأوطان التى تربوا عليها كافية لادانتهم.

[۹۰] الحجرات / ۱۳.

[۹۱] الروم / ۲۲.

[۹۲] هود / ۱۱۸ ، ۱۱۹.

[۹۳] الأعراف / ۱۷۹.

[۹۴] الحج / ۴۶.

[۹۵] و كان بعد اعدام الباب فى ايران، ثم بعد نفيهما الى العراق يسبح بحمده أخيه هذا، و يتحدث باسمه، على أنه باب له، سنوات عديدة على أنه (يحيى) هو الخليفة للباب الذى أعدم... ثم لما واتته (أى حسين) الفرصة انقلب عليه و ادعى أنه هو الخليفة للباب لا يحيى، و كان الباب قد ادعى أنه باب لمن سيظهره الله، و يحل فيه نوره، و يتحدث بوحيه، و يكون «بهاء الله» و مظهر نوره و وحيه و شريعته. و عين من سيكون ذلك، و هو خليفته «يحيى»، و لكن أخاه «حسين» طمع فى ذلك لما وجد الظروف حوله تساعده، فتنكر ليحيى الخليفة المعين، و ادعى أنه الخليفة، و أنه الذى بشر به «الباب» مؤسس النحلة أو الملة الجديدة، و أنه «البهاء» فقامت المعارك بينهم، و حبكت المؤامرات بالسم و الاغتيال، حتى فاز «حسين» و صار هو «البهاء» الموعود. و هكذا وصل لمكان التقديس!!!!.

[۹۶] مما نشرته جريدة الأهرام بتاريخ الجمعة ۱ / ۳ / ۱۹۸۵.

[۹۷] و يتجهون فيها الى حيفا لا اله الكعبة.

[۹۸] و كل صلاة من هذه تسع ركعات، و لا ضرورة للثلاثة بل تكفى واحدة منها، و يكفى أن يقول فيها: شهد الله أنه لا اله الا هو المهيمن القيوم، و فى السفر يكفى عن الصلاة أن يقول ساجدا: سبحان الله - «عن الأقدس» فقرة ۵۲ «عبدالبهائية».. و حرم الصلاة جماعة لعدم التشبه بالمسلمين (الأقدس / ۳۰) أما كيفية أداء الصلاة فلم يبينوها فى كتبهم، و ظلوا يحيلونها على ورقة أخرى، و لم تظهر هذه الورقة، و ادعوا أنها وقعت فى يد أعدائه!! فكيف لا يعرفونها و لا يصلون على أساسها (ص ۱۶۳ - البهائية)...

[۹۹] ارجع لص ۲۷۰ من المصدر السابق، و يذكر أنهم لم يحددوا وقتا و لا عملا للحج، فتكفى الزيارة والتقرب لهذه الأماكن. و قد صادرت الحكومة العراقية سنة ۱۹۷۰ محفلهم و أموالهم و منعتهم من دخول الدار التى سكنها فى بغداد لأنها خرجت عن ملكيتهم و لأن البهائية ممنوعة فى العراق - راجع المحاكمات التى صارت حول هذه الدار فى «البهائية»، و فى «البابيون و البهائيون» ص ۶۸ ، ۱۱۶ مصدر سبق ذكره. و قد ذكر التقلبات التى مرت بهذه الدار منذ نشأتها حتى قبيل صدور القانون بتحريم البهائية سنة ۱۹۷۰ و مصادرتها ص ۱۱۶ و ما بعدها كما ذكر مراكز البهائية فى العالم... [

[۱۰۰] راجع ص ۹۳ من «البابيون و البهائيون» و ما بعدها.

[۱۰۱] راجع المصدر السابق ص ۱۰۴ و ما بعدها، و البهائية ص ۲۱۵ و ما بعدها.

[۱۰۲] كان من غرائب المصادفات - حسن ظن منى بمن دعا الى عيد الأم فى مصر - أن يحدد يوم ۲۱ مارس من كل سنة - و هو يوم عيد النيروز عند البهائيين - عيدا للأم، و نجحت دعوته أيما نجاح كما نعرف، دون أن يتنبه أحد الى احتفالنا بعيد عند البهائيين، و قد صادفت هذه الدعوة قبولا لدى التجار خاصة لترويج بضاعتهم فى الهدايا التى تقدم للأمهات ثم انتقلت فى المدارس للمدرسات، و أصبحت الهدايا عبئا كبيرا على البيوت، تضطر لحمله، مما جعلنا ننادى بالتخفف من هذا اليوم لا سيما و هو يبدو منا مشاركة للبهائيين فى عيدهم.

[۱۰۳] راجع «البابيون و البهائيون» من ص ۱۰۷، و البهائية من ص ۲۱۷. سبق ذكرهما...

[۱۰۴] كما أخبرتنى بذلك الدكتورة «بنت الشاطىء» بناء على ما جاءها من صحف و معلومات من أمريكا، بل سمعت أنباء بأنه انتهى الى اعلان نبوته.. و قد ذكرت جريدة «النور» القاهرية بتاريخ ۲۹ ربيع‌الأول سنة ۹ - ۱۴۰۹ نوفمبر ۱۹۸۸ نقلا عن جريدة «الرسالة» التى يصدرها المسلمون فى أمريكا «بنيويورك» أن هذه الجريدة ستصدر عددا خاصا للرد على ادعاء رشاد خليفة أنه نبى جديد، و قد أرسل اليها يتحداها أن تثبت أنه ليس بنبى، و ذكر العديد من أدلته على ذلك و دعى المسلمين الى الايمان به، و قال فى مجلته «الاسلام الحقيقى»: أنا رسول الله و أمامكم فترة سماح: أربعة أشهر.. لتنضموا الى و الا أصابتكم اللعنة» و مضت المدة مع شهور أخرى، و طبعا لم يحصل شىء.. لأنها لوثة أصابت هذا المسلم المصرى الأصل.. و أظن أنه من طنطا - فانضم الى الفئة الملوثة فزادته

تلوثا و خبلا عقلیا أدی به الی ادعاء أنه نبی و رسول.. و قد أرسل الی بعض أصدقائنا من أساتذهٔ جامعهٔ الأزهر هذه الدعوهٔ للایمان به. و علی الأس کان قد ذهب الیه و انضم له دکتور یدرس التاریخ فی جامعهٔ الأزهر و انحرف ففصلته الجامعهٔ فلاذ به هناک و شارکه فی الطعن علی الاسلام و الأزهر و فی خبله العقلی حتی فوجیء بأن شیخه رشاد یطلب منه أن یؤمن به نبیا نزل علیه جبریل فقال له مستغربا: هو جبریل بینزل فی أمریکا؟ کما ذکر لی ذلک الدکتور سعد طلام عمید کلیهٔ اللغهٔ العربیهٔ.. و عرف أنه نصاب و ترکه...

[۱۰۵] البقرهٔ / ۲۳.. و کان هذا آخر تحد لهم بعد أن تحداهم أن یأتوا بمثله فعجزوا، فتحداهم أن یأتوا بعشر سور مثله مغتریات، ثم تحداهم أخیرا بالاتیان بسورهٔ واحدهٔ، و أقصر السور ۳ آیات.. و قال لهم «و لن تفعلوا» و صدق الله و خابت أقوالهم و ادعاءاتهم...

[۱۰۶] نقلا عن جریدهٔ «الأهرام» و صفحتها الدینیهٔ - بتاریخ ۸ / ۳ / ۱۹۸۵، تحقیق المحررهٔ «مایسه عبدالرحمن»...

[۱۰۷] و تقرأ هکذا (حا میم عین سین قاف).

[۱۰۸] و تقرأ هکذا (کاف ها یا عین صاد) کما ورد عن قراءهٔ الرسول صلی الله علیه و سلم و الصحابهٔ.

[۱۰۹] الأنفال / ۶۱.

[۱۱۰] النساء / ۹۰.

[۱۱۱] الشوری / ۴۰.

[۱۱۲] من کتاب «الأقدس» نقلا عن کتاب «البابیون و البهائیون» ص ۱۸۰ سبق ذکره.

[۱۱۳] و هو ابن المیرزا هادی أفنان أحد أقارب الباب، و أمه «ضیائیهٔ خاتم» کبری بنات عبدالبهاء، و کانت ولادته فی جمادی الأولی ۱۳۱۵ هـ - تشرین الأول (أکتوبر) ۱۸۹۷ م و تخرج فی جامعهٔ بیروت ثم التحق بکلیهٔ «بالیول» فی اکسفورد یلقب بعد وفاهٔ جده (عبدالبهاء) بولی أمر الله، و توفی بالسکتهٔ القلبیهٔ فی نوفمبر ۱۹۵۷ م و دفن فی لندن لأن شریعتهم تمنع نقل الأموات لمسافهٔ تزید عن الساعهٔ.. البابیون ص ۸۷ سبق ذکره.

[۱۱۴] هامش ص ۸۷ ، ۸۸ من کتاب «البابیون و البهائیون» و کتاب «البهائیهٔ» ص ۳۲۳ و ما بعدها. سبق ذکرهما...

[۱۱۵] الدراسات فی الدیانهٔ البابیهٔ ص ۸۰ «و ألواح و وصایا عبدالبهاء»، ص ۲۲ ، ۲۳، و دائرهٔ المعارف الأردیهٔ ص ۹۳ ج ۵ - عن «البهائیهٔ ص ۳۲۶ ».

[۱۱۶] مما ذکره المیرزا جاوید کبیر البهائیین فی کتابه الذی ترجمه مستر براؤن محب البهائیهٔ و من مواالیها الی الانکلیزیهٔ ص ۳۲۶ و ما بعدها.. البهائیهٔ».

[۱۱۷] المصادر السابقهٔ.

[۱۱۸] من «مقدمهٔ نقطهٔ الکاف» المصدر السابق.

[۱۱۹] ص ۱۸۹ المصدر السابق ص ۳۲۸.

[۱۲۰] انظر نص الوصیهٔ ص ۳۲۳ من کتاب «البهائیهٔ»...

[۱۲۱] الأحزاب / ۲۱.

[۱۲۲] آل عمران / ۳۲.

[۱۲۳] الحشر / ۷.

[۱۲۴] النساء / ۸۰.

[۱۲۵] فیذکر الله ادعاءهم و یرد علیه فی سورهٔ الصافات / ۳۶: «و یقولون أئنا لتارکوا آلهتنا لشاعر مجنون. بل جاء بالحق و صدق المرسلین» و یقول فی سورهٔ «الطور»: «فذکر فما أنت بنعمهٔ ربک بکاهن و لا- مجنون، أم یقولون شاعر نتربص به ریب المنون. قل تربصوا فانی معکم من المتربصین» أم تأمرهم أحلامهم بهذا. بل هم قوم طاغون، أم یقولون تقولهٔ، بل لا یؤمنون فلیأتوا بحدیث مثله

ان كانوا صادقين.» ۲۹ – ۳۴، و فى سورة الحاقة يقول الله «فلا أقسم بما تبصرون و ما لا تبصرون: انه لقول رسول كريم (يريد جبريل الذى نزل به). و ما هو بقول شاعر. قليلا ما تؤمنون، و لا بقول كاهن، قليلا ما تذكرون، تنزيل من رب العالمين» ۳۸ – ۴۳.

[۱۲۶] الملك / ۲۲.

[۱۲۷] البقرة / ۸۵.

[۱۲۸] «الشيعة المهدى الدروز» صدر سنة ۱۹۸۷ و «المؤامرات على الكعبة من القرامطة الى الخيف» صدر ۱۹۸۸.

[۱۲۹] آخر سورة الكهف.

[۱۳۰] يقول الله سبحانه: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون» الأنبياء / ۲۵. و يقول الله: «و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون» الأعراف / ۱۸۰. و ذكر الله بعض أسمائه الحسنى فى أواخر سورة الحشر «هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام – الى آخر السورة» فلا يصح اطلاق اسم من هذه الأسماء على غير الله كما يفعل الشيعة الاسماعيلية و كما فعل البابيون و البهائيون.

[۱۳۱] البقرة / ۱۷۳.

[۱۳۲] النحل / ۱۱۶.

[۱۳۳] «الأقدس» للبهاء فقرة ۲۳۵، و خزينة حدود و أحكام ص ۱۸۶ عن «البهائية» ص ۱۸۶ و مكاتيب عبدالبهاء ص ۳۷۰ ج ۳.

[۱۳۴] فيجعلها ۱۹ شهرا، و الله يقول «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات و الأرض منها أربعة حرم. ذلك الدين القيم..» سورة التوبة / ۳۶.

[۱۳۵] البابية و البهائية للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر رحمه الله ص ۳۱ ، ۳۲.

[۱۳۶] انظر الكتاب «الايقان» ص ۳۱ و ما بعدها. طبع المحفل الروحانى للبهائيين فى مصر ۱۳۵۲ هـ – ۱۹۳۴ م سنة ۹۰۰ بهائية و قد كتبه البهاء ۱۸۶۱ دفاعا عن البابية.

[۱۳۷] سورة الدخان / – الايقان ص ۵۳.

[۱۳۸] عن النشرة التوجيهية للأزهر للشيخ عطية صقر ص ۳۱.

[۱۳۹] سورة محمد / ۲۵.

[۱۴۰] مطالع أنوار ص ۶۵۷ عن كتاب البهائية ص ۲۵.

[۱۴۱] تعليمات بهاءالله ص ۸۱ عن المصدر السابق...

[۱۴۲] مكاتيب عبدالبهاء المصدر السابق ص ۲۷.

[۱۴۳] ص ۸۵ من كتاب «البابيون و البهائيون».

[۱۴۴] «قرن بديع» لشوقى افندى ص ۲۹۶ ح ۳.

[۱۴۵] «قرن بديع» لشوقى افندى ص ۲۹۶ ح ۳.

[۱۴۶] المصدر السابق عن كتاب (البهائية) ص ۳۳۴.

[۱۴۷] فى جريدة الأهرام فى رمضان ۱۴۰۵ هـ – ۲۵ / ۵ / ۱۹۸۵، مستشهدة بكلام «جولدنسيهر فى كتابه «العقيدة و الشريعة» و مجلة تاريخ الأديان المجلد ۲۸ ص ۳۸۱، و مجلة المشرق مجلد ۱۲ ص ۶۱۱...

[۱۴۸] نشرت جريدتهم «الأخبار الآمرية» نبأ الاعتراف تحت عنوان (بشارة عظمى) فى عددها العاشر ۱۹۵۲ و قالوا فى هذا: «ان لهذا الأمر أهمية كبرى. فلأول مرة فى تاريخ هذه العقيدة المنورة يسجل فرع لها فى بلد يعترف بها رسميا».

[۱۴۹] أهرام يوم ۲۸ / ۵ / ۱۹۸۵.

[۱۵۰] عن الدكتورة بنت الشاطىء فى أهرام ۱ / ۶ / ۱۹۸۵.

[۱۵۱] و هو الأستاذ حسين بيكار المحرر بالأخبار، و نشاط البهائية محظور بمصر بالقرار رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰. و حين علمت الداخلية بأنهم يزاولون نشاطهم سريا برياسته قبضت عليه و على نفر منهم لمخالفتهم للقرار، و تحديهم له و قد متهم للمحاكمة أمام النيابة و القضاء لمحاكمتهم على مزاولة نشاط محظور قانونا، و صدر الحكم بادانتهم فى محكمة أول درجة، ثم برأهم الاستئناف!!!.

[۱۵۲] أهرام ۲ / ۶ / ۱۹۸۵.

[۱۵۳] من «البابيون و البهائيون» ص ۸۷ و البهائية ص ۳۲۹ عن بهاءالله و العصر الجديد، و دائرة المعارف الأردية و غيرهما.

[۱۵۴] ص ۸۷ ، ۸۸ من كتاب «البابيون و البهائيون» سبق ذكره...

[۱۵۵] ص ۱۲۲ من المصدر السابق.

[۱۵۶] راجع الملحق الخاص بقضيتهم سنة ۱۹۸۵. فى أواخر الكتاب.

[۱۵۷] من الآية ۳۵ من سورة النور.

[۱۵۸] ادعى الربوبية و قال: أنا النقطة. و النقطة فى زعم الباطنيين هى أول هيكل يتجسد فيه الله. و يظهر. فهو يدعى بذلك أنه أول ظهور للرب. و أن كل الموجودات تستمد وجودها منه، و أنه واسطة التصريف و الهيمنة على العالم!!!.

[۱۵۹] و تقليد ما جاء فى سورة مريم عن عيسى عليه الصلاة و السلام.

[۱۶۰] النساء / ۸۲.

[۱۶۱] بيت النقطة يريد به بيت الباب الذى نشأ فيه. و هل رأيت هذه التخفيضات الهائلة فى القروض و الأحكام التى تغرى ضعاف النفوس.. (و آهو دين ببلاش كده)!!.

[۱۶۲] صورة ص / ۲۸.

[۱۶۳] ۳۵ ، ۳۶ سورة القلم.

[۱۶۴] ۱۹ ، ۲۲ من سورة فاطر.

[۱۶۵] انظر الملحق الخاص بما صدر من مجمع البحوث بالأزهر.. و الملحق الخاص ببعض القضايا...

[۱۶۶] و قد أمدنى بهذا النص – مشكورا – الاستاذ الفاضل سالم الألوسى حفيد العلامة الالوسى مفتى العراق فى وقته.. و من التاريخيين الأثريين المشهود لهم...

[۱۶۷] نور قرية من قرى مازندران و قد خرج منها رجال علماء و عظماء.

[۱۶۸] كشباب المسلمين فى العصر الحاضر الذين يحسبون التسبه بالغرب الكافر أو شرق الملحد رقيا و تقدما و فخرا و شرفا.

[۱۶۹] كما البابيين و البهائيين فى العصر الذهبى الحاضر.

[۱۷۰] فى الحديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم، و اطلبوا العلم ولو بالصين.

[۱۷۱] كان الميرزا أبوالقاسم قائم مقام الفرهانى رئيس وزراء عهد فتحعلى شاه القاجارى و حفيده محمدشاه و كان من أكبر رجال السياسة فى ايران و كان عالما فاضلا و أديبا أريبا، قتله جلاوزة محمد شاه القاجارى غدرا و غيلة و يأتى اشارة «كنياز و الكورع» فى غضون مذكراته الى ذلك.

[۱۷۲] يعنى عدو الروس.

[۱۷۳] كيف تصاحب محمد ميرزا بن عباس ميرزا عرش ملك ايران مع أنه كان من أحفاد فتحعلى شاه و كان له بعد وفاته أبناء عظماء و فضلاء، كفاة، و كانوا أولاده بلا فصل فهذا بحث ليس هنا مجال لذكره.

[۱۷۴] يعنى أولاد الملوك و أحفادهم.

[۱۷۵] يعنى الانكليس.

[۱۷۶] لعل الحكيم كان ناظرا الى قول النبى صلى الله عليه و سلم المتفق بين الفريقين و هو: أنى تارك الثقلين.. الخ اذ نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و تركوا العترة و عملوا برأيهم و اجتهادهم.

[۱۷۷] هنا مقام الايراد و الأشكال و لكن لا مجال للبيان، و اجمالا كان السيد كاظم الدشتى من تلاميذ الأحسائى لا من معارضيه.. معرب...

[۱۷۸] هذا هو الذى كان ساعيا و مشاركا فى قتل قائم مقام و كان خنقه بدسيسته و خطته. و كان هو من مراشد الدراويش.

[۱۷۹] يعنى أعطيه يد (الخناق) فى البلاط الشاهى.

[۱۸۰] الذى كان ولى‌عهد فتحعلى شاه القاجارى و والد محمد شاه، و لكنه توفى قبل أبيه فتحعلى شاه، و فى مرضه الذى توفى فيه دعا لديه الميرزا أباالقاسم قائم مقام الذى كان يومئذ رئيس الوزراء، و أخذ منه العهد و الميثاق أن يجعل السلطنة فى نسله و ولاية العهد بعده لابنه محمد ميرزا... و هذا لأن عباس ميرزا كان يعرف السيد أباالقاسم قائم مقام و كفايته و شطارته، و يعلم أنه يستطيع أن ينصب محمد ميرزا بولاية العهد و يجعل السلطنة فى نسله مع وجود أخوته الذين كانوا أولاد أبيه بلا فصل، و كان فيهم رجال فضلاء عظماء و كماة كفاة. و أيضا أخذ العهد و الميثاق من ابنه محمد ميرزا فى حرم الامام الرضا عليه‌السلام و أحلفه أن لا يخون قائم مقام و لا يقتله و لا يسفك منه دما و لا يقصده بسوء و لا يقبل فى حقه قول الوشاء و النمامين و المشاغبين.. فقائم مقام و فالعباس ميرزا.. و محمد شاه بكل ما تعهد لهما به و أما محمد شاه فلم يف له بشىء من العهود و المواثيق و لا عجب فكل اناء بالذى فيه ينضح.. المعرب.

[۱۸۱] الجادر يعنى العباية النسائية، و الجاقجور سروالة مخيطة بها الجورب من جنسها.

[۱۸۲] هذا (الجاسوس) يتكلم هنا عن حقد دفين له على الاسلام و علماء الاسلام.

[۱۸۳] لا ريب أن السيد على محمد - الباب - كان أبوه حينئذ ميتا اذ كما كتب من كتب تاريخ حياة السيد - الباب - من المؤرخين و غيرهم كتبوا أن أباه قد توفى و هو كان طفلا فرباه خاله الى أن كبر و ترعرع. فكان يوم ذاك بنفقة خاله لا أبيه، و لعله أبى أن يقول لمضله و شيطانه الأنسى «كنياز» أنه بنفقة خاله خجلا أو أن مضله زعم أنه بنفقة أبيه اذ لم ير أن يكون أحد بنفقة غير أبيه و مع ذلك يكون حسن الحال و ذا راتب جيد.

[۱۸۴] مثل فارس و ترجمته: القصعة الأحر من الحريرة. و يضرب للتابعين الذين يكونون فى طلب المقصود المتبوع أشد منه و أعجل.

[۱۸۵] ينافى هذا و كونه ذكيا بلا حد. بل يشعر بكونه غبيا بلا حد و هو الحق.

[۱۸۶] فى كتب البابيين و البهائيين أنها كانت مسماة بخديجة و لكن الذى ذكره «كنياز».. لعله الأصح اذ نقله من الباب نفسه و هو أدرى باسم امه.

[۱۸۷] يعنى سأله أن يكتب تفسير سورة النبأ فالسيد قبل ذلك.

[۱۸۸] يعنى الأديان و المذاهب و المعتقدات البشرية.

[۱۸۹] ليست البهرة من شعبات الشيعة المستحدثة بعد النادر شاه فانها كانت فى عهد الفاطميين فى مصر و أفريقيا.. و أما الصوفية فلا يعرفها الشيعة كمذهب من المذاهب الاسلامية، و ليس فى المذاهب المنسوبة الى التشيع مذهب يعرف بالصوفى. نعم هناك قوم يسمون بالعرفاء و يدعون العرفان و ليس لهم مذهب خاص فانهم ان سلكوا مسلك العترة الطاهرة أصولا و فروعا فهم من الشيعة الامامية الاثنى عشرية و الا فليسوا بشيعة لأن الشيعة هم الذين يقولون بامامة أميرالمؤمنين و خلافته بعد رسول الله بلا فصل و ذلك نصا من الله و رسوله. و بعده ابنه الحسن و بعده أخيه الحسين و بعده تسعة من ذريته الطاهرين واحدا بعد واحد والثانى عشر منهم هو

المهدى المنتظر الذى وعد الله أن يملأ به الأرض قسطا و عدلا بعد ما ملأت علما و جورا. معرب.

[۱۹۰] عنوان لفرقة من دراويش.

[۱۹۱] يعنى الدراويش.

[۱۹۲] ذاكر المصائب و قاريها.

[۱۹۳] هذا الجاسوس الحقود، كذب فى كل مقاله، و الشاهدان الى اليوم الحاضر ليس ما ذكر، عين و لا أثر.

[۱۹۴] يعنى سياسة فرق تسد.

[۱۹۵] بندر عظيم من بنادى فارس و عاصمة «دشتستان» معرب.

[۱۹۶] هذا ينافى و قوله آنفا: فانه كان ببوشهر مدة أشهر...

[۱۹۷] سيدرج ان شاء الله تعريب سند توبته الذى هو بخطه و مختوم بخاتمه و هو موجود و محفوظ فى صندوق المجلس النيابى فى طهران معرب.

[۱۹۸] يعنى ناصرالدين شاه القاجارى.

[۱۹۹] الذى صار معروفا بعباس أفندى.

[۲۰۰] مثل فارس و يقال: نخود داخل آش. و أما ما عربناه من ترجمة فهو هذا: بواسطة اظهار لحية جند كلمة أز نخود خود داخل آش ما مى كرد.

[۲۰۱] يعنى الجهلة من أصحاب العمائم.

[۲۰۲] هذا كلام جاسوس حاقد، و لا أصل له اطلاقا.

[۲۰۳] النحل من آية ۱۰۵ – ۱۰۹.

[۲۰۴] آل‌عمران: ۱۳۱ – ۱۳۳.

[۲۰۵] يعنى ناصرالدين شاه.

[۲۰۶] يعنى محمد شاه والد ناصرالدين شاه.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ

المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹